

الأكراد و النبي

دراسة

في تاريخ الأكراد وجغرافيتهم

أ. د. محمد بهجت قيسي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصلاة والسلام على النبي محمد الذي أرسل رحمةً للعالمين، والصلاة والسلام على النبي محمد [المكروء] من أرضه مكّة، فقام بهجرته إلى المدينة المنورة، وأخى بين المهاجرين والأنصار، فكوّن قوّة إيمانيّة لاستقواء الحق. فلمّا وصل مكّة فاتحاً، قال لأهل مكّة: ماذا تظنّون أيّ فاعلٍ بكم؟. قالوا: أخٌ كريم، وابن أخٍ كريم. قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء، فمن دخل البيت الحرام فهو آمن، ومن دخل بيته فهو آمن، ومن دخل بيت أبي سفيان فهو آمن.

اللهم وحد بين عبادك كما وحدت بينهم على يد رسولك الكريم محمد بن عبد الله، وحين الفتح لتحرير أبناء العمومة، ثمّ الأقوام الأخرى. فكان شعاره: لكم مالنا، وعليكم ما علينا، لا فضل لعربي على أعجمي إلّا بالتقوى. ثمّ قال: ليست العربية منكم بأب ولا أم، لكنّها اللسان، فمن تكلم العربية فهو عربي. وهذه العربية هي سلّم الإسلام، بل سلّم كافّة الأديان السماوية، يراها كل محقّق ومدقّق.

والصلاة والسلام على النبي محمد الذي كانت آخر وصاياه في خطبة الوداع: (من آذى ذميّاً فقد آذاني). والآن فقدت كلمة [ذمي] مدلولها الأصل، حيث لا أزال أقول إلى الآن حالفاً [بذمتي]، أي بشرفي، فأهل الذمة هم أهل الشرف. أي: من آذى شريفاً فقد آذاني، والمقصود بحديث النبي ﷺ هم أهل الكتاب، ولا سيّما المسيحيين منهم. وإذا أحببنا أنْ نظوّر مدلول الجملة فنقول: من آذى مواطناً فقد آذاني، سواء أكان هذا المواطن مقيماً في أرضه، أو مكروءاً من أرضه لأرض هذا الوطن الأصيل.

مقدمة الكتاب

تاريخ الأكراد تاريخٌ ضبابيٌّ، ومّا زاد الطين بلةً، كتابات الكردي المرحوم محمد أمين زكي بك، حينما أخذ أسماءً من الكتابات المسمارية الأكادية (بفرعيها البابلي والآشوري) واعتبرها أسماء قبائل للأكراد مثل: [لولو - جوتي - خالدي - سوباري - حوري].

وجاء بعده كافة الكتاب الأكراد متّكئين على هذه المعلومات المغلوبة.

جاء البحث ليصحّح هذه المعلومات المغلوبة من محمد أمين زكي بك، وليبيّن أنّ هجرة الأكراد من الهضبة الإيرانية إلى العراق، وآسيا الصغرى، ثمّ الشام كانت ما بين أعوام (١٥٠٨ - ١٦٢٣ ميلادية)، سببها فرض التشييع الصفوي، وقتل مئات الآلاف، وأكثر الأكراد من السّنة، فقامت الحروب الصفوية - العثمانية، فدخل الأكراد إربيل (الأكادية) هرباً من جور الصفويين، وبنى سليمان القانوني مخيم السليمانية، وانتقلوا من أرض الإسلام إلى أرض الإسلام حسب مفهوم ذلك العصر، ثمّ كُردوا وهجّروا مرة أخرى بموجب فرمانات سلطانية إلى الشام (عفرين)، حتى وصلوا ليبيا. وأهم خريطة التي يتجاهلها البعض، خريطة ابن حوقل في كتابه: صورة الأرض، حيث تُبيّن (مصائف الأكراد ومشاتيهم) على الهضبة الإيرانية.

وننصح متصفّح الكتاب أن يقرأ الصفحات من ١١/ إلى ١٦/، ثمّ الملحقين رقم ١٠٢/ /الحاويين على ٢٨/ خريطة تاريخية، وتحت كلّ منها أمثلة عن لغة أصحابها حسب نقوش الأرض الكتابية الآتية لبيان عروبتها (وإذا ما شئت ساميتّها)، لكنّها ليست كردية / آرية.

حيث: [اللغة هي مسبار وكشاف الشعوب]

ونرجو من إخوتنا الأكراد أن نعود للعيش متآخين في وطنٍ واحدٍ لا يَضِلُّ ولا يَنْسَى.

نقد وتدقيق الكتاب

لقد أرسلت هذا الكتاب لتدقيقه ونقده من قبل زملاء:

- أ. د. مفيد العابد: المختص بالتاريخ القديم.
- أ. د. سهيل زكار: المختص بالتاريخ الإسلامي.

فجاءت ملاحظات د. مفيد:

أ- أنه ذَكَرَ الأكراد في كتابه باسم [KURDISH] كورديش وليس كورداخ. دَقِّقت ذلك فوجدت أنَّ مقولته سليمة، فأشرت إلى ذلك في الملحق رقم ٢/. كما أنَّني لم أجد كلمة كورداخ عند كسينيفون، بل وجدت اسم [كابسوكسول] Kapsouxol.

رجعت للقاموس اليوناني فلم أجد معنى [كابسوكسول] والتي أظنَّها تعني [سكَّان الجبال] وليس كورديش أو كورداخ، وطلبت من الزميل الدكتور مفيد التعمُّق في ذلك كون اختصاصه اللغة الإغريقية القديمة لإضافتها في الطبعة الثانية، بسبب سفره خارج القطر.

ب- كان عنوان الكتاب [الأكراد والنبي] فقط، فاقترح د. مفيد أن يكون عنوان الكتاب [الأكراد والنبي (دراسة في تاريخ الأكراد وجغرافيتهم)]، وهكذا كان، حيث أصبح العنوان أكثر دقَّةً وأشمل معنى.

ج- وقد أبدى ملاحظاته عن أسلوب التكرار، والأسلوب الخطابي، ثم القصصي أحياناً أخرى. فأجبنا عن ذلك تحت عنوان [تمهيد عن أسلوب الكتاب]، وقد اطمأنَّ لذلك بعد قراءته.

وأما د. سهيل فقد أبدى ملاحظتين:

أ- كيف أقول أنّ العقيلين كردهم سيف الدولة في القرن العاشر الميلادي، وأصبحت الأرض خاوية من سكانها، بينما دولة العقيلين الشهيرة كانت في القرن الحادي عشر الميلادي. أي أنّ الأرض لم تكن خاوية من سكانها بعد القرن العاشر كما ورد في الكتاب.

ب- في بحث صلاح الدين الأيوبي لم أتطرق إلى الدولة الشدادية التي ينتمي إليها صلاح الدين الأيوبي، والتي كانت جغرافياً بين بحيرة وان وبحيرة أورمية، وهل الشداديون من الأكراد أم لا؟.

وبناءً على ذلك رجعت إلى كتاب الدكتور سهيل [الموسوعة الشاملة] الجزء الأول فوجدت أنّه بالفعل وبعد زوال الحمدانيين رجع العقيليون ثانيةً وأسّسوا دولتهم (ضمن المظلة العباسية)، لكنّهم كُردوا ثانيةً من قبل الأتراك الذين بدأ تدقّقهم للمنطقة بصورة مثيرة. وفعلاً رجعت الأرض خاوية من سكانها العرب للمرة الثانية. وقد أضفت ذلك في هذا الكتاب تحت عنوان [الأتراك وكرد العرب ثانيةً من شمال العراق في القرن ١١م] وخلصت الأرض ثانيةً بعد الحمدانيين.

وأما عن الملاحظة الثانية حول الدولة الشدادية والشداديون الذين ينتمي إليهم صلاح الدين، فقد أضفت ذلك تحت عنوان [الدولة الشدادية التي ينتمي إليها صلاح الدين الأيوبي].

ولا شكّ أنّ ملاحظات د. مفيد العابد ود. سهيل زكار قد أثّرت الكتاب لتكوّن جداول جديدة تصبّ في هذا الكتاب.

تمهيد عن أسلوب الكتاب

لقد جاء الكتاب يحمل أسلوب التكرار الكتابي في مجالات مختلفة، وإني أستطيع القارئ عذراً في أنني أردت في التكرار تأكيد المعلومة التي أراها هامة، مثل تكرار الخرائط الجغرافية، حيث الصورة أبلغ من ألف كلمة كما يقولون. والتكرار أسلوب رفضه أكثر المحدثين وعلّق عليه الكثيرون من الكتاب معتبرين ذلك استخفافاً بالقارئ (فمعاذ الله من ذلك).

إلى جانب أن كثيراً من الكتاب يعتمدون (الفهرس) للتوسع بفكرة ما، ويكون هذا التوسع من باب (تصفح الكتاب) لذا أردت أن تكون الفكرة كاملة للمتصفح مكرّرة له في ذاك الموقع. وقد نحى باتجاه التكرار بعض مفكرينا الكبار أمثال ابن حزم الأندلسي في كتابه طوق الحمامة (تحقيق د. الطاهر أحمد مكّي، دار المعارف بالقاهرة، ط ٣، صفحة ١٨ و صفحة ١٩)^(١) وغيره الكثير. ومن المحدثين كذلك د.

(١) يقول ابن حزم الأندلسي في مقدّمة كتابه (طوق الحمامة في الإلفة والألف) ص ١٧: [وقسمت رسالتي هذه على ثلاثين باباً، منها في أصول الحب عشرة، فأولها باب في ماهيّة الحب، ثم باب في علامات الحب، ثم باب فيه ذكّر من أحبّ في النوم، ثم باب فيه من أحبّ بالوصف، ثم باب فيه ذكّر من لا تصح محبته إلا مع المطاولة، ثم باب التعريض بالقول، ثم باب الإشارة بالعين، ثم باب المراسلة، ثم باب السفير].

وبعد ستة وعشرين سطرًا في ص ١٨ يقول: [وهيأتها في الإيراد أولها هذا الباب الذي نحن فيه وفيه صدر الرسالة، وتقسيم الأبواب، والكلام في ماهية الحب ثم باب علامات الحب، ثم باب من أحب في النوم، ثم باب من أحب ←

جورجي كنعان في أكثر كتبه منها (تاريخ الله) الذي يبحث فيه تطوّر لفظ الجلالة (ثيل) إلى الله، مع مواضيع لغوية أخرى.

ومع الفارق البعيد بأسلوب القرآن الكريم، الذي لا ينازعه منازع، ولا يرتقي إليه كاتب أو ساجع، ولا يتشبه به صانع ولا فارع، أصيل لا تابع، فقد وردت في سورة الرحمن آية: ﴿فَيَأْتِيَهُمْ الْآلَاءُ رَيْكُومًا تَكْرَبًا﴾ مكررة إحدى وثلاثين مرة، في مِرَّةٍ وقوة، وسلاسةٍ مرجوةٍ، ومعانٍ جزلة، وأسبار عميقة، لا يفقهها إلا الراسخون في العلم، على وعي بالمطلق والالتهاء هم، وبالصفاء الفكري نحوهم وسرهم.

ومع ذلك فإن التكرار الذي اتُّبع في هذا الكتاب لم يرق إلى القرآن الكريم سبيلاً ولن يتشبه به كثيراً أو قليلاً، لكنّه جهد المقلّ ويستميح القارئ فيه بدءاً ونهايةً. والغاية هي أن تأتيك تلك المعلومات وهي في طريقها إلى التلاقي والتقارب كأنّها لم تك إلا جداول تجري رخاء في مسالكها، ثم تنتهي باطمئنان إلى أن تصب في نهر واحد غزير قادها نحوه دليل لا يضل ولا ينسى.

وقد حمل التكرار أسلوباً اعتقده جديداً أو مفيداً أيضاً، ألا وهو تلخيص الكتاب في الملحق رقم (١) بأسلوب الخرائط الجغرافية، فلمتصفح الكتاب أن يقرأ ملخصاً مفيداً تحت عنوان (تاريخ العرب والأكراد) حسب خرائط جغرافية (بشرية

→ بالوصف، ثم باب من أحب من نظرة واحدة، ثم باب من لا يحب إلا مع المطاولة، ثم باب من أحب صفة لم يحب بعدها غيرها مما يخالفها، ثم باب التعريض بالقول، ثم باب الإشارة بالعين، ثم باب المراسلة، ثم باب السفير].
فهل تكرار ابن حزم فيه استخفاف للقارئ (معاذ الله) لكن التكرار يفيد التوكيد، وهذا شأن (الشدة) في العربية الفصحى، فهي تكرار فيه معنى التأكيد في معظمها لا يدركه إلا فقهاء اللغة.

- تاريخية) وعددها ٢٠/ عشرون خريطة. دُوِّن في كلِّ منها مصدرها وأمثلة لغوية تحت كل منها تمثل لغة تلك الحقبة حيث اللغة هي (مسبار وكشاف الشعوب). وكان للترار أسلوب آخر في الكتاب حين استعمال جملة [وسأقلب الكلام]، حيث أشرح الفكرة الهامة بأسلوب نحوي جديد في التقسيم والتأخير للجملة، وفي بلاغة جديدة للنص.

كما يؤخذ على الكتاب أنه في بعض الأحيان يحمل أسلوب المحاضرة الخطائية، إلى جانب الدخول في المواضيع بأسلوب القصص الشخصي (وهذا واقع)، كعنوان اسمه قصتي مع أهلي وإخواني وأصدقائي وطلبي الأكراد، وقصتي في إحصاءات ١٩٦٢ للأكراد في القامشلي. وفي هذا المجال يحضرنى مقولة جبران خليل جبران في صفات الكاتب حيث قال: [فمن بحث فكتب فهو ربع كاتب، ومن بحث ووصف فكتب فهو نصف كاتب، ومن بحث ووصف وأدلى بشعوره في هذا البحث والوصف فهو الكاتب].

ولو أنني لم أرتق إلى مقولة جبران لكني حاولت ذلك بإطمئنان. والله أسأل أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه، وخالصاً للحقيقة والمخلصين، وعاملاً على وحدة من سكنوا هذه الأرض وتكلموا لهجاتها العرييات. ومن وفدوا إلينا إخوة أعزاء، لهم ما لنا وعليهم ما علينا في أرض يؤمها لغة (قرآنا العربي المبين)، و(بقايا لغة السيد المسيح)، التي هي في كياناتنا أفراداً وجماعات تلّمها مساجدنا، وكنائسنا، وعاداتنا، وتقاليدينا، والعرف السائد بيننا. قال تعالى في سورة النساء، الآية

/١١٤/: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (١١٤) (١).

(١) والمقصود بالمعروف، هو عمل الخير المعروف في كافة المجتمعات البشرية على وجه الأرض. قال الرسول ﷺ: [إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق]، والمعروف من الأخلاق، والمعروف عرفاً، كالمشروط شرطاً في كافة المعاملات التي لم يرد بها نص قانوني.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

مُهَيِّدًا:

- ١- يذكر بعض الأكّراد أنّ حدود كردستان التاريخيّة تبدأ من الأهواز تجاه الكويت وتنتهي بلواء إسكندرون على البحر المتوسط (وتمرّ شمال حلب بـ ٤ كم) شاملةً الهلال الخصيب، وذلك منذ الألف السابعة قبل الميلاد:



- ٢- ويذكر آخرون (مخفّفين)، فيضعون خارطة أخرى لكردستان أقلّ امتداداً من سابقتها، بعيدين عن حلب، ومستثنيين عفرين وخليج إسكندرون:



ولبيان الحقيقة، نقول:

١ - الأكراد ثلاثة أصول:

أ - أكراد عرب صرحاء (هناك أربعة قبائل تسمى الكردي).

جاء في معجم قبائل العرب (عمر رضا كحالة):

١ - الكردي ص ١٤٥ الجزء الخامس في (العراق).

٢ - كردي (البو) ص ١٤٥ الجزء الخامس (العراق).

٣ - كردي (آل) ص ١٤٦ الجزء الخامس (العراق).

٤ - كردي ص ٩٨٠ الجزء الثالث من الحديدية.

وهناك قبائل عربية أخرى تسمى:

١ - "كردي (البو) ص ١٤٨ الجزء الخامس (العراق) فرع من

آل سهلان.

٢ - "كردي (البو) ص ١٤٨ الجزء الخامس فخذ من عشيرة الطفيل.

٣ - "كردي (البو) ص ١٤٨ الجزء الخامس من الخزاغل.

٤- " كردوش ص ١٤٥ الجزء الخامس جبل بشري - سلمية -

الحمد لغويًا (كردي - كردوش) مثل: عمر - عمروش).

٥- " الكرادشة ص ٩٧٩ ج ٣ من عشائر البلقاء المسيحية (الأردن).

ب- أكراد عرب آراميون (سريان) ونعرفهم من أسمائهم ذات الجذر العربي

الآرامي والمنتهم باللاحقة الواو مثل: شيخ = شيخو، تاج = تاجو، دلع

= دلعو، مير = أمير = ميرو، كف تارو = كفتارو^(١).

ج - أكراد أكراد، بل أكراد أفغان كُردوا من أراضيهم:

وهم في دورهم أربعة أو خمسة أصول ذات لهجات متعددة،

فالكردي في عفرين غرب سوريا لا يفهم على الكردي المقيم في

السليمانية في العراق لأنهم كُردوا من مناطق مختلفة لأسباب

اجتماعية أو دينية أو عسكرية.

٢- إن كلمة كردي هي كلمة عربيّة من فعل [كَرَدَ] أي: أبعد، طرد، هَجَرَ.

وهم المبعدين عن أراضيهم لأسباب سياسية أو اجتماعية أو دينية، وقد

سمّي السيف بالكارد لأنّه يبعد الرأس عن الجسم.

٣- وفي شمال غرب سوريا هناك جبل، يسمّى جبل الأكراد كان يلجأ له

المبعدون المكرودون العرب، وجبل الأكراد هذا ليس فيه كردي واحد حسب

مفهوم ودلالة الاسم اليوم فجميعهم عرب أكراد.

(١) السريانيّة في لاحقتها (الواو) مأخوذة من العربيّة الأكاديّة الوسيطة. مثال: في

الأكاديّة القديمة نجد التمويم مثل: أبُّ = أبوم، أمُّ = أموم، أمّا في العربيّة

الأكاديّة الوسيطة فنجد الترخيم (القطع) فأصبحت كلمة: أبوم = أبو، أموم =

أمو، وهكذا: تاجوم = تاجو، ميروم = ميرو.

٤ - إنَّ اللّٰهجات الكرديّة والمصنّفة عالمياً باللّغات الإيرانيّة هي الأقرب إلى اللّغة الأفغانيّة (البشتو Pashto) ^(١).

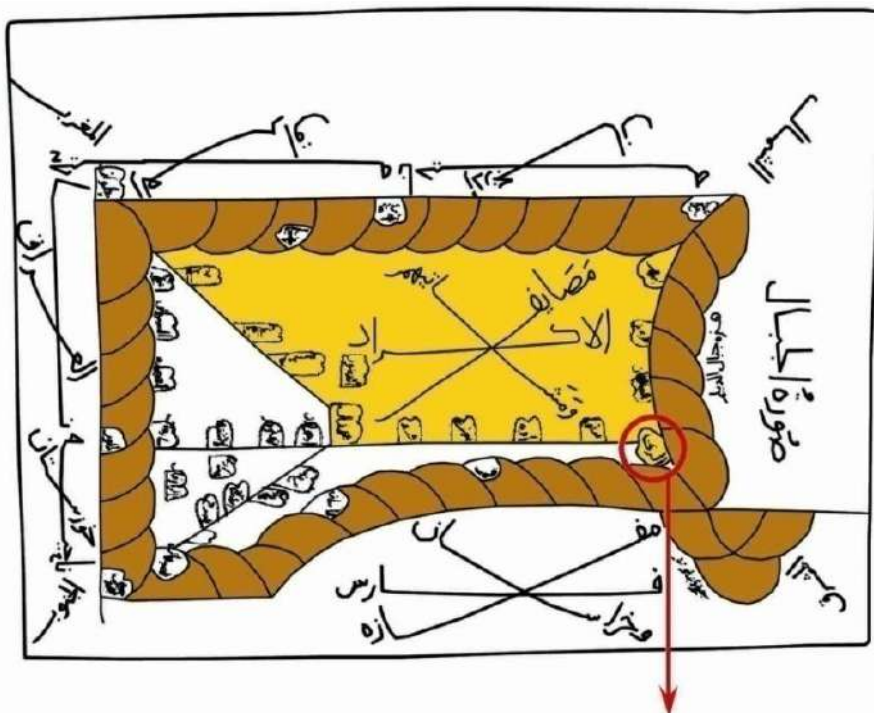
٥ - أهم خريطة تاريخيّة للأكراد والتي لا يشير إليها المغرضون البتّة هي خريطة ابن حوقل (في كتابه صورة الأرض) في القرن العاشر الميلادي، والمحقّق في القرن الثّاني عشر الميلادي، والذي يشير فيه إلى (مسايف الأكراد ومشاتيهم) والتي تقع ما بين: الري أي (طهران)، وهمدان شرقاً، وزنجان وحلوان غرباً، وكلّهما في إيران اليوم ولا وجود لهم لا في العراق ولا تركيّا ولا سورياً قبل القرن السابع عشر الميلادي (١٦٢٣م) كما سنرى. [ويزعم البعض أنّهم أصحاب الأرض منذ ٧ آلاف سنة قبل الميلاد] فأين هم من ذلك؟.

٦ - من الأكراد من هم مسلمون سنّة وهم الأكثريّة وأقليّة شيعيّة وأخرى مسيحية^(٢) وعلويين ويزيديين، كُردوا (أبعدوا) من ديارهم لأساب سياسيّة أو اجتماعيّة أو دينيّة.

وإليكم أقدم خريطة تاريخيّة حقيقة للأكراد:

(١) Dictionary origin of the words, p. 17

(٢) كتاب مسخ الصورة (سرقة وتحريف تراث الأمّة)، مجموعة مؤلّفين، جمعيّة التجديد الثقافيّة الاجتماعيّة، المنامة / البحرين، طباعة دار كيوان، دمشق، ٢٠٠٩، ص ٦٧.



الري كانت تبعد عن طهران ٥ كم، والآن من ضمن طهران الكبرى

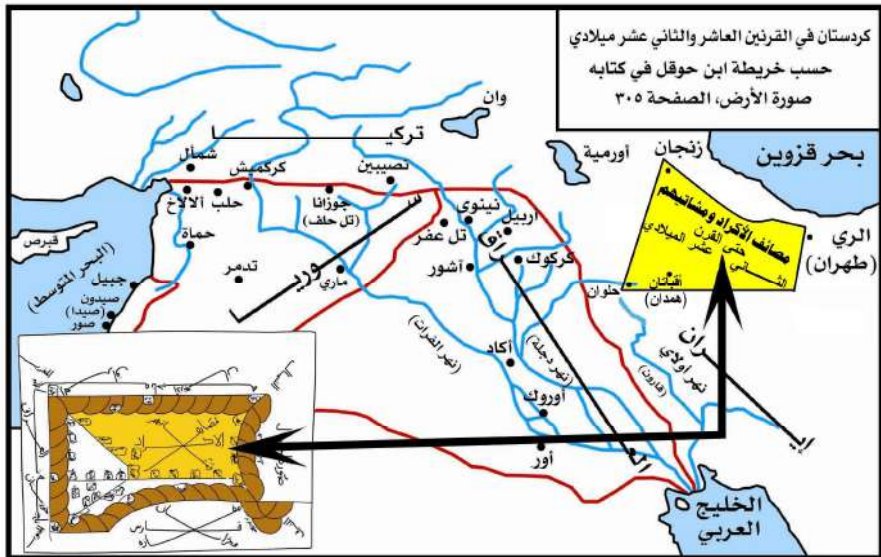
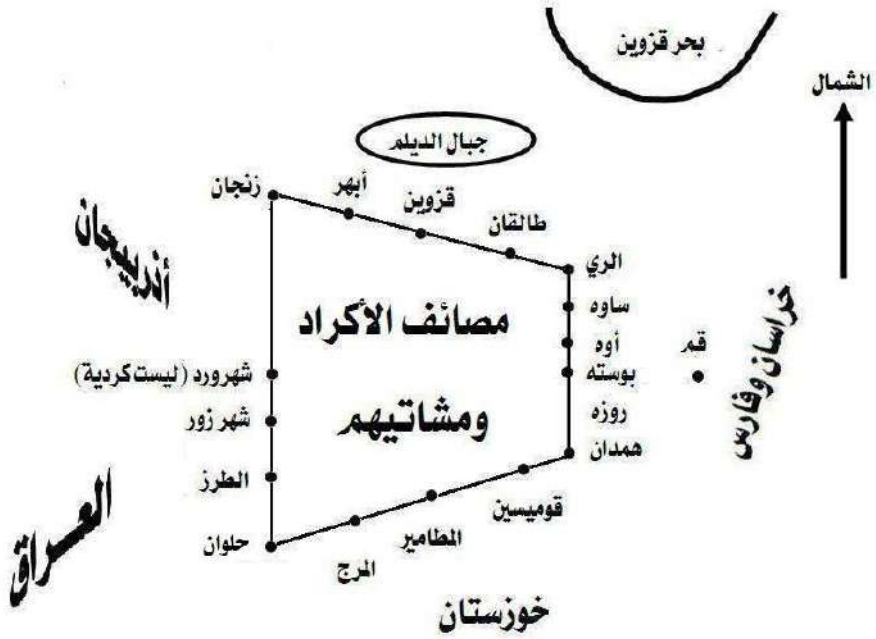
مضاف الأكراد ومشاتيهم

حسب خريطة ابن حوقل النصيبي (العربي)

(وهو من مدينة نصيبين شمال سوريا، وهي في وسط جنوب تركيا اليوم)

والتي يعتبرها الأكراد اليوم أنها جزء من كردستان

توضيح الأسماء الواردة عند ابن حوقل:



معاني كلمة [كرد] في المعاجم العربية (العدنانية)

لسان العرب (مادة: كَرَدَ):

{ كَرَدَ: الكَرْدُ: الطَّرْدُ. والمَكَارِدَةُ: المطَارِدَةُ. كَرَدَهُمْ يَكْرُدُهُمْ كَرْدًا: سَاقَهُمْ وَطَرَدَهُمْ وَدَفَعَهُمْ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِالْكَرْدِ سَوَّقَ الْعَدُوَّ فِي الْحُمْلَةِ. وفي حديث عثمان، رضي الله عنه: لما أَرَادُوا الدَّخُولَ عَلَيْهِ لِقَتْلِهِ جَعَلَ الْمَغِيرَةَ بْنِ الْأَخْنَسِ يَحْمِلُ عَلَيْهِمْ وَيَكْرُدُهُمْ بِسَيْفِهِ أَيْ يَكْفُهُمْ وَيَطْرُدُهُمْ. وفي حديث الحسن وذكر بيعة العقبة: كان هذا المتكلم كَرَدَ الْقَوْمَ قَالَ لَا وَاللَّهِ أَيْ صَرَفَهُمْ عَنْ رَأْيِهِمْ وَرَدَّهُمْ عَنْهُ. وَالْكَرْدُ: الْعُنُقُ^(١)، قال الشاعر:

فَطَارَ بِمَشْخُودِ الْحَدِيدَةِ صَارِمٍ فَطَبَّقَ مَا بَيْنَ الدُّوَابَةِ وَالْكَرْدِ

وقال آخر:

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ ضَرَبْنَاهُ دُونَ الْأَنْثِيَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ

وَالْكَرْدُ، بِالضَّمِّ: جَيْلٌ مِنَ النَّاسِ مَعْرُوفٌ، وَالْجَمْعُ أَكْرَادٌ؛ وَأَنْشَدَ:

لَعَمْرُكَ مَا كُرْدٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ وَلَكِنَّهُ كُرْدٌ بَنُ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ {

فنسبهم إلى اليمن.

إذن كان هناك تفريق ما بين العرب الأكراد، والفرس الأكراد (من بلاد فارس).

لنعد ونتأمل معاني هذا البيت:

إذن يتبين من هذا البيت أنَّ الأكراد لديه نوعان: ١- عربي. ٢- فارسي. وهذا يتوافق مع ما وجدناه عند عمر كحالة في كتابه (القبائل العربية).

(١) الكرد: العنق، لأنَّ الكارد (السيف) يكرد الرأس عن الجسد، فهو مكان الكرد.

وهذا تطور لغوي نجده في علم الدلالة اللغوية. وإلى الآن في مصر يقولون عن

العقد الكبير الذي يحيط بالعنق (كردان). [المؤلف].

كتاب العين (كرد):

{ كرد: الكَرْدُ: سَوَّقُ العَدُوِّ فِي الحَمْلَةِ يَكْرُدُهُمْ كَرْدًا، وَيَزُرُّهُمْ زَرًّا. والكَرْدُ: لَعَنَةٌ فِي القَرْدِ، وَهُوَ يَجْثِمُ الرَّأْسَ عَلَى العُنُقِ. والكَرْدُ: العُنُقُ. قَالَ الفَرَزْدَقُ:
وَكُنَّا إِذَا القَيْسِيُّ نَبَّ عَتُوْدُهُ
ضَرَبْنَاهُ فَوْقَ الأُنْثِيَيْنِ عَلَى الكَرْدِ
وقال:

فَطَارَ بِمَشْخُودِ الحَدِيدَةِ صَارِمٍ
والكَرْدُ: جِيلٌ مِنَ النَّاسِ، قَالَ:
لَعَمْرُكَ مَا كُرْدٌ مِنْ أبنَاءِ فَارِسٍ
ولكنه كُرْدٌ بَنُ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ^(١)

القاموس المحيط (مادة الكرد):

{ الكَرْدُ: العُنُقُ، أَوْ أَصْلُهَا، وَالسَّوْقُ، وَطَرْدُ العَدُوِّ، وَالْقَطْعُ، وَمِنْهُ: شَارِبٌ مَكْرُودٌ، وَبِالضَّمِّ: جِيلٌ م، ج: أَكْرَادٌ، وَجَدُّهُمْ: كُرْدٌ بَنُ عَمْرِو مُزَيْقِيَاءَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ، وَالدَّبْرَةُ مِنَ المَزَارِعِ، الْوَاحِدَةُ بِهَاءٍ، وَابْنُ القَاسِمِ: مُحَدَّثٌ، وَكَذَا مُحَمَّدٌ بَنُ كُرْدِ الإسْفَرَايْنِيِّ، وَمُحَمَّدُ بَنُ الكُرَيْدِيِّ، وَكُرْدِيْنٌ، وَاسْمُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بَنُ القَاسِمِ. وَالكُرْدِيْدَةُ، بِالكسْرِ: الْقِطْعَةُ الْعَظِيْمَةُ مِنَ التَّمْرِ، وَجُلَّتُهُ، أَوْ مَا يَبْقَى فِي أَسْفَلِهَا مِنْ جَانِبَيْهَا مِنَ التَّمْرِ، ج: كُرَادِيْدٌ وَكِرَادٌ، كَالْكُرْدِيَّةِ. وَعَبْدُ الحَمِيدِ بَنُ كُرْدِيْدٍ: مُحَدَّثٌ ثَقَّةٌ. وَكَارَدَةُ: طَارَدَةُ، وَدَافَعَةٌ. }

(١) يُلاحَظُ بِأَنَّ بَعْضَ الإِخْبَارِيِّينَ الْعَرَبِ يَنْسُبُونَ الْأَكْرَادَ إِلَى أَحَدِ أَجْدَادِ الْعَرَبِ

وهو: كَرْدُ بَنِ عَمْرِو، كَمَا هُوَ وَاضِحٌ مِنْ بَيْتِ الشَّعْرِ:

لَعَمْرُكَ مَا كُرْدٌ مِنْ أبنَاءِ فَارِسٍ
ولكنه كُرْدٌ بَنُ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ
ومِمَّا جَاءَ فِي القَامُوسِ المَحِيْطِ بِأَنَّ جَدَّ الْأَكْرَادِ هُوَ: كُرْدٌ بَنُ عَمْرِو مُزَيْقِيَاءَ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ (العَرَبِيِّ).

المقاييس في اللغة (كرد):

{ كَرَدَ: الكاف والراء والdal أصلٌ صحيح يدلُّ على مُدافعةٍ وإطراد. يقال: هو يَكُرِّدُهُم، أي يدفعهم ويطردهم، ويزعمون أنَّ الكُرْدَ، هؤلاء القَوْمَ، مشتقٌّ من المكاردة، وهي المطاردة؛ قال:

ألا إنَّ أهلَ العَدْرِ أبأؤك الكُرْدُ

فأمَّا الكُرْدُ فالعُنُق، قالوا: هو معرَّب.

وَمِمَّا فيه ولا يُعْلَمُ صحَّته، قولهم: إنَّ الكِرْدِيَّة: القطعة من الثَّمر، ويُشَدُّون:

طَوِي لمن كانت له كِرْدِيَّةٌ يأكلُ منها وهو ثانٍ جيدهُ

وما أبعدَ هذا وشبهه من الصحَّة، والله أعلم.

يتبيَّن لنا من التَّراث العربي أنَّ أكثر الأكراد آنذاك كانوا من العرب، وبعضهم الآخر

جاء (كُرْد) من فارس. إذن، الأكراد صنفين، ويتبيَّن ذلك في رجوعنا لبیت الشعر:

لَعَمْرُكَ ما كُرْدٌ مِن أبناءِ فارسٍ ولكنَّه كُرْدٌ بَنُ عَمْرٍو بنِ عامرٍ

مصطلح: كردي - كُرد - أكراد:

جاء في لسان العرب أنَّ جمع [كردي] هو [كُرد]، وجمع الجموع لكلمة [كُرد]

هي [أكراد]. لذا ورد في أكثر المراجع العربية اسم [أكراد] بصيغة (جمع الجموع)

مثل: ابن حوقل والكاشغري (الغشقي)، وذلك لاختلاف أجناس الكُرد، وبما تحويه

كلمة [أكراد] من مدلول صحيح. فـ[كُرد] فارس خلاف [كُرد] اللان، وبالتالي

هم خلاف [كُرد] العرب، لكن مجموعهم [أكراد].

معاني كلمة كرد في المعاجم الكردية:

معجم الهدية الحميدية في اللغة الكردية، مؤلفه: ضياء الدين باشا الخالدي المقدسي^(١):

- كُرد: اسم لجيل من الأكراد، ولُقِّبَ الشجاع الجسور والغيور كذلك.
- كُردَن (كُردَن): العنق من الإنسان.
- كُردِي: طعام مُتَّخَذ من الدَّخَن المطبُوخ بالمخيض، يُصَبَّ عليه السَّمَن^(٢).

ملاحظات على معنى كلمة كردي:

- ١- نعم تحمل كلمة كردي معنى: الشجاع الجسور، والغيور. وقد يظن البعض أنَّها خلاف المعنى الذي تحمله المعاجم العربية لكلمة كردي بمعنى: المبعد، المطرود قصراً.
- ولا يسعفنا في ذلك سوى علم الدلالة واختلاف مدلول الكلمة حسب الزمان والمكان:

أ- لا شك أنَّ من كُرد من أرضه يحمل معنى الشهامة، والغيرة، والشجاعة. ولولا هذه الصفات ل بقي في أرضه يحمل معاني الجبن، والخذلان، والخضوع ممن أراد خنوعه.

ب- في بداية الخمسينات من القرن العشرين ظهر في دمشق شخص يسمى [محمد الزول]، وقد حصل محمد الزول على الدرجة الثانية

(١) ضياء الدين باشا الخالدي المقدسي، معجم الهدية الحميدية في اللغة الكردية (كردي - عربي)، حقَّقه وقَدَّم له مع دراسات لغوية: الأستاذ الدكتور محمد مكري، مكتبة لبنان، بيروت، ط ٢، ١٩٨٧، طبع في شركة الشرق الأوسط للطباعة، ص.ب: ٥٢٨٦، ماركا الشمالية، عمّان، الأردن، ١٩٨٥.

(٢) المرجع نفسه، ص ١٨٤.

في مسابقة كمال الأجسام في العالم، وكان جسمه متكاملًا في عضلاته وقوتها، فأصبح كل من كان جسيمًا ذا قامة ممشوقة يسمى [زول] لتعني: القوي الجسيم، إلا أنَّ أكثر الناس ممن يستعملونها فقدوا أصول هذه الكلمة. للمزيد راجع: علم الدلالة [الموصول والمفصول]^(١).

ج- الغالبية العظمى من الأكراد الذين أعرفهم يحملون هذه الصفات: الشجاعة، والغيرة، والوفاء.

٢- بدأت كلمة كردي في القرن الماضي وحتى اليوم تأخذ تصريفات جديدة لأغراض سياسية واجتماعية تتماشى مع القضية الكردية مثل: كورداندين (Kurdandin) أي تكريد، وكورديتي (Kurdîti) أي الاشتغال بالشؤون الكردية، وكورد بيرفيري (Kurdperwerî) أي الوطنية الكردية^(٢).

٧- هجرتهم (كردهم) إلى العراق كانت على مرحلتين:

أ- الهجرة الصغرى، حين استعملهم عماد الدين الزنكي، ونور الدين الزنكي، وصلاح الدين الأيوبي في القرن ١٢ / ميلادي ليدبّوا عن حياض الوطن. حيث قدّموا كقادة وجنود مع أسرهم (هجرة عوائل عسكرية من الأكراد وأثنيات أخرى)، ونُحِص منهم الأكراد العرب.

ب- الهجرة الكبرى، وكانت من سنة ١٥٠٨ م وحتى ١٦٣٩م، وكان ذروتها سنة ١٦٢٣ ميلادية وليس قبل الميلاد، أثناء الحرب التي

(١) قيسي محمد بمحت، علم الدلالة [الموصول والمفصول]، دار شمأل، دمشق، ٢٠٠٢.

(٢) علي سيدو كوراني، القاموس الكردي الحديث (كردي - عربي).

قامت بين الفرس والعثمانيين والتي سُمّيت (الحرب الصفوية العثمانية) والتي أخذت وجهاً مذهبياً فالصفويين شيعة والعثمانيين سنّة (وكلاهما براء الشيعة والسنّة من ذلك) وأثناء هذه الحرب كُرِدَ الأكراد مرة ثانية من إيران إلى العراق^(١).

ولا ننسى أنّ الأكثرية العظمى من الشعب الكردي هم من السنّة لذلك كانت هجرتهم هرباً من القتل ودخلوا إربيل المدينة العربيّة العموريّة (الأكاديّة) وليس الكرديّة في القرن السادس عشر حتّى القرن السابع عشر الميلادي، ومّا هو ثابت تاريخياً أنّ الصفويين أثناء حربهم هذه، دخلوا بغداد وقتلوا أهلها وشنّوا بقادتها^(٢) وهكذا كان هروب الأكراد من إيران (جبال زاغروس) إلى العراق، ما بين نهري الزاب الأعلى والزاب الأدنى والتي فيها مدينة (إربيل) بدايةً، خوفاً من القتل.

٨- استعملتهم القوى السياسية الدولية بعد ذلك لمحاربة العرب السريان أصحاب الأرض لتهجيرهم وقد استمر تهجيرهم (أي السريان حتّى

(١) كردتهم الأولى من أفغانستان إلى إيران لا نعلمها لكنّها حدثت وينهض دليلاً على ذلك صلة اللهجات الكرديّة باللغة الأفغانية أكثر من الإيرانية، وهذا معروف لدى الكثير، ولا سيّما اللاحقة [ستان] بمعنى [أرض]، فهذه: أفغانستان، وباكستان، وطجكستان، وداغستان، كلّها أسماء شرق بلاد العرب.

(٢) عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، بيروت، دار الكتب، ١٩٨٣، الطبعة السادسة، ج ١، ص ٣٩.

اليوم) (وكما نعرف أنّ الدّول الاسكندنافية وخاصة السويد
سهّلت لهم الهجرة إليها). وهذه قصة تطول.

٩ - إنّ الوجود العربي فيما بين النهرين منابع دجلة والفرات يمتدّ من الألف
الثالث قبل الميلاد (لغة). حسب كتابات الأرض الأثرية. وسنأتي إلى
تفصيلها ضمن الدّولة الأكاديّة، فالعمورية، فالآرامية، ثمّ الاحتلال
الفارسي، ثمّ الاحتلال الإغريقي، فالروماني، حتّى الفتوحات الإسلامية.

الفصل الأول

الأكراد

قصتي مع أهلي وإخواني وأصدقائي وطلبتي الأكراد:

نشأت في دمشق وزملائي في الدراسة المتوسطة والثانوية منذ سنة (١٩٥٢ - ١٩٥٩) أكثرهم من حيّ الأكراد كآل: الكيكي - شعبو - الملي - المارديني - شيخو - كفتارو - وشكو. وهم الآن (٢٠١٢)، منهم من قضى رحمه الله، ومنهم ما يزال على قيد الحياة أمثال: إخواني محمد كيكي، وعبد الله شعبو، وعصمت شيخو، وعمر كفتارو وإخوانه، ومنذر شكو، أمدّ الله في أعمارهم.

كانت الوحدة بين مصر وسوريّا فكانت أفراننا (نحن الأكراد والعرب) كبيرة وعارمة، وقد تعلّمت بعض الكلمات الكرديّة منهم مثل: [يا خوديه، أي: يا الله] و[هما يادي، أي: يا أمي] حتّى أنّني حفظت بيتين من الشعر أذكرهما حتّى الآن وهما:

حمدِ بي حمدو خوداي عالمين أو خودايي دائمه دينو مبين
أمكرينه أمتا خيرِ بَشَر تابعيويه مقتدايي نامُور

كما أنّ التّسابة كانت بين عائلتي وأهلي الأكراد، فإبنة عمّي زوجها كردي من آل الملاّ، وأخ زوجتي زوجته كردية.

لن أطيل، بدأت قصتي الفعلية بالقضية الكرديّة سنة ١٩٩٥ في جامعة حلب. كنت أدّرس مادة الإغريق السلوقيين في كل من سوريّا والعراق وإيران، وكنت أتكلّم

عن الملك السلوقي أنطيوخس الثالث كيف أنه أرسل قائده مولون [سنة ٢٢٢ ق.م] من أنطاكية إلى إيران لقمع تمرد هناك، قام مولون بجيشه وقطع الفرات ودجلة حتى وصل إيران، إلا أنّ مولون انقلب على ملكه، وكان في إيران جماعة تسمى [الكورداخ] قامت بتأييد مولون^(١). [مع ملاحظة: الكورداخ في إيران وليس في العراق]، فقلت بصيغة المحبة للطلاب (وكان في المدرج عدد كبير من أبنائي الطلبة الأكراد) قلت بشرى للأكراد هذا هو أول ذكر للأكراد في سنة ٢٢٢ ق.م^(٢) (قلت ذلك بكل محبة).

انتهت المحاضرة الأولى، وهناك ٣٠ دقيقة استراحة حتى المحاضرة الثانية، فإذا بثلاث طلاب وطالبتين يأتون إليّ على المنصة، فقالوا لي: دكتور أنت قلت أنّ أول ذكر للأكراد هو سنة ٢٢٢ ق.م. قلت: نعم. قالوا لي: لا يا دكتور إنّ وجودنا منذ الألف السابع قبل الميلاد أي في (العراق وسوريّا وتركيا). نظرت في وجوه الطلبة فقرأت أنّهم على يقين كامل أنّ أصولهم الكردية منذ الألف السابع قبل الميلاد في هذه الأرض، كان في المدرج ما يزيد عن ٢٠٠ طالب وهناك ما ينوف عن ٣٠ طالب من أبنائي الأكراد موجودون، فقلت لإحداهن، الآن وفي المحاضرة الثانية أرجو أنّ تطرحي نفس السؤال لأجيب وتكون الفائدة أعمّ، وهكذا كان. وفي بداية المحاضرة طلبت إعادة السؤال في أنّ الأكراد في المنطقة منذ الألف السابع قبل الميلاد

(١) مفيد العابد، تاريخ الإغريق، منشورات جامعة دمشق، ١٩٩٤، ص ص

٢٢١+٢٢٥. ووردت عنده [كورديش (KURDISH)] وليس كورداخ، ولهذا

الموضوع بحث في الملحق رقم ٣/ من هذا الكتاب.

(٢) قطعاً هناك ذكر آخر للكورداخ لدى المؤرخ الإغريقي كسينيفون (٤٣٠ -

٣٥٤ ق.م) في القرن الرابع قبل الميلاد.

لا كما قلت بأن أول ذكر للأكراد هو سنة ٢٢٢ ق.م في إيران، فأجبت: لقد تعلمنا أنه لا يمكن تحديد تاريخ أمة من الأمم قبل سنة ٣٢٠٠ ق.م وهو ما يعرف بالعصر التأريخي (الكتابي) أي تاريخ معرفة الكتابة، حيث من هذه الكتابة نستطيع معرفة اللغة، وبنوع اللغة نستطيع تحديد الأقوام والأمم فيما إذا كانت عريية، أم كردية، أم تركية، أم أرمنية، حيث أنّ اللغة هي مسبار وكشاف الشعوب. وأما الجنس (أنثروبولوجي) علم الأناسة فلا يؤخذ به علمياً.

وأكدت السؤال: أليس كذلك؟؟. فأجاب كافة الطلاب: نعم.

قلت: إذن انتهينا من قصة ٧٠٠٠ ق.م الميلاد، قال الجميع: نعم.

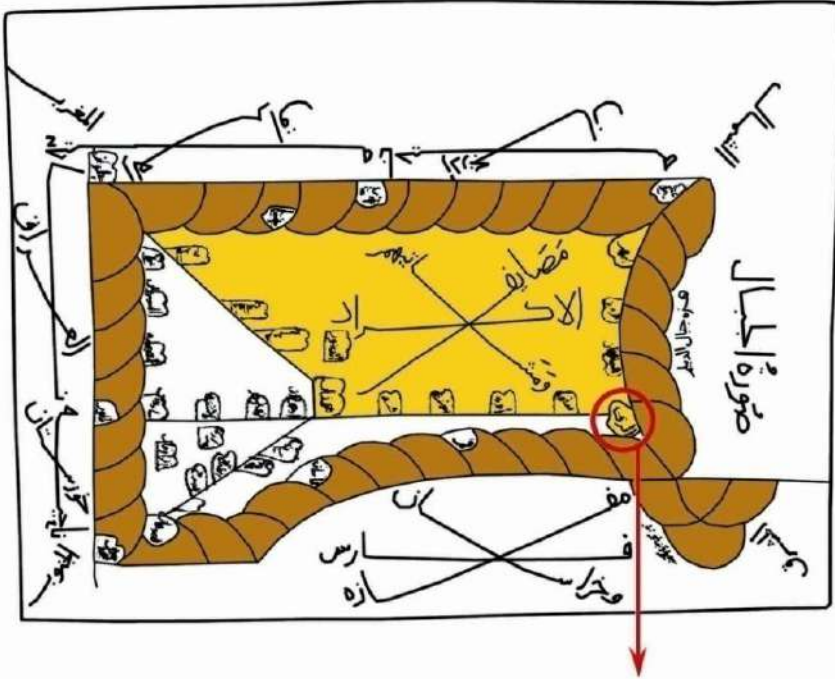
ثم أردفت قائلاً: أثناء تدريسي لكم تاريخ سوريا والعراق القديم (بعد سنة ٣٢٠٠ ق.م) درسنا نقوش الأرض الأكادية بفرعيها (البابلي والآشوري)، وكذلك الإبلائية، والكنعانية، والآرامية، فهل وجدتم نقوشاً مكتوبة بالمسمارية تحوي كلمات كردية (وكنتم دائماً أعطي أمثلة عن هذه اللهجات).

لكنني فوجئت بسؤال من إحدى الطالبات الكرديات المجذبات فقالت:

نحن اقتنعنا بما تفضّلت به، لكن في كردستان اليوم لا يوجد عرب فأين العرب؟. كان بالفعل سؤال جميل وليس لديّ جواب عليه [إنني لم أتوقع فتح هذا الموضوع وأن اختصاصي الدقيق هو التاريخ القديم وليس التاريخ الحديث والمعاصر] لكن هذا ليس بعذر وعلي الرجوع إلى المصادر والمراجع.

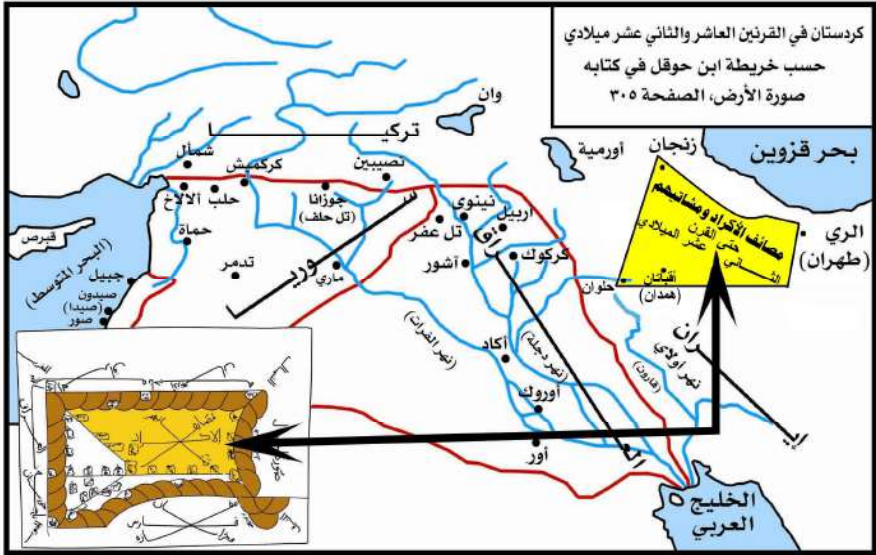
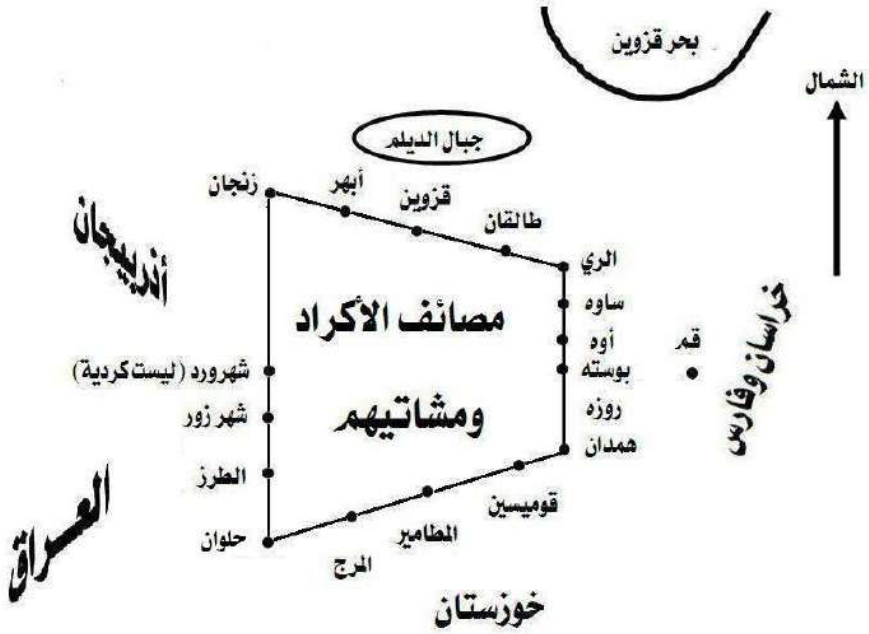
فقلت لها: إنّه سؤال جميل وأجبتك الآن أنّي لا أعرف (وكلمة لا أعرف نصف الجواب)، عساي بعد أسبوعين أن أجد لك الجواب، وأكدت لها أنّه سؤال جميل.

عدت إلى دمشق ودخلت مكتبي، فكان أهم الكتب هو كتاب: صورة الأرض لابن حوقل النصيبي^(١)، فوجدت به البرهان الأوّل وهي خريطة عن مصائف الأكراد ومشايتهم، المؤرخ في القرن العاشر الميلادي، والمحقّق في القرن الثاني عشر ميلادي، حيث تبدأ هذه المصائف والمشاتي في مدينة الري الواقعة على بعد ٥/٥ كم عن طهران القديمة (اليوم حيّ من أحياء طهران) شرقاً وتنتهي مصائف الأكراد والمشاتي عند مدينة حلوان (شرق الحدود العراقية الإيرانية لحوالي ١٠٠ كم) غرباً وعند مدينة زنجان شمالاً. وإليك الخريطة ثانية:



الري كانت تبعد عن طهران ٥ كم، والآن من ضمن طهران الكبرى

(١) ابن حوقل النصيبي وهو من أبناء المنطقة نفسها (ما يطلق عليها اسم كردستان اليوم فهو من مدينة نصيبين، وفي العربية الآرامية تعني: أنصاب، أي مدينة الأنصاب)، ولو كانت نصيبين آنذاك كردية لألح إلى ذلك.



كما وجدت في كتاب ابن حوقل قول غريب، فكلّما أتت سيرة سيف الدولة الحمداني يقول: (لا رحمه الله). ومن معطيات الكتاب نجد أنّ سيف الدولة الحمداني والذي استولى على حلب سنة ٩٤٤ م، قتل وهجر وقضى على بني عقيل وبني حبيب،

أما بنو عقيل فهم جزء من بني ربيعة، وبنو ربيعة هم عدنانيون مقيمون في شمال العراق قبل الإسلام، أؤكد (قبل الإسلام) [راجع خريطة الدولة التدمرية في هذا الكتاب]. وكان بنو ربيعة يسكنون شمال العراق (فيما يُعرف بكردستان اليوم) وأفناهم عن بكره أبيهم فمن طال عمره كُرِدَ (أُبْعِدَ) عن أرضه وبدؤوا بتغيير أسمائهم، وكان بنو حبيب أكثر من بني عقيل شكيمة وقوة لكنهم ليسوا بقوة سيف الدولة، ممّا اضطرهم إلى دخول بيزنطة واعتناقهم المسيحية هروباً من سيف الدولة، لهذه الأسباب أصبحت الأرض خاوية من سكّانها العرب. وبذلك وجدنا الجواب على سؤال الطالبة التي سألت: أين العرب فيما يعرف اليوم بكردستان (إربيل والسلمانية) وكركوك كحد أدنى؟.

وللحديث عن ابن حوقل مجال آخر في هذا الكتاب تحت عنوان: (سيف الدولة الحمداني وكرد العرب من أوطانهم)، وسيف الدولة عند ابن حوقل.

الحروب الصفوية – العثمانية (الشيعية السنية) :

الصفويون في إيران وكردهم للأكراد من جبال زاغروس إلى العراق :

يتبين لنا ممّا سبق، التواجد الكردي حتّى القرن الثاني عشر ميلادي، على أقلّ حدّ، هو في إيران (ميديا) وليس في العراق. وفي استمرار البحث في تاريخ المنطقة بعد القرن ١٢م وجدنا أنّ هناك حرباً قامت بين الصفويين في إيران، والعثمانيين في العراق في بدايات القرن السادس عشر واستمرت حتّى القرن السابع عشر الميلادي لكنّها أخذت وجهاً طائفيّاً (كما هي العادة) فادّعى الصفويون أنّهم المدافعون عن الشيعة، وادّعى العثمانيون أنّهم المدافعون عن السنة فأخذت الحرب وجهاً طائفيّاً) ما بين الشيعة والسنة فاضطر الأكراد وغالبيتهم من السنة إلى أن يُكردوا ثانية^(١) من

(١) الكرد الأولى من أفغانستان إلى إيران كما سنرى حيث أنّ اللغة الكردية هي أقرب إلى اللغات الأفغانية.

إيران ودخلوا شمال العراق (إلى الأرض الخاوية من سكّانها العرب الأصليين بني عقيل من بني ربيعة وبني حبيب). نعم، لم تكن هناك مشكلة حيث كُردوا من أرض الإسلام إلى أرض الإسلام. ومّا يؤكّد موضوع الإجماع في هذه الحرب وضرورة هجرة الأكراد من إيران للعراق^(١)، حيث تذكر المصادر أنّ الصفويين وعلى رأسهم الشاه إسماعيل قد عمد إلى فرض التشييع على سكّان إيران بالقوة (ومنهم الأكراد)، وجعل شعاره سب الخلفاء الثلاثة [أبو بكر، وعمر، وعثمان] عليهم السلام، وكان شديد الحماس في ذلك سَفَاحاً لا يتردد أن يأمر بذبح كل من يخالف أمره أو لا يجاريه، وقيل أنّ عدد قتلاه ناف عن ألف ألف نفس (أي مليون) وكان ذروتها سنة ١٥٠٨م حين استطاع الشاه إسماعيل أن يستولي على بغداد، وتشير المصادر التاريخية أنّه فعل بأهل بغداد مثلما فعل بالإيرانيين (سكّان إيران) من قبل فاعتمد سب الخلفاء وقتل الكثير من أهل السنّة، ونبش قبر الإمام أبي حنيفة^(٢) [المرجع: د. علي الوردي^(٣)، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث]. ولا ننسى أنّ الأكثرية الكرديّة في إيران من السنّة ممّا اضطرهم إلى الهجرة لشمال العراق (الخواوية من سكّانها بني ربيعة وبني عقيل وبني حبيب) بسبب تعنّت سيف الدّولة كما ذكرنا^(٤)،

(١) قطعاً بقي منهم القلة القليلة في إيران.

(٢) د. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، دار الراشد، بيروت، لبنان، ج ١، ص ص ٤٥-٤٦.

(٣) علي الوردي، مؤرّخ اجتماعي نزيه (ولا سيّما أنّه عراقي شيعي).

(٤) عادت الدولة العقيلية إلى الموصل في القرن الحادي عشر الميلادي، إلّا أنّ الأتراك (الوافدون الجدد) قضوا على الدولة العقيلية (بني عقيل) ثانيةً فيما بين النهرين، والدولة المروانية (بني مروان) شرق بحيرة وان في الشمال.

وبعد دخول بغداد فقد أصبحت المنطقة سجلاً ما بين الصفويين (المبالغين في التشيع)، وبين العثمانيين ومن ضمنهم العرب السنة في بغداد دخولاً وخروجاً إلى أن جاءت سنة ١٦٢٣م فدخل الصفويون ثانيةً إلى بغداد وحاصروها ثلاثة أشهر أكل فيه الناس الأطفال ودخل الشاه عباس وفعل أكثر ممّا فعل الشاه إسماعيل، فهدم مرقدي الإمام أبا حنيفة والشيخ عبد القادر الجيلاني، ووزع دفاتر لتسجيل أسماء أهل السنة بقصد القضاء عليهم ويصف السنيون عباس أنّه كالغول^(١). وتقول المصادر أنّ الصفويين في سنة ١٦٢٣م قبضوا على حاكم بغداد (بكر آغا) ووضعوه في قارب مملوء زفتاً وكبريتاً وأضرموا النار فيه وألقوه في دجلة^(٢).

هذا الأمر جعل الأكراد السنة أن يهاجروا للاستيطان في شمال العراق بعد كردهم من إيران، وبعد هذا التاريخ ١٦٢٣م استرجع العثمانيون بغداد سنة ١٦٣٧م ثمّ بدأت الاتفاقات الدبلوماسية بتدخل أجنبي ولا سيما روسيا وهولندا والبرتغال وفرنسا وهنغاريا وانكلترا كلّ يسعى لجر البلدان على هواه وما يناسب إمبراطوريته فتلتها أعمال فتنة حيث استُغلّ الأكراد والسريان (أصحاب الأرض) وسيلة، فتالت (الكردات) والهجرات. وكان ذروة هذه التدخلات اتفاقية سنة ١٦٣٩م والتي تعتبر أساساً جديداً للعلاقات الصفوية العثمانية، وأثارها باقية حتى اليوم (مثل السماح للشيعية الصفويين بدخول المسجد الحرام في مكة من الركن الشامي).

وللأمانة العلمية فعندما نقول أنّ الصفويين قتلوا حسب المراجع ألف ألف إنسان، فلا ننسى أنّ سليم الأول العثماني قد أخذ الفتوى بأنّ يقضي على الشيعة

(١) المرجع نفسه، ص ٧٢ + ٧٣.

(٢) عبد الرزاق الحسني، ص ٣٩.

فحصر عددهم فبلغوا (٧٠) ألف شيعي قتل منهم (٤٠) ألف إنسان^(١) [نذكر ذلك ليس لتأجيج الفتنة، لا سمح الله، فالخلاف الشيعي والسني من الناحية العلمية المجردة هو خلاف فقهي (فهمي) وليس خلاف عقائدي، لكننا نذكر ذلك لنرى أسباب نزوح الأكراد من إيران إلى العراق]. ومن يريد الاستزادة فعليه الرجوع إلى المصادر فإنها متوفرة وكثيرة ونخص بالذكر:

- تاريخ الحضارات العام: لـ موريس كروزيه، المجلد الرابع، من ص ٥٧٣ وحتى ص ٥٧٩.
- وكتاب: علي الوردي، لمحات اجتماعية في تاريخ العراق الحديث، الجزء الأول والثاني.
- وكتاب: عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج ١، ص ٣٨ - ٤٣.
- وكتاب: خالد محمد حمد، تكثير الأقليات وتقليل الأثرية في الوطن العربي (المشكلة الكردية والأمازيغية)، دار يعرب، دمشق.

الأكراد، من أرض الإسلام إلى أرض الإسلام:

ما يهمننا في هذا البحث أن نُشير أنَّ الأكراد أتوا إلى العراق (أرض الإسلام) منذ أقل من ٤٠٠ (أربعمئة) سنة، وليس منذ ٩٠٠٠ (تسعة آلاف) سنة، أي الألف السابع قبل الميلاد كما أفادنا المرحوم محمد أمين زكي بك^(٢)، لكن ما قصة هذه الدعوة للقومية الكردية، ما هو تاريخها، وما هي ركائزها؟، نقول باختصار:

(١) الوردي علي، لمحات، ج ١، ص ٤٨. عن: Edwdrd S.Creasy, history

of ottoman turkey, Beirut, 1961, P 131 - 132

(٢) محمد أمين زكي بك: أول مؤرخ كردي (في القرن العشرين) يعطي معلومات تاريخية (قديمة)، وهي غير حقيقية كما سنرى بعد قليل. لكن كافة الكتب التي صدرت بعد ذلك اعتمدت معلوماته الخاطئة ليحفل الأكراد في العراق (مابين النهرين)، وما بين الزابين (نهر الزاب الأعلى والزاب الأدنى)، حقيقة تاريخية.

يُعدّ محمد أمين زكي بك أول من كتب عن الأكراد وهو من شجّع الباقيين بالأخذ عنه والطامّة الكبرى أنّه لم يَقم مؤرّخ عربي أو كردي مختص للرد عليه ولا سيّما أنّه استعمل التاريخ القديم وبدأ في هذا العمق التاريخي وسيلة مدّعيّاً أنّ القبائل التالية: لولو - كوتي - جوتي - خالدي - سوباري - حوري، هي القبائل القديمة للأكراد، وكان علم المسماريات جديد ولم يكن هناك مختص عربي أو كردي يحمل زمام الكتابة المسمارية بلهجتها الأكاديّة (البابلية والآشورية) واستعمل من تلاه هذه الأسماء دون تدقيق أو تمحيص.

والآن بعد أن تمكّنا من هذه اللغة (اللهجة) وفك رموز كتابتها المقطعية استطاع فريق عملنا أن يصحح ما جاء به المرحوم محمد أمين زكي بك:

محمد أمين زكي بك، وقبائل: [لولو، جوتي، خالدي، سوباري، حوري] التي يدّعي كُرديّتها:

١ - لولوبو / لولو / لولومو:

[كُتب الاسم في نصوص الدولة الأكاديّة (الألف الثالث ق.م) بالمقاطع: lu- lu-bu-un-me / lu-lu-bu ki / lu-lu-bum ki وكُتب في نصوص العصر البابلي القديم بالمقاطع: lu-ul-li-im / lu-ul-li-i كان مركز تجمعهم في سهل شهرزور على الشرق من السليمانية الحالية، وكل ما يُعرف عنهم أنّهم من الأقوام الجبلية. من ملوكهم المعروفين ساتوني. ومن مناطق وجودهم زهاب في غربي إيران حيث وُجدت منحوتة جبلية لأحد ملوكهم واسمه أنوباني (الاسم أكادي) والمنحوتة منقوشة بالخط المسماري واللغة الأكاديّة ولا تُعرف أي لغة أخرى دوّنوا بها]. واللغة الأكاديّة من اللهجات العريّيات (الساميات) ولا تمت للكرديّة أو الكرديات بصلّة، واللولو قبائل أكادية لا تمت للأكراد بصلّة.

٢- الجوتيون (الكوتيون) القوتيون:

[كُتب الاسم في نصوص الدولة الأكادية بالمقاطع: gu5- / gu-ti-um
gu-ti-um-me / gu-ti-u / ti-im. وكُتب
الاسم في نصوص العصر البابلي القديم بالمقاطع: gu-tu-um وكُتب أيضاً
بصيغة قوتم بالمقاطع: qu-tu-um. وهم من أقوام جبال زاغروس بين العراق
وإيران، ولا يُعلم على وجه التأكيد هل كانوا من الأقوام الهندو-أوروبية،
فهم لم يخلّفوا وثائق مدوّنة بلغتهم، ولا نعرف عن لغتهم شيء سوى أسماء
ملوكهم الواردة في إثبات الملوك السومرية، وهم يختلفون عن اللولوبو وأماكن
إقامتهم إلى الجنوب من أماكن إقامة اللوبو. ومن أسماء ملوكهم المعروفين
شاركاب. ومما يقال عنهم أنّهم كانوا برابرة لم يتركوا آثاراً ملموسة في ثقافة
البلاد وسيرة تاريخها العام. وعندما انسحبوا من جنوب بلاد الرافدين بعد
سقوط الدولة الأكادية تجمعوا في مدينة أرابخا (كركوك حالياً). ومن الناحية
الحضارية انصهروا في بوتقة حضارة وادي الرافدين كما انصهر غيرهم ثمّ
اختفت آثارهم وانقطعت أخبارهم. ومن دلائل اندماجهم الحضاري أنّ
أسماء ملوكهم باستثناء الأوائل منهم، كانت بصيغ أكادية]. نتيجة المقال
أنّهم اتّخذوا اللهجة الأكادية لغة لهم وذابوا في خضمّ العالم الأكادي القديم
الذي لا يمتّ للغة الكردية بصلة.

٣- خالدي:

[هو الاسم الثاني لأورارطو التي امتدت إلى جنوب شرق تركيا وشمال غربي
إيران وتعدّ أرمينيا القديمة واللغة الأارطية، أو الخالدية، هي اللغة الأرمينية
القديمة. ومن ملوكهم المعروفين روسا الذي ترك مسألة له شمال شرق العراق
(مسألة كيله كياور بحسب الاسم الحالي) على الطريق بين بلدة سيره كان

وممرّ كيله شين الذي يعبر إلى إيران، والمسلة منقوشه بنص دُون باللغتين الأكاديّة (اللّهجة الآشورية) والخالدية (الأورارطية)، ولا صلة لهذه اللّغة باللّغة الكرديّة]. (أي أنّ انتماء الخالدي للأكراد لعبٌ في الأذهان، كما لعب بأذهاننا محمد أمين زكي بك هو عارٍ عن الصحة).

٤ - شوبارتو / سوبارتو / سوبر:

[كُتب الاسم في نصوص العصر البابلي القديم بالمقاطع: su-bar-tum / su-bar-ru-um / وفي نصوص العصر الآشوري الحديث بالمقاطع: su-bar-tu / bar-tu^(١). su-bir-ki. أطلق الاسم في العصر البابلي القديم على المناطق المجاورة لحرّان من الجبال. وقد دلّت دراسات فنكلشتاين على أنّ المصطلح جغرافي وليس عرقي وفي أوسع مدلول له شمل المناطق الممتدة من ديار بكر الحالية إلى نوزي قرب كركوك الحالية. وقد استعمل هذا المصطلح الجغرافي في النصوص البابلية، والقليل من النصوص الآشورية، مرادفاً لمصطلح بلاد آشور]. على كل حال فإنّ جغرافيّة هذا الإقليم سوبارتو ذات نقوش لغوية من اللّهجة العربيّة الأكاديّة وليس هناك وجود للّغة الكرديّة بكافة لهجاتها.

(١) اللاحقة [ki] مخصّص (أرض)، يُكتب ولا يُلفظ، لكنّه يعطي دلالة أنّ الكلمة السابقة هي لمدينة أو مقاطعة، ولا تعني أسماء شعوب. واستُعملت في اسم [إبلا] فوجدناها [إبلاكي]، لكنّ المختصّ يقرؤها [إبلا] فقط. هذه الطريقة في المخصّصات أجدها في الكتابات الهيروغليفية، فاسم مدينة أضع بعدها المخصّص [⊗]، واسم أرض واسعة أضع بعدها المخصّص [⬜]، واسم شعب أضع بعدها المخصّص [𐎲𐎠𐎺].

٥ - الحوريون / الخوريون:

[قوم ظهوروا في الشرق الأدنى من الألف الثالث إلى الألف الأول قبل الميلاد. وأسسوا في الألف الثاني ق.م مملكة ميتاني في شمال شرق سوريا. ثقافتهم المادية من الصعب تمييزها باستثناء فخار نوزي وأختام ميتاني، لغتهم معروفة من النصوص الحورية ومن أسماء الأعلام، وقد دُوّنت بالخط المسماري وقلة منها بالأبجدية الأجرينية. وهذه اللغة ليست من عائلة اللغات الهندو-أوروبية واللغة الوحيدة التي قد تمت بصلة معها هي اللغة الأورارتية]. ولنا بحث آخر عن الحوريون وأسماء العلم الحورية في هذا الكتاب.

المراجع:

١ - لولوبو:

- 1)- D.O.Edzard at la., Repertoire Geographique des texts Cuneiformes, k Band 1 , (Wiesbaden, 1977), p . 111.
- 2)- Brigitte Groneberg, Repertoie Deographique des texts Cuneiforme, Band3, (Wiesbaden, 1980) . 154 .
- ٣) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ج ١ (بغداد ١٩٧٣) ص ٣٦٩.

٢ - الجوتيون:

- ٤) المرجع نفسه في الهامش (١)، PP.65F المرجع نفسه في الهامش (٢)
- .PP.189F

٥) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ج ١ ص ٣٧٣-٣٧٤.

- 6) Piote Bienkiwski, "Guti" in Dictionary of the Ancient, Near East, (eds) P.Bienkowski and Alan Millard, (London, 2000), p.135

٣ - خالدي:

- ٧) طه باقر وفؤاد سفر، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، المرحلة الخامسة: بغداد - أربيلو (بغداد ١٩٦٦) ص ٢٢-٢٣.

٤ - سوبارتو:

- ٧) المرجع نفسه في الهامش (٢) : pp.223 ff. والمرجع:
Simo farpola, nee- Assyrian Toponym's, (Neukirchen-
Vluyn,1970) pp. 314f.
8) J.J Finkelstein, Journal of Near Estern studies 21
(1962), p. 77

٥ - الحوريون:

- 9) Piote Bienkowske , "Hurrians" in Dictionary of the
Ancient Near East, p. 150.
من بين ٤٤ رسالة من العمارنة في مصر رسالتان بالحثية ورسالة بالحورية
ورسالة بالآشورية الوسيط والبقية باللهجة البابلية الوسطى.

بعد هذا يتبين لنا خطأ ما جاء به المرحوم محمد أمين زكي بك،
ويُعدّ أول من كتب عن تاريخ الأكراد بشكل متعصّب وأخذ الباكون
عنه دون تحقيق أو تدقيق.
كما نوّد التذكير بأنّهم قالوا أنّ الأكراد ينتمون إلى الهندو أوريين
(آريين)، بينما الأكاديون بفرعيهم (البابلي والآشوري)، هم من
الساميين (العرب). فكيف يمكن التوفيق في ذلك؟.

الفصل الثاني

جغرافية كردستان المتخيلة

- ١ - سيتطرق الفصل الثاني للجنود العربية التاريخية لأرض ما يسمى بكردستان اليوم منذ فجر التاريخ /٣٢٠٠ ق.م/ وحتى /١٥٠٨-١٦٢٣/ ميلادية وليس قبل الميلاد.
- ٢ - وسيتطرق الفصل الثالث للتغيير الديموغرافي (السكاني الجغرافي) بعد عام ١٦٢٣ م، وذلك بهجرة الأكراد لأرض إخوانهم العرب بسبب الحروب الصفوية العثمانية (الشيعية - السنية) تحت شعار الهجرة من أرض الإسلام إلى أرض الإسلام.

مقدمة عن التاريخ الحقيقي لأرض ما يسمى اليوم بكردستان:

بعد هذا لا بدّ لنا من إعطاء لمحة تاريخية صحيحة عن تاريخ العراق وسوريا (ليس حسب حدود سايكس بيكو بل حسب ما تقرّه النقوش والكتابات المسمارية الخاصة بالأكاديين والعموريين والإبلايين والآراميين وبعد ذلك سنشير إلى لغتهم منطلقين من بدهية: [أنّ اختلاف نمط الخط لا يدل على اختلاف اللّغة]، كما أنّ: [وحدة نمط الخط لا تدل على وحدة اللّغة]. أي أنّ: اللغة شيء، والخط شيء آخر. (ولمزيد من ذلك) يمكن للقارئ الرجوع إلى كتابنا [ملاح في فقه اللهجات العربيّات من الأكاديّة والكنعانية وحتى السبئيّة والعَدَنانيّة]. سنسرد التّاريخ القديم، وسأقتبس ما جاء في كتابنا [حضارة واحدة أم حضارات في الوطن العربي القديم]^(١):

(١) محمد بهجت قبيسي، حضارة واحدة أم حضارات في الوطن العربي القديم، دار

شمأل - دار طلاس، ط ١، ٢٠٠٨، ص ص ٣٦ - ١٠٤.

التاريخ الجغرافي لما يعرف اليوم بـ كردستان

**الحقبة السومرية [أرض سومر جنوب العراق التي يدعون أنها جزء من كردستان
(٢٩٠٠ - ٢٣٤٠ ق.م.)]:**

من الهام جداً أن ننتبه إلى أن كلمة «سومر» هي كلمة غير سومرية، بل هي عربية أكادية وليست سومرية، فقد سمى السومريون أنفسهم [(إي-إن-جي) (E.EN.GI)]، ثم اعتمدوا تسمية سومر عندما تبّنوا اللهجة العربية الأكادية أساساً في حضارتهم وتمثّلت في دولة أور الثالثة.

الحضارة السومرية من الناحية اللغوية لا تمتّ بصلة بشكلها العام للعربيات فهي لغة ملصقة غير قابلة للتصريف، وكلمة «سومر» تعني الحراس ومنها: السّمير والسّمّر والشّمّر، ثم انتقل السّمير (الحارس) [حيث أنتقي دائماً حارساً كلامه جميل] فانتقل المدلول إلى السّمير ذي الكلام الجميل. هذا في بحث مدلول الكلمة وهو بحث جميل جداً، أنياً لن أخوض به.

إذاً نأتي إلى الحضارة السومرية واللغة السومرية، وإذ بنا نجد فيها كلمات عربيات وهي البداية في نظرنا، فنجد كلمات عربيات أصيلة منها: كلمة نجار^(١) [بالتمويم وليس التنوين، والتمويم يوازي التنوين] أي نجار^(١)، قصار^(٢) أي نسّاج، حرث^(٣) أي محراث، أكار^(٤) أي فلاح [إذا فتحنا قاموس لسان العرب نجد أن أكار تعني فلاح]، ربع^(٥) أي راع^(٦).

(١). CAD Chicago, The Assyrian Dictionary (N), Part 1, p.112.

[نجّاروم] = [نجّار]، لكننا أخذنا الرسم القرآني بالتّمويم [نجّار^(١)]. وهي تدرّس في الجامعات [نجّاروم] وهي تعادل التنوين [نجّار^(١)].

(٢) مرعي عيد، التاريخ القديم، جامعة دمشق، ١٩٩٠، ص ٣١.

اختلف العلماء في ذلك من أين أتت لهذه الحضارة هذه الكلمات وهي كلمات هامة جداً، كلمات ذات مدلول حضاري (النجارة، الحياكة، الحراثة.....) لا يمكن الاستغناء عنها في أيّة حضارة بدائية.

أُكِّد بعضهم بأنّ هذه الكلمات أتت من حضارة العُبيد / ٤٩٠٠ - ٤٠٠٠ ق.م/ أي كامل الألف الخامس قبل الميلاد، حيث المحراث وحيَاكة النَّسِيج معروفة من حقبة العُبيد. إنّه من الخطأ بمكان أنْ أعرّف شعباً إلى جنسية معيّنة قبل [٣٢٠٠ ق.م] لكننا في هذه الحالة الاستثنائية نستطيع أنْ نعطي العرَبِيَّات قِدماً إلى الألف الخامس قبل الميلاد انطلاقاً من النظرية الرياضية التي تقول: $أ = ب$ ، $ب = ج$ إذن: $أ = ج$

صدر بحث جديد للأستاذ الدكتور نائل حنون المختص بالكتابات المسمارية (سومرية وأكادية) ألقاه في مجمع اللّغة العربيّة في طرابلس (ليبيا) ليقول سنة ٢٠٠٥: [أنّ الشعب السومري والشعب الأكادي هو شعب واحد لكنّه استعمل نوعين من الكتابة. فالكتابة السومريّة هي رمزيّة (الفهم) وإعطاء المعنى لكتّنها لا تُلفظ، والكتابة الأكاديّة بفرعيها الآشوري والبابلي هي التي تُكتب وتُلفظ]. وقد أيّد بحثه بأكثر من خمسين شاهداً، منها أنّ الكتابة السومريّة بقيت مستمرّة وخاصّة في المعابد حتّى سنة ٧٩ م. وقد أكّد الدكتور نائل أنّ السومريّة بقيت تُستعمل في ثلاثة مجالات:

- ١ - كطريقة اختزال في النصوص الأكاديّة نفسها.
- ٢ - في أسماء المعابد، إذ أنّ كل معبد يُشَيّد في جميع عصور بلاد الرافدين يُطلق عليه اسم باللغة السومريّة (الرمزية) [لغة شيفرة = كتابة تعمية].
- ٣ - تأليف نصوص بالسومرية وخاصة في النصوص الأدبية، وهذا ما بدأ من العصر البابلي القديم (١٨٣٠ ق.م)، وآخر نص من هذا النوع مُكتشف حتّى الآن يعود للقرن السابع قبل الميلاد ويتضمّن أسطورة عن خلق

الشمس والقمر كُتب نصفه باللغة السومرية ونصفه الآخر باللغة الأكادية. وبقيت السومرية كطريقة اختزال تُكتب حتى سنة ٧٩ م.

حقبة العبيد (٤٩٠٠-٤٠٠٠ ق.م):

ما هي حضارة العبيد؟ امتدّت حضارة العبيد على مساحة واسعة تراوحت بين جبال زاغروس في الشرق، منابع دجلة والفرات في الشمال، الساحل المتوسط في الغرب، وجنوب العبيد حوالي ١٠٠٠ كم [تقريباً نحو ٢٠٠ كم جنوب مكة^(١)]، ووجدنا بأنّ المحرث استعمل فعلاً في حضارة العبيد لأول مرة. ومن هنا فإنّ كلمة حرث^٢ (بمعنى محرث) لا بدّ أنّها أتت من حضارة العبيد في الألف الخامس قبل الميلاد.



خريطة حقبة العبيد

للمؤلف: من كتاب فرانك هول (F.Hole)

Archaeological Survey In South West Asia

F. Hole, Archaeological Survey In Southwest Asia, Qalorient, (١)

Vol 6, 1980, P. 26، راجع أيضاً: قبيسي محمد بهجت، الوجيز في تاريخ سوريا

والعراق القديم وعلاقتها بمصر، دار شمال، دمشق، ١٩٩٨، ص ١٣.

من الكلمات السومرية والتي دخلت فيها العرييات أيضاً كلمة «جلجامش» وهي مؤلفة بالواقع من مقطعين [جلج + مش]، و[مش] في السومرية هي أداة الجمع، استعارت هذا المقطع الكتابات الأكادية وكانت تلفظها حسب الموقع: بالواو (جمع تذكير)، أو الألف والتاء (جمع تأنيث)، لكنّ المستشرقين ذهبوا إلى لفظها [ميش] ونحن معهم في هذا الخطأ الشائع [جلجامش]، لكنّ يجب أن نعرف أنّ [مش] هي مقطع، و[جلج] هي مقطع وتعني [قلق]، وفي قاموس لسان العرب [جلج و قلق] بالمعنى نفسه. وهنا عندنا وقفة مع الكتابة المسمارية بأنّ مقطع القاف أستطيع أن أفضله أربعة ألفاظ ولك الخيار في ذلك: ق، ك، ج، ج. وإن رجعنا إلى ملحمة [جلجامش] نجد بأنّها كلها قلق، وتحمل معاني القلق.

الشيء بالشيء يذكر، قلنا بأنّ الأكادية والإبلائية عرفت التميم بدل التنوين، فهل لدينا ذلك في ما يسمّى باللهجة العريية الفصحى أو اللهجة العريية العدنانية؟ نقول لقد عُرفت في القرآن الكريم، في سورة البقرة، الآية ٢٨٢/:

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ
وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ
ٱللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَخْشَ
مِثْمَةً شَيفَآءٍ كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ ضَعِيفًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ
أَنْ يُبِيلَ هُوَ ٱلَّذِى يُمْلِكُ ٱلْعَدْلَ وَٱلْغَيْرَ وَٱلْعَدْلُ أَوْ تَسْمِعُ مِنْ رِجَالِكُمْ
فَإِنْ لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَآمَرُ ٱلْأَمْرِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ ٱللَّهِدَاءِ أَنْ
تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ ٱللَّهُدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا
وَلَا تَسْمَعُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ ضَعِيفًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلٍ ذَٰلِكُمْ أَفَسَطُ عِنْدَ
ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلَّهِدَاءِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْضَاوُاْ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاصِرَةٌ
بَيْنَهُمَا فَتَكْتُبُوا عَلَيْهِمُ جُنَاحَ ٱلَّذِى تَكْتُبُونَهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا
تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَقَلُّوا فَإِنَّهُ فَسَوْفَ بِكُمْ
وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَيَعْلَمَكُمُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ
بِٱلْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ نعم [كاتبوم].

وهذا ما نسمّيه بعلم التجويد الإقلاب. بمعنى آخر، نعم لقد حافظ القرآن الكريم على كثير من ملامح هذه اللهجات العروبية، فالتمويم مستخدم أيضاً في القرآن الكريم [كاتب^١] هذا هو التمويم^(١). والتمويم في الرسم القرآني (ضمة + ميم) [و+م].

حقبة إبلا [جغرافية مملكة إبلا تضم ما يسمى اليوم بکردستان (٢٦٥٠ – ١٧٥٠ ق.م)]:

نأتي بعد ذلك إلى حضارة إبلا، لماذا أتينا على حضارة إبلا قبل أكاد؟. إبلا لها ثلاث مراحل في تاريخها (٢٦٥٠ ق.م – ٢٣٤٠ ق.م) وانتهت عند قيام الدولة الأكادية (٢٣٤٠ ق.م)، وحتى هذه المرحلة كانت تسمى الإمبراطورية الواسعة، وكانت تضم حوالي ١٠٠ مدينة تابعة لها حتى قدوم الحكم الأكادي، بمعنى آخر لقد تلازمت مع حضارة سومر (٢٩٠٠ – ٢٣٤٠ ق.م) لأن حضارة سومر كانت في جنوب العراق وإبلا شمالها.



خريطة إبلا [الإمبراطورية (٢٦٠٠ – ٢٣٤٠ ق.م) قبل أكاد

للمؤلف: من كتاب (هورست كلينكل):

تاريخ سوريا السياسي (٣٠٠٠ – ٣٠٠ ق.م)، ترجمة سيف الدين دياب، ط١، دار المتي، ١٩٩٨

(١) لاحظ التمويم في الرسم القرآني: [التمويم: كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ]، وأما التنوين: [

التنوين: [وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ]. لاحظ الرسم القرآني للتمويم (ضمة + ميم) = كاتبوم.

فالحضارة السومرية والإبلاوية تلازمتا^(١) في الحقبة التاريخية نفسها ويمكن تقسيم تاريخ إبلا^(٢) إلى ثلاث حُقب كما قلت:

(١) حقبة الإمبراطورية ٢٦٠٠ - ٢٣٤٠ ق.م. وكانت مؤلفة من /١٠٠/ مدينة وأكثر^(٣).

(٢) حقبة الدولة الوسطى ٢٣٤٠ - ٢٢٥٠ ق.م. وكانت مؤلفة من /٤٠/ مدينة تقريباً^(٤). وهذا يتلازم مع انهيار الدولة القديمة في مصر [الأسرة السادسة (٢٢٣٠ ق.م.)].

(٣) دولة المدينة ٢٢٥٠ - ١٧٥٠ ق.م.^(٥) تلازمت مع عصر الانتقال الأول والدولة الوسطى في مصر (٢٢٣٠ - ١٧٨٦ ق.م.).

(١) قطعاً الإبلاوية لدينا من الناحية التاريخية أقدم من حضارة أكّاد، والدليل المادي على ذلك بأنّ أكّاد الجديدة التي بناها «شاروكين» بمشاركه حفيده «نارام سين»، و«نارام سين» هو الذي هدم إبلا وبالتالي فإنّ إبلا كانت موجودة قبل ذلك.

(٢) تُكتب [إبلا] وليس [إيلا] (وهو خطأ شائع).

(٣) كلينكل هورست، تاريخ سوريا السياسي من (٣٠٠٠ - ٣٠٠ ق.م.)، ترجمة سيف الدين دياب، دار المتنبّي، ١٩٩٨، ط ١، ص ٢٦. حيث مئات أسماء الأماكن ظهرت في نصوص إبلا، ممّا يجعل مناطق هذه الأماكن مكتظة بالسكان.

(٤) المرجع نفسه، ص ٢٩.

(٥) المرجع نفسه.

إذا وقفنا عند نهاية حقبة الدولة الوسطى لإبلا (٢٢٥٠ ق.م) فسنعدها متلازمة مع نهاية الدولة القديمة في مصر أي مع نهاية الأسرة السادسة في مصر، وهذا الشيء يجب أن نعيه أيضاً من الناحية الجغرافية والسلم الزمني. ودائماً عند تدريس طلاب الدراسات العليا في سوريا أو مصر نذكر ونطرح السؤال التالي: ما هي المسافة ما بين دمشق والقاهرة كخط نظر، وما هي المسافة بين القاهرة وأسوان كخط نظر، فتأتي الأجوبة عجيبة جداً. علماً بأن المسافة بين دمشق والقاهرة هي (٦٢٥ كم)، بينما المسافة بين القاهرة وأسوان (٧٢٥ كم)^(١)، لكن عوامل الاستعمار وعوامل سايكس - بيكو تركت أثراً في نفوسنا حيث تردني الكثير من الأجوبة المغلوطة (٤٠٠٠ أو ٢٥٠٠ كم)، والبعض الآخر يقرب من الحقيقة. وقد أشرنا لحضارة مصر (للتلازم الحضاري في المنطقة العربية)، وللمزيد من ذلك راجع سلسلة رقم ٢/ من التاريخ العربي بعنوان: [تاريخ سوريا والعراق القديم وعلاقتها بمصر] للمؤلف.

ما هي لغة إبلا؟:

بيتوم ^(٢) = بيت	فأرتوم = فارة	مخوم = مخ
ثقلوم = ثقل	ذبحوم = ذبيحة	عظموم = عظم
وضاوم = وضوء	حامضوم = حامض	سمنوم = سمن
رأوموم = رؤوم	أكلوم = أكل	تهامتوم = تهامة (أي بحر)
زرعوم = زرع	قصوروم = قصر	أختم = أخت

(١) والمسافة بين الحدود العراقية والحدود المصرية اليوم هي ٤٨٠ كم./

(٢) جرت العادة على كتابة التميميم هكذا [بيتوم] لكننا نفصل استعمال الرسم القرآني وكتابتها [بيت^٢] = بيتوم.

داهموم = داهم	شرشوم = شرش	كأكبوم = كوكب
قرادوم = قراد	غالوم = غلام	هلاكوم = هلاك

لغة إبلا عرفت التمويم أيضاً بدل التنوين، نقول: بيت ^٢ (بمعنى بيت)، فأرة ^٢ (بمعنى فأرة)، ذبح ^٢ (بمعنى ذبح)، عظم ^٢ (بمعنى عظم)، ثقل ^٢ (بمعنى ثقل)، أكل ^٢ (بمعنى أكل)، زرع ^٢ (بمعنى زرع)، قراد ^٢ (بمعنى قراد وهي حشرة لا ترى ولا تسمع)، حامض ^٢ (بمعنى حامض)، قصر ^٢ (بمعنى قصر)، شرش ^٢ (بمعنى شرش أي الجذر)، غالم ^٢ (بمعنى غلام)، أخت ^٢ (بمعنى أخت)، سمن ^٢ (بمعنى سمن، تامة ^٢ (بمعنى البحر)، كاكب ^٢ (بمعنى كوكب)، هلاك ^٢ (بمعنى هلاك)، وضأؤ ^٢ (بمعنى وضوء). وهنا يجب أن ننتبه إلى وجود صوت الضاد في كلمتي [حامض ^٢] وكلمة [وضأؤ ^٢].

الضمائر المنفصلة

هنت	hinti	هنت	hint	أنا	ana
هوي	huwy	هو	huwa	هو	hu
هيي	hy-ya	هي	hy-a	هي	Hy

أنا، هنت بمعنى إنت (والآن أستعملها في بعض اللهجات البدوية لدي)، هو، هي، هي، هو، هوي (في عامياتنا إلى الآن نستعمل [هوي] بمعنى هو).

الأسماء

أبا	ab-a	أبو	ab-u	أب	ab
بييو	ba-yyu	بيي	Ba-yyi	أبي	ab-i
أخو	aħu	أخ	Aħh	بن	bin
خيتو	hāy-tu	أخي	Aħi	أخا	aħa

مَيمَ	ma-im	ماما ^(١)	mama	أُمّ	'umm
عَمّو	'ammu	عَمّ	'amm	خَيّو	hay-yu
حَمو	hamu	خَالو	ha-lu	خَال	hal
جَيّد	gyd	غَلام	gu-lam	حَماتو	hma-tu
بِير	bir	حَبِيس	ha-bis	صَبور	şabur
جَنّي	ganni	جُبّ	gubb	حَصِين	haşunu
ظَمي	zami'u	زاهي	zahü	وَرَقْ	wariqu

أب، أبا، بَيّ (بمعنى أبي)، أخ، أخا، خي، خَيّو، عم، خال، حمو، غلام، صابر، جب، وَرَقْ، ظمي، أبو، أبي، يُّو، ماما (هل كلمة ماما لاتينية؟، هذا سؤال: كلكم تعرفون تاريخ حمص وتعرفون أخوات «جوليا دومنا»^(٢) إحداهن «جوليا مامايا»)، أخو، أخ، أخي، خيو، خالو، عمو،.....

(١) ماما: اسم استمرّ حتّى القرن الثالث الميلادي، فهذه [جوليا مامايا] ابنة أخت «جوليا دومنا»، وابنها «إسكندر سفير» حكم روما أيضاً (٢٢٢ - ٢٣٥ م)، فهي عربيّة آراميّة، جدّها شمسي غرام الآرامي كاهن معبد الشمس في حمص.

(٢) «جوليا دومنا»: العربيّة الآراميّة، ابنة كاهن معبد الشمس في حمص والتي تزوّجها العربي الكنعاني «سبطيم سفير = سيبتيموس سيفيروس» الإمبراطور الذي حكم روما (١٩٣ - ٢١١ م)، والذي كان يتكلّم في بيته في روما (اللّهجة العربيّة الكنعانيّة).

ضمائر الاستفهام

ميننا	mi-na	مينو	mi-nu	مينن	mi-nun
-------	-------	------	-------	------	--------

ميننا بمعنى من، (مينو) [هذه كلها أجدها في لهجاتي العاميات، من قال إنّ اللهجات العامية هي تطور اللهجة الفصحى فهو واهم، لأنّ العاميات إنّما هي بقايا الأكاديّة والإبلاوية والآرامية والكنعانية والسبئية... وهذا شيء هام وسنجد بعد ذلك ما هي نسب الكلمات التي نجدّها في عاميتنا في هذه اللهجات القديمة].

ضمائر الملك

كيّا	giya	كيّو	gayuta	كيّاتي	gayata
كيّوتا	gayutá				

كيّاتي (تبعاتي = لي)، كيّوتو، كيّاتا. (تُستعمل في بعض عاميّات بلاد الشام حتّى الآن).

النفى

مانا	ma-na	مانو	ma-nu	ماني	ma-ni
مينما	min - ma	ضمير غير محدد:		مانن	ma-nun

وفي النفي: مانو (مانو هون = ليس هنا)، مانن.

الظرف

‘aa	ع	مّتي	mati	أخر (بعد)	aħar
-----	---	------	------	-----------	------

الظرف: (ع) مثل: رحت ع البيت، مّتي بمعنى متى، آخر بمعنى بعد.

الفعل الماضي

ħabb	حَبّ	baka	بَكَى	da‘amu	دَعَمَ
där	دار	daküra	ذَكَرَ	qadda	قَدَّ
gaddat	جَدَّتْ	ħanna	حَنَّا	ħapira	خَبِرَ

قَدَسْ	qadas	خَبِّي	ha-bbi	حَاصِرْ	haşüru
زَابِنَ	zabina	تَرَمْ	ta-ram	طَرْدْ	ṭardu
				وَضَعَ ^(١)	wa-ša-‘a

الفعل الماضي: حَبَّ، دَعَمَ، ذَكَرَ، جَدَّدَ، خَبِيرَ أو خَبِرَ، خَبِّي، وَضَعَ، ذَاَرَ (من الدائرة)، قَدَّ بمعنى قطع، حَاصِرْ أو حَاصُورُ، قَبْدَسَ من القدس، تَبَرَّمَ (في حمص نقول: جاءني على الترم أي على الوقت تماماً)، زَابِنَ (ومنها كلمة زبون).

الفعل الحاضر

يَكْبِبْ	yikbub	يَبْرِقْ	yibriq	يَبْنِي	yibni
يَنْحَرْ	yinḥar	يَمُوتْ	yimut	يَكْبُرْ	yikbur
يَنْوُخْ	yinuh	يَنْوُدْ	yinud	يَنْظُرْ	yinzur
يَقْنَعْ	yiqna‘	يَفْتَحْ	yepteh	يَذِمُّ	yazum
يَرْضَى	yirša	يَرْعُدْ	yir‘ud	يَقُومْ	yaqum

الفعل الحاضر: يَبْنِي، يَكْبِبْ، يَنْظُرْ، يَمُوتْ، يَنْوُخْ.

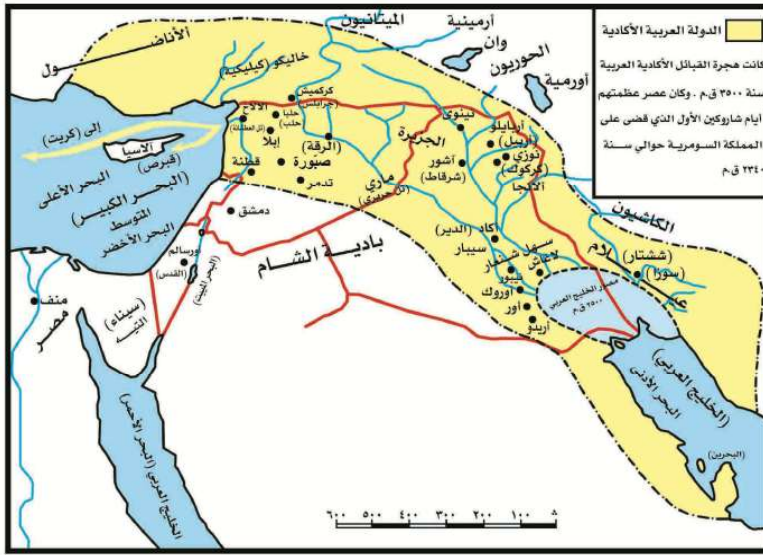
في العموم، نجد بأنَّ تصريف الأفعال في كافة هذه اللهجات هي كما وردت في اللهجة العربيّة الفصحى، أو ما نستخدم عليها باللهجة العربيّة العدنانية.

إذاً إنّ عروبة هذه المنطقة تظهر من خلال فقه اللّغة فهي واضحة في تاريخ إبلا.

الحقبة الأكاديّة (٢٣٤٠ – ٢١٥٩ ق.م):

هذه خريطة الدّولة الأكاديّة، والتي تمتد من سواحل الخليج وحتى لواء إسكندرون على المتوسط، والتي تضمّ جغرافياً لِمَا يسمّى اليوم بکردستان:

(١) العلامة الدكتور إبراهيم فاضل، عن «جوزيف مارتن باچون».



خريطة الدولة الأكادية

المراجع: The Times Concise Atlas Of World History^(١), P. 17

عندما نقول اللّهجة العربيّة الأكاديّة بفرعيها الآشوري والبابلي. آتياً فسوف نأخذ بعض الأمثلة عن الأكاديّة [وكما قيل: قال محام لموكله: اصدقني واترك الكذب عليّ] (مع معذرتي للمحامين) سوف أعطي الأمثلة ثمّ كلّ إنسان له رؤيته وله تحليله:

أخوم = أخ	أموم = أم	أبوم = أب
حقوم = حقل	صخروم = صغير	مرصوم = مرض
إيدوم = يد	شما = سماء	ذكروم = ذكر
لبوم = لب	اشموم = اسم	عينوم = عين
قلموم = قلم	كيما = كيما (مثل)	أبيبيتوم = أبي البيت

(١) زيدت للخريطة: دلمون (البحرين). حيث كانت من توابع دولة أكّاد حسب النقوش.

شانوم = ثانٍ (ثاني)	بيتوم ئيلوم = بيت ئيل (الله)
عويلوم ولدت = ولدت طفلاً (ذا عويل)	ماروم ولدت = ولدت طفلاً (سيداً)

أب^٢ = أب^٢، أخ^٢ = أخ^٢، أم^٢ = أم^٢، ذِكْر^٢ = ذِكْر^٢، بيت^٢ إيل^٢ = بيت الله (بالمناسبة لو فتحنا أيّاً من القواميس العربيّة سنجد بأنّ ئيل^(١) هو الله و من هنا جبرائيل وعزرائيل...)، أبي بيت^٢ = أبو البيت، عين^٢ = عين، لب^٢ = لب^٢، قلم^٢ = قلم، مرص^٢ = مرض (نجنح لقراءتها مرض لأنّ الصاد حتّى في الفصحى في كتابة خط الجزم قبل التنقيط كانت الصاد والضاد في شكل واحد)، حقل^٢ = حقل^٢، صخر^٢ = صخر^٢، شما = سما (سماء)، نيش^٢ = ناس^٢، شانوم = ثانٍ، ايد^٢ = ايد^٢، اشم^٢ = اسم^٢، [مار^٢ ولدت] = ولدت سيداً (المار هو القوي والسيد، جاء في القرآن الكريم، في سورة النجم، الآية ٦/ : ﴿ذُومِرَقَ فَاسْتَوَى﴾ = ذو قوة فاستوى، وكلمة مرء ومرا في أساسها كجذر لغوي من المر القوي ومن صفات السيد أن يكون قوياً)، [عويل^٢ ولدت] = ولدت طفلاً ذا عويل.

من الكلمات أو الجمل الأكاديّة أقول:

أخي أَتَ جُمْلَانَكْ مَلَكَ عَلِيَّ
أي: أخي أَنْتَ جَمِيلُكَ مَلَكَ عَلِيَّ
أخي أَنْتَ جَمِيلُكَ مَلَكَ عَلِيَّ حَيَاتِي

(١) نكتب [ئيل] بمعنى الله هكذا كما في الرسم القرآني وليس [إيل] كي نفرّق بين لفظ الجلالة و [الأيل] بمعنى الغزال.

جملة أخرى: صاحب الحقل يقول لأجير لديه وهو غاضب:

حقل ومكلاً شم لا أنزق

اكلاً الحقل ثم لا اغضب

هنا القراءة (حقل^٢ إكلأ) كما في قراءتنا في القرآن الكريم: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾،
التي نقرأها أحياناً أيضاً (قَدْ فَلَاحَ مَنْ زَكَّاهَا).

حقبة الغوتيين أو الجوتيين (٢١٥٩ – ٢١١١ ق.م):

يأتيني بعد الأكادية حقبة حكم خمسين سنة تقريباً حكم فيها الغوتيين أو
الجوتيين، لا نعرف عن لغتهم شيئاً^(١). دخلوا من جبال زاغروس إلى المنطقة ودمروا
أكاد عن بكرة أبيها، ونصف ملوكهم في الحقبة الأخيرة أخذوا أسماء عربية أكادية
وقد ذابوا ذوباناً كاملاً في المجتمع العربي الأكادي أي انصهروا في هذا المجتمع.

الحقبة السومرية الثانية (٢١١١ – ٢٠٠٣ ق.م):

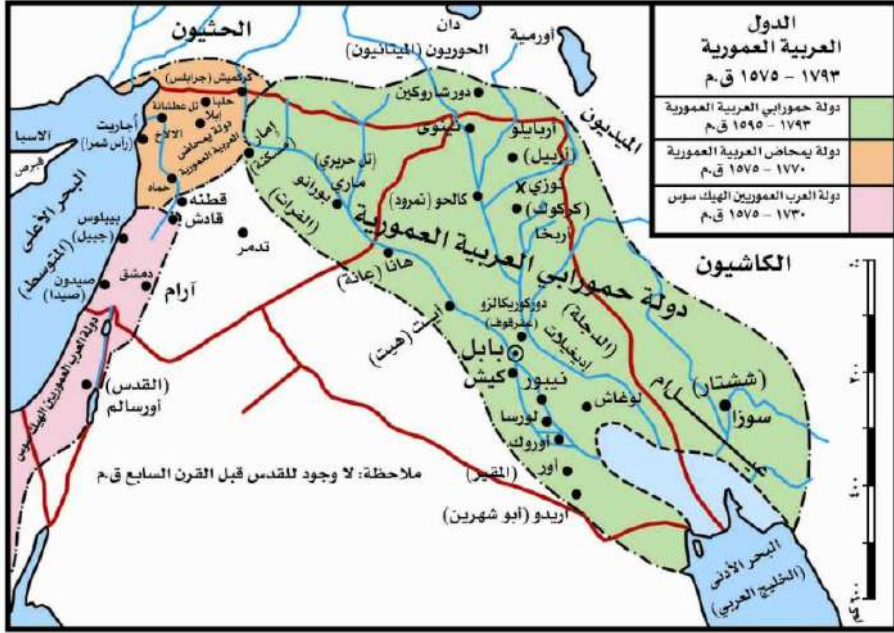
أو ما تسمى بحقبة أور الثالثة ونجد أنها أخذت اللهجة العربية الأكادية لغة رسمية
فيها عدا بعض الكلمات أو الجمل الدينية بقيت سومرية وأكدوا على أنفسهم باسم
[سومر] العربي الأكادي بدل [(إي-إن-جي) (E.EN.GI)] المعروفة سابقاً.

الحقبة البابلية (٢٠٠٣ – ١٥٩٥ ق.م):

من ضمنها دولة «حمورابي» وخلفائه (١٧٩٣ – ١٥٩٥ ق.م).
ومن الهام أن نُشير أن منهجية تدريس التاريخ القديم في البلدان العربية خاطئة،
فهي تدرّس التاريخ القديم وكأنّ حدود سايكس بيكو (المعدّل بسان ريمون) كانت
قائمة آنذاك. فتدرس تاريخ العراق لوحده (دولة حمورابي)، وتاريخ سوريا لوحده

D. O. Edzaed, p.p. 65 F – 189 F(١)

(دولة يمحاض)، وتاريخ مصر لوحده (دولة الهيكسوس)^(١)، علماً أنه كان شعباً عمورياً واحداً ممثلاً بثلاث دول. لكن، وكما قلنا سابقاً، يجب علينا تدريسها في جغرافية واحدة متواصلة، وسلّم زمني واحد.



خريطة الدول العربية العمورية (الحقبة البابلية)

المرجع: The Times Concise Atlas Of World History^(١), P. 17

وأطلّس التاريخ العربي الإسلامي، شوقي أبو خليل، دار الفكر، ص ١٥

(١) هيك سوس: مصطلح إغريقي أتى به المؤرخ المصري مانيتون، أما ما نجده في النقوش المصرية فهو [عمو]، وعمّو ترخيم لكلمة عمّوري حسب العادة المتبعة بالكتابات الهيروغليفية، فكلمة عزيز كُتبت [عز =  = عز]، وكلمة حطيين كُتبت [خط] بمعنى حثيين. حيث الهيروغليفية هي كتابة [شيفرة]، أو ما يُسمّى بكتابة [تعمية]. والمستشرقون عندما يجدون [عمو] في الحقبة ما بين (١٧٣٠ - ١٥٧٥ ق.م) يستبدلوها فوراً إلى كلمة [هيكسوس].

- دولة حمورابي العربية العمورية: ١٧٩٣ - ١٥٩٥ ق.م، وعاصمتها [بابل].

- دولة يمحاض العربية العمورية (منطقة عفرين التي يظنون كرديتها):
١٧٧٠ - ١٥٧٥ ق.م، وعاصمتها [حلب].

ثمّ: الملك «أدرمي» (١٥٦٨ - ١٥٣٠ ق.م)، وعاصمته [ألاخ]^(٢) على وادي العمق (ضمن لواء اسكندرون اليوم).

- دولة الهيك سوس العربية العمورية: ١٧٣٠ - ١٥٧٥ ق.م، في مصر.

نأتي إلى «الهيك سوس» فجد شتيمتهم بأنّها شتيمة تورائية تأثر بها «مانيتون» المؤرخ المصري المتأغرق وأخذ عنه «يوسفوس اليهودي» ونقل عن «مانيتون» أنّ «الهيك سوس»:

الشبهة الأولى: أنّهم هنوداً أوريين.

الشبهة الثانية: أنّهم بدو.

الشبهة الثالثة: أنّهم غزاة.

أولاً، هؤلاء عرب عموريون وليسوا هنوداً أوريين والدليل على ذلك:

أنّ دولة حمورابي بدأت ١٧٩٣ ق.م، وأنّ دولة يمحاض بدأت ١٧٧٠ ق.م، كما أنّ دولة الهيك سوس بدأت ١٧٣٠ ق.م.

(١) الخريطة لعدّة ممالك، أخذنا منها خريطة حمورابي حتّى حلب، ثمّ أضفنا إليها مملكتنا: يمحاض ومملكة الهيك سوس لاتّفاق تزامن وتواريخ إنشاءهم، وتاريخ اضمحلالهم وزوالهم.

(٢) وادٍ لاخ: وادٍ عميق (وادي العمق)، و [الألأ]: نوعٌ من الشجر. يصبح معنى المدينة: شجر وادي العمق. راجع لسان العرب لابن منظور، والاسم من الأسماء الطبيعية.

بمعنى آخر عندما دخل الهيك سوس مصر كان هناك سد حضاري عسكري في الشمال ولا يمكن أن تكون هناك هجرات هندو أوروبية إلى المنطقة. ولعلّ هذا يؤكّد أنّهم لم يكونوا هنوداً أوروبيين.

ونأتي إلى أسماء ملوكهم ذات الجرس العربي الواضح والذين أوجدتهم الكشوفات الأثرية فهم: نبطي - سلط - بنون - أبا خنان (أبو الأنفة) - أبو فيس (أبو فاس) - ياناس (يأنس) - أسيس - رعيان (ريان) [𐤓𐤏𐤎] - ثمّ أبو فيس الثاني. ومن أسماء مشاهيرهم يعقوب، كما أنّه من أسماء ملوك الأسرتين السابعة والثامنة والتي يقال عنهما أنّهما سوريتان) خمدي وطلال.

وهنا لنا وقفة لغوية عند اسم الملك:     :
رع ي ي ن

يقرأ الآن رعيان.

ولا ننسى أنّ العموريّة والكنعانية (ولغة الهيك سوس منهم) عرفت العين الزائدة فأقول كنّ = كنع، مقام = معقام، بشر = بعشر، بت = بعت لتعني بنت^(١)، و[bel (بل)] = بعل. إذاً رعيان هو ريان، بعد إزالة العين الزائدة.

ألم يأت عند الإخباريين العرب بأنّ هناك ملكاً حكم مصر اسمه الريان بن الوليد^(٢). أمّا الغريب في الموضوع أيضاً أنّ بعض المستشرقين أرادوا أن يبعدوا اسم رعيان وقرؤوها خيان زوراً وبهتاناً وإمعاناً في التدليس حيث [𐤓] رع الواضحة قرؤوها خاء،

(١) قبيسي، ملامح في فقه اللهجات العرييات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية، ص ١٩٥.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٩٧٩، ج ١، ص ١٤١.

وصورة الخاء في الكتابة المقدسة (الهيروغليفية) ترسم [] دائرة مهشرة. لكنّ بعض المنصفين قرؤوها [رع] ولم يشيروا إلى الريان بن الوليد.

علماً أنّ الملك رعيان (ريان) انتشر اسمه كتابياً وليس أثرياً ليس في مصر وحدها لكنّ وصل حتّى ما يسمى اليوم بالجزر اليونانية ومن الهام أنّ نشير أنّ تاريخ هذا الملك هو في القرن السابع عشر قبل الميلاد بينما تاريخ الإغريق في القرن الثاني عشر (ضبابياً) والقرن السابع قبل الميلاد (كتابياً).

ومع ذلك فإنّ وقفنا ليست هنا فالأسماء ذات جرس عربي ومن الهام أنّ نلاحظ أنّ كلمات (أبا - أبو - أبي) وردت في النقوش الأجاريتية وكذلك المصرية بالإضافة إلى الكنعانيّة (البونية) حيث ورد في نقش مسن سنهم الأمازيغي / الكنعاني اسم:

[تمقاد شزا بن أبي علاء]^(١)

بالإضافة إلى ذلك، أليس لفظ اسم أبو فيس مستعملاً في اللهجة العربيّة العامية اللبنانية اليوم حيث يقول: لبنين بدل لبنان وأبو فيس بدل أبو فاس. ونحن نعلم ما للتواتر اللفظي من قوة لغوية علمية.

إذاً انتهينا من أنّهم ليسوا هندو أوريين وأنّهم عرب عموريين، فقد وجدنا من الأسماء بأنّهم عرب عموريون.

(١) عثمان السعدي (الجزائر)، محمد بهجت قبيسي (سوريا)، العرب والأمازيغ، هيئة الأبحاث القومية، دمشق، ٢٠١٠، ص ٧٧. عن: علي فهمي خشيم، سفر العرب والأمازيغ، بنغازي، ليبيا، ص ١٠. حيث ورد الاسم بالكنعانية [مسنّ سنّهم] أي شيخ شيوخهم، وفي الأمازيغية [مسنّ سنّا] أي شيخ الشيوخ.

نأتي إلى الشبهة الثانية أنّهم كانوا بدواً، فنجد في أي كتاب نطالعه بأنّهم بدو وغزاة، وبعد خمسة أسطر من الكتاب نفسه، نجد ما يلي:

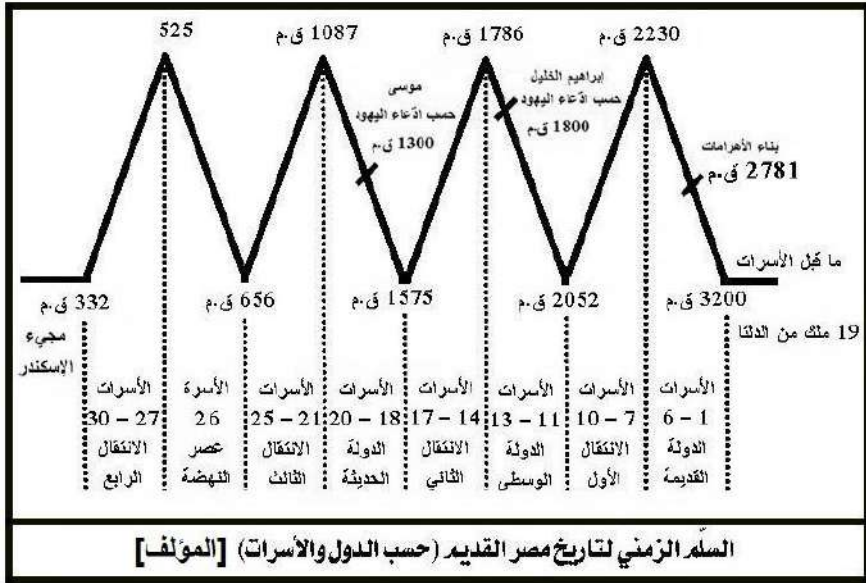
- ١ - لقد أدخل الهيك سوس العربية إلى مصر.
- ٢ - لقد أدخل الهيك سوس الحصان إلى مصر.
- ٣ - لقد أدخل الهيك سوس معدن الحديد وصناعته إلى مصر.
- ٤ - طور الهيك سوس صناعة البرونز في مصر.
- ٥ - طور الهيك سوس الزراعة في مصر.

نحن لا شك لسنا ضد البداوة، حيث يقول «ابن خلدون»: [أنّ أساس الحضارة هي البداوة]. جدي قد يكون من عشرة أجداد أو من عشرين جدّ هو بدوي ولسنة (٥٠٠ ق.م) هناك /٢٠٠/ جدّ إذا أخذنا التواتر بحدود (٣٣ سنة) بين الجيل والآخر لكنّ عند دخولهم إلى مصر كانوا في قمة الحضارة، حيث أدخلوا (العربية والحصان وصناعة الحديد وتطوير البرونز وتطوير الزراعة). ونكون بذلك قد أنهيّا موضوع أنّهم بدو.

وأما أنّهم غزاة فنقرأ في التاريخ منذ الأسرة الأولى والأسرة الثانية وما قبل الأسرات في تاريخ مصر بأنّ هناك جماعات تأتي من بادية الشام و شبه الجزيرة العربيّة طلباً للماء، وهذا أمر طبيعي، فالوجود معروف سابقاً، كما أنّ النقوش المصريّة تقول:

[لقد دخلوا ولم يضربوا ضربةً واحدة]

ولا ننسى أنّ الأسرات (٧ + ٨) التي حكمت مصر هنّ سوريّات.



ومن الهام جداً أن ننتبه متى انتهت هذه الدول:

- **دولة حمورابي العربية العمورية**: انتهت في سنة ١٥٩٥ ق.م وذلك

عندما دخل الحثيون بابل وكان الكاشيون معهم في ذلك الوقت ثم انسحب الحثيون، وبقي الكاشيون في بابل.

- **دولة يحاحض العربية العمورية (منطقة عفرين التي يدعون**

كرديتها): انتهت ١٥٧٥ ق.م النهاية الأولى.

- **دولة الهيك سوس العربية العمورية**: انتهت ١٥٧٥ ق.م.

فالبدايات واحدة تقريباً والنهايات واحدة تقريباً.

أما موضوع «أدريجي» الذي كان حاكماً حلب في دولة يحاحض العمورية، فقد دخل الميتانيون حلب فذهب إلى البادية ثم عاد باتفاق مع الحثيين (أعداء الميتانيين) في تلك الحقبة بعد سبع سنوات وأخذ عاصمة جديدة له اسمها [ألاخ] الموجودة آثارها في وادي العمق بدلاً من حلب واستمر في حكمه لسنة (١٥٣٠ ق.م). هذا امتداد لدولة يحاحض، لكنّ خروجه من حلب كان في سنة (١٥٧٥ ق.م) أيضاً.

الحقبة الحورية (١٦٩٩ وحتى القرن ١٤/ق.م):

نأتي إلى قراءة التاريخ عن الحوريين، نجد بأنّ التاريخ الحوري إلى الآن هو في معلوماته ضبابي. حيث مرة نقرأ أنّهم الحوريّون، ومرة أخرى نقرأ بأنّهم الميتاتيون. بعضهم يقول أنّهم هندو أوريون، وبعضهم الآخر يقول بأنّهم عرب عموريون. إذاً التاريخ الحوري ضبابي.

نأتي إلى الفكر المستشرق والذي يود أن ينتزع هذه البلاد من تراثها ويجعل منها مؤثرات. يقول بأنّ الحوريّين ليسوا عرباً أو ليسوا ساميين وذلك اعتماداً على أسماء العلم لديهم (نعم يعتمد فقط على أسماء علم؟)، ويأتون على مثال هام جداً لاسم أول ملوكهم والمسمّى «أتل شن»^(١). في الواقع بأنّ «أتل شن» هي عربيّة، حيث جاء في القرآن الكريم، في سورة النور، الآية ٢٢/:

(١) قد يتساءل سائل أنّا اعتمدنا في مناقشة الوجود الهيكسوسي على الأسماء، فكيف ننكر ذلك على المستشرقين؟. نقول: لكنّا اعتمدنا على: ١- الجغرافيا. ٢- السّلم الزمني. ٣- السياق التاريخي للعموريين، حيث نجدهم منذ فجر التاريخ يأتون مصر. ومن السياق التاريخي أنّ حمورابي (عموري)، ودولة يححاض عمورية. وتلازمت هذه الدول بنشأتها المتسلسلة:

- ١- دولة حمورابي: سنة ١٧٩٣ ق.م.
 - ٢- دولة يححاض: سنة ١٧٧٠ ق.م
 - ٣- دولة الهيك سوس: سنة ١٧٣٠ ق.م، وهي الأخيرة في النشوء.
- أمّا النهاية فواحدة سنة ١٥٧٥ ق.م، وسبقها الدولة التي كانت الحامية للجميع (دولة حمورابي) ١٥٩٥ ق.م، فبضعفها هَرِمَ الباقيون.

﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

إذاً فعل (أتل) موجود في العريّات [أتل] تعني [حكف]، و[شن] موجود لدينا من: شنّ يشنّ الحرب: بدأ، بيت الشناوي، وآل الشن علي، وآل الشنواي. فإن كانوا يقولون بأنّ الأسماء غير عربيّة فهي عربيّة. وإن كانوا يقولون أنّ كلمة «حوري» هندو أورية، فهي عربيّة أيضاً، وإن كانوا يقولون «ميتاني» فهي عربيّة كذلك، فلمتن هو الجبل والظهر.

طرت الباب حتّى كلّ متني فلما كلّ متني كلّمتني
أي: طرت الباب حتّى تعب ظهري فلما تعب ظهري كلّمتني

نقول، لقد استتبّ التاريخ القديم قبل أن تُستلب الأرض. هناك مشاكل سياسية خلقوها من أقليّات هاجرت في القرن السابع عشر الميلادي إلى هذه المنطقة، والآن يظنّون أصالتهم بهذه الأرض، ويربطون أنفسهم بالحوريين. كلّ يدّعي وصلاً بليلى.

هذا موضوع الحوريّين، والحوريّون إلى الآن تاريخهم ضبابي. يقولون بأنّ أسماء العلم ليست عربيّة^(١) بينما هي عربيّة لأننا وجدنا أنّ كافة هذه الأسماء لها تفسير في العريّات. بل الأنكى من ذلك أنّ الأرمن يدّعون أصولهم الحورية. نقول: إنّ المشكلة التي وضعها لنا المستشرقون بأنّ الحوريين هم هندو أوريين (ولو كتبوا بلغة غير لغتهم أيضاً كما ذكرنا وهي العربيّة الأكاديّة)، فهذا أمرٌ قد قاله بعض المستشرقين عن

(١) روليغ قولقچانغ، الشعوب واللغات والكتابات، مقالة في الآثار السوريّة، مجموعة أبحاث أثرية، ترجمها د. نايف بلّوز، قدّم لها وأشرف عليها د. عفيف

بهنسي، دار فور فرست، ١٩٨٠، فيينا، ص ٣٣٨.

الأنباط بأنّ الأنباط عرب لكنّهم كتبوا بلغة غير لغتهم ألا وهي الآرامية. نقول لقد حملنا الآن لواء هذه اللهجات (ما كان يسمّى باللغات السامية)، فهذه لهجات عروبية واضحة، لا مجال لنكرانها^(١).

والشاهد الأهم أنّ الحوريون كتبوا بالأكادية، لكنّ بعض المستشرقين يقولون: نعم لقد كتبوا بلغة غير لغتهم، لأنّ الأكادية كانت لغة دولية، (إمعاناً في تفتيت تاريخ هذه الأمة). لتتصوّر أنّ هناك /٥٠٠٠/ خمسة آلاف نقش نبطي ممتد من ضفاف نهر النيل (فرع دمياط) وحتى مدينة الضمير (شمال شرق دمشق بـ ٦٠ كم)، ومع ذلك يقولون بأنّهم كتبوا بلغة غير لغتهم.

نعود إلى اللّغة الحورية. أمّا أسماء العلم، نعم قد تكون مخالفة في نطقها للأسماء التي كانت محيطة بمدينة أكاد أو آشور، ففي مدينة حمص الآن نجد أسماء: عبد الرحمن، وعبد المجيد، وعبد المعين، حتّى تشمل كافّة أسماء الله الحسنى، بينما في المغرب العربي نجد: بن بلا، بن علي، ونجد في موريتانيا اسم ولد بدلاً من بن مثل: ولد محمد، ولد علي. فهل هذا الأمر في اختلاف أسماء العلم يدل على اختلاف اللّغة؟، أم أنّها تقليعة (موضة) في كافة أنحاء الوطن العربي.

والآن يحاول بعض الأكّراد لوي يد الحوريين ليقولوا أنّهم أكّراد، وأنّ كلمة حوري تعني كردي (نعم هكذا يقول البعض). ولو أجرينا كافّة عمليات الإبدال والقلب

(١) سنأتي على دولة الأنباط التي كانت رأس الحربة في استمرار العرب كوجود سياسي سنة /٨٦ ق.م/ بعد أنّ حاول الإغريق تغيير معالم الدولة بتغيير أسماء المنطقة: فغيروا اسم حلب إلى بيروا، وحمّة إلى أبيفانيا، وجبيل إلى بيبلس، وعمّان إلى فيلادلفيا.

المكاني في كلمة (حوري) فلا يمكننا أن نصل لكلمة (كردي)، وإن سايرنا، فأين حرف (صوت) الدال في كلمة (حوري)؟.

وأخيراً نقول: إن كانت الكتابات الحورية القديمة تمثل اللغة الكرديّة فنقول: لا بأس، أعطونا نقشاً واحداً مؤلفاً من عشرة سطور ينتمي إلى اللغة الكرديّة ولو بنسبة ٢٠٪ لتطبيق القاعدة العلمية القائلة: بأنّ اللغة هي مسبار وكشاف الشعوب.

تل موزان (أور-كيش):

والأهمّ من ذلك أنّ بوشيلاتي (الآثاري الأمريكي) الذي يعمل في تل موزان (جنوب القامشلي)، اكتشف في التسعينات من القرن الماضي مدينة أكاديّة تسمّى (أور - كيش) فادّعى أنّها حوريّة (هندو أوريّة)، رغم أنّ كتاباتها المسماريّة هي بلغة أكّاد، ورغم أنّ اسم (أور - كيش) هو أكّادي صريح واضح. ف[أور]: تعني في الأكادية: مدينة، وهي من الأوار (النور - الضوء)، ولديّ مدينة [أور] في جنوب العراق. رغم كلّ ذلك، لا يزال بوشيلاتي يمارس عمليّات التنقيب، رغم نقدنا له في المؤتمرات العلميّة.

الحقبة الكاشية:

نأتي إلى الكاشيّين، هل هؤلاء عرب أم غير عرب؟. عُرف الكاشيّون في منطقة بابل كنزّاع وجنود مرتزقة، وعندما دخل الحثيّون إلى بابل وتعاونوا مع الكاشيّين حيث كان الكاشيّون موجودين فاستولى الكاشيّون في بابل على الحكم. لكنهم اتخذوا اللهجة العربيّة الأكاديّة لغة رسمية ولغة عامّة في التخاطب. بمعنى آخر، أنّ الكاشيّين كانوا أفراداً حكموا ثمّ ذابوا في هذا المجتمع وأصبحوا في حضارة واحدة، وكما قلنا بأنّنا نعولّ على اللغة والجغرافيا. فلغتهم كانت العربيّة الأكاديّة.

الحقبة الأجریتیة الكنعانیة (امتداد منطقة عفرین التي يدعون کردیتها) :

في قاموس أجريت (أجريت) يوجد ٩٠,٥٪ من الكلمات التي أجدها في قاموس لسان العرب لابن منظور، و ٤,٢٪ من الكلمات الأجریتیة أجدها في عامياتنا (مثل: برّا، جوّا، كنار، خشة). ولا يغيب عن البال أنّ اسم محمد، وفعل حمد، موجودان في الأجریتیة كما سنرى^(١).

هناك مثل أجريتي يتحدث عن الرشوة (وعلى ما يبدو فإنّ الرشوة كانت قديمة) يقول:

إم يصدق بیرشيني تمّ ! أني وياّ عقشيني

ولنأت إلى تفسير هذا المثل: إم (إنّ) يصدق بیرشيني (من الرشوة، ولنلاحظ دخول الباء على الفعل المضارع والتي أجدها إلى الآن في عامياتنا مثل: ما بيعي، ما بیروح...) تمّ: (فعل إثبات يُراد به النفي)^(٢)، وكما يقال في المصرية فعل تريأة) أني وياّ (وإياه) عقشيني (عقش: بحثنا عنها في كل القواميس السريانية واليونانية والعبريّة فلم نجدها، ولكنّ وجدناها في قاموس لسان العرب [عَقَشَ] بمعنى [جَمَعَ]. وفي العاميات أقول: عكش فلان فلان أي جمعه). يصبح معنى المثل: [إنّ كان صادقاً أنّه يرشيني (وهو كاذب)، تمام (فليكن ما يكون) اجمعني به (لإحراجه وتكذيبه)]. سنأخذ الآن أمثلة عن الكلمات الأجریتیة التي وردت في القاموس الأجریتی، وسنختار منها حرف الحاء^(٣):

(١) تاريخ الأبجدية الأجریتیة هو ١٨٣٠ ق.م. مجموعة مؤلفين فرنسيين، دراسات

أجاریتیة، ترجمة نور الدين خضور، مراجعة وتقديم عدنان سوسو، ص ٩٩؟.

(٢) فعل [تمّ]: موجود أيضاً في المصرية القديمة، وهو أيضاً فعل إثبات يُراد به النفي.

(٣) قبيسي، ملامح في فقه اللهجات العربيات من الأكادية والكنعانية وحتى

السبئية والعدنانية، ملحق رقم ٤، ص ٥٠٣. عن: Gordon Curus H.,

Ugaritic Text Book, Roma, 1965

لم يأت (GORDON) جوردن على تفسيرها **hbt** : حَبَط:

ونظنها كما هي في العدنانية (831).

لم يأت GORDON على تفسيرها ونظنها كما هي **hbtt** : حَبَطَت:

في العدنانية. مثال: حَبَطَت أعمالهم ، والإحباط في
الهمة لسبب مؤلم غير متوقع (831) .

كما في العدنانية حَبَل الشَّد (832) **hbl** : حَبَل:

بمعنى حَبَكَ الشيء، ربط الحزمة حبكها، وهي كلمة **hbq** : حَبَقَ:

تستعمل في الخياطة بكلمة الحبكة: هي الضم الأولي
بخط (833).

الحِبر في العموريّة/الكنعانيّة (الأجريتية) تعني: الرفيق **hbr** : حِبر:

وهي من حَبَّ + بَرَّ. ومن صفات الرفيق المحبة والبر،
وفي العدنانية: حبر الكتابة، وواحد من علماء اليهود
ويسمى حبر.

نرى أنّ هذه الكلمة معبّرة في العموريّة / الكنعانيّة
(الأجريتية) أكثر منها في العدنانية حيث الحِبر في
الكتابة هو الذي يرافق الريشة في الكتابة، وحبر تعني
رفيق في الأجريتية التي أعطتها للعبريّة التوراتيه، أمّا
حبر الكتابة فهي مدلول وليس بأصل في
العدنانية (934).

بمعنى حَبَسَ الشيء صَرَّه حَبَسَهُ ووردت في المصريات: **hbš** : حَبَشَ:



س ب ح حَبَسَ (835) ومنها الحَبَسُ السجن.

حجب (836) . **hgb** : حَجَب:

مثل العدنانية (عملية الحجر الصحي)، أو حجر عليه شرعياً لضياع عقله أو سفهه (837).	حَجَرُ : ḥgr
صيغة الفعل والمعنى (منع) (837)	حَجَر : ḥgr
حداجة (838) اللسان لابن منظور بمادة حدج. الحدج: من مراكب النساء يشبه المحفة وأظن أنّ الهودج من الحودج بالإبدال مثل (حدد) و (هدد)، والله أعلم .	حدج : ḥdg
الرائي ومن صفات حادي قافلة الجمال أنّ يرى الطريق ويعرفه (839). ومنها هذا يحذي تعتمد على الرؤى العينية أو القلبية.	حادي : ḥdy
بالعدنانية خدر أي الغرفة، وجمعها العدناني خدور، وجمعها الكنعاني ḥ drm حدرم (842).	حَدَر : ḥdr
كما في العدنانية حديث: جديد (843)	حديث : ḥdt
لم يحددها (GORDON) ويسمّيها نوع من الفاكهة ويعتمد بذلك على العبريّة المتأخرة، لكنّنا نرجح المعنى العدناني من (الحدّر)، والحاكم بين الرأيين (اتساق الجملة لتعطي معنى مفيداً).	حَدَر : ḥdr
حنطة، في الآرامية حطه أيضاً لتعني حنطه والنون في العدنانية زائدة مثل: مذ = منذ، عسل = عنسل، أتّ = أنت، سبلة = سنبله. ومنها اسم المكان حطين وحطينا لتعني مكان زراعة الحنطة (851).	حِطَّة : ḥtt
كما في العدنانية قطع من الخشب للنار (852).	حطب : ḥtb
كما في العدنانية (853)	حظ : ḥz

صاحب حظ (853) : hzy : حظي
 بالأجريتية السهم، وهو مدلول، لأنّ في رمي السهم : hz : حظ
 الحظ في الإصابة من عدمها (854) .
 كما في العدنانية حظيرة مسورة للأغنام : hzr : حظير
 وخلافه (855).

يعيش الحياة كما في العدنانية (856) : hyy : حيي
 يقول (GORDON) بن حيل اسم علم (857). : hy : حيل
 نقول: الحيل القوة كما في عامياتنا (مافيه حيل) ما
 به قوّة، والحيل في نقش السفيرة الآرامي تعني
 [الجيش]، ومن صفات الجيش القوة والحيل وهي
 موجودة بالنقوش الآرامية:

ل z 𐤀

ح ي ل لتعني قوة = جيش .
 كما في العدنانية (859). وليست حاخام كما : hkm : حكيم
 في العبريّة.
 كما في العدنانية ويمكن قراءتها حَلْبُ جمع حلبه (862). : hlb : حليب
 اسم مدينة ذات مدلول طبيعي. مفردا حلبه وجمع : hlb : حلب
 حلبه حلب مثل: ثمرة = ثمر، شجرة = شجر، عربة
 = عرب، خشبة = خشب. وهي المدينة المعمورة
 على عدد كبير من الحلبات. راجع بحثنا في
 الحوليات السوريّة حلب وطريق الحرير ١٩٩٤ .
 كما في العدنانية حلم (رؤيا في المنام) (865) : hlm : حلم
 الحلق والحنجرة (867) : hlg : حلق

hlt : حلة: اسم شهر في الأجرية. من الملاحظ أنّ في

اللّهجات العروبية وحتى اللّهجة الواحدة منها
تحتوي على أسماء للأشهر تختلف من مكان لمكان
لكن أكثرها يحوي على معانٍ طبيعية أو دينية وقد
يكون اسم شهر حلة من أسماء أشهر الربيع.

hmm : حمم: كما في العدنانية تعني في مضمونها الحرارة والسخونة

ومنها الحمام في العدنانية (870).

hmd : حمّد: كما في العدنانية تعني الحمد (872) .

mhmd : محمد: وتقرأ محمود (872) ، وهي كما في العدنانية تماماً.

ونحن نعلم أنّ اسم الرسول محمد ﷺ كان نادراً في قريش وهذا ما يعزز أنّ قريشاً
أتت من الشمال ولم تأت من الجنوب. ولا سيّما أنّ قريش عدنانية، والامتداد العدناني
قبل الإسلام كان في ديار بكر (بني بكر)، وبني ربيعة في شمال العراق، ومضر في الرقة،
وجميعهم عدنانيون.

ألا وقد تطرقنا للموضوع فسنورد شواهدنا:

- ١- لم تعرف قريش إلا خمسة محمدين فهو نادر.
- ٢- إنّ اللّهجة العربيّة العدنانية (العربيّة الفصحى) تحوي من الآراميّة ٨٦٪
من مفرداتها (حسب القاموس الآرامي)، كما أنّ الآراميّة تحوي من
العاميّات ١١,٢٪.
- ٣- إنّ العربيّة العدنانية تحوي من الكنعانيّة ما هو بحدود ٩٠,٥٪.
- ٤- إنّ العربيّة العدنانية تحوي من الأكاديّة بفرعيها الآشوري والبابلي بحدود
٦٠٪ رغم غربتها وتأثرها بالدخيل ألا وهي السومريّة (لغة السيم
والتعمية والشفيرة).

٥- إنَّ العربيَّة العدنانية لا تحوي أكثر من ٦٥ ٪ من العربيَّة السبئية أو العربيَّات الجنوبيَّات. بمعنى آخر فإنَّ اللهجة العربيَّة العدنانية تمثُّ بصلة إلى الشمال أكثر ممَّا تمثُّ بالصلة إلى الجنوب.

٦- إنَّ أسماء الأشهر القمرية: محرم - صفر - جمادى ١ - جمادى ٢ - ربيع ١ - ربيع ٢ - رجب - شعبان - رمضان - شوال - ذو القعدة - ذو الحجة. تحوي ثمان أسماء مناخية (والمناخ شتاءً وصيفاً واضح في الشمال أكثر منه في الجنوب) وأربع أسماء دينية. وإذا ما أجرنا المقارنة التالية:

تشرين ٢	كانون ١	كانون ٢	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	تشرين ١
محرم	صفر	جمادى ١	جمادى ٢	ربيع ١	ربيع ٢	رجب	شعبان	رمضان	شوال	ذو القعدة	ذو الحجة
ديني	مناخي	مناخي	مناخي	مناخي	مناخي	ديني	مناخي	مناخي	مناخي	ديني	ديني
	اصفرار الأوراق					شهر التعظيم	عرفت المناطق الجغرافية الواحدة عدداً من أسماء الشهور ولم تكن أسماءها موحدة.				

الترتيب بعد إجراء النسيئة بين ربيع وجمادى. راجع تفسير المنار للقرآن الكريم لمحمد رشيد رضا.

وهكذا نجد ثمانية أشهر تحمل معنىً طبيعياً وهي: صفر - ربيع الأول - ربيع الثاني - شعبان - رمضان - شوال - جمادى الأول - جمادى الثانية. وأربعة أشهر تحمل أسماء دينية منها ثلاثة سرد وواحد فرد وهي: ذو القعدة - ذو الحجة - محرم، والفرد هو رجب. ولما كانت الفصول الأربعة واضحة في بلاد الشام وغير واضحة في شبه الجزيرة ممَّا اضطر أصحاب هذه الأشهر إلى استعمال القمر لمعرفة المواقيت، فأُسقطت أسماء الأشهر المناخية الشمالية على الأشهر القمرية في شبه الجزيرة.

٧- كثير من الأسماء الخاصة بكلمة عصفور تعطينا ما يرجح لنا هذا الموضوع. فكلمة عصفور: في الأكاديّة: إصّور. وفي الأجرّيتية: عصور. وفي السريانيّة الأراميّة: صفور.

وهكذا نجد كيف أنّ اللهجة العدنانية ضمّت اللهجات العروبية الشمالية (الأكاديّة والأجرّيتية والسريانيّة) في جذرها المركّب الرباعي (عصفور) المؤلّف من:

$$\frac{\text{إصّوروم}}{\text{أكادية}} + \frac{\text{عصور}}{\text{أجرّيتية}} + \frac{\text{صفورو}}{\text{سريانيّة}} = \frac{\text{عصفور}}{\text{عدنانية}}$$

٨- نحن نعلم بأنّ قبيلة قريش وافدة إلى مكّة وقد تقدّم عليها في الإقامة بها قبيلة جُرهم، وأنّ معنى القبيلة هي الجماعات التي قبلت التعايش مع بعضها لحماية نفسها، ومعنى [قريش] من [قَرَشَ] أي جَمَعَ فهي مجموع لأكثر الأطراف الشمالية ذات اللهجات المتعددة فأخذت أحسنها وألفت القبيلة [قريش].

٩- كان لقصي زعيم قريش بيت دائم في دمشق.
١٠- رحلة الشتاء والصيف التجارية كانت متأصلة بقريش فمعرفتها في الشمال كانت كبيرة.

١١- اسم الشمال في العدنانية من شمأل عاصمة (مملكة يادي الأراميّة) الواقعة في شمال غرب سوريا (لواء اسكندرون اليوم) وهي مدلول على الاتجاه أمّا اسم الشمال في اليمن فهي أشامن حيث كان اليمني يقف قبالة الكعبة باتجاه الشرق فيقول: [أيامن] أي الجنوب جهة اليمن، [أشامن] أي الشمال جهة الشام.

فالشمال في العدنانية من شمأل وهي في شمال بلاد الشام. والشمال في اليمنية من الشام. يقول امرؤ القيس:

فَنُوضِحُ فَاْلْمُقْرَاةَ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا لَمَّا نَسَحَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ

١٢ - لا ننسى أنَّ بني ربيعة، وبني بكر (ديار بكر)، ومضر، موجودون في شمال

العراق وسوريا قبل الإسلام، وهم عدنانيون، وكذلك قريش فهي عدنانية.

لكل هذه الأسباب نقول أنَّ قريشاً أتت من الشمال ولم تأت من الجنوب كما يشاع.

ونخص في ذلك قُرب العدنانية (للكنعانية والآرامية) الشماليتين أكثر منها للسبئية الجنوبية.

في العدنانية حمى ونظن أنَّ (hmy حمي) الأجرية

بياء مُمالة مثل: مجراها = مجريها (876).

حماة: hmt : حماة. يقول (GORDON) تعني الجدار (876).

نحن مع (GORDON) إلى حدٍّ ما حيث إنَّ هذا

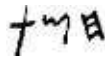
المعنى ليس بأصل إنما هو مدلول (أي الجدار)،

لكنَّ حماة تعني الحامية وهي اسم عسكري ولاشك

أنَّ لحامية حماة ولكل حامية وجود جدران [أسوار].

ورد اسم حماة في الإبلانية hmatum = حماة

= حماة^٢ بمعنى حماة، ووردت في النقوش الآرامية

(الألف الأوّل ق.م): 

ح م ت حماة أيضاً.

بمعنى حمض في العدنانية (878). ووردت في الإبلانية: [حامضوم] حمض: hms :

ورد في النقوش hmr htb = حمار حطب. أي حمار: hmr :

الحمار الذي يحمل الحطب (879). مثل: حمير الطرابة

التي تحمل التراب (تعبير شائع بعاميات دمشق).

كما في العدنانية حنطة القمح وقد وردت في بعض النقوش حطة كما في بالآرامية (881).	حنطة : ḥnt
بمعنى رحوم كما في العدنانية (882).	حنان : ḥnn
اسم علم واسم والدته السيدة العذراء مريم حنّة.	حنّة : ḥnt
ḥnn il : حنان ئيل أي حنان الله (882).	
بمعنى سحل، دمر (قلب مكاني) (882a).	حسل : ḥsl
بمعنى يسحل، يدمر (882a).	يحسل : yḥsl
اسم عصفور صوته جميل لا نزال نستعمل هذا الاسم في بلاد الشام.	حسون : ḥsn
كما في العدنانية أخذ حفنة من التراب بيده (886).	حَفَنَ : ḥpn
يقول (GORDON) انه اسم علم. ونقول أنّه يقرأ: حصان وحصن والحصان من الحصن من الناحية الاليتومولوجية (الأصول التاريخية اللغوية) (890).	حصن : ḥṣn
يقول (GORDON) اسم علم أو حفرة الثعبان هذا غير مقنع (892). ونقول بأنّه الطائر الحر(العقاب) الذي اتّخذهُ المصريون إلهاً وسموه: 	حر : ḥr
ح ر (حر) أيضاً.	
ولفظه اليونانيون بـ حوروس حيث أضافوا اللاحقة اليونانية OS والتي لم يعرفها ملوك مصر ولا أهلها.	
يقول (GORDON) سيف ونقول نحن حربه (893).	حرب : ḥrb
حُر، في آرامية تدمر [حري] تعني طليق معتوق (896).	حري : ḥry
من الحرية كما في العدنانية (901) أو حرّ من الحرارة (902). حسب اتّساق الجملة.	حرّ : ḥrr

- hṛt : حَرَاث : الرجل الذي يحرق الأرض (905).
- mḥrtt : محراثة : محراثة (905).
- mḥrth : محراثه : محراثة. لاحظ إبدال التاء بهاء كما في العدنانية إلا أنَّ هذه التاء التي سمّيناها التاء المربوطة لم تُمثَلْ بأي كتابة قديمة ما عدا خط الجزم العربي الذي نستعمله الآن (905).
- ḥšr : حَشَرَ : حَشَرَ (910).
- yḥšr : يحشر : يحشر (910).
- ḥsb : حسب : وهناك bn ḥsbn بن حسيون أو بن حسيبان (908).
- ḥtk : حَتَكَ : يمشي بسرعة.

إذاً عندما نتكلّم بعد ذلك عن الحقبة الكنعانيّة، فهذه هي لغة الكنعانيين والعموريين، وكما قلنا بأنّ الأكاديّة هي العموريّة، والإبلاوية هي عمورية، من سياق فقه اللّغة. ونعود لنتبّت أنّ بني ربيعة، ومنهم بني عقيل كانوا في شمال العراق قبل الإسلام، وبني بكر في ديار بكر (آمد)^(١) قبل الإسلام ومضر في منطقة الرقة قبل الإسلام وكل هذه ال[بَنِي] هم عدنانيون مثل قريش العدنانية (التي منها الرسول محمد ﷺ).

(١) قام الأتراك، ثمّ الأكراد، في نهاية القرن ١٩ وبداية القرن العشرين بتغيير الكثير من الأسماء فأصبحت: شمال = زنجري (الأتراك)، وعين عرب = كوباني (لدى الأكراد)، وفي بعض الأماكن التي أخلت من سكّانها (الأسباب سياسية) فقدّم إليها الأكراد، بعد أن وضع الأتراك تسميات جديدة مثل: (قره تشوك) [أي أنّ اسم جبل قره تشوك اسم تركي، ويعني: الجبل الأسود الصّغير] والمدفون بها المرحوم العم الجليل نايف باشا (شيخ الأكراد) والذي عرفته سنة ١٩٦٢ في قره تشوك وقد أكرمنا إكراماً لا ننساه (كنا مجموعة من الضباط بجولة استطلاعية آنذاك للحزيرة) وكان نايف باشا نائباً في المجلس النيابي السوري وكان دوماً يفوز بالتركية.

الحقبة الحثيّة (١٦٥٠-١٢٠٠ ق.م):

هناك من يقول بأنّ الحثيّة ليست عربيّة، ويأتي «جيمس بريستد» في كتابه: العصور القديمة، ليقول أنّ الحثية الأولى هي من الساميات (أي العربيات)، حيث يذكر: {وقد تكاثر بين الحثيين [وهم ليسوا من أصل أوربي] عدد المهاجرين لآسيا الصغرى (من الجنس الهندو أوربي)، إلى درجة اضطر عندها الحثيون أن يتكلّموا باللسان الهندو أوربي، وهو لسان الفاتحين الجدد، ويهملوا لغتهم الأصلية}. إذا لم تكن لغتهم الأصلية هندو أوربية (آريّة)، إذاً هي من الساميات حسب مصطلحهم، ومن العروبية حسب مصطلحنا^(١). ومع ذلك، فالقادمون من الشمال ليسوا حثيون (حطيون). ولهذا بحثٌ طويل [محاضرة مكتوبة غير منشورة]. وهنا لي وقفة وأخصّ بالذكر رؤساء أقسام التّاريخ في الجامعات العربية لأقول بأنّه إلى الآن لا يوجد لدينا مختصّ في الحثيّة، وهذا واجب علينا ألاّ ندع الآخرين يقرؤون تاريخنا.

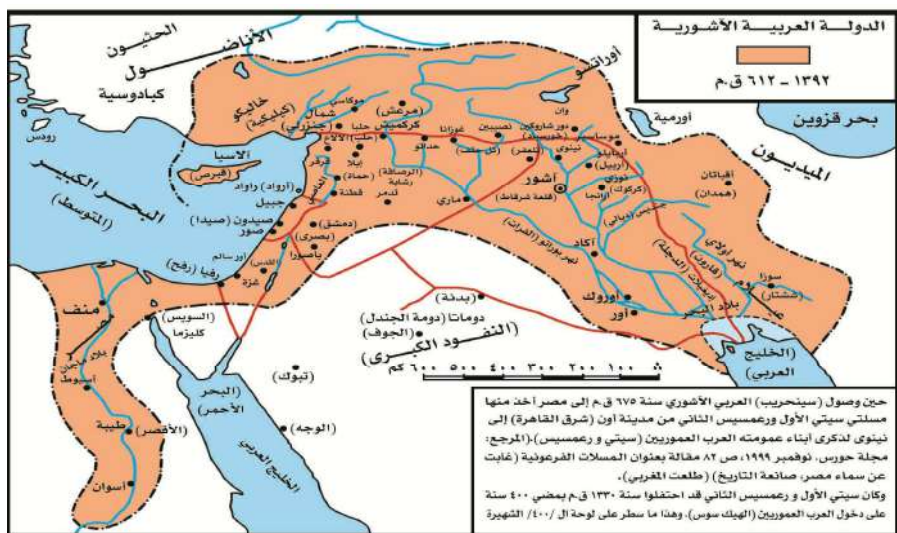
وفي دراسات حديثة وُجد أنّ الاسم [حطّي] من [حطّينا] وليس [حتّي]. لن أفق على التفصيل فيها لأنّ الأكّراد لا يدّعون أصولهم الحثيّة.

الحقبة الآشورية (٢٠٠٠-٦٢٦ ق.م):

الآشوريون عرب عموريون، ثمّ عرب (عموريون / آراميون) كما قلت. لهم ثلاث حُقب [راجع قبل عدة صفحات الدّول العموريّة]، أهمّها حقبة الإمبراطوريّة (٧٤٥ - ٦٢٦ ق.م)، دخلوا مصر، وذروهم (٦٦٦ ق.م) دخول «آشور با نبال» الملك المثقّف إلى مصر، والذي اعتنى بمسالات: سبتي الأوّل، ورعمسيس

(١) جيمس بريستد، العصور القديمة، بيروت، ص ٢٧٧.

الثَّانِي التي حملها سلفه «سين حريب» من [أون] إلى [نينوى] مَحَبَّةً (نعم، مَحَبَّةً) بَهْوَلاءِ الملوك المَصْرِينَ^(١).



الدّولة العربيّة الاشتراكية

المراجع: The Times Concise Atlas Of World History, P. 20

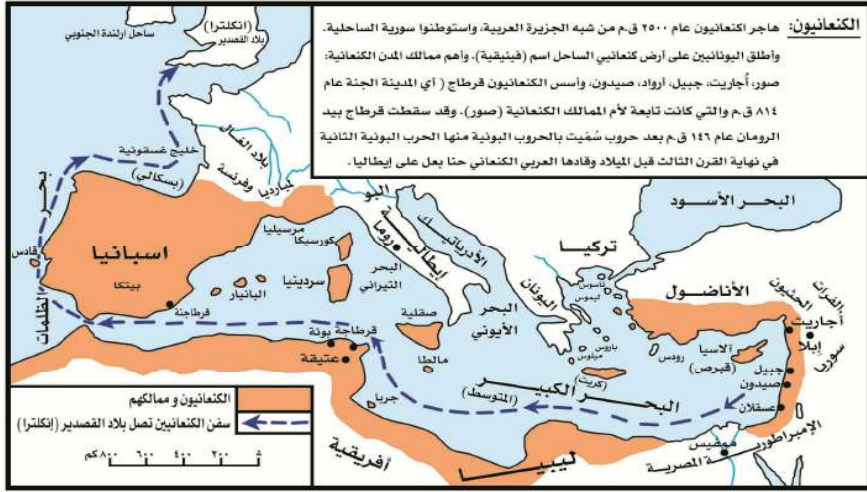
وأطلس التاريخ العربي الإسلامي، شوقي أبو خليل، دار الفكر، ص ١٧

الحقبة الكنعانية (٢٥٠٠ - ١٤٦ ق، م):

هاجر الكنعانيون سنة / ٢٥٠٠ ق.م/ من شبه الجزيرة العربية، واستوطنوا سورياً الساحلية. وأطلق اليونانيون على أرض كنعانيي الساحل اسم «فينيقية». وأهم ممالك المدن الكنعانية: صور، أجريت (أجاريت)، جبيل، أرواد، صيدون. وأسس

(١) وصل آشور با نبال سنة ٦٦٦ ق.م إلى مصر، وبعد عودته للعراق اعتنى بمسالك سبتي الأول ورعمسيس الثاني التي جلبها سلفه سين حبيب من أون (المطرية شرق القاهرة) إلى نينوى (شرق الموصل اليوم) والتي يظن محمد أمين زكي بك أنها أراض كردية.

الكنعانيون «قرطاج» أي (المدينة الجَنَّة)^(١) سنة / ٨١٤ ق.م/ والتي كانت تابعة لأمّ الممالك الكنعانيّة «صور».



خريطة الكنعانيين (للمؤلف)

يقول تسيركن كوفيتش في كتابه: الحضارة الفينيقية في إسبانيا، أنّ أقدم الآثار في إسبانيا سنة ١٢٠٠ ق.م هي آثار كنعانية ولم تقم على آثار أخرى^(٢).

(١) قالوا أساسها «قرت حدش» أي المدينة الحديثة. وهو إسقاط لاسم قرت حدش الكنعانيّة في قبرص، وقد أسقطوها على قرطاج تونس. نقول: أساسها «قرتا جَنَّة» وأبدلت إلى «قرطا جنة» ثمّ رُحِّمت «جنة» إلى (ج) فهي «قرطاج». والشهير في المغرب العربي قلب (التاء) إلى (طاء) فيقولون: [اللّغة اللاتينية] بدلاً من [اللاتينية]، و[طاكسي] بدلاً من [تاكسي].

(٢) قبيسي محمد بهجت، الكنعانيون والآراميون العرب في الإمبراطورية الرومانية من القرن ١/ ق.م وحتى القرن ٣/ م والأباطرة العرب الذين حكموا روما، دار طلاس - دار شمال، دمشق، ط ٢، ٢٠١١، ص ٣٣٩. عن تسيركن كوفيتش.

وقد سقطت قرطاج بيد الرومان سنة /١٤٦ ق.م/ بعد حروب شُميت بالحروب البونية منها الحرب البونية الثانية^(١) وقادها العربي الكنعاني «حنّا بعل» القرطاجي على إيطاليا. اختصاراً للوقت، نحن نعلم بأنّ البحر المتوسط كان بحراً كنعانياً قبل أن يكون بحراً رومياً^(٢)، وجزيرة سردينيا عاصمتها إلى الآن تسمى نورا. لنقرأ هذا النقش^(٣)، الذي وُجد بهذه الجزيرة، ما دمنا نتكلّم عن اللّغة، وأثّما مسبار وكشّاف الشعوب:

(١) الحرب البونية الأولى (٢٦٣ – ٢٤١ ق.م)، الحرب البونية الثانية (٢١٨ – ٢٠٢ ق.م)، الحرب البونية الثالثة (١٤٩ – ١٤٦ ق.م).

(٢) عُرف في التاريخ بحر الروم، لكن كلمة روم أخذت مدلولاً سياسياً وجغرافياً آخرًا بعد توزيع الإمبراطورية الرومانية سنة ٣٩٥ م زمن تيودوسيوس على إبنيه، فأخذ أركاديوس الجزء الشرقي وعاصمتها بيزنطة، وأخذ هونوريوس القسم الغربي وعاصمتها روما. ومنذ ذلك التاريخ أصبح سكّان الإمبراطورية الشرقية يُعرفون بالرّوم، فعندما أقول الرّوم بعد سنة ٣٩٥ م، فالمقصود بهذا المدلول الجديد هو أهل الإمبراطورية البيزنطية الجديدة. وهنا اختلط المدلول في كلمة بحر الرّوم. ونسميه كذلك جرياً على الأقدم قبل انقسام الإمبراطورية، ونخاف إن قلنا بحراً رومانياً أن يذهب ذهن القارئ إلى رومانيا الآن والتي ليس لها حدود على البحر المتوسط.

H. Donner – W. Rollig, Kanaanaische Und Aramaische (٣)
Inschriften, Band III, Wiesbaden, 1969, N. 46

بيت راس (س)	ب ت ر س س	www 4x3
سنجير رأسها	ن ج ر س ه ا	x3w416
بـ سردينا (س)	ب س ر د ن س	w49w9
سلامها سلام	ن م ه ا س ل	lw x34c
(م) صور أم	م ص ر ا م	4x3123
مملكة نورا (ن)	ل ك ت ن ر ن	54 1 7c
ننسب ونجير	س ب و ن ج ر	74 1 4w
لفمي	ل ف م ي	2 7c

النقش: بيت راس

أي: بيت راس (اسم العاصمة) كما أقول: الجمهورية العربية السورية أو الباب العالي. والمقصود بها هنا مدينة صور. (لأنه وعلى ما يبدو بأن هناك خطراً قد أمّ بنورا فأرسلت صور هذه الرسالة دعماً لها).

النقش: سنجير رأسها بسردينا

أي: سنجير رأسها بجزيرة سردينا

النقش: سلامها سلام صور، أمّ مملكة نورا

أي: سلامها سلام مدينة صور، حيث صور أمّ مملكة نورا (وهي عاصمة سردينا إلى اليوم).

النقش: ننسب ونجير لفمي

أي: إننا بصور ننسب مملكة نورا إلينا، وسنجيرها. أمّا كلمة لفمي، فهو تعبير يُستخدم بالرسائل الرسمية ليعني [كلام رجال]، أو أنّ هذه الرسالة صادرة عن جهة رسميّة، وهي هنا مدينة صور.

عندما نقول في القرن الثامن قبل الميلاد، فنحن نعلم بأنّ بناء روما كان في سنة ٧٥٣ ق.م على يد «الأتروسكيين (الرساتيين)» وليس على يد اللاتينيين «الرومان»، إذًا العملية متوازنة زمنياً. ولن أتكلّم هنا عن تاريخ الرسانيين الذين سُمّوا «أتروسكيين»، ولكن سأذكر بأنّ عالم اللّهجات في جامعة هومبولت ببرلين البروفيسور «أرنست شتراناد» الذي وقف في مؤتمر

«الأتروسك» في فلورنسا سنة ١٩٨٥ وقال: إلى متى لا نريد أن نعترف بأنّ هذه اللّغة ليست هندو أوروبية وإنما أتت من المشرق العربي^(١).

ونحن نعرف بأنّ أكثر الكلمات اللاتينية —حسب اعترافهم— بأنّها ليست لاتينية مثل كلمة (روما) والتي تعني الرام أو العالي، وروما مبنية على سبعة تلال عالية، كما أنّ (السيناتو) أي مجلس الشيوخ في روما أخذ اسمه من المسنين فهو مجلس المسنين. وهم يقولون أنّ اسم روما وسيناتو هي أسماء أتروسكيّة أي [رّسّانية] كما سمّى الأتروسكيّون أنفسهم^(٢) بالرّسّانيّين وجذرهما [رّسّ]. فالرّسّانيّون والكنعانيّون يتكلّمون اللّهجات العروبية في سلّم زماني واحد وجغرافية واحدة (راجع كتابنا: حضارة واحدة أم حضارات في الوطن العربي القديم، ص ١١٩: الأتروسكيّون / الرّسّانيّون). ونقف الآن في جزر البليار والتي تقع ما بين إسبانيا وإيطاليا حيث نجد نقشاً على شاهدّة قبر يقول^(٣):

(١) مجموعة من علماء التّاريخ والآثار، أضواء جديدة على تاريخ بلاد وآثار بلاد الشام، تعريب قاسم طوير، ط ١، دمشق، ١٩٨٩، ص ١٦٨. وما ورد بالنص: [بيد أنّه ما من أحد يريد أن يقبل بالمقولة القائلة بأنّ الأتروسكيّين (الرّسّانيّين) جاؤوا من المشرق العربي، مع اتّفاق الجميع أنّهم ليسوا هندو أوريّين].

(٢) لدينا أربع تسميات لمسمّى واحد: الأتروسكيّون، التوسكانيّون، أتروريّون، رّسّانيّون. لكنّ النّقوش تقول عنهم [رّسانا (RASSANA)] وليس غير ذلك. المرجع: محمد محفل، تاريخ الرومان، دار غندور، لبنان، ١٩٧٤، ط ١، ص ١١٢.

H. Donner – W. Rollig, N. 72 (٣)

لأذن لآدسك م ل ق ر ت م ك ن د

لآذن لآدسك م ل ق ر ت م ك ن د

لآذن لآدسك م ل ق ر ت م ك ن د

لآذن لآدسك م ل ق ر ت م ك ن د

لآذن لآدسك م ل ق ر ت م ك ن د

لآذن لآدسك م ل ق ر ت م ك ن د

لأذن لآدسك مَلَكُ قَارِيت (نستأذن قداستك يا ملاك القرية، وهنا نقرأها [مَلَكُ قَارِيت] وليست [مَلَقَارِيت])، وهو ملاك للقرية وليس إلهاً ولكل مدينة ملاك خاص بها فنجد بأن صور لها مَلَكُ قَارِيت وحلب لها مَلَكُ قَارِيت. ولكن بما أن التاريخ كُتب حسب الفكر التوراتي والفكر الإغريقي فقد ارتبط ذهننا بأن مَلَكُ قَارِيت هو (إله) مَكَّن د (أي مَكَّن هذا الذي في القبر)، حاط، ندب، أطار، بر نعوة (الكاهن المسؤول عن الدفن)، ران (قبر)، وهي موجودة في القرآن الكريم: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ، أي: (قُبْرٌ وَسُتِرَ عَلَى قُلُوبِهِمْ) برجد بنت طاب نحال (اسم الميئة الموجود في القبر). وهناك نقش آخر وهو أيضاً لشاهدة قبر في جزر البليار يقول^(١):

لأذن لآدسك م ل ق ر ت م ك ن د

لأذن لآدسك م ل ق ر ت م ك ن د

لأذن لآدسك م ل ق ر ت م ك ن د

لأذن لآدسك م ل ق ر ت م ك ن د

لأذن لآدسك م ل ق ر ت م ك ن د

لأذن لآدسك م ل ق ر ت م ك ن د

لأذن لآدسك م ل ق ر ت م ك ن د

لأذن لآدسك م ل ق ر ت م ك ن د

(١) (Ibid), N. 72

فَعَلَ وَنَدَرَ وَحَصَدَ زَبُو (ذنبه) شُدَّهَ يَنعَم وَيَسْعَد جَوَارِكُ (أيها الإله) مِنْكَ نَعْزَج (نعجز وهي قلب مكاني) رِعَاكَ، وَبُحَاوَكُنْ لِدِرْكَ^(١) (طريقي) صُنْ، لَكَ بَت (بنت) وَأَبَدَتْ (ماتت، أَيْدَتْ)، وَالْجَدُ نَجْعَلُ (الجد هو الإله^(٢)) وَيَنْجِ، وَجُوبَ تَم (أَتَمَّ واجباته الدينية).

المهم في هذا النقش وجود الألف واللام أداة التعريف في كلمة (الجد). وهنا قرأها (رولينغ) و (دونر) الألمان (وها جد)، ولكن وكما قيل: [إذا أردت أن تكذب فأبعد شهودك]، فحرف الهاء موجود في كلمة (وبحواكن [٢]) وهذه هي الألف واللام أداة التعريف. كما أنها موجودة في كلمة «حامي القار» لتعني «حامي القلعة» والد «حنّا بعل»، لكن الكتابة كانت عروضية تكتب ما تُلْفَظ «حامي ل قار».

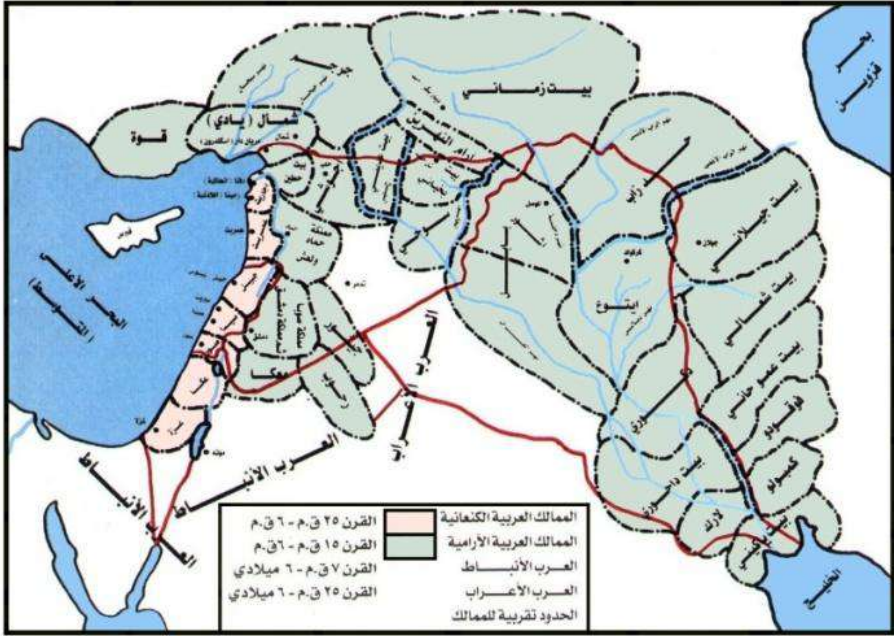
الحقبة الآرامية (١٢٠٠ ق.م – ٢٧٢ م دمار تدمر) وتمثل جغرافية كردستان

المرعومة في القرن ١٢/ ق.م:

يبدأ تاريخها الفعلي بـ ١٢٠٠ ق.م ولنشاهد خارطة الممالك الآرامية:

(١) كلمة [ديرك] لا تزال في عبرية اليوم، وهي تعني: طريق.

(٢) الجد: اسم إله. هل له علاقة بلفظ [GOD] ما دامت العرييات (جغرافياً وزمناً) وصلت إلى غرب أوروبا؟ وهل لهذا الاسم صلة بالآية الكريمة الواردة في القرآن الكريم، في سورة الجن، الآية رقم ٣/ : ﴿وَأَنَّهُ تَعَلَّى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾؟. وهل نستطيع ضم كلمة [جد] إلى أسماء الله الحسنى؟.



خريطة الممالك الآرامية (للمؤلف)

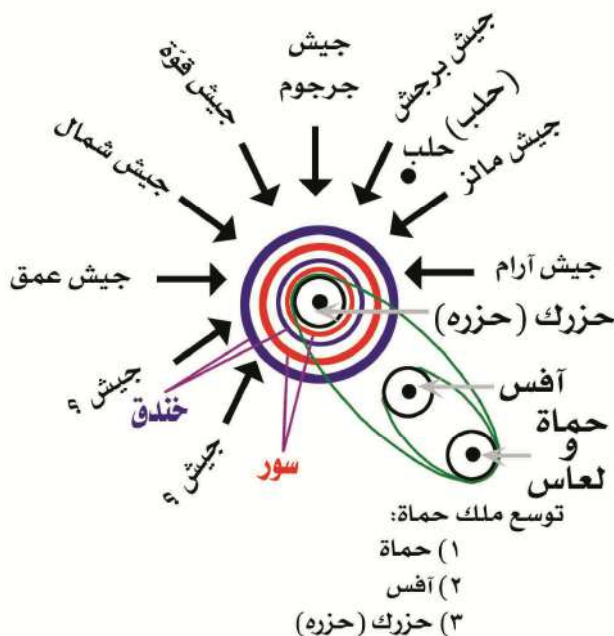
حسب أسماء ومواقع الممالك الآرامية.

راجع كتاب: ملامح في فقه اللهجات العربيات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية والعَدَنانية، ط ٢، دار شمال، دمشق، ١٩٩٩، ص ١١٨ - ١٢٣. للمؤلف

كما هو واضح من الخريطة، فإنّ هذه الممالك تقع في الهلال الخصيب، من الكويت حالياً وتنتهي بمنابع دجلة والفرات ثمّ حوران وشمال الأردن آنياً، ونشاهد الممالك الكنعانية على الشريط الساحلي، أي في الأكثرية العظمى لما يسمّى اليوم بكرديستان (عدا إيران).

هناك نقش يسمّى نقش «آفس» أو نقش الملك «زكور» ملك حماة، ولهذا النقش قصة: نحن نعلم أنّه في القرن الثامن والسابع قبل الميلاد كان هناك اتفاق ما يسمّى (إنّ جاز التعبير) اتفاق اتحاد الممالك الآرامية على أن لا تعتدي مملكة على مملكة أخرى، لكنّ الملك «زكور» ملك حماة أراد أن يتمادى فاحتلّ أولاً مدينة آفس

(وتقع جنوب حلب بنحو ٥٠ كم غرب الطريق)، ولم يكتفِ بذلك فاحتلّ مدينة حزرّك (واسمها آنياً حزره) وتقع حالياً في محافظة إدلب. وعلى ما يبدو، فإنّ باقي الملوك نصحوه فلم يرجع، فاتّفق عليه ستّة عشر ملكاً آرامياً ليشنّوا عليه حرباً واستنفروا لذلك جيوشهم. وكان لمدينة حزرّك خندق عميق وسور عالٍ، فاتّبّعوا طريقة جديدة في عملية الهجوم بأنّ حفروا خندقاً أعمق من خندق حزرّك وأقاموا سوراً أعلى من سورها، أي أصبح هناك سوران وخندقان. ولنقرأ النقش^(١):



مخطّط معركة نقش آفس "زكور"

هذه المعركة جغرافياً في منطقة عفرين وما حولها

(١) Gibson J. C. L., Text Book Of Syrian Semitic Inscription, 2

Volumes, Oxford. والقراءة لنا. + فاروق إسماعيل، اللغة الآرامية القديمة،

جامعة حلب، ١٩٩٧، ص ص ٢٠٦ - ٢١٧.

نقش آفس "زكور" وأحداثه في [حزرك] (محافظة إدلب) جانب عفرين المدعى كريدتها

نقش آفس "زكور" (أ)

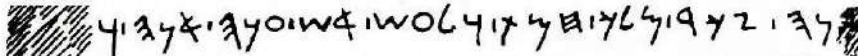
السطر (١): 

بخط الجزم: [ن] ص ب ا ، ز ي ، س م ، ز ك ر ، م ل ك ، [ح] م ت ، و ل ع س ، ل ا ل و ر

تفريق الكلمات: نصبا ، ز ي ، سم ، ز ك ر ، ملك ، حمت ، و لعس ، لئل و ر .

اللفظ المقترح: نصبا ، ز ي ، سما ، زكور ، ملك ، حماة ، و لعاسي ، لئل وري^(١) .

التفسير: هذا النص ، بناه ، زكور ، ملك ، حماة ، والعاسي ، الله (المتألق الخالق) الوري .

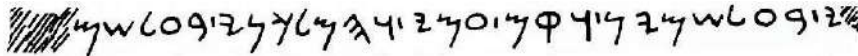
السطر (٢): 

بخط الجزم: [ا] ن ه ، ز ك ر ، م ل ك ، ح م ت ، و ل ع س ، ا س ، ع ن ه ، ا ن ه ، و [خ ص ل]

تفريق الكلمات: أنا ه ، ز ك ر ، ملك ، حمت ، و لعس ، إس ، عنة ، أنا ه ، و خصل

اللفظ المقترح: أنا هو زكور ملك ، حماة ، و لعاسي ، إس ، عنة ، أنا هو ، و خصلني ،

التفسير: أنا زكور ملك حماة و العاصي إنسان (به) ضعف ، أنا و خلصني ،

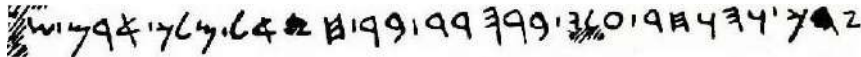
السطر (٣): 

بخط الجزم: [ن] ي ، ب ع ل س م ي ن ، و ق م ، ع م ي ، و ه م ل ك ن ي ، ب ع ل س م [ي ن ب]

تفريق الكلمات: بع ل س م ن ، و ق م ، عمي ، و ه ملكني ، بع ل س م ن ، ب

اللفظ المقترح: بع ل س م ن ، و قام ، عمي ، و ه ملكني ، بع ل س م ن ، ب

التفسير: رب السموات ، و قام ، معي ، و ه (قد) ملكني ، رب السموات ، ب (مدينة)

السطر (٤): 

بخط الجزم: [ح] ز ر ك ، و ه و ح د ، ع ل ي ، ب ر ه د د ، ب ر ، ح ز ا ل ، م ل ك ، أ ر م ، س [ت]

تفريق الكلمات: حزرك ، و ه و ح د ، علي ، بر ه د د ، بر ، حزأل ، ملك ، آرام ، ستا

اللفظ المقترح: حزرك ، و ه و ح د ، علي : بر ه د د ، بر ، حزائيل ، ملك ، آرام ، ستا

التفسير: (مدينة) حزرك ، و ه (قد) و ح د ، علي (من الملوك) : بن ه د د ، بن ، حزائيل ، ملك ، آرام ، ستا

(١) كُتبت النقوش القديمة بدون أحرف صوتية، أي بدون أحرف [المد] المجموعة بكلمة

[بارودي]. لذلك، لك الحق بإضافة أي حرف صوتي حتى يستقيم اللفظ والمعنى. وهناك

[أ - و - ي] مجموعة بكلمة [أيوم]، وهي أحرف ساكنة وليست أحرف صوتية [مد].

السطر (٥): 𐎠𐎡𐎢𐎣𐎤𐎥𐎦𐎧𐎨𐎩𐎪𐎫𐎬𐎭𐎮𐎯𐎰𐎱𐎲𐎳𐎴𐎵𐎶𐎷𐎸𐎹𐎺𐎻𐎼𐎽𐎾𐎿𐏀𐏁𐏂𐏃𐏄𐏅𐏆𐏇𐏈𐏉𐏊𐏋𐏌𐏍𐏎𐏏𐏐𐏑𐏒𐏓𐏔𐏕𐏖𐏗𐏘𐏙𐏚𐏛𐏜𐏝𐏞𐏟𐏠𐏡𐏢𐏣𐏤𐏥𐏦𐏧𐏨𐏩𐏪𐏫𐏬𐏭𐏮𐏯𐏰𐏱𐏲𐏳𐏴𐏵𐏶𐏷𐏸𐏹𐏺𐏻𐏼𐏽𐏾𐏿𐐀𐐁𐐂𐐃𐐄𐐅𐐆𐐇𐐈𐐉𐐊𐐋𐐌𐐍𐐎𐐏𐐐𐐑𐐒𐐓𐐔𐐕𐐖𐐗𐐘𐐙𐐚𐐛𐐜𐐝𐐞𐐟𐐠𐐡𐐢𐐣𐐤𐐥𐐦𐐧𐐨𐐩𐐪𐐫𐐬𐐭𐐮𐐯𐐰𐐱𐐲𐐳𐐴𐐵𐐶𐐷𐐸𐐹𐐺𐐻𐐼𐐽𐐾𐐿𐑀𐑁𐑂𐑃𐑄𐑅𐑆𐑇𐑈𐑉𐑊𐑋𐑌𐑍𐑎𐑏𐑐𐑑𐑒𐑓𐑔𐑕𐑖𐑗𐑘𐑙𐑚𐑛𐑜𐑝𐑞𐑟𐑠𐑡𐑢𐑣𐑤𐑥𐑦𐑧𐑨𐑩𐑪𐑫𐑬𐑭𐑮𐑯𐑰𐑱𐑲𐑳𐑴𐑵𐑶𐑷𐑸𐑹𐑺𐑻𐑼𐑽𐑾𐑿𐒀𐒁𐒂𐒃𐒄𐒅𐒆𐒇𐒈𐒉𐒊𐒋𐒌𐒍𐒎𐒏𐒐𐒑𐒒𐒓𐒔𐒕𐒖𐒗𐒘𐒙𐒚𐒛𐒜𐒝𐒞𐒟𐒠𐒡𐒢𐒣𐒤𐒥𐒦𐒧𐒨𐒩𐒪𐒫𐒬𐒭𐒮𐒯𐒰𐒱𐒲𐒳𐒴𐒵𐒶𐒷𐒸𐒹𐒺𐒻𐒼𐒽𐒾𐒿𐓀𐓁𐓂𐓃𐓄𐓅𐓆𐓇𐓈𐓉𐓊𐓋𐓌𐓍𐓎𐓏𐓐𐓑𐓒𐓓𐓔𐓕𐓖𐓗𐓘𐓙𐓚𐓛𐓜𐓝𐓞𐓟𐓠𐓡𐓢𐓣𐓤𐓥𐓦𐓧𐓨𐓩𐓪𐓫𐓬𐓭𐓮𐓯𐓰𐓱𐓲𐓳𐓴𐓵𐓶𐓷𐓸𐓹𐓺𐓻𐓼𐓽𐓾𐓿𐔀𐔁𐔂𐔃𐔄𐔅𐔆𐔇𐔈𐔉𐔊𐔋𐔌𐔍𐔎𐔏𐔐𐔑𐔒𐔓𐔔𐔕𐔖𐔗𐔘𐔙𐔚𐔛𐔜𐔝𐔞𐔟𐔠𐔡𐔢𐔣𐔤𐔥𐔦𐔧𐔨𐔩𐔪𐔫𐔬𐔭𐔮𐔯𐔰𐔱𐔲𐔳𐔴𐔵𐔶𐔷𐔸𐔹𐔺𐔻𐔼𐔽𐔾𐔿𐕀𐕁𐕂𐕃𐕄𐕅𐕆𐕇𐕈𐕉𐕊𐕋𐕌𐕍𐕎𐕏𐕐𐕑𐕒𐕓𐕔𐕕𐕖𐕗𐕘𐕙𐕚𐕛𐕜𐕝𐕞𐕟𐕠𐕡𐕢𐕣𐕤𐕥𐕦𐕧𐕨𐕩𐕪𐕫𐕬𐕭𐕮𐕯𐕰𐕱𐕲𐕳𐕴𐕵𐕶𐕷𐕸𐕹𐕺𐕻𐕼𐕽𐕾𐕿𐖀𐖁𐖂𐖃𐖄𐖅𐖆𐖇𐖈𐖉𐖊𐖋𐖌𐖍𐖎𐖏𐖐𐖑𐖒𐖓𐖔𐖕𐖖𐖗𐖘𐖙𐖚𐖛𐖜𐖝𐖞𐖟𐖠𐖡𐖢𐖣𐖤𐖥𐖦𐖧𐖨𐖩𐖪𐖫𐖬𐖭𐖮𐖯𐖰𐖱𐖲𐖳𐖴𐖵𐖶𐖷𐖸𐖹𐖺𐖻𐖼𐖽𐖾𐖿𐗀𐗁𐗂𐗃𐗄𐗅𐗆𐗇𐗈𐗉𐗊𐗋𐗌𐗍𐗎𐗏𐗐𐗑𐗒𐗓𐗔𐗕𐗖𐗗𐗘𐗙𐗚𐗛𐗜𐗝𐗞𐗟𐗠𐗡𐗢𐗣𐗤𐗥𐗦𐗧𐗨𐗩𐗪𐗫𐗬𐗭𐗮𐗯𐗰𐗱𐗲𐗳𐗴𐗵𐗶𐗷𐗸𐗹𐗺𐗻𐗼𐗽𐗾𐗿𐘀𐘁𐘂𐘃𐘄𐘅𐘆𐘇𐘈𐘉𐘊𐘋𐘌𐘍𐘎𐘏𐘐𐘑𐘒𐘓𐘔𐘕𐘖𐘗𐘘𐘙𐘚𐘛𐘜𐘝𐘞𐘟𐘠𐘡𐘢𐘣𐘤𐘥𐘦𐘧𐘨𐘩𐘪𐘫𐘬𐘭𐘮𐘯𐘰𐘱𐘲𐘳𐘴𐘵𐘶𐘷𐘸𐘹𐘺𐘻𐘼𐘽𐘾𐘿𐙀𐙁𐙂𐙃𐙄𐙅𐙆𐙇𐙈𐙉𐙊𐙋𐙌𐙍𐙎𐙏𐙐𐙑𐙒𐙓𐙔𐙕𐙖𐙗𐙘𐙙𐙚𐙛𐙜𐙝𐙞𐙟𐙠𐙡𐙢𐙣𐙤𐙥𐙦𐙧𐙨𐙩𐙪𐙫𐙬𐙭𐙮𐙯𐙰𐙱𐙲𐙳𐙴𐙵𐙶𐙷𐙸𐙹𐙺𐙻𐙼𐙽𐙾𐙿𐚀𐚁𐚂𐚃𐚄𐚅𐚆𐚇𐚈𐚉𐚊𐚋𐚌𐚍𐚎𐚏𐚐𐚑𐚒𐚓𐚔𐚕𐚖𐚗𐚘𐚙𐚚𐚛𐚜𐚝𐚞𐚟𐚠𐚡𐚢𐚣𐚤𐚥𐚦𐚧𐚨𐚩𐚪𐚫𐚬𐚭𐚮𐚯𐚰𐚱𐚲𐚳𐚴𐚵𐚶𐚷𐚸𐚹𐚺𐚻𐚼𐚽𐚾𐚿𐛀𐛁𐛂𐛃𐛄𐛅𐛆𐛇𐛈𐛉𐛊𐛋𐛌𐛍𐛎𐛏𐛐𐛑𐛒𐛓𐛔𐛕𐛖𐛗𐛘𐛙𐛚𐛛𐛜𐛝𐛞𐛟𐛠𐛡𐛢𐛣𐛤𐛥𐛦𐛧𐛨𐛩𐛪𐛫𐛬𐛭𐛮𐛯𐛰𐛱𐛲𐛳𐛴𐛵𐛶𐛷𐛸𐛹𐛺𐛻𐛼𐛽𐛾𐛿𐜀𐜁𐜂𐜃𐜄𐜅𐜆𐜇𐜈𐜉𐜊𐜋𐜌𐜍𐜎𐜏𐜐𐜑𐜒𐜓𐜔𐜕𐜖𐜗𐜘𐜙𐜚𐜛𐜜𐜝𐜞𐜟𐜠𐜡𐜢𐜣𐜤𐜥𐜦𐜧𐜨𐜩𐜪𐜫𐜬𐜭𐜮𐜯𐜰𐜱𐜲𐜳𐜴𐜵𐜶𐜷𐜸𐜹𐜺𐜻𐜼𐜽𐜾𐜿𐝀𐝁𐝂𐝃𐝄𐝅𐝆𐝇𐝈𐝉𐝊𐝋𐝌𐝍𐝎𐝏𐝐𐝑𐝒𐝓𐝔𐝕𐝖𐝗𐝘𐝙𐝚𐝛𐝜𐝝𐝞𐝟𐝠𐝡𐝢𐝣𐝤𐝥𐝦𐝧𐝨𐝩𐝪𐝫𐝬𐝭𐝮𐝯𐝰𐝱𐝲𐝳𐝴𐝵𐝶𐝷𐝸𐝹𐝺𐝻𐝼𐝽𐝾𐝿𐞀𐞁𐞂𐞃𐞄𐞅𐞆𐞇𐞈𐞉𐞊𐞋𐞌𐞍𐞎𐞏𐞐𐞑𐞒𐞓𐞔𐞕𐞖𐞗𐞘𐞙𐞚𐞛𐞜𐞝𐞞𐞟𐞠𐞡𐞢𐞣𐞤𐞥𐞦𐞧𐞨𐞩𐞪𐞫𐞬𐞭𐞮𐞯𐞰𐞱𐞲𐞳𐞴𐞵𐞶𐞷𐞸𐞹𐞺𐞻𐞼𐞽𐞾𐞿𐟀𐟁𐟂𐟃𐟄𐟅𐟆𐟇𐟈𐟉𐟊𐟋𐟌𐟍𐟎𐟏𐟐𐟑𐟒𐟓𐟔𐟕𐟖𐟗𐟘𐟙𐟚𐟛𐟜𐟝𐟞𐟟𐟠𐟡𐟢𐟣𐟤𐟥𐟦𐟧𐟨𐟩𐟪𐟫𐟬𐟭𐟮𐟯𐟰𐟱𐟲𐟳𐟴𐟵𐟶𐟷𐟸𐟹𐟺𐟻𐟼𐟽𐟾𐟿𐠀𐠁𐠂𐠃𐠄𐠅𐠆𐠇𐠈𐠉𐠊𐠋𐠌𐠍𐠎𐠏𐠐𐠑𐠒𐠓𐠔𐠕𐠖𐠗𐠘𐠙𐠚𐠛𐠜𐠝𐠞𐠟𐠠𐠡𐠢𐠣𐠤𐠥𐠦𐠧𐠨𐠩𐠪𐠫𐠬𐠭𐠮𐠯𐠰𐠱𐠲𐠳𐠴𐠵𐠶𐠷𐠸𐠹𐠺𐠻𐠼𐠽𐠾𐠿𐡀𐡁𐡂𐡃𐡄𐡅𐡆𐡇𐡈𐡉𐡊𐡋𐡌𐡍𐡎𐡏𐡐𐡑𐡒𐡓𐡔𐡕𐡖𐡗𐡘𐡙𐡚𐡛𐡜𐡝𐡞𐡟𐡠𐡡𐡢𐡣𐡤𐡥𐡦𐡧𐡨𐡩𐡪𐡫𐡬𐡭𐡮𐡯𐡰𐡱𐡲𐡳𐡴𐡵𐡶𐡷𐡸𐡹𐡺𐡻𐡼𐡽𐡾𐡿𐢀𐢁𐢂𐢃𐢄𐢅𐢆𐢇𐢈𐢉𐢊𐢋𐢌𐢍𐢎𐢏𐢐𐢑𐢒𐢓𐢔𐢕𐢖𐢗𐢘𐢙𐢚𐢛𐢜𐢝𐢞𐢟𐢠𐢡𐢢𐢣𐢤𐢥𐢦𐢧𐢨𐢩𐢪𐢫𐢬𐢭𐢮𐢯𐢰𐢱𐢲𐢳𐢴𐢵𐢶𐢷𐢸𐢹𐢺𐢻𐢼𐢽𐢾𐢿𐣀𐣁𐣂𐣃𐣄𐣅𐣆𐣇𐣈𐣉𐣊𐣋𐣌𐣍𐣎𐣏𐣐𐣑𐣒𐣓𐣔𐣕𐣖𐣗𐣘𐣙𐣚𐣛𐣜𐣝𐣞𐣟𐣠𐣡𐣢𐣣𐣤𐣥𐣦𐣧𐣨𐣩𐣪𐣫𐣬𐣭𐣮𐣯𐣰𐣱𐣲𐣳𐣴𐣵𐣶𐣷𐣸𐣹𐣺𐣻𐣼𐣽𐣾𐣿𐤀𐤁𐤂𐤃𐤄𐤅𐤆𐤇𐤈𐤉𐤊𐤋𐤌𐤍𐤎𐤏𐤐𐤑𐤒𐤓𐤔𐤕𐤖𐤗𐤘𐤙𐤚𐤛𐤜𐤝𐤞𐤟𐤠𐤡𐤢𐤣𐤤𐤥𐤦𐤧𐤨𐤩𐤪𐤫𐤬𐤭𐤮𐤯𐤰𐤱𐤲𐤳𐤴𐤵𐤶𐤷𐤸𐤹𐤺𐤻𐤼𐤽𐤾𐤿𐥀𐥁𐥂𐥃𐥄𐥅𐥆𐥇𐥈𐥉𐥊𐥋𐥌𐥍𐥎𐥏𐥐𐥑𐥒𐥓𐥔𐥕𐥖𐥗𐥘𐥙𐥚𐥛𐥜𐥝𐥞𐥟𐥠𐥡𐥢𐥣𐥤𐥥𐥦𐥧𐥨𐥩𐥪𐥫𐥬𐥭𐥮𐥯𐥰𐥱𐥲𐥳𐥴𐥵𐥶𐥷𐥸𐥹𐥺𐥻𐥼𐥽𐥾𐥿𐦀𐦁𐦂𐦃𐦄𐦅𐦆𐦇𐦈𐦉𐦊𐦋𐦌𐦍𐦎𐦏𐦐𐦑𐦒𐦓𐦔𐦕𐦖𐦗𐦘𐦙𐦚𐦛𐦜𐦝𐦞𐦟𐦠𐦡𐦢𐦣𐦤𐦥𐦦𐦧𐦨𐦩𐦪𐦫𐦬𐦭𐦮𐦯𐦰𐦱𐦲𐦳𐦴𐦵𐦶𐦷𐦸𐦹𐦺𐦻𐦼𐦽𐦾𐦿𐧀𐧁𐧂𐧃𐧄𐧅𐧆𐧇𐧈𐧉𐧊𐧋𐧌𐧍𐧎𐧏𐧐𐧑𐧒𐧓𐧔𐧕𐧖𐧗𐧘𐧙𐧚𐧛𐧜𐧝𐧞𐧟𐧠𐧡𐧢𐧣𐧤𐧥𐧦𐧧𐧨𐧩𐧪𐧫𐧬𐧭𐧮𐧯𐧰𐧱𐧲𐧳𐧴𐧵𐧶𐧷𐧸𐧹𐧺𐧻𐧼𐧽𐧾𐧿𐨀𐨁𐨂𐨃𐨄𐨅𐨆𐨇𐨈𐨉𐨊𐨋𐨌𐨍𐨎𐨏𐨐𐨑𐨒𐨓𐨔𐨕𐨖𐨗𐨘𐨙𐨚𐨛𐨜𐨝𐨞𐨟𐨠𐨡𐨢𐨣𐨤𐨥𐨦𐨧𐨨𐨩𐨪𐨫𐨬𐨭𐨮𐨯𐨰𐨱𐨲𐨳𐨴𐨵𐨶𐨷𐨹𐨺𐨸𐨻𐨼𐨽𐨾𐨿𐩀𐩁𐩂𐩃𐩄𐩅𐩆𐩇𐩈𐩉𐩊𐩋𐩌𐩍𐩎𐩏𐩐𐩑𐩒𐩓𐩔𐩕𐩖𐩗𐩘𐩙𐩚𐩛𐩜𐩝𐩞𐩟𐩠𐩡𐩢𐩣𐩤𐩥𐩦𐩧𐩨𐩩𐩪𐩫𐩬𐩭𐩮𐩯𐩰𐩱𐩲𐩳𐩴𐩵𐩶𐩷𐩸𐩹𐩺𐩻𐩼𐩽𐩾𐩿𐪀𐪁𐪂𐪃𐪄𐪅𐪆𐪇𐪈𐪉𐪊𐪋𐪌𐪍𐪎𐪏𐪐𐪑𐪒𐪓𐪔𐪕𐪖𐪗𐪘𐪙𐪚𐪛𐪜𐪝𐪞𐪟𐪠𐪡𐪢𐪣𐪤𐪥𐪦𐪧𐪨𐪩𐪪𐪫𐪬𐪭𐪮𐪯𐪰𐪱𐪲𐪳𐪴𐪵𐪶𐪷𐪸𐪹𐪺𐪻𐪼𐪽𐪾𐪿𐫀𐫁𐫂𐫃𐫄𐫅𐫆𐫇𐫈𐫉𐫊𐫋𐫌𐫍𐫎𐫏𐫐𐫑𐫒𐫓𐫔𐫕𐫖𐫗𐫘𐫙𐫚𐫛𐫜𐫝𐫞𐫟𐫠𐫡𐫢𐫣𐫤𐫦𐫥𐫧𐫨𐫩𐫪𐫫𐫬𐫭𐫮𐫯𐫰𐫱𐫲𐫳𐫴𐫵𐫶𐫷𐫸𐫹𐫺𐫻𐫼𐫽𐫾𐫿𐬀𐬁𐬂𐬃𐬄𐬅𐬆𐬇𐬈𐬉𐬊𐬋𐬌𐬍𐬎𐬏𐬐𐬑𐬒𐬓𐬔𐬕𐬖𐬗𐬘𐬙𐬚𐬛𐬜𐬝𐬞𐬟𐬠𐬡𐬢𐬣𐬤𐬥𐬦𐬧𐬨𐬩𐬪𐬫𐬬𐬭𐬮𐬯𐬰𐬱𐬲𐬳𐬴𐬵𐬶𐬷𐬸𐬹𐬺𐬻𐬼𐬽𐬾𐬿𐭀𐭁𐭂𐭃𐭄𐭅𐭆𐭇𐭈𐭉𐭊𐭋𐭌𐭍𐭎𐭏𐭐𐭑𐭒𐭓𐭔𐭕𐭖𐭗𐭘𐭙𐭚𐭛𐭜𐭝𐭞𐭟𐭠𐭡𐭢𐭣𐭤𐭥𐭦𐭧𐭨𐭩𐭪𐭫𐭬𐭭𐭮𐭯𐭰𐭱𐭲𐭳𐭴𐭵𐭶𐭷𐭸𐭹𐭺𐭻𐭼𐭽𐭾𐭿𐮀𐮁𐮂𐮃𐮄𐮅𐮆𐮇𐮈𐮉𐮊𐮋𐮌𐮍𐮎𐮏𐮐𐮑𐮒𐮓𐮔𐮕𐮖𐮗𐮘𐮙𐮚𐮛𐮜𐮝𐮞𐮟𐮠𐮡𐮢𐮣𐮤𐮥𐮦𐮧𐮨𐮩𐮪𐮫𐮬𐮭𐮮𐮯𐮰𐮱𐮲𐮳𐮴𐮵𐮶𐮷𐮸𐮹𐮺𐮻𐮼𐮽𐮾𐮿𐯀𐯁𐯂𐯃𐯄𐯅𐯆𐯇𐯈𐯉𐯊𐯋𐯌𐯍𐯎𐯏𐯐𐯑𐯒𐯓𐯔𐯕𐯖𐯗𐯘𐯙𐯚𐯛𐯜𐯝𐯞𐯟𐯠𐯡𐯢𐯣𐯤𐯥𐯦𐯧𐯨𐯩𐯪𐯫𐯬𐯭𐯮𐯯𐯰𐯱𐯲𐯳𐯴𐯵𐯶𐯷𐯸𐯹𐯺𐯻𐯼𐯽𐯾𐯿𐰀𐰁𐰂𐰃𐰄𐰅𐰆𐰇𐰈𐰉𐰊𐰋𐰌𐰍𐰎𐰏𐰐𐰑𐰒𐰓𐰔𐰕𐰖𐰗𐰘𐰙𐰚𐰛𐰜𐰝𐰞𐰟𐰠𐰡𐰢𐰣𐰤𐰥𐰦𐰧𐰨𐰩𐰪𐰫𐰬𐰭𐰮𐰯𐰰𐰱𐰲𐰳𐰴𐰵𐰶𐰷𐰸𐰹𐰺𐰻𐰼𐰽𐰾𐰿𐱀𐱁𐱂𐱃𐱄𐱅𐱆𐱇𐱈𐱉𐱊𐱋𐱌𐱍𐱎𐱏𐱐𐱑𐱒𐱓𐱔𐱕𐱖𐱗𐱘𐱙𐱚𐱛𐱜𐱝𐱞𐱟𐱠𐱡𐱢𐱣𐱤𐱥𐱦𐱧𐱨𐱩𐱪𐱫𐱬𐱭𐱮𐱯𐱰𐱱𐱲𐱳𐱴𐱵𐱶𐱷𐱸𐱹𐱺𐱻𐱼𐱽𐱾𐱿𐲀𐲁𐲂𐲃𐲄𐲅𐲆𐲇𐲈𐲉𐲊𐲋𐲌𐲍𐲎𐲏𐲐𐲑𐲒𐲓𐲔𐲕𐲖𐲗𐲘𐲙𐲚𐲛𐲜𐲝𐲞𐲟𐲠𐲡𐲢𐲣𐲤𐲥𐲦𐲧𐲨𐲩𐲪𐲫𐲬𐲭𐲮𐲯𐲰𐲱𐲲𐲳𐲴𐲵𐲶𐲷𐲸𐲹𐲺𐲻𐲼𐲽𐲾𐲿𐳀𐳁𐳂𐳃𐳄𐳅𐳆𐳇𐳈𐳉𐳊𐳋𐳌𐳍𐳎𐳏𐳐𐳑𐳒𐳓𐳔𐳕𐳖𐳗𐳘𐳙𐳚𐳛𐳜𐳝𐳞𐳟𐳠𐳡𐳢𐳣𐳤𐳥𐳦𐳧𐳨𐳩𐳪𐳫𐳬𐳭𐳮𐳯𐳰𐳱𐳲𐳳𐳴𐳵𐳶𐳷𐳸𐳹𐳺𐳻𐳼𐳽𐳾𐳿𐴀𐴁𐴂𐴃𐴄𐴅𐴆𐴇𐴈𐴉𐴊𐴋𐴌𐴍𐴎𐴏𐴐𐴑𐴒𐴓𐴔𐴕𐴖𐴗𐴘𐴙𐴚𐴛𐴜𐴝𐴞𐴟𐴠𐴡𐴢𐴣𐴤𐴥𐴦𐴧𐴨𐴩𐴪𐴫𐴬𐴭𐴮𐴯𐴰𐴱𐴲𐴳𐴴𐴵𐴶𐴷𐴸𐴹𐴺𐴻𐴼𐴽𐴾𐴿𐵀𐵁𐵂𐵃𐵄𐵅𐵆𐵇𐵈𐵉𐵊𐵋𐵌𐵍𐵎𐵏𐵐𐵑𐵒𐵓𐵔𐵕𐵖𐵗𐵘𐵙𐵚𐵛𐵜𐵝𐵞𐵟𐵠𐵡𐵢𐵣𐵤𐵥𐵦𐵧𐵨𐵩𐵪𐵫𐵬𐵭𐵮𐵯𐵰𐵱𐵲𐵳𐵴𐵵𐵶𐵷𐵸𐵹𐵺𐵻𐵼𐵽𐵾𐵿𐶀𐶁𐶂𐶃𐶄𐶅𐶆𐶇𐶈𐶉𐶊𐶋𐶌𐶍𐶎𐶏𐶐𐶑𐶒𐶓𐶔𐶕𐶖𐶗𐶘𐶙𐶚𐶛𐶜𐶝𐶞𐶟𐶠𐶡𐶢𐶣𐶤𐶥𐶦𐶧𐶨𐶩𐶪𐶫𐶬𐶭𐶮𐶯𐶰𐶱𐶲𐶳𐶴𐶵𐶶𐶷𐶸𐶹𐶺𐶻𐶼𐶽𐶾𐶿𐷀𐷁𐷂𐷃𐷄𐷅𐷆𐷇𐷈𐷉𐷊𐷋𐷌𐷍𐷎𐷏𐷐𐷑𐷒𐷓𐷔𐷕𐷖𐷗𐷘𐷙𐷚𐷛𐷜𐷝𐷞𐷟𐷠𐷡𐷢𐷣𐷤𐷥𐷦𐷧𐷨𐷩𐷪𐷫𐷬𐷭𐷮𐷯𐷰𐷱𐷲𐷳𐷴𐷵𐷶𐷷𐷸𐷹𐷺𐷻𐷼𐷽𐷾𐷿𐸀𐸁𐸂𐸃𐸄𐸅𐸆𐸇𐸈𐸉𐸊𐸋𐸌𐸍𐸎𐸏𐸐𐸑𐸒𐸓𐸔𐸕𐸖𐸗𐸘𐸙𐸚𐸛𐸜𐸝𐸞𐸟𐸠𐸡𐸢𐸣𐸤𐸥𐸦𐸧𐸨𐸩𐸪𐸫𐸬𐸭𐸮𐸯𐸰𐸱𐸲𐸳𐸴𐸵𐸶𐸷𐸸𐸹𐸺𐸻𐸼𐸽𐸾𐸿𐹀𐹁𐹂𐹃𐹄𐹅𐹆𐹇𐹈𐹉𐹊𐹋𐹌𐹍𐹎𐹏𐹐𐹑𐹒𐹓𐹔𐹕𐹖𐹗𐹘𐹙𐹚𐹛𐹜𐹝𐹞𐹟𐹠𐹡𐹢𐹣𐹤𐹥𐹦𐹧𐹨𐹩𐹪𐹫𐹬𐹭𐹮𐹯𐹰𐹱𐹲𐹳𐹴𐹵𐹶𐹷𐹸𐹹𐹺𐹻𐹼𐹽𐹾𐹿𐺀𐺁𐺂𐺃𐺄𐺅𐺆𐺇𐺈𐺉𐺊𐺋𐺌𐺍𐺎𐺏𐺐𐺑𐺒𐺓𐺔𐺕𐺖𐺗𐺘𐺙𐺚𐺛𐺜𐺝𐺞𐺟𐺠𐺡𐺢𐺣𐺤𐺥𐺦𐺧𐺨𐺩𐺪𐺫𐺬𐺭𐺮𐺯𐺰𐺱𐺲𐺳𐺴𐺵𐺶𐺷𐺸𐺹𐺺𐺻𐺼𐺽𐺾𐺿𐻀𐻁𐻂𐻃𐻄𐻅𐻆𐻇𐻈𐻉𐻊𐻋𐻌𐻍𐻎𐻏𐻐𐻑𐻒𐻓𐻔𐻕𐻖𐻗𐻘𐻙𐻚𐻛𐻜𐻝𐻞𐻟𐻠𐻡𐻢𐻣𐻤𐻥𐻦𐻧𐻨𐻩𐻪𐻫𐻬𐻭𐻮𐻯𐻰𐻱𐻲𐻳𐻴𐻵𐻶𐻷𐻸𐻹𐻺𐻻𐻼𐻽𐻾𐻿𐼀𐼁𐼂𐼃𐼄𐼅𐼆𐼇𐼈𐼉𐼊𐼋𐼌𐼍𐼎𐼏𐼐𐼑𐼒𐼓𐼔𐼕𐼖𐼗𐼘𐼙𐼚𐼛𐼜𐼝𐼞𐼟𐼠𐼡𐼢𐼣𐼤𐼥𐼦𐼧𐼨𐼩𐼪𐼫𐼬𐼭𐼮𐼯𐼰𐼱𐼲𐼳𐼴𐼵𐼶𐼷𐼸𐼹𐼺𐼻𐼼𐼽𐼾𐼿𐽀𐽁𐽂𐽃𐽄𐽅𐽆𐽇𐽋𐽍𐽎𐽏𐽐𐽈𐽉𐽊𐽌𐽑𐽒𐽓𐽔𐽕𐽖𐽗𐽘𐽙𐽚𐽛𐽜𐽝𐽞𐽟𐽠𐽡𐽢𐽣𐽤𐽥𐽦𐽧𐽨𐽩𐽪𐽫𐽬𐽭𐽮𐽯𐽰𐽱𐽲𐽳𐽴𐽵𐽶𐽷𐽸𐽹𐽺𐽻𐽼𐽽𐽾𐽿𐾀𐾁𐾃𐾅𐾂𐾄𐾆𐾇𐾈𐾉𐾊𐾋𐾌𐾍𐾎𐾏𐾐𐾑𐾒𐾓𐾔𐾕𐾖𐾗𐾘𐾙𐾚𐾛𐾜𐾝𐾞𐾟𐾠𐾡𐾢𐾣𐾤𐾥𐾦𐾧𐾨𐾩𐾪𐾫𐾬𐾭𐾮

هل كلمة سوريا كردية أم من العربيات؟ :

ما يهمنا في نقش آفس (زكور) المذكور سابقاً، بالإضافة على عرويته اللغوية، هو ذكر كلمة [سور (𐤰𐤶)]^(١)، فجمع كلمة سور في الآرامية هي [سورين] أي: أسوار (في حالة النكرة مثل: جسرين، وقن نسرين). وإذا أردنا تعريف كلمة [سورين] وجب علينا إضافة [ا] الألف بآخر الكلمة فتصبح: [سورين + ا = سورينا]، لكن العربية الآرامية تلغي النون في حالة التعريف فتصبح: [سوريا]، مثل: [قدس - قدسين - قدسيا، راش (رأس) - راشين - راشيا، دار - دارين - داريا]، وكذلك: [سور - سورين - سوريا].

قد يأتي البعض ليقول أنّ حرف (𐤱) هو [شين] وليس [سيناً] مهملة. نقول: يمكن قراءته [شيناً أو سيناً مهملة]، فكيف يمكننا تقرير إن كان يلفظ [ش أم س]. يقول ابن جني: [العبرة بالنطق لا بالخط]، فنجد أنّ أهل تل آفس جنوب حلب، وقبل اكتشاف النقش ينطقونه (يلفظونه) آفس وليس آفش، وكذلك لدينا نقش آخر ورد في هذا الكتاب وهو نقش سردينيا، فنجد أنّها كتبت اسم سردينيا بنفس الحرف (𐤱):

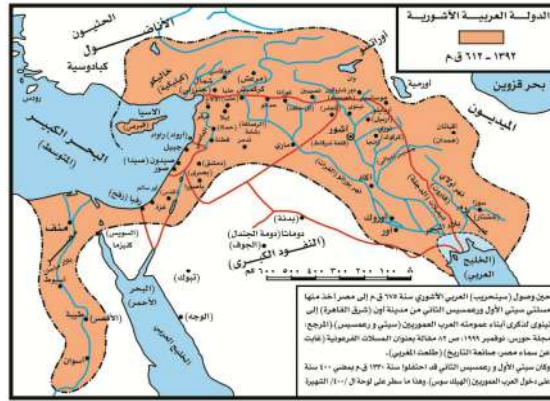
𐤱 𐤶 𐤰 𐤱
س ر د ن

وكذلك نجد أنّ تواتر النطق (اللفظ) لجزيرة سردينيا هو [سردينيا وليس شردينيا]. إذن لفظ [سور] في نقش آفس هو [سور] وليس [شور] (فالعبرة بالنطق لا بالخط). وأمّا تفسير كلمة سوريا (بمعنى الأسوار) فهو يدخل في مدرسة الأسماء الطبيعية والأسماء العسكرية أيضاً، حيث سوريا مسوّرة من الشمال بمنايع نهر دجلة

(١) [𐤰𐤶] = س + ر = سور، والحرف الصوتي في النقوش القديمة الآرامية والكنعانية لا يُكتب.

والفرات، ثم جبال الطور (طورورس)^(١)، ثم نهر جيحان وسيحان، ومن الشرق نهر دجلة والفرات، ومن الغرب البحر المتوسط، ومن الجنوب صحراء النفوذ. فلماذا يُصرّ البعض على إلغاء اسم [الجمهورية العربية السورية] واستبدالها بـ[الجمهورية السورية]؟. فرغم ما في الإلغاء نوع من اللاموضوعية لأهداف فكرية استعمارية، ورغم ذلك، فإنّ اسم سوريا اسم عربي آرامي قديم. نرجو من العلماء والمفكرين الأكراد المنصفين الأخذ في ذلك.

الدولة العربية العمورية الآشورية وبالتداخل مع الممالك العربية الآرامية (١٣٩٢-٦١٢ ق.م):



الدولة العربية الآشورية

المرجع: The Times Concise Atlas Of World History, P. 20

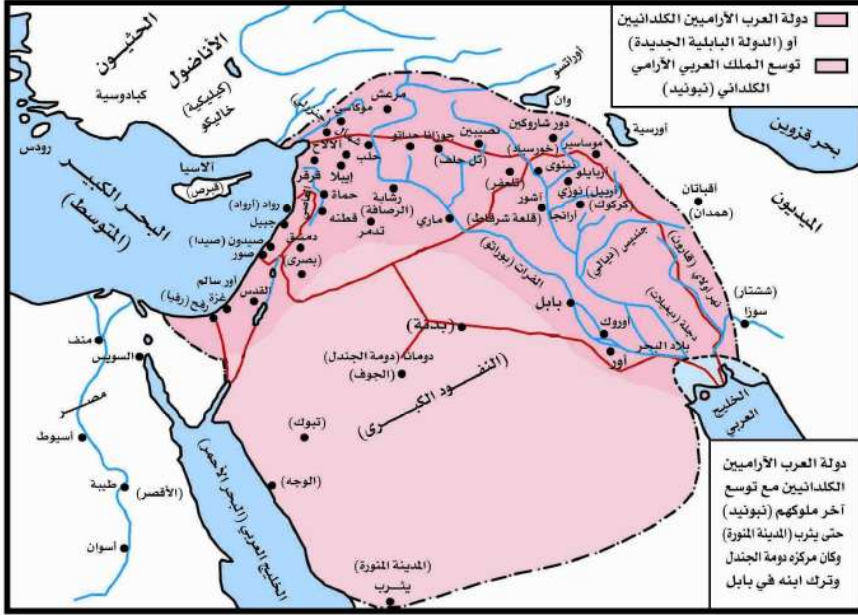
وأطلس التاريخ العربي الإسلامي، شوقي أبو خليل، دار الفكر، ص ١٧

(١) إنّ (وس) = OS اليونانية، أُضيفت إلى كلمة طور (جبل) وس = طورورس، مثل جبال الأمانوس، فنجد الاسم في الكنعانية الأجرينية (الأجارتية) أمان بدون (OS). راجع القاموس الأجريني في كتاب ملامح في فقه اللهجات العرييات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية للمؤلف، ص ٥٠٨: amn = أمان، تعني جبال الأمانوس لدى Gordon الكلمة /٢٢٦/: Gordon Curus H.,

Ugaritic Text Book, Roma, 1965

امتدّت هذه الإمبراطورية العربيّة العموريّة للمرة الثّانية وحكمت مصر في النصف الأخير من القرن السابع قبل الميلاد^(١).

الحكم العربي الآرامي الكلداني [مملكة بابل الحديثة] (٦١٢-٥٣٩ ق.م) :



مملكة بابل الحديثة

المرجع: أطلس التاريخ العربي الإسلامي، ص ١٨.

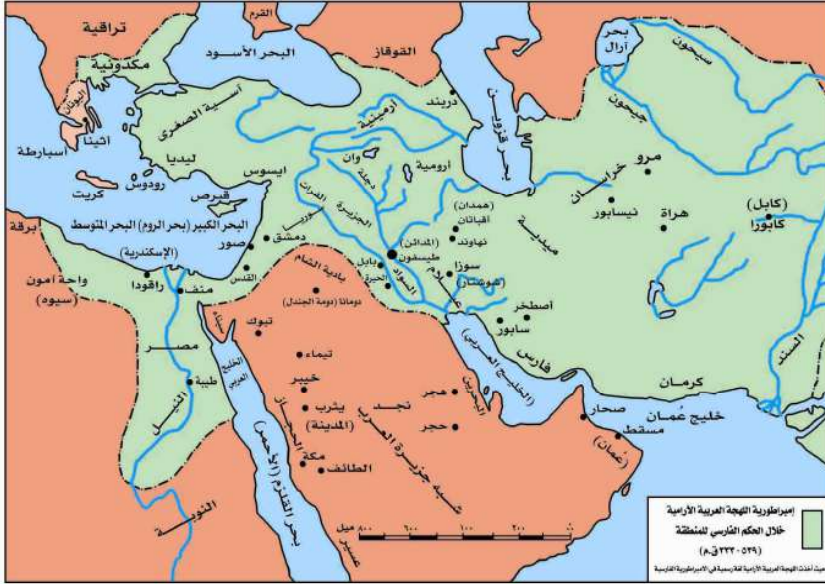
مع زيادة للمؤلف في مد الحدود حتى يثرب.

ثبت أنّ نبو نيد الملك العربي الآرامي الكلداني وصل يثرب (المدينة المنورة)، واتّخذ دومة الجندل عاصمة له، وترك ابنه حاكماً ببابل.

(١) وصل آشور با نبال سنة ٦٦٦ ق.م إلى مصر وحين عودته للعراق اعتنى بمسالات سيقي الأوّل ورعمسيس الثّاني محبةً بهما، والتي جلبها سلفه سين حريب من أون (المطرية شرق القاهرة) إلى نينوى (شرق الموصل اليوم)، والتي يظنّ محمد أمين زكي بك أنّها أراضٍ كرديّة.

تعاون بعض الحكام مع الميديين وخاصة الملوك العرب الآراميين الكلدانيين نبو-ند وكان الحكم مشتركاً في بعض الأحيان وامتد حكم آخر ملوكهم وهو نبو-ند^(١) حتى وصل يثرب (المدينة المنورة).

الحكم الفارسي (الأخميني) للمنطقة (٥٣٩-٣٣٤ ق.م):



الحكم الفارسي (الأخميني) للمنطقة

المرجع: The Times Concise Atlas Of World History, P. 17

وأطلس التاريخ العربي الإسلامي، ص ١٩

من ظواهر هذه الحقبة غير العربية في الحكم، أنّ الحكام الفرس اتخذوا اللهجة الآرامية لغة رسمية في كافة أنحاء الإمبراطورية الفارسية الأخمينية^(٢) الممتدة من نهر السند (وسط باكستان اليوم) وحتى أسوان جنوب مصر وحتى تراقيا (شمال شرق

(١) نبو: تعني السيد الظاهر في أهله، ومنها كلمة: نبي.

(٢) دوتون سومير، الآراميون، تعريب: ناظم الجندي، مراجعة: توفيق سليمان، دار الأمان، طرطوس، ط ١، ص ١٨٩.

بلاد الإغريق) في أوروبا وسمّيت هذه الحقبة الفارسية الأخمينية بـ : إمبراطورية اللهجة الآرامية. حيث كُتِب القانون المصري خلال الحقبة الفارسية بالعربية الآرامية، وكذلك الكتاب المقدس الزرداشتي المعروف بالأوستا (أفستا) [(الأوسطا) وذلك حسب اللفظ اليزيدي]^(١) كُتِب بالآرامية. وكانت كلمة فرس في هذه الحقبة تعني جميع الشعوب الفارسية وغير الفارسية (من كنعانية وآرامية ونبطية ومصرية) التي كانت تحت السيطرة الفارسية، فقد سُمّي الأسطول الكنعاني في البحر المتوسط بالأسطول الفارسي حسب المؤرخين رغم أنّه كنعاني. راجع حواشي الملحق ٣/ في (اسم: كورداخ).

الحكم الإغريقي بقيادة الإسكندر المقدوني للمنطقة (٣٣٤-٦٤ ق.م) :

ويقسم هذا العصر إلى ثلاث فترات:

١) ٣٣٤ - ٣٢٣ ق.م:

حقبة حكم الإسكندر الأُمّية مخالفاً رأي أستاذه أرسطو، فقد كان أُمّياً من خلال تصرفاته أثناء الفتح من خلال معاملته للشعوب وهذا ما جعل قوّاده يحقدون عليه. وهناك/٢٦/ دليلاً على أُمّيته (أي لم يكن عنصرياً إغريقياً)^(٢).

-
- (١) خلف الجراد، اليزيدية واليزيديون، دار الحوار، دمشق، ١٩٩٥، ط ١، ص ٧١.
 - (٢) محمد بهجت قبيسي، حضارة واحدة أم حضارات في الوطن العربي القديم، دار شمال، ٢٠٠٨، ص ص ١٠٤-١٠٦. مراجعها: ١- أ. ز. س شيفمان، مجتمع أجاريت، دار الأبجدية للنشر. ٢- روسي بيير، مدينة إيزيس التاريخ الحقيقي للعرب، ترجمة فريد جحا، وزارة التعليم العالي، دمشق، ١٩٨٠. ٣- مفيد رائف العابد، تاريخ الإغريق، جامعة دمشق، ١٩٩٤.

"٢" ٣٢٣-١٦٧ ق.م:

حقبة حكم خلفاء الإسكندر المقدوني الذين أبقوا ثقافة ولغة الشعوب المحكومة وخاصة الآرامية والكنعانية والنبطية على ما هي عليه وأهمها اللغات المحلية والدين، لكنهم أزالوا الحكام المحليين الذين عينهم الإسكندر وحكموا حكماً مباشراً واستغنوا عن أبناء الشعوب الخاضعة لهم. في هذه الحقبة ورد ذكر [الكورداخ] كما سنرى.

"٣" ١٦٧-٦٤ ق.م:

حقبة فرض الأغركة (زمن أنطيوخس الرابع) في احتفالات دفنا (دافني) / أنطاكية ومقاومتها من الشعوب المحكومة وخاصة الكنعانيون والآراميون والأنباط وتمثلنا بفرض اللغة اليونانية، والديانة اليونانية، والعادات الاجتماعية، فقام العرب بمقاومة هذه الأغركة، وعلى رأسهم العرب الأنباط^(١).

لكن ولأول مرة يظهر معنا اسم كورداخ في جبال زغروس (ميديا)^(٢) وتجلّى ذلك أنّه في سنة ٢٢٣ ق.م وزمن أنطيوخس الثالث قام أحد قوّاده المسمّى (مولون) بثورة ضد

(١) دولة الأنباط: كان العرب الأنباط والعرب الآراميون (رأس حربة) بالمحافظة على عروبة المنطقة. فقد هزم الأنباط بقيادة الحارث الثالث سنة ٨٦ ق.م الملك الإغريقي السلوقي (أنطيوخس الثاني عشر) في معركة مؤتة جنوب شرق البحر الميت واستطاع الحارث قتل أنطيوخس الثاني عشر ومُني الإغريق بهزيمة نكراء. ثمّ سنة ٦٤ ق.م وقبل دخول الرومان لسوريا استطاع شمسي غرام قتل انطيوخس الثالث عشر بالاتفاق مع بومبي الروماني، لكنّ بومبي لم يوفّ بوعدّه لإعطاء العرب حقوقهم، فقام لوقا سبطيم الكنعاني بقتل بومبي في مصر. (وكأنّ التاريخ يعيد نفسه بين الإنكليز والشريف حسين) من حيث الوعود.

(٢) وردت في كتاب الدكتور مفيد العابد [كوردش].

مليكه وظهر بالوثائق أنّه استعان بالكورديش (Kurdish) كقوى ضد مليكه في منطقة ما وراء دجلة (إيران اليوم) [مفيد العابد، تاريخ الإغريق، ص ص ٢٢١+٢٢٥]، ولا نعلم إن كان الأكرد هم الكورديش أم لا. وهَزَم أنطيوخس الثالث قائده مولون وقضى عليه وتراجعت قوى مولون إلى أواسط إيران فيما يعرف باسمها الجغرافي ميديا، نعم ميديا هو اسم جغرافي. وقيل أنّ اسم كورداخ ظهر بالقرن الرابع ق.م في كتابات XENEPHON كسينيفون. نعيد فنقول: لا نعلم إن كان اسم كورداخ يقابل الكرد أم لا. سنأتي إلى ذلك فيما بعد في الملحق ٣/ المعنون باسم /كورداخ/، وهنا نسائر ما جاء في الكتابات اللاحقة لكسينيفون. ولا بدّ من الإشارة في هذه العجالة أنّ الاسم الذي ورد عند كسينيفون هو [Kapsouxol (كابسوكسول)] وليس كورداخ^(١).

يغيب معنا اسم كورداخ نهائياً بعد هذا التاريخ ومنطقتهم (ميديا) حتى القرن العاشر الميلادي. أي منذ فجر التاريخ وحتى القرن العاشر ميلادي ليس لدينا تواجد أو وجود لاسم كرد أو كورداخ في عراق اليوم أو آسية الصغرى أو سوريا بلاد الشام. في العصر الروماني ٦٤ ق.م وحتى ٣٩٢ ميلادية لم يذكر كلمة كرد في المنطقة. بل سمّي الإمبراطور سبطيم سفير بالعربي لأنّه زار أنطاكية والرّها ونصيبين وماردن حتى قطع دجلة فسمّي (Septimos Siverus Arabicus)^(٢) علماً أنّه زار الحضرة

(١) ب. ليرخ، دراسات حول الأكرد وأسلافهم الخالدين الشماليين، ترجمة د. عبدي حاج، ط ١، ٢٠٠٠، ص ١٣، الحاشية ٢/.

(٢) Rene Cagnat, Cours d'Epigraphie Latine, Quatrieme Edition,

Paris, P. 206. Septimius Severus Arabicus 195 A.C. العادة

لدى الأباطرة أنّ بأخذوا ألقاب البلاد التي وطأت أقدامهم أرضها، فهنا كلمة

عربي لا تدل على أنّه عربي (ولو كان كذلك)، إنّما تدل على أنّ الأرض ←

عاصمة دولة عربايا الآرامية (عربايا تعني: العرب) شمال بغداد ولم يأت للجنوب ولم يزر تدمر. أي أنّ جنوب تركيا وشمال سوريا عُرِفَتْ بأثّها عربية في نهاية القرن ٢م/.

وفي العصر المسيحي الروماني (المعروف بالعصر البيزنطي) أي من سنة ٣٩٢ - ٦٣٢ لم نجد كدياً مسيحياً في المنطقة، بل المسيحيون العرب السريان ذوي الأصول العربية الآرامية والعدنانية (حيث منهم تغلب وطيّ)، هم أصحاب هذه الأرض (طور عابدين ومنايع دجلة والفرات) إلى جانب العرب المسلمين، أي بما يعرف كردستان اليوم.

الممالك العربية الآرامية المتأخرة (في حقبة الحكم الروماني) وبأرض ما يدعى الآن (كردستان):

ومن الأهمية بمكان أنّ نشير بأنّ العراق (ما بين النهرين حسب الكتابات الإغريقية والرومانية) في الحقبة ما بين (٥٠ ق.م - ٢٣٥ م) تقريباً، كانت تحوي ثلاث ممالك عربية ذات استقلال كامل عربي باعتراف (فارسي / روماني). وهذه الممالك هي:

١- مملكة عربايا: وعاصمتها مدينة الحضر شمال بغداد وفي وادي الثرثار (٥٠ ق.م - ٢٣٥ م).

٢- مملكة حد زاب: بين نخري الزاب الأعلى والزاب الأدنى، وعاصمتها إربيل.

٣- مملكة ميسان: جنوب بغداد حتّى الخليج، وعاصمتها جزيرة ميسان في نهر دجلة، قبل شطّ العرب، وقريبة من الخليج^(١).

→ التي وطأها هي عربية. ومن الهام أنّ نشير أنّ سبطيم سفير لم تطأ قدمها

شبه الجزيرة العربية ولا حتى تدمر، بل من إنطاكية والرها شمال العراق،

لذلك سمّي بالعربي نسبةً لهذه الأرض التي تقع اليوم جنوب تركيا وشمال العراق.

(١) ديو كاسيوس، تاريخ الرومان، ترجمة غير منشورة، ص ٤١٥. نعم مملكة ميسان

وعاصمتها جزيرة ميسان، مثل: الكويت وعاصمتها الكويت، الجزائر

وعاصمتها الجزائر.

- ١ - لقد قام الإمبراطور «تراجان» ذو الأم العربية الكنعانية بمنع قوات
الفرس من الدخول للعراق، ونهضت آنذاك ممالك عربية آرامية هي:
[«عربايا» شمال بغداد، ومملكة «حد زاب» ما بين نهري الزاب الأعلى
والزاب الأدنى، ومملكة «ميسان» في الجنوب].
ولا بدّ لنا أن نشير أنّ عالم الكلاسيكيّات للحقبة الإغريقيّة الرومانيّة
«روستفت زف» يتساءل عن أسباب الفرحة العارمة التي عمّت أهالي العراق
حين زيارة «تراجان» لها سنة (١١٥ - ١١٦ م)، ولا يجد جواباً لهذا^(١).
نقول: إنّ العرب منذ غابر الأزمان كانوا يهتمّون بالنسب والأنساب
[حسب مقولة «رينيه دسّو» في كتابه (العرب في سوريا قبل
الإسلام)]^(٢). ويزول هذا الاستغراب والعجب لهذه الفرحة العارمة
حين نعلم أنّ «تراجان» كانت أمّه عربيّة كنعانيّة [تماماً كما كانت
والدة «عبد الرحمن الداخل» حين دخل المغرب والأندلس «إسبانيا»
لوحده، وكان سرّ ذلك أنّ والدته هي عربيّة بربريّة «أمازيغيّة» أيضاً].
كما أنّ «تراجان» هو أول من أدخل العرب «الإيطوريّين» في لبنان
«بعلبك» في دائرة الاهتمامات الإمبراطوريّة^(٣).
- ٢ - من أهم أعمال «مرقس أور ئيل» ذي الأبوين الكنعانيّين أنّه منح
«عربايا» استقلالاً كاملاً وبدأ حكامها يأخذون لقب [ملك بدلاً من
مار (أي أمير)]:

(١) روستفت زف، ص ص ٤٢١ + ٤٢٢.

(٢) دوسّو رينيه، العرب في سوريا قبل الإسلام، دار الحداثة، ط ٢، ١٩٨٥، ص ٢٢.

(٣) روستفت زف، ص ص ٣٤٩ - ٣٥٠.

الأباطرة الرومان	أمراء وملوك عربايا		
	عربايا (٥٠ ق.م - ٨٥ م)		
	السنة	الاسم	اللقب
• دوميتان (٨١-٩٦) • نرفا (٩٦-٩٨)	١٠٥-٨٥	ناشر يهب	مار - مير ^(١) (بمعنى أمير)
تراجان (٩٨-١١٧)، استقبله نصر فرحة علامة	١١٥-١٠٥	ورد	مار
• هادريان (١١٧-١٣٨)	١٢٥-١١٥	نصر	مار
هادريان (١١٧-١٣٨) تدمر الهادريانية	(١٢٥-١٣٦) ضُمَّتْ إلى تدمر الهادريانية انسحب هادريان سنة (١١٧) من النهرين وضُمَّتْ لتدمر		
زمن هادريان الذي مات سنة (١٣٨م) أنَّ هادريان أعاد الإستقلال لعربايا وفصلها عن تدمر الهادريانية قبل سنتين من وفاته	١٤٥-١٣٦	نشر يهب ٢ عاد زمن هادريان	مار
• أنطونيوس ييوس (القي) (١٣٨-١٦١)	١٥٤-١٤٦	معن	مار
قبل وفاة ييوس بـ ٣ سنوات • مرقس أور ئيل وأفيد قاسي (١٦٥-١٦٦) • مرقس أور ئيل (١٦١-١٨٠)	١٥٨-١٥٥	ول جيش	مار
	أفيد قاسي الذي قاتل وصد البارثيين (١٥٨-١٦٦) وهو قائد الإمبراطور مرقس أور ئيل، وكانت المعركة (١٦٥-١٦٦) وأعاد الحكم العربي إليها. (وجود فارسي) (١٥٨-١٦٦)		
• لَقَّبَ ملك زمن مرقس أور ئيل وبعد ردَّ الفُرس	١٩٠-١٦٦	سين طروق	الملك
• كُئْمُدُ (كومودوس) (١٨٠-١٩٢)	٢٠٠-١٩٠	عبد سميا	الملك
الأسرة السبطية العربية (العاربة) التي حكمت روما (١٩٣-٢٣٥) بقيادة الروافي المذهب سبطيم سفير (١٩٣-٢١١)	٢٤٢-٢٠٠	سين طروق ٢ وخاصة زمن سبطيم سفير	الملك
بدء الفوضى في روما بعد (٢٣٥ م)	تدخل فارسي بعد (٢٤١ م)		

(١) مير وميرو: اسمٌ عربيٌّ آراميٌّ أصيل، تعني: أمير - سيّد. جاء في القرآن الكريم، في سورة النّجم، الآية ٦/: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾، أي: (ذو قوّة فاستوى). ومن صفات السيد القوّة، ومنها كلمة: مرا (سيّدة)، و(مار مارون) تعني: سيّد. ثمّ أتت للفصحى بعد السابقة الأجرنتية (أ) فأصبحت: أ + مير = أمير.

ومن الهام أيضاً أن نُشير أنّ التمثال الوحيد الذي وُجد في «عربايا»
(مدينة الحضر) لغير أهل الحضر، كان تمثالاً لرأس «تراجان»^(١).



٣- من أهم أعمال الإمبراطور العربي الكنعاني «سبطيم سفير» (سيبتيموس سيفيريوس)، هو التحضير للقانون الروماني (الذي تعتزّ به روما اليوم)، وهذا القانون الذي وضعه فقيهين من فقهاء القانون العرب: أولهما: «أليان» العربي الكنعاني من صور، وثانيهما: «بابنيان» العربي الآرامي من حمص. وكان «سبطيم سفير» و«أليان» و«بابنيان» من أتباع المدرسة الفلسفيّة الرواقية لصاحبها «زينون الكنعاني»^(٢). هذا القانون الذي استمرّ وضعه

(١) فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى، الحضر مدينة الشمس، وزارة الإعلام، مديرية

الآثار العامّة، بغداد، ص ١٠٣، شكل ٧١.

(٢) كان يوجد آنذاك ثلاث مدارس فلسفيّة:

١) «المدرسة «الكليّة»، ونشبتها بمدرسة حياة «الهيبيين» في وقتنا الحاضر.

٢) «المدرسة «الأبيقورية»: ونشبتها بمدرسة حياة «النور - Gypsy» الآن.

٣) «المدرسة «الرواقية»: ونستطيع أن نشبتها بـ[دين من الأديان]، حيث تدعو للعمل والصدق وفرض المحرمات. وكان من أهم أتباع هذه المدرسة الفلسفيّة «الرواقية» كلاً من: «مرقس أور ئيل» وله كتاب (صوفي) يسمّى [التأملات]، وكذلك «سبطيم سفير».

انظر: عيسى اليازجي، مآثر سوريا في العصر الروماني، ص ١٤٥ - ١٤٧.

وكذلك: محمد بهجت قبيسي، الكنعانيون والآراميون العرب في الإمبراطورية ←

زُهاء اثني عشر سنةً، وانتهى وطُبّق بعد وفاة «سبطيم سفير» بسنة، في زمن «كركال» وسمّي بقانون «كركال».

٤ - مملكة تدمر: غربي مملكة عرابيا ومملكة ميسان (٤٠ ق.م - ٢٧٦ م).

نشأت مملكة تدمر لأسباب سياسيّة منها:

١- أفول دولة الأنباط وعاصمتها البتراء وذلك بضمّ دولة الأنباط للإمبراطوريّة الرومانيّة سنة ١٠٦ م سلماً، وذلك بسبب خوولة تراجان العربي الكنعاني من ناحية والدته، وحبّ العرب له^(١).

٢- منح هادريان - ذو الأبوين العربيين الكنعانيين من إسبانيا^(٢) - تدمر حكماً ذاتيّاً، حتّى سُمّي [أذينة] في النقوش العربية الآرامية التدمرية بـ[ملك ملوكا]، أي: (ملك الملوك).

وأما منح هادريان لتدمر حكماً ذاتيّاً، فهي السياسة الإستراتيجيّة التي وضعها للدّفاع عن الإمبراطوريّة الرومانيّة تجاه البارثيين، وكان قد سبقه في هذه السياسة الإمبراطور تراجان في ولاية البوسفور حين منحها حكماً ذاتيّاً.

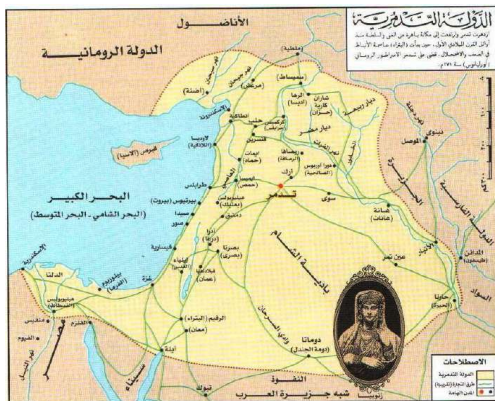
على كلّ حال، موضوع تدمر ليس هاماً في هذه الدراسة كونها خارج كردستان المتخيّلة، ولا يعتبرها البعض أنّها كرديّة كونها غرب نهر الفرات. لكن لا بدّ لنا أن

→ الرومانيّة، دار شمّال، دمشق، ص ص ١٤٠ - ١٤٢. وكذلك: صدر الدين الشيرازي (١٦٤٠م) الذي يسمّي الفلسفة الرواقية بالمدرسة الإشرافية، وسمّى أهلها أنّهم حكماء أصحاب نقاوة الأذواق وأهل الإشراق. له كتاب: (الحكمة المتعالية، في الأسفار العقلية الأربعة)، إيران، قم، ج (أ)، ص ١٣.

(١) راجع كتابنا: الكنعاويّون والآراميّون العرب في الإمبراطوريّة الرومانية، ص ١٧٠.

(٢) المرجع نفسه، ص ١٧٣.

نُشير أنّ توضع بني ربيعة شمال العراق، وبني مضر شمال سوريا، كان واضحاً حسب الخريطة التالية:



خريطة الدولة التدمرية

ويظهر فيها توضع بني ربيعة، وبني مضر، قبل الإسلام
 المرجع: أطلس التاريخ العربي الإسلامي، شوقي أبو خليل، ص ٢٦.

حَقبة الضياع العربي في التاريخ القديم:

بعد انتهاء ممالك: حد زاب وعربايا وميسان في العراق، والسيطرة عليها من قبل الفرس سنة ٢٤١ م. وبعد انتهاء مملكة تدمر وملكتها زُنُوبيا في بلاد الشام والسيطرة عليها من قبل الرومان سنة ٢٧٢ م^(١). ظهرت في المنطقة دولتان عربيتان ضعيفتان

(١) في سنة ٣٩٣ م قسّم الإمبراطور ثيودوسيوس الإمبراطورية بين ولديه: ١- أركاسيوس: وأخذ الجزء الشرقي من الإمبراطورية وعاصمتها بيزنطة. ٢- هونوريوس الأول: وأخذ الجزء الغربي من الإمبراطورية وعاصمتها روما. وهكذا بقيت بلاد الشام لبيزنطة بعد موت ثيودوسيوس سنة ٣٩٥ م، ومنذ هذا العام ٣٩٥ م، أصبحت المنطقة للدولة البيزنطية التي جعلت الدين المسيحي الدين الوحيد المعترف فيه، وحُوِّلَت كافة المعابد الوثنية إلى كنائس. ومنها معبد حدد (جوبيتر) في دمشق، فقد حُوِّل إلى كنيسة سنة ٣٩٥ م.

هما: دولة الغساسنة، ودولة المناذرة. فأما الغساسنة فكانوا على شبه استقلال ذاتي تابعين لروما، وأما دولة المناذرة فكانوا على شبه استقلال ذاتي تابعين لفارس. وفي هذه الحقبة، أو ما قبلها، بزمنٍ لا يمكننا تحديده بدقة (القرن الثاني قبل الميلاد تقريباً)^(١) (راجع التفصيلات في الحاشية)، قامت قبيلة قريش العدنانية بالهجرة إلى مكة، واستلمت مكة من قبيلة جرهم.

(١) أ- قريش جاءت من الشمال ولم تأت من الجنوب للأسباب التالية:

١- قريش عدنانية، وبني ربيعة وبني بكر ومُضر عدنانيون بقوا في العراق وبلاد الشام.
٢- إنَّ العربية الفصحى ترتبط بالآرامية ٨٦٪، وبالكنعانية ٩١٪، بينما ارتباطها بالحميرية هو بحدود ٦٠٪. كما أنَّ اسم [محمّد] واسم [أبي ذرّ]، و[أبو ياسر] وجدناه في أجريت.

٣- أسماء الأشهر القمرية ذات دلالات مناخية واضحة، وهي متوفرة في بلاد الشام أكثر منها في الحجاز. (راجع بحث المعجم الأجرتي والأشهر في هذا الكتاب تحت عنوان: الحقبة الأجرتية الكنعانية).

ب- أمّا تقدير الفترة التي استلمت فيها قريش من جرهم (مكة المكرمة)، فهو تقديري أساسه نسب الرسول ﷺ الذي رواه حتى عدنان فهم ٢٢/ جَدّ [الرجع: شوقي أبو خليل، أطلس التاريخ العربي الإسلامي، ص ١٦٣ (نسب الرسول ﷺ)]. والمعروف علمياً أنَّ المدة الوسطية بين جيل وجيل هو بحدود ٣٣/ سنة. إذن: ٣٣ × ٢٢ = ٧٢٦ سنة. ومولد الرسول ﷺ كان سنة ٥٧٠ م، إذن تاريخ عدنان: ٧٢٦ - ٥٧٠ = ١٥٦ ق.م أي في القرن الثاني قبل الميلاد.

كلامٌ عليه الكثير من المآخذ، لكن هذا ما هو متيسر لنا من التّاحية العلمية. ←

وبقي العرب على حالهم من الضعف حتى البعثة النبوية وظهور الإسلام، وبدأ تحرير الأراضي العربية أولاً كالعراق وبلاد الشام ومصر، ثم بلاد فارس (بما فيها مصائف الأكراد ومشائيتهم) زمن الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه.



خريطة الغساسنة والمناذرة قبيل ظهور الإسلام

المرجع: سهام دعدوش، تاريخ العرب قبل الإسلام، دمشق، ٢٠٠٢، ص ١٩٧ .

→ ج- إنّ حرف الجزم العدناني (الذي استعملته قريش) وُجدت آثاره الأولى في بلاد الشام (سنأتي على ذكرها في فقرة المشكلة الكبرى)، بل في حدود سوريا (سايكس بيكو). وأقدم نقش لهذا الحرف وُجد في شرق دمشق /٧٠/ كم بمنطقة تُسمّى النَمارة، وعُرف النقش باسم نقش امرؤ القيس (خمسة نقوش ابحت عنها في فقرة المشكلة الكبرى في هذا الكتاب). لذلك فقد تمّ لنا تفسير الحديث الشريف حينما دخل الرسول ﷺ إلى جماعة يؤلّفون (أي يكتبون) القرآن، فنظر الرسول ﷺ إلى أعمالهم وقال: طوبى للشام. أي أنّ الرسول الكريم ﷺ كان على اطلاع وعلمٍ تاريخي سليم، وعن مكان ومنشأ هذا الخط.

الفصل الثالث

العرب والأكراد بعد الإسلام

العرب قبل الإسلام في العراق بما يُعرف اليوم بكرديستان:

نكرّر ونقول أنّه من الهام أن نشير أنّ بني ربيعة كانوا في شمال العراق قبل الإسلام، وبني بكر كانوا في ديار بكر قبل الإسلام، وأنّ مضر كانوا في الرقة قبل الإسلام، وهؤلاء الثلاثة [بني ربيعة وبني بكر ومضر] هم عدنانيون (أبناء عمومة) مع قريش العدنانية. وفي هذا السياق لا بدّ لنا أن نشير بأنّ إحدى رسائل الرسول ﷺ كانت للحارث بن شمّر الغساني أمير غوطة دمشق قبل الإسلام (نعم إنّ العرب المسلمين العدنانيين) لم يكونوا غزاة بل حرّروا أبناء جلدتهم في بلاد الشام وشمال العراق وجنوب تركيا (اليوم). ثمّ حرّروا الفرس والأكراد في جبال زاغروس (إيران) بمقولة: لا إله إلاّ الله، وأنّ محمداً رسول الله، ثمّ: لكم ما لنا، وعليكم ما علينا.

وهنا نثبت ما ورد في كتاب معجم الحضارات الساميّة:

١- **ديار ربيعة:** منطقة من الجزيرة السورية تقع في الجنوب من ديار بكر، والشرق من ديار مضر. كانت تضمّ منطقة الخابور والدجلة الأوسط حتّى تكريت والسهول الواقعة بين الخابور والدجلة، وتشكّل الجزيرة السوريّة الحاليّة القسم الأكبر منها. أهمّ

مدنها: ماردين، ورأس العين، ونصيبين، وجزيرة ابن عمر^(١) (أي جزيرة بوطان) التي سكنها الأكرد في القرن السابع عشر الميلادي، وليس قبل الميلاد، وغيّروا اسمها.

٢- **ديار بكر:** مقاطعة كانت تقع شمال الجزيرة السوريّة في حوض الدجلة، وكانت قاعدتها آمد. وأهم مدنها: ميا فارقين، وأرزن (أي في تركيا اليوم)^(٢).

٣- **ديار مضر:** وردت في تعريف ديار ربيعة أنّها تقع في الغرب من ديار ربيعة، أي في منطقة الرقة.

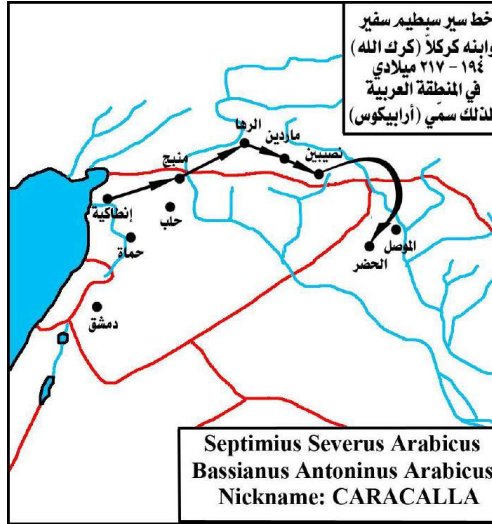
إنّ عروبة المنطقة في التاريخ القديم واضحة جلية ومما يثبت عروبة المنطقة في العصر الروماني هو إطلاق اسم (بلاد العرب) على جنوب تركيا اليوم، (ونعيد، وفي الإعادة إفادة)، فقد كان من عادة الأباطرة الرومان إذا زاروا منطقة ما يأخذون اسمها: فقد سمّى سبطيم سفير وابنه كركلا بالعربي (ARABICUS) لأنّهما سارا من أنطاكية إلى منبج، إلى الرها، إلى ماردين، فنصيبين، حتّى قطعاً نهر دجلة ثمّ عادا إلى الحضر (عاصمة مملكة عربايا العربيّة الآراميّة)، فسَمّيا نفسيهما [العربي] نسبةً إلى الأرض التي مرّا بها. انظر الخريطة هذا من أعوام (١٩٦ - ٢١٧ م). ولم يثبت أنّ سبطيم زار تدمر أو خلافتها، بل زار الشمال ثمّ عاد من نفس الطريق إلى أنطاكية. نعم، جنوب تركيا، وشمال سوريا، والعراق، سنة (١٩٣ - ٢١٧ م)، كلّ هذه الأراضي كانت عربيّة أيضاً.

(١) هنري س. عبّودي، معجم الحضارات الساميّة، جروس برس، طرابلس، لبنان،

ط ٢، ١٩٩١، ص ٤٠٧.

(٢) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الطريق العربي سنة ١٩٦٦ م، بما يُعرف كردستان اليوم



خط سير سبطيم سفير وابنه كركلا (كرك الله) [١٩٤ - ٢١٧ م] في المنطقة العربية (للمؤلف)
فقد جاء في النقوش:

- 1- Septimius Severus Arabicus (سيپتيميوس سيفيروس أراييكوس)
كذلك ابنه كركلا المسمى بأسيان:
- 2- Bassianus Antoninus Arabicus (بأسيانوس أنطونينوس أراييكوس)
أما الآن: وتشويهاً للحقيقة نجد بعض الأكراد يسمون خريطة تاريخية لكردستان
تبدأ من الأهواز تجاه الكويت وتنتهي بخليج إسكندرون (شمال حلب ٤ كم):



فإلى أين نحن ماضون، وهل نعرف عقابيل ونتائج هذا التزوير. حيث أكثر الأكراد مقتنعين أنّ هذه الأرض أرضهم فكيف نذب البلاء، نعم إنّه بلاء سيّودي إلى كوارث إنّ لم يقم المتقفون الأكراد في ردّ الظلم وإيقاف الفتنة القاتلة بين العرب والأكراد والتي سببها المرحوم محمد أمين زكي بك ومن أخذ عنه.

وبعد الفتح العربي الإسلامي يقول د. سهيل زكار^(١): [إنّه لم يجد اسماً لأيّ كردي إلاّ في القرن التاسع الميلادي عيّنه الخليفة العباسي على قلعة كركوك ثمّ عزله]. وبعد القرن الحادي عشر وجدنا أنّ العرب غابوا عن الساحة السياسية بعد غزو الفرنجة (فيما دعاهم الغريون) بالحروب الصليبية فقام القادة الأتراك عماد الدين زنكي وابنه نور الدين زنكي ثمّ بقيادة صلاح الدين الأيوبي (ولو أنّ صلاح الدين ينسب نفسه للعرب) وهذا أمر سنأتي إليه فيما بعد. ولكن لا ننسى أنّ الزنكيين والأيوبيين اعتمدوا على بعض القادة العسكريين الأكراد (أكراد فارس، وأكراد العرب)، وقَدِموا إلى الأرض العربية. وهذا ما نسمّيه بالهجرة الصّغرى للأكراد. نعم قام هؤلاء بتحرير الأرض العربيّة مرّة ثانية.

ملاحظة: في مصطلح الأكراد:

١- الواضح، كما سبق، أنّ لدينا أكراد من فارس، وأكراد عرب. وكلاهما حمل اسم: كردي، وكُرْد، وأكراد.

٢- لكن مصطلح كردي، قبل الهجرة الصّغرى لأكراد فارس، وهي هجرات العوائل العسكرية الكردية (من فارس)، والتي ساهمت مع عماد الدين ونور الدين زنكي وصلاح الدين الأيوبي، كان هذا المصطلح (كردي) قبل الهجرة الصّغرى، يعرف بالكردي العربي، دون الحاجة لوضع كلمة عربي. لكن بعد الهجرة الصّغرى

(١) بجلّسة علمية.

ودخول العوائل الكردية من فارس (من أرض الإسلام إلى أرض الإسلام) للمساهمة في الحروب الصليبية، اختلط الأمر. فكانت الحاجة للتمييز بين كردي من فارس، والكردي العربي، لذلك نجد الشاعر يقول:

لَعَمْرُكَ مَا كُرْدٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ وَلَكِنَّهُ كُرْدٌ بِنُ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ

أي بدأ التمييز في هذه الحقبة (بين كرد فارس وكرد العرب).

فالسؤال المطروح: ما هو تاريخ بدء هذا التمييز؟. نقول: أنّ بيت الشعر هذا وجدناه في معجم لسان العرب لابن منظور، وبالتدقيق بتاريخ ابن منظور وجدناه سنة (٦٣٠ - ٧١١ هـ = ١٢٣٣ - ١٣١٢ م)، أي في حقبة الحكم المملوكي الذين اشتركوا في معركة عين جالوت ضد التتار سنة ١٢٦٠ م، أي كان سنّ ابن منظور /٢٧/ سنة حين معركة عين جالوت. أي أنّ الشاعر كان معاصراً لسوء الفهم هذا الذي بدأ نهاية القرن /١٢/ ميلادي، وقبل الهجرة الكبرى للأكراد (الحروب الصفوية العثمانية)، فأحبّ أنّ يُميّز أنّ فلاناً هو كردي (عربي) من أبناء عمرو بن عامر، وليس من أكراد فارس^(١). إذن، حقبة التمييز بين أكراد فارس والأكراد العرب بدأت عند الهجرة الصغرى للأكراد [بالأسرات الكردية العسكرية زمن نور الدين الزنكي (التركي)]، وبين تاريخ الهجرة الكبرى للأكراد (١٥٠٨ - ١٦٢٣ م) نتيجة للحروب الصفوية / العثمانية (الشيوعية / السنية).

وعوداً للمصطلح، فالكردي العربي كان لديه من السّهولة أن يرجع إلى نسبه ويلغي كلمة كردي، وهذا ما جرى، عدا قلة قليلة من أسماء القبائل الكردية

(١) وعملية النسب عند العرب هامة، نجدها عند العرب الكنعانيين في جزيرة سردينيا في القرن الثامن قبل الميلاد (راجع نقش سردينيا في بحث الحقبة الكنعانية في هذا الكتاب (نسب ونحير). ويؤيد ذلك أيضاً رينيه دوسو في كتابه: العرب في سوريا قبل الإسلام، حين يقول: [أنّ العرب كانوا مهتمين في النسب قبل الإسلام].

العربية التي أتينا على ذكرها في أول الكتاب، وكذلك من سُجّلت أسماءهم في الوثائق الرسمية أنّه من آل الكردي. لذا بقي مصطلح كردي ليعني: كردي من أكراد فارس فقط.

لذلك، وإلى الآن، نجد آل الكردي في حلب، على سبيل المثال، (وهم عربٌ أقحاح)، يُعانون من تفسير ذلك لسائليهم. تماماً كما يجري مع سگان جبل الأكراد في ريف اللاذقية، فالسؤال دائم ومستمر، ليجيبوا: أنّا عرباً ولسنا أكرداً.

أين العرب في كردستان اليوم؟

وعودٌ على بدء في سؤال الطالبة الكرديّة المجدّة، الذي ورد في عنوان: قصّتي مع أهلي الأكراد. ما دام هذا هو التواجد العربي فيما يسمى الآن بكردستان فأين هم العرب الآن في هذه البلاد لا نجدهم بل الأكثرية الساحقة هم من الأكراد؟. نقول:

الحمدانيون^(١) (العرب)، وكردبني جلدتهم من شمال العراق في القرن ١٠م/ (الكردة الأولى):

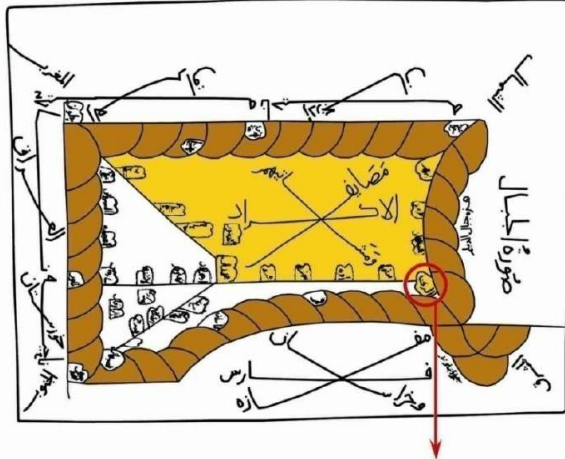
سيف الدولة الحمداني وكرد العرب من أوطانهم:

قبل الخوض بموضوع سيف الدولة، لا بدّ لنا من التذكير في الرجوع إلى كتاب صورة الأرض لابن حوقل النصيبي^(٢) الذي وضعه في القرن العاشر الميلادي،

(١) ورد لدى فرهاد بيربال أنّ الحمدانيين هم من الأكراد، فتأمل !! فرهاد بيربال، دراسات في تاريخ الكورد، ترجمة: ته رزه فائق الجاف، كاوا للثقافة الكردية، لبنان، بيروت، ١٩٩٨، ط ١، ص ٣٦، ولم يُشر إلى مصدره في هذه المعلومة.

(٢) ابن حوقل هو من نصيبين، ونصيبين الآن يعتبرها الأكراد أنّها جزء من كردستان، وابن حوقل هو جغرافي بل كتابه يعتبر مرجعاً في الجغرافيا البشرية (الاجتماعية). وهو عربي من نصيبين التي تعني بالآرامية (أنصاب، جمع كلمة نصب)، ولو كانت نصيبين كردية لقال عن نفسه أنّه كردي.

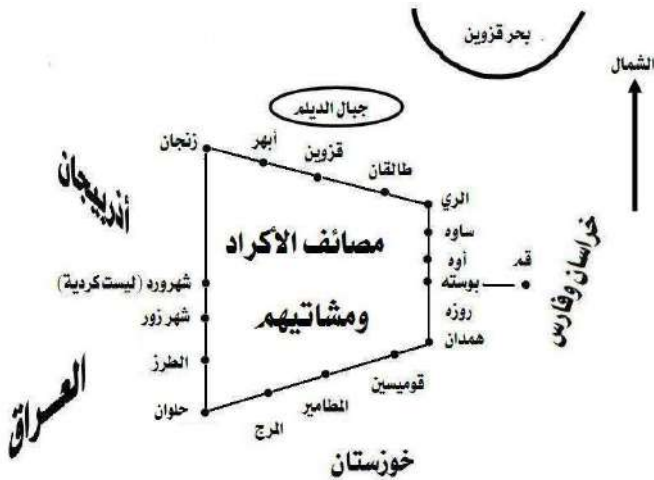
والحقّق في القرن الثّاني عشر الميلادي. فقد سطرّ ابن حوقل كتابه الشهير صورة الأرض وتكلّم عن الجغرافيا الطبيعية والبشرية. (وللمرّة الثالثة)، نرفق خريطتين تبين الأولى مصائف الأكراد ومشاتيهم، وتمثّل الثّانية جزء صغير من خريطة شاملة لأراضي إيران [قمنا بتنزيلها على خريطة شاملة لإيران والعراق (اليوم)]، وتمثّل جغرافيّة كردستان آنذاك، جبال زاغروس (إيران اليوم) فقط.

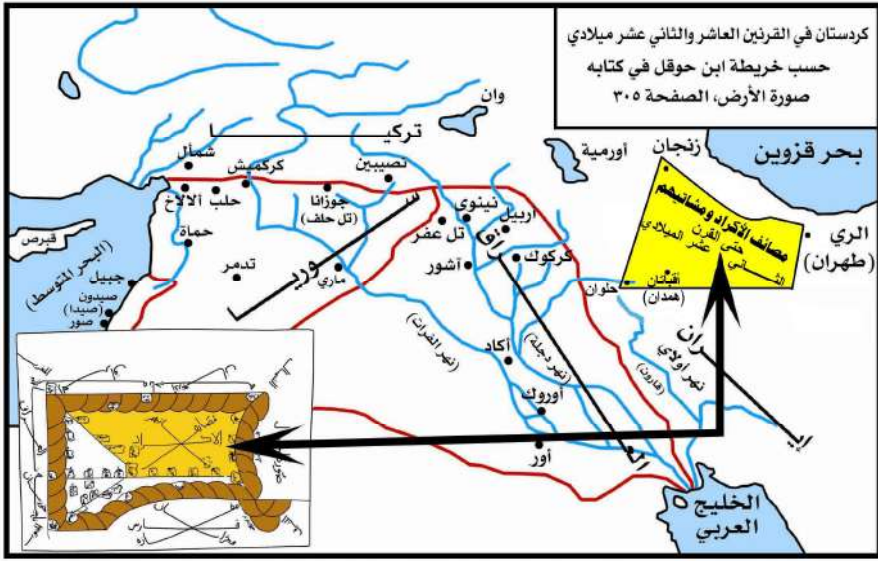


الري كانت تبعد عن طهران ٥ كم، والآن من ضمن طهران الكبرى

مصائف الأكراد ومشاتيهم حسب خريطة ابن حوقل النصبي

توضيح الأسماء الواردة عند ابن حوقل:





وفي خريطة ثالثة يتبين لنا منطقة كردان على نهر جيحون في غرب أفغانستان اليوم شرق بحر الخزر.

سيف الدولة الحمداني عند ابن حوقل:

وفي موضوع الجغرافيا البشرية لشمال العراق (إربيل، الموصل، وديار بكر، ونصيبين)، يقول ابن حوقل: [لقد أتى الحمدانيون وقتلوا وهجّروا أكثر العرب في شمال العراق لأسباب سلطوية مادية، فيكردوا بني عقيل (من بني ربيعة)، وجعلوا بني حبيب يهربون إلى البيزنطيين حتّى أمّهم تنصّروا خوفاً من الحمدانيين].

ويقول ابن حوقل: [فأمّا الجزيرة التي بين دجلة والفرات فتشمل على ديار بكر وربّعة ومضر /ص٢٠٨/ (أي استمرار هذا الوجود ممّا قبل الإسلام وحتى القرن العاشر الميلادي)].

وفي أكثر من موضع يتكلم عن تهجير الحمدانيين للعرب من الجزيرة أمثال: {بني فهد وبني يزيد وبني الجارود وبني أبي خدّاش والصداميين والعمريين وبني هاشم وغير ذلك (مثل عقيل من بني ربيعة)}: [فمزّقهم جور بني حمدان وبدّدهم في كل صقع

ومكان بعد انتزاع أملاكهم وقبض ضياعهم وإحواج أكثرهم إلى قصد الأطراف والشتات في أعماق الأكناف بعد أن كانوا مقصودين، وإلى السؤال بعد أن لم يزالوا مسؤولين فمن هالك في نجف ومضطهد في طرفٍ ومعرضٍ نفسه للحنين والتلف]. ص ٢١٦ ابن حوقل. (هذا في القرن العاشر الميلادي، والذي أعيد تحقيقه في القرن الثاني عشر الميلادي).

ثم يقول: [فلم يُبقِ منها شئٌ من حمدان ولا من أهلها باقية] صفحة ٢١٩. ثم يقول ص ٢٢٠: [تكلم عن إزالة بني حمدان لطواحين الماء المسماة بالعروب: بتكريت وعكبرا والبروان منها شيء باق ولم يُبقِ بركة بني حمدان (مستهزأة) بالموصل إلا ستة أو سبعة منها].

ثم يقول: [إلى أن وضع الملقب بناصر الدولة عليهم يده ولم يُبقِ لهم ثاغيةً ولا راعيةً حتى أكلتهم الشدائد وصبت عليهم الشؤمة المصائب فيهم كما قال بعض سكان مكة من خزاعة عند خروجهم منها:

كأن لم يكن بين الحُجون إلى الصفا أنيسٌ ولم يَسْمُرْ بمكة سامر]

ثم يقول عن قرية [بلد]: [فقصدها اللعين المشؤوم بما قصد به الموصل].

ثم يقول: [وبقرب سنجار بين شمالها وغربها الحيال وهي وادٍ من أودية ديار ربيعة فيه مشاجر وضياع وكرم ويسكنه بني قشير ونمير وعقيل وكلاب]^(١) ص ٢٢١.

ثم يقول: [وبين (بلد) و(نصيبين) برقعيد وأذرمة، فأما برقعيد فمدينة كثيرة الزرع من الحنطة والشعير ويسكنها بنو حبيب قوم من تغلب] ص ٢٢١.

ثم يتكلم عن رأس العين: [مدينة ذات سور من حجارة .. لولا ما مُنُوا به من الجور الغالب والبلاء الفادح مَن لا رحم الله منهم شعرة (يقصد الحمدانيين وسيف

(١) نلاحظ أن: بني قشير، ونمير، وعقيل، وكلاب، هم من بني ربيعة.

الدولة الحمداني على رأسهم) ولا ترك من نسلهم أحداً ليجعلهم آية وعبرة وكان
يسكنها العرب وبها لهم خطط]. (نعم، كان: فعل ماض ناقص).

ثم يقول ص ٢٢٣: [وقلما ينفع السور بغير رجال، والسلاح بغير مقاتل].
ثم يقول ص ٢٢٣: [فلم يزل بها جُور بني نيسان وظلمهم وكثرة الاضطهاد
والإجحاف والمصادرات والتضييق عليهم ومطالبتهم برسوم ومؤن وضعوها لم تك
فيها قبل وتكلفهم ما لا يطاق فأجأهم ذلك إلى التشتت عن الأوطان (أي الكرد
والإبعاد من الأوطان)، والبعد عن الأهل والإخوان فخربت بيوتهم وانمحت آثارهم
فلم يبق بأسواقها حانوت معمور فضلاً أن يقال مسكون، ومع ذلك وسمهم بسمة
ردية بحيث كان أحدهم إذا دخل بلدة وقصد ناحية، غيّر اسمه وأنكر بلده^(١)،
خوفاً على نفسه وصيانة لعرضه ودمه. ويقول المحقق في القرن الثاني عشر
الميلادي: [إلى أن فرج الله عمّن بقي بها، وافتتحها الملك العالم العدل المؤيد
المظفر المنصور نور الدين فخر الإسلام (أي نور الدين الزنكي) خلد الله دولته
وثبت وطأته]^(٢). (نور الدين زنكي القرن ١٢ ميلادي وحرر والده عماد الدين
زنكي التركي الزها سنة ١١٤٤ م). نعم، نور الدين زنكي تركي وليس بعربي أو
كردي (بمدلول الكلمة اليوم).

(١) لنلاحظ جملة تغيير الأسماء وتبديلها، ولا سيما إذا أردنا أن ندخل في أسماء
أقرباء صلاح الدين الأيوبي مثل: أسد الدين شيركو (عم صلاح الدين).
(٢) دليل أن تاريخ تحقيق كتاب ابن حوقل هو القرن ١٢ م حيث حرّر والد نور
الدين الزها من الصليبيين سنة ١١٤٤ م.

ثمّ يقول ص ٢٢٥: [وديار مضر^(١) من هذه الجزيرة قائمة حدودها وكذلك ديار بكر وديار ربيعة تعرف كل ناحية من المجاورة لها، بأوصافها وأقطارها وحدودها ومدنها، وأجلّ مدينة لديار مضر الرقة، وهي والرافقة مدينتان كالمثلاثين وكل واحدة بائنة من الأخرى ... وهما على شرقي الفرات ... فقلّ حظهما من كل حال وضعت بما حملها سيف الدولة (تجاوز الله عنه) من الكلف والنواب والمغارم ومصادرة أهلها مرة بعد مرة].

ثمّ يقول ص ٢٢٦: [وأناحت بني عقيب وبنو نمير بـ (عقوتها وبقعتها فلم يُبقي بها باقية ولا في رساتقها ثاغية ولا راغية وهي مدينة في بقعة يحتف بها]. (أي أنّ الأرض قبل هجرة الأكراد كانت قد أصبحت خاوية من سكّانها العرب).

ثمّ يقول ص ٢٢٦: [ومدينة الرّها (أورفة اليوم)^(٢) في شمال هذه البقعة وكانت وسطة بين المدن والغالب على أهلها النصارى وبها زيادة على ثلثمائة بيعة (أي كنيسة) ودير ذي صوامع فيه رهبانهم وبها البيعة التي ليس للنصرانية أعظم ولا أبدع صنعته منها (العرب السريان النصارى)^(٣)].

(١) كلمة مضري تساوي كلمة قيسي وكلمة عدناني، ثلاث أسماء لمسمّى واحد. كما أنّ كلمة يمانى تساوي كلمة كلي وكلمة قحطاني، ثلاث أسماء لمسمّى واحد.

(٢) غير اسمها الأتراك من الرّها إلى أورفة، واسم عين العرب إلى كوباني. وأخذ بها بعض الأكراد عن جهل، والله أعلم.

(٣) هناك مدرسة في حلب تسمّى: [مدرسة بني تغلب للسريان الأرثوذكس]، وأكثر السريان من قبائل: طي، وبني تغلب، وبني ربيعة.

ويصف الموصل ص ٢١٥، يقول: [غربي دجلة ... لأته اللعين، لا رحمه الله، أخذ ممن كان في جملة وخدمه أملاكهم واشترى الكثير منها بالقليل التافه... وهي مدينة أبنتها من الجص والحجارة الكبيرة غناء وأهلها عرب]. (والموصل) فرصة لأذربيجان وأرمينية والعراق والشام (لنلاحظ أنه لم يذكر كردستان لأنها غير موجودة حتى القرن ١٠ م حتماً) ولها بوايد وأحياء كثيرة تصيف في مصائفها وتشتوا في مشائتها من أحياء العرب وقبائل ربيعة ومضر واليمن وأحياء الأكراد. (لأكراد أحياء وليس قرى أو مدن) [كالهذبانية والحميدية واللازنية] ووجودهم بها لا مشكلة فيه لأنهم مسلمون وهذه أرض الإسلام.

ثم يقول ص ٢١٣: [ومع ولده الغضنفر (الحمداني) إلى أن لحقا بأسلافهما الدجالين فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا إذاً منظرين].

ثم يتكلم عن الجزيرة (بين دجلة والفرات فيقول ص ٢١١): [فأكب عليها بنو حمدان بضروب الظلم والعدوان ودقائق الجور والغشم وتحديد كلف لم يعرفوها ورسم نوائب ما عهدوها إلى المطالبة ببيع الضياع والمسقف من العقار حتى حمل ذلك بني حبيب إلى أن خرجوا بذرايرهم وعبيدهم ومواشيهم وخفهم ... فيما قصدوا به الغضب لعقارهم في نحو (١٠٠٠٠) فارس .. (بسلاحهم وعدتهم) على بلد الروم مُطَلَّةً يجمع بها شوكتهم ويسبي بها ذرايرهم ويخربون بالاستطالة حصونهم ويجوسون ديارهم يقدمهم نحو هذه العدة من الجنائب العتاق والبغال القرّة عليها الخدم والحوّل والموالي فتتصّروا بأجمعهم وأوثقوا ملك الروم من أنفسهم بعد أن أحسن لهم النظر في إنزالهم على كرائم الضياع ونفائس الحلبي والمتاع وخيرهم القرى والمنازل ورفدهم بالنواحي الحسنة] ص ٢١٣.

نعم، لقد هاجر بنو حبيب ودخلوا بيزنطة واعتنقوا المسيحية خوفاً من سيف الدولة الحمداني، واستقبلهم المسيحيون أجمل استقبال. ومن الطريف بأن بعض الأكراد المحدثين يعتبرون أن الحمدانيين هم من الأكراد^(١).

الأتراك، وكرد العرب ثانية^(٢) من شمال العراق في القرن ١١م/:

خلو الأرض ثانية بعد الحمدانيين:

لكن من خلال استقراءنا للتاريخ، وبعد زوال الدولة الحمدانية نجد أن بني عقيل عادوا للموصل في القرن الحادي عشر الميلادي وأسسوا الدولة العقيلية (بحقبة الدولة المملوكية). ومع ذلك نجد أن قدوم وهجرة الأتراك العسكرية لبلاد الشام ومناطق دجلة والفرات جعلت الأتراك يقضون على الدولة العقيلية عسكرياً ثانية. يذكر د. سهيل زكار في الجزء الأول من موسوعته المسماة {الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية} ص ١٣٠ ما يلي:

[ليس لدينا معلومات عن الأسباب التي جعلت قسماً كبيراً من قبيلة كلاب مع غيرها من القبائل تتجمع في سنة ٤٥٩ هـ / ١٠٦٧ م في منطقة حماة، ذلك أن أماكن تجمع كلاب كانت في العادة في أطراف حلب ومرة النعمان أو في مناطق الرقة والرحبة، وبرغم ندرة المعلومات فإنه من المتصور أن ما كانت تتعرض له الجزيرة مع شمالي بلاد الشام آنذاك من ضغط بسبب هجرة التركمان إليهما وتوغلهم فيهما

(١) فرهاد بيربال القصاب، دراسات في تاريخ الكورد، ترجمة: ته رزه فائق الجاف، كاوا للثقافة الكردية، لبنان، بيروت، ١٩٩٨، ط ١، ص ٣٧. يعتبر أن الحمدانيين، والحسناوين، والشداديين، أنهم أكراد.

(٢) الكرد الأولى للعرب (بني ربيعة، بني عقيل، بني حبيب) تمت على يد سيف الدولة الحمداني في القرن العاشر الميلادي، كما قدمنا.

جعل الكثير من القبائل تترك ديارها غرباً وجنوباً، وقد كانت أعالي الجزيرة وخاصة منطقة الموصل في هذه الآونة معرضة للضغط المباشر الناجم عن الهجرة (هجرة الأتراك)^(١)، ولقد تأثرت قبيلة عقيل التي كانت تحكم الموصل تأثراً كبيراً بسبب تدفق التركمان، وكان مسلم بن قريش (العقيلي) هو أمير الموصل. ولقد وجد مسلم مع قبيلته (بني عقيل) أنفسهما مكرهين على الانزياح تدريجياً عن ديارهم والتحرك غرباً، ولقد كان التركمان يشعرون أنّ الموصل والدولة العقيلية هما العقبة الرئيسية في طريقهم لمدّ نفوذهم على الشام والجزيرة، ولكن لما كانت هجرة التركمان عبارة عن تدفق بشري له هدف، ولكن ليس له ناظم واحد، فإنّ الكثير من التركمان توغلوا في الشام وغيره قبل الاستيلاء كلياً على الموصل، ومع ذلك ما كانت الشام والجزيرة لتصفو مشاربهما للغز^(٢) قبل إنهاء قوة العقيليين وتخطيطهما مع غيرها من قوى البدو العرب.

وأخذت عقيل تتحرك تدريجياً نحو الغرب، ولقد كانت الدولة المرداسية هي العقبة الرئيسية التي اعترضت سبيل هذا التحرك، لذا كان لا بدّ من احتلالها والقضاء عليها وهذا ما حصل، والأمر الذي يعجب منه الباحث هو كيف سعت القبائل العربية في الجزيرة والشام إلى "حتفها بظلفها" حيث أنّها ليس فقط لم تستطع إقامة تعاون ووحدة بين صفوفها ضد الغزاة التركمان بل صرفت معظم قواتها وبددتها في نزاعاتها الداخلية فمكنت خصمها من رقبها وأعطته بحماقتها وجهلها ديارها وسيادتها.

لقد أوردنا أعلاه بأنّ عطية^(٣) بعدما تصالح مع ابن أخيه محمود سار إلى دمشق، وأنشاء وجوده في دمشق قام مسلم بن قريش العقيلي سنة ١٠٦٨ م (واستمر تمّدّد العقيليين إلى الرحبة والرقبة

(١) لنلاحظ أنّ هجرة الأتراك كانت قبل كرد الأكراد (أكراد فارس) للمنطقة العربية.

(٢) الغز: فرعٌ من الأتراك.

(٣) عطية المرداسي، حاكم الرحبة غرب الموصل، وهو بخلاف مع العقيليين.

كما ذكرنا) بغزو بلدة الرجة فاحتلها وضمها إلى أملاكه، كما قام بعد هذا بستين في سنة ٤٦٣هـ/١٠٧٠-١٠٧١م بغزو بلدة الرقة فاحتلها أيضاً وضمها إلى أملاكه.

الآن وقد خسر عطية جميع أملاكه طلب من الخلافة الفاطمية مساعدته من أجل استعادتها، ولكن هذه الخلافة ما كان بإمكانها تجنب مشاكلها الداخلية فما بالك بمد يد المساعدة الخارجية؟! لذا ترك عطية دمشق وهجر الشام إلى بيزنطة، وقدمت بيزنطة، بعض المساعدات له، فقام في سنة ١٠٧١م بغزو أراضي حلب، لكنه أخفق في تحقيق أي شيء لوجود التركمان، ولما كانت بيزنطة آنذاك تعاني من التركمان فإنه لم يكن بإمكانها مساعدة عطية بقوات كبيرة، فاضطر عطية إلى السفر إلى القسطنطينية حيث توفي فيها في حزيران سنة ١٠٧٣م.^(١) (انتهى كلام د. زكار).

ثم يذكر د. سهيل زكار ص ١٦٨ أنّ بلاد الشام والجزيرة كانت تُحكم قبل مجيء التركمان من قبل أسرى بدوية عربية من عقيل وغير وقشير وكلاب مع وجود طي^(٢) وكلب وسواهما. وبعد سنتين من الصراع سجد التركمان يتمكنون أخيراً من تجريد هذه الأسرى من سلطانتها، وقبائل هذه الأسرى من أراضيها وممتلكاتها.

ويذكر د. زكار في كتابه ص ١٧٤، أنّه بالرغم من محاولة بني عقيل بقيادة مسلم بن قريش العقيلي إخلاء بلاد الشام من التركمان لكنه أخفق وهزمه التركمان وقتلوه وهو يجاهد في سبيل إعادة إقامة دولة عربية تشمل الشام والجزيرة مع أجزاء واسعة من العراق (نلاحظ أنّ لا وجود للأكراد بالمعنى الكلي في العراق وبلاد الشام والجزيرة، لكن الوجود التركي كان أسبق من الأكراد). وتشير الكتابات أنّ بعض الأكراد كانوا مع بني عقيل، لكننا لا نستطيع أنّ نميّز هل هم أكراد فارس، أم أكراد العرب؟

(١) زكار سهيل، ص ١٣٠

(٢) طي: أكثرها مسيحيون سريان.

(لَعْمَرُكَ مَا كُرْدُ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ وَلَكِنَّهُ كُرْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ)

لا سيما أنَّ هؤلاء الأكراد قاتلوا مع بني عقيل لإقامة دولة عربية ضد الأتراك العسكريين. ومع ذلك نجد أنَّ السلطان ملك شاه التركي يقضي على آخر تواجد عربي (آنذاك في ديار بكر) فيرسل جيشاً بقيادة العربي: فخر الدولة محمد بن أحمد بن جهمير إلى ديار بكر، وعندما وصلت أنباء هذه الحملة إلى الجزيرة سببت قيام تحالف بين قوتي الجزيرة أي بين الدولة المروانية وبين مسلم بن قريش العقيلي صاحب الموصل. وحاول ابن جهمير أن يقنع مسلم بالتخلي عن القتال والانسحاب وقال: "لا أؤثر أن يحل بالعرب بلاء على يدي"، ووقعت المراسلة - بينه وبين مسلم - وكل أشار على مسلم بالرجوع إلى أعماله، فقال: ترجعون مرحلة إلى ورائكم وأرجع أنا لئلا يقال أنني عدت منهزماً، فامتنع أرتق بك وقال: أنا لا أرد رايات السلطان ملك شاه على عقبها، وعرف التركمان ما يجري فقالوا: نحن جئنا من البلاد البعيدة لطلب النهب، وهؤلاء يسارعون في الصلح، وركبوا نصف الليل من غير إعلام أرتق، وأشرفوا على العرب وكانوا أضعاف الغز^(١)، فأخذوهم باليد من غير طعن ولا ضرب، واحتاطوا بهم، ولم يكن لمسلم سبيل في الحرب، فطلب صوب آمد، وتبعه ابن مروان وجماعة من أصحابهما، فدخلوا آمد.

وأشرف ابن جهمير وأرتق بك على القوم ضاحي النهار، وقد استولى التركمان على الحلل والأموال والمواشي، وكان مما لا يعد ولا يحصر، وأخذوا النساء وفضحوهن، وربطوا أمراء بني عقيل بالحبال، وباعوهم بالقراريط، وأشعل التركمان عشرة آلاف رمح تحت القدر، وجرى على العرب ما لم يجر عليهم قبله مثله، وسبوا نساءهم، وبلغ الفَرَسُ الجيدُ ديناراً، وكذا الحمل والفرس، والرأس الغنم نصف فيراط، والعبيد والإماء من دينار إلى دينارين وما سوى ذلك فما اشْتَرِيَ ولا يَبَّعُ..... [د. زكار، ص ١٨٣ - ١٨٤]

(١) أي أنَّ الغز الأتراك أقل من قوات السلطان ملك شاه، وهو تركي أيضاً من فرع آخر.

أخزم مسلم العقيلي مع المروانيين والتجأ إلى آمد، ثم قام بشراء نفسه بالأموال من ملك شاه التركي، ولم تحقق حملة ابن جهير غايتها، [د. زكار، ص ١٨٥].

مات مسلم بن قريش العقيلي واستولى على الموصل إبراهيم بن قريش أخو مسلم، وفي سنة ٤٨٢ هـ / ١٠٨٩ م استدعى السلطان ملك شاه إبراهيم (العقيلي) إليه "ليحاسبه، فلما حضر عنده اعتقله، وأنفذ فخر الدولة ابن جهير إلى البلاد فملك الموصل وغيرها". وبقي إبراهيم (إبراهيم العقيلي خليفة أخيه مسلم بن قريش) مع السلطان ملك شاه وسار معه إلى سمرقند، وعاد إلى بغداد. فلما مات ملك شاه أطلقته ترکان خاتون إحدى أرامل ملك شاه من الاعتقال، فسار إلى الموصل.

وأثناء حياته كان ملك شاه قد أقطع عمته صفية مدينة بلد (في العراق)، وكانت صفية هذه زوجة شرف الدولة مسلم بن قريش ولها منه ابنه علي، وكانت قد تزوجت بعد شرف الدولة بأخيه إبراهيم، فلما مات ملك شاه قصدت الموصل ومعها ابنتها علي واستطاعت أخذ الموصل، وهنا وصل إليها زوجها إبراهيم "فسلمت البلد إليه فأقام به فلما ملك تُتُش^(١) نصيين أرسل إليه يأمره أن يخطب له بالسلطنة، فامتنع إبراهيم من ذلك، فسار تُتُش إليه"، فلما عرف إبراهيم "خبره جمع وحشد واستصرخ واستنجد" ثم تقدم نحو تُتُش "في ثلاثين ألفاً، وكان تُتُش في عشرة آلاف، وكان آق سنقر على ميمته وبوران على ميسرته"، والتقى الجيشان في مكان يعرف بالمضيق على نهر الهرماس نهر مدينة نصيين، واختلط الفريقان واشتد القتال، وانكشفت المعركة عن قتل جماعة من الأتراك والعرب، وعاد كل فريق منهما إلى مكانه، فلما استقر بالعرب المنزل، عاد عسكر تاج الدولة إليهم وهم غارون، وحمل عليهم وهم غافلون، فانهمزت العرب وأخذهم بالسيف، فقتل منهم العدد الكثير، والأكثر من الرجال المقيمين في

(١) أحد القواد الأتراك.

المخيم، وقتل الأمير إبراهيم بن قريش وجماعة من الأمراء والمقدمين من بني عقيل وغيرهم، وقيل أنّ تقدير القتلى من الفريقين عشرة آلاف رجل، واستولى النهب والسلب والسبي على من وجد في المخيم، وامتألت الأيدي من الغنائم، والسواد المواشي والكراع بحيث بيع الحمل بدينار واحد، والمائة شاه بدينار واحد.

ولم يشاهد أبشع من هذه الواقعة، ولا أشنع منها في هذا الزمان، وقتل بعض نسوان العرب أنفسهن إشفاقاً من الهتكة والسبي، ولما عادوا بالأسرى والسبي وحصلوا بشاطئ الفرات ألقى جماعة من الأسرى أنفسهن في الفرات فهلكوا.

لقد حدثت هذه المعركة سنة ٤٨٦هـ/١٠٩٣م، وكان ضمن قوات إبراهيم بن قريش بعض القوات الكردية، فلقد قتل مع إبراهيم حسين بن نصر الدولة بن مروان، لذلك ارتأى تُتَش أنّ يتابع احتلال جميع مناطق الجزيرة وأنّ يقوم بتصفية الدولة المروانية^(١) قبل أن ينحدر شرقاً، وعلى هذا تحرك نحو آمد وملكها، وأقام أياماً قلائل، وسار إلى أن وصل إلى ميا فارقين، فتسلمها هي الأخرى بالأمان وبذلك أتى على الدولة المروانية وأنهاها من الوجود. فلستأمل كيف أنّ الأكراد يقاتلون مع العقيليين الذين كُردوا سابقاً من الحمدانيين، فكيف يكون الحمدانيين أكراداً^(٢).

إنّ الانتصارات التي حققها تُتَش قد حسنت من وضعه وقوت مركزه، لذلك كتب إلى الخليفة في بغداد يطلب منه أن يأمر بأن يُحْطَب له بالسلطنة على منابر بغداد

(١) الدولة المروانية شمال الدولة العقيلية وتتبعها آمد وديار بكر وشمالها ميا فارقين حتى غرب بحيرة وان، ولا أظنّ أنّ الدولة المروانية تحوي آمد وديار بكر.

(٢) لو كان الحمدانيون أكراداً، لما قَبِلَ العقيليون الأكراد كي يقاتلوا معهم. بل لما قَبِلَ الأكراد أنّ يقاتلوا مع العقيليين الذين طردهم الحمدانيين، إنّ كان الحمدانيين أكراداً. وهذا ردٌّ على فرهاد بيربال القصاب في كتابه: دراسات في تاريخ الكورد. راجع الحاشية /١/ ص ١١١ من هذا الكتاب.

وبلدان الخلافة العباسية، ويتوعد إن لم يستجب لطلبه، فلم يعبأ الخليفة بتهديداته ولم يعر طلبه اهتماماً كبيراً بل كتب إليه، [إنما تصلح للخطبة إذا حصلت الدنيا بحكمك والخزائن التي بأصبهان، وتكون صاحب المشرق وخراسان، ولم يبق من أولاد أخيك من يخالفك، أما في هذه الحال فلا سبيل إلى ما التمسته فلا تعد حد العبيد، وليكن خطابك ضراعة لا تحكماً، وسؤالاً لا تجبراً، إن أبيت قاتلتناك ورديناك، وأتاك من الله ما لا قِيلَ لك فيه]. (د. زكار ص ص ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩).

وهكذا يستمر العنث على هذه الأرض المغضوب عليها وبقيت خاوية من أهلها الحقيقيين بسبب الاقتتال الدائم الذي استمر قرناً بعد قرن وحتى القرن السابع عشر تخللها أيام خيرّة جاءت على يد ثلاثة هم: عماد الدين زنكي وابنه نور الدين زنكي التركيان والذي يسميه البعض (أي نور الدين زنكي) بالراشدي السادس، ثم يأتي صلاح الدين الأيوبي بيّض الله ثراه.

نعود لسؤال الطالبة الكردية المجدة: نحن معك أن هذه الأرض عربية منذ فجر التاريخ، لكن فيما يسمى بكرديستان اليوم لا وجود للعرب، فأين هم؟. وأظن بأنّ الحديثين الحمداني والتركمان هما مثالان هامان لما جرى على هذه الأرض المظلومة وختلّت من أهلها.

ولا بد لنا من التفريق بين الأتراك والأكراد بما يلي:

١ - الأتراك كقوى عسكرية وعددية كانوا أسبق في دخول الأرض العربية.

٢ - الأتراك دخلوا بقوة السلاح.

٣ - الأكراد دخلوا الأرض العربية بعد الأتراك زمنياً، ونخص هذا القدوم بالهجرة الكردية الكبرى التي أتينا عليها فيما سبق.

دخل الإخوة الأكراد هذه الأرض مسلمين غير مسلحين على خلاف الأتراك، وقد أحسن

وفادتهم العرب (مسلمين ومسيحيين سريان)، كما أنهم كانوا خير الناس والعباد، ولم يثبت التاريخ أن هناك عداءً بين أكراد (فارسي) والعرب حتى الربع الأخير من القرن الماضي (القرن العشرين).

بعد هذا العرض للوضع الديموغرافي (السكاني) في ما بين النهرين في القرن العاشر والحادي عشر والثاني عشر الميلادي، نكون قد أجبنا عن السؤال السابق: ما دامت هذه الأرض (كردستان القرن العشرين) عربيّة، فأين هؤلاء العرب اليوم؟^(١). ويبدو أنّ جور وظلم الحمدانيين لبني جلدتهم عقيل وحبيب ونمير وربيعة وتغلب ومضر جعل الأرض خاوية من أصحابها، بالإضافة إلى غزو الأتراك للمنطقة في القرن ١٢م/ ^(٢) ثمّ جاءت الهجرات العسكرية (تركية + كردية) الأولى في القرنين الثاني عشر والثالث عشر ميلادي لتذب عن حياض أرض الإسلام ضد الفرنجة (الصليبيين). أي هجرات عائلية تركية وكردية لغايات عسكرية.

وهكذا الهجرة الثانية الكبرى القسرية المذهبية (المفتعلة لأغراض سياسية) وتمثلت بالحروب الشيعية - السنية بين الصفويين في إيران والعثمانيين في ديار العرب سنة ١٥٠٨ - ١٦٢٣ والتي ذبح بها الصفويون باسم التشيع أهل السنة (وهم منها براء). نعم قتلوا الكثير الكثير من أهل السنة في بغداد، ولا شك أنّ القتل عمِل بالأكراد (لأنّ ٩٠٪ منهم من السنة) الذين كانوا يسكنون حتّى بداية القرن السادس عشر الميلادي شرق

-
- (١) دافيد ماكديول، الأكراد، مؤسسة ابن خلدون، تقرير تقديم د. سعد الدين إبراهيم، القاهرة، ١٩٩٨، ص ١١. حيث يقول ماكديول أنّ حول أربيل حلّت اللغة الكردية مكان العربية، حيث يوجد شعوب مختلطة في تلك المنطقة.
- (٢) لقد عاد العقيليون (بني عقيل)، بعد كردهم وإبعادهم من قبل سيف الدولة الحمداني، وأسسوا الدولة العقيلية ثانية في القرن الحادي عشر الميلادي، لكن هجرة الأتراك العسكرية إلى المنطقة قضت مرة ثانية على بني عقيل في شمال العراق، بل قضى الأتراك على الدولة المروانية غرب بحيرة وان أيضاً. المرجع: د. سهيل زكار، الموسوعة الشاملة للحروب الصليبية، ج ١.

جبال زاغروس (حسب خرائط ابن حوقل) المرفقة. لهذا السبب بدأوا ينزحون ويكردون من جبال زاغروس الإيرانية إلى العراق العربيّة وخاصةً إلى منطقة مملكة حد زاب (بين نهري الزاب الأدنى والزاب الأعلى) إلى مدينة إربيل العربيّة الأكاديّة (الخاوية) من السكّان، إلّا قلة قليلة. وبدأ سليمان القانوني العثماني (١٥٢٠ - ١٥٦٦ م) برعايتهم فبنى لهم مخيّمه الذي عُرف بـ[السليمانيّة] نسبةً لسليمان القانوني، إلى جانب إربيل العربية العمورية الأكادية. ولا بدّ لنا من ملاحظة حقبة سليمان القانوني (١٥٢٠ - ١٥٦٦ م)، أي أنّ هجرة الأكراد إلى السليمانيّة كانت في القرن السادس عشر، وفي حقبة حكم سليمان القانوني (١٥٢٠ - ١٥٦٦ م)، وليس قبل ذلك.

ومع ذلك بقي العرب الآراميون والعدنانيون (النصاري المتمثلون بالسريان)^(١) أصحاب هذه الأرض متمسكين بأرضهم ولو أنّ عمَلَ الدّول الكبرى بما فيها الدّولة العثمانية قد استعملوا الأكراد لضرب (العرب السريان). والدول الغربية استعملت السريان وذلك بعد نزوح الأكراد من إيران إلى الأرض العربية فيما بين النهرين، وهذه حقيقة تاريخية تُشير إليها، لا لإيقاظ الفتنة، بل للاعتراف بحقّ أبناء عمومتنا العرب السريان، وتهدئة لإخواننا المسلمين الأكراد (لمعرفة الحقيقة المبرّة).

أسماء المدن والقرى:

سؤال آخر يطرح: تُتهم السلطات العربيّة في سوريا أنّها تحاول تغيير أسماء المدن الكرديّة إلى عربيّة. نقول:

١- هذا الأمر فيه جهالة غير مسؤولة من المسؤولين حيث أنّ أكثر الأسماء التي جرى تغييرها هي أسماء عربيّة (عدنانية - آرامية أو كنعانية) مثل: ديريك

(١) في حلب اليوم مدرسة تسمّى: مدرسة بني تغلب للسريان الأرثوذكس، وأكثر السريان هم من قبائل طي وتغلب.

فهي تصغير (درك)، وهي كلمة وردت في النقوش الكنعانية بجملة: [وبهواكن لدركي ضن]^(١)، وتعني: الأرض المنخفضة. وديريك تقع على جرف (درك سفلي) إلى نهر دجلة، وقد زرتها مرتين: سنة ١٩٦٢، وسنة ١٩٩٨، وعندما أدركنا سرير النهر وجدنا فيها جسراً أثرياً كبيراً ومبني على شكل (قبوة)، ومكتوب عليه كتابات فلكية باللغة العربية وليس باللغة الكردية.

وفي مجال تغيير الأسماء أيضاً، كلمة صهيون: فالواو والنون لاحقة كنعانية مثل: خالد = خلدون - قاسي = قاسيون - كفر = كفرون - عصر = عصرون - صهي = صهيون وهو المكان المرتفع (الظهر) وأقول صهوة الحصان أي ظهره العالي.

٢- عندما دخل الأتراك (وليس الأكراد) في القرن ١١ م/ وما بعده ما بين النهرين وجدوا الأرض خاوية من سكّانها (لأسباب ظلم الحمدانيين وتهجيرهم لأبناء عموماتهم العرب: بني ربيعة، وبني حبيب، وبني عقيل)، بالإضافة إلى ظلم الأتراك أنفسهم في القرن ١١ م/، كما يبيّن في عنوان: الأتراك وكرد العرب ثانياً، فلم يعرفوا الأسماء القديمة فأعطوها أسماءً جديدة حديثة تركية، مثل: جبل (قره تشوك)، [قره: تعني أسود]، و[تشوك: تعني صغير]، أي: الأسود الصغير، أي: الجبل الأسود الصغير، وهو جبل عليه بقع بركانية صغيرة، وهذا الجبل فيه قبر نايف باشا الآن^(٢). وهذا ما

(١) راجع السطر ٣/ من نقش شاهدة القبر الواردة في الحقبة الكنعانية من هذا الكتاب.

(٢) نايف باشا: رحم الله ثراه، أعرفه منذ سنة ١٩٦٢ وأعرف كرمه الذي لا أنساه. ومن وصيته أن يُدفن في قمة هذا الجبل الشامخ في الجزيرة، وكان نائباً في مجلس النواب السوري يفوز بالتركية عن أكراد المنطقة.

حصل في منطقة عفرين شرق حلب، فقد ادّعوا كُرديّتها التاريخيّة لوجود بعض الأكراد فيها الذين كُردوا إلى هذه الأرض (أرض الإسلام)، وقَبِلَهُم العرب المسلمون والمسيحيون^(١) بكل حفاوة وإخاء. وللتذكّرة، كان دخول الأتراك لبلاد الشام كدولة سنة ١٥١٦ م، ودخول الأكراد لشمال العراق كان بين ١٥٠٨ و ١٦٢٣ م كقبائل وأفراد تحت ظل الدولة المملوكية، ثمّ الدولة العثمانية.

(١) بالقرب من عفرين، وفي بلدة تسمّى براد، يقع ضريح القديس مار مارون منذ القرن الخامس الميلادي، واسم مار مارون هو عربي (آرامي في مار، وكنعاني في مارون). جاء في القرآن الكريم، في سورة النّجم، الآية ٦/ : ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾ أي: ذو قوة فاستوى، ومنها مار بمعنى السيد في كلّ من الأكادية، والكنعانية، والآرامية. نقول في الأكادية: [ماروم ولدت]، أي ولدت طفلاً سيّداً، لأنّ من صفات السيد القوة (وكذلك لدينا في الأكادية: عويلوم ولدت، أي ولدت طفلاً ذا عويل). فأخذتها الآرامية وقالت: مار بمعنى السيد، ثمّ: مير وميرو في مملكة عربايا بمعنى: أمير (من صفات الأمير القوة) [راجع جدول أمراء وماوك عربايا في هذا الكتاب]. وفي العاميات: [مرا]، وفي العدنانية تطوّرت لـ إمراة وامرؤ. وأمّا في الكنعانية، فهي مارون بلاحقتها الكنعانية (ون) مثل: عرم = عرمون، كفر = كفرون، قاسي = قاسيون. ف مار مارون (عربي آرامي كنعاني من خلال اسمه)، وأرض عفرين وما حولها عربية منذ فجر التاريخ.

نعود لتفسير أسماء المدن والقرى التي يعتبرها الأكراد أنها كردية:

كركوك: وأما كركوك فهي تصغير [كرك]، وكرك في الآرامية تعني: القدرة والقوة، وتعني: القلعة، ومن صفات القلعة القدرة والقوة. ومنها الكرك في الأردن قلعة مشهورة، وأغلبها (ليس جميعها) قلاع دائرية الشكل. ومن التسميات أيضاً [الكرخ]، إبدال الحاء بالكاف (الباء تدخل على المتروك).

عامودا: تعني العامود. اسمٌ عربيٌّ آرامي يعني العامود، حيث الألف الأخيرة هي أداة التعريف الآرامية فأقول: الحارسة = حرستا، القرحة = قرحتا، الدوم = دوما، وكلها أسماء عربية آرامية. ويبدو أنه كان في هذه البلدة عموداً شهيراً كنقطة علام.

إربيل: اسمٌ عربيٌّ أكادي (عموري)، اسم مركب من [إرب + ئيل = إربيل]. و[الأرب]: هو القريب الفطن، والقريب المحب، و[ئيل]: هو الله الذي يئيل الأمور، وتؤول الأمور إليه، و[الآلاء]: صنائع وعجائب ئيل. جاء في القرآن الكريم، في سورة الرحمن: ﴿فَإِنِّي ءَالَاءُ رَبِّكَمَا كَذِبَانِ﴾ مكررة ٣١/ مرة. كما جاء في القرآن الكريم، في سورة النور، الآية ٢٢: ﴿وَلَا يَأْتَلِي أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ أي لا يحلف بئيل، أي لا يحلف بالله.

وتطوّر لفظ الجلالة من [ئيل] إلى [الله] وجدناه بتسلسله التاريخي كما يلي: ئيل - ئيلا - اللا - اللاّ هو - الله. ومن [ئيل] كلمات: جبرائيل، وإسرافيل، وعزرائيل. أي أنّ اسم إربيل اسم ديني.

أما التفسير الاستشراقي أنّ إربيل تعني الآلهة الأربعة حيث: إرب = أربعة، ئيل = آلهة، فهو تفسير غير مقبول حيث لفظ الرقم أربعة في الأكادية وفي كل اللهجات العربيات بما فيها الكنعانية والآرامية هي [أربع] بظهور العين. وقد كتبت [أربع] في

الأكدية^(١) كما يلي: ١ - [arba'um] = أربعوم (بالتمويم). ٢ - [arba'u] = أربعو (في الأكادية الوسيطة والمتأخرة) والتي بقيت في السريانية مثل: شيخو - تاجو (والتي يدعي البعض كريدتها). المرجع: القاموس الأكادي Akkadishes Handwörterbuch فقرة 66. وعودة لمعنى اسم إرييل، فهو اسم ديني بمعنى: حُبُّ الله [إرب + ئيل].

(١) إنّ الأعداد الرئيسية (١-١٠) في الأكادية هي: (ištēnum) إشتوم^(١) = واحد، (šinā) شينا = إثنان، (šalašum) شالاشوم = ثلاث، (arba'um /) أربعوم = أربع، (hamšum) خمشوم = خمس، (šeššum) شيشوم = ست، (sebûm) سبعوم^(٢) = سبع، (samānum) سمانوم = ثمان، (tišûm) تشعوم^(٢) = تسع، (ešrum) عشروم^(٢) = عشر.

ملاحظة^(١): [إشتوم = إشتوم] بمعنى (واحد)، يقابلها في العدنانية [إسٲ]، من الأساس.
ملاحظة^(٢): [a] = همزة في حالة الضم، ونحن نعرف أنّ الهمزة المفتوحة [أ] يمكن لفظها بخمسة ألفاظ: همزة = a₁، هاء = a₂، حاء = a₃، عين = a₄، غين = a₅. وكذلك [u] = [أ] : همزة مضمومة = u₁، هاء مضمومة = u₂، حاء مضمومة = u₃، عين مضمومة = u₄، غين مضمومة = u₅. وكذلك [e] فهي همزة مكسورة [إِ] أي: همزة مكسورة = e₁، هاء مكسورة = e₂، حاء مكسورة = e₃، عين مكسورة = e₄، غين مكسورة = e₅.

وجميعها أصوات حلقية، ولا يعتبرون الخاء حلقية لأنها من الناحية اللفظية هي في نهاية (الحنك) وبداية (الحلق). [نرجو تجريب لفظ حرف الخاء].

المرجع: ريتشارد كابلس، المقدمة التمهيدية للغة الأكادية، ترجمة د. عبد الرحمن

دركزلي، دار شمال، ١٩٩٥، ط١، ص ١٠٧.

سوبارتو: الاسم الذي زعم محمد أمين زكي بك أنّه أحد أسماء القبائل الكردية، فهو اسم جغرافي كما بيّنا ذلك عن [Finkelstein] في صفحات سابقة. ففي القاموس الأكادي المسمّى (Assyrian Dictionary) نجد أنّ [Subaru] تعني [Commodity] (بضائع)، وباللاحقة تاء التأنيث الأكادية تصبح [Subartu]، وبإضافة المخصّص [ki] الذي يعني أرض أو مدينة وهو يُكتب ولا يلفظ (أي اللاحقة ki)، يصبح المعنى: أرض تخزين البضائع. وصَبَّرَ في المعنى المادّي تعني: حَقَطَ - خَزَنَ، ومنها نجد أنّ [سوبارتو] تساوي كلمة [صَبُورَة]، وكلمات: صبرا وشاتيل، وصبراتا، كل هذه الكلمات تعني أمكنة التخزين لـ[صوامع الحبوب] في كلا اللهجتين الكنعانية والآرامية.

والملاحظ أنّ حرف السين يُلفظ أحياناً صاد، فهذا اسم [حمص] وجدناه [حمس] مرّتين: حماة وحمس، ومرة ثانية: حمس وحماة. مثل كلمة [قسطل] نلفظها بالصاد وتُكتب [قسطل]. وهنا [سبورتو، وصبورتو]، ولا ننسى أنّ الكتابة المقطعية المسمارية عاجزة عن إيجاد التاء الأخيرة لوحدها، فالشائع أنّ يُستعمل مقطع [تو]، لكنّ لفظها يكون أحياناً بالتاء، ولدينا شواهد كثيرة أنّ تاء النهاية تُبدّل إلى هاء مثل: مدرسة = مدرسه، حارسة = حارسه. ولو أردنا أنّ نكتب اليوم كلمة صبورة بالمقطعية المسمارية فسوف نكتبها [su-bar-tum] أو [su-bar-tu] لأن المقاطع المسمارية لا تسعنا باللفظ السليم. ويتّضح

هنا أنّ، كلمة: سبورتو = صبورتو = صَبُورَة. وهي أرض (ki) تخزين الغلال (البضائع). ونجد بين حماة والرقّة بلدة تُسمّى صَبُورَة، وإذا عُدنا إلى خريطة الدولة الأكادية نجد أنّ هذه البلدة [صَبُورَة] تقع في حدود الدولة الأكادية، وهي تبعد عن حماة باتجاه شمال شرق حوالي ٥٠ كم، وشمال السلميّة بـ ١٠ كم/ تقريباً، (راجع خريطة الدولة الأكادية). وهذا لا ينفي وجود [صَبُورَة] أخرى في مناطق الدولة الأكادية، لأنّ هذا الاسم منتشر، ونجد [صَبُورَة] أخرى للغلال غرب مدينة دمشق بحدود ٢٠ كم/ ولا ننسى أنّ صوبارتو الموجودة في النقش تُشير إلى قريها من مدينة حرّان.

ولنرجع إلى تفسير كلمات: صبرا - وصبورة، حسبما جاءت في كتابنا تفسير الأسماء الجغرافية في الوطن العربي (والذي هو قيد الطبع):

صبّورة: غرب دمشق. تعني: صَبَّرَ - خَزَّنَ، وصبورة هي مكان التخزين، ومنها: صبراتا في ليبيا هي مكان مستودعات وتخزين وتصبير الحبوب، وهذا معروف. وهناك صبّورة في الطريق ما بين حماة والرقة. ويقول السيد عمر نبعة (من صبورة دمشق) أنّ آباؤه عن أجداده يقولون أنّ كل بضائع ومحاصيل المنطقة من نباتية وحيوانية كانت تصب في الصبورة بقطر ١٠ كم تقريباً إليها. ومن الهام أن نُشير بأننا لو أردنا كتابة صبورة بالأكادية، فلن نُسعفنا المقاطع إلّا أنّ نكتبها [شوبارتو] أو [سوبارتو].

صبرا: لها مدلول طبيعي، فهي مكان تصبير، أي تخزين المحاصيل الزراعية. اسمها من اللهجة العربية الآرامية (حيث الألف بآخر الكلمة هي أداة تعريف آرامية)، ومثلها: صبراتا وصبّورة. وبجانب صبرا (جانب بيروت) منطقة أخرى تسمّى شاتايلا، أي منطقة الشتول الزراعية، وكلاهما ضروريان للحياة الإقتصادية، صبرا وشاتايلا.

مما سبق نجد بأنّ: سوبارو (صوبارو)، سوبارتو (صوبارتو)، صبّورة، صبرا، صبراتا، جميعها تعني أماكن تخزين البضائع، ولا سيّما القمح والشعير والغلّال.

يعفور: يقول المثل العامي: [جاجة نفّرت على راسها عفّرت] أي: تعفّرت من غبار نفرّتها. ومنطقة يعفور كانت معروفة بالغبار الذي يجتاحها بعمل الدوامات الهوائية فيها. زالت هذه الدوامات بسبب الأبنية الحديثة التي انتشرت فيها، وانتشار الزراعة في المنطقة، وقد اختارها الإنسان للسكن (رغم تعفيرها) لوجود ينبوع الماء فيها، حيث تندر عيون المياه في هذه المنطقة حتّى (١٠ - ١٥ كم) مما جاورها. ومنها عفرين.

عفرين: في محافظة حلب، فاللاحقة [ين] هي أداة جمع بحالة التّكرة في العربية الآرامية. والمنطقة ذات غبار إنّ لم تُزرع بالأشجار والخضراوات. فهي صيغة آرامية. وقد وردت عند ياقوت الحموي (٥٧٤ - ٦٢٢ هـ / ١١٧٨ - ١٢٢٥ م) في

كتابه معجم البلدان، القسم الثاني، ص ١٨٠. وهذا خلاف ما يقال اليوم أنّ عفرين هي بلدة^(١) حديثة كردية وسميت عفرين على اسم نهرها، بل هي بلدة عربية آرامية وقد وردت عند ياقون الحموي كبلدة في القرن ١١ - ١٢ ميلادي. وهذا لا ينفي وجودها قبل هذا التاريخ، حيث تقليعة (موضة) اللاحقة [الياء والنون] ترقى لنهايات الألف الثانية قبل الميلاد مثل: جسرين (شرق دمشق)، وقن نسرين (جنوب حلب). وهناك تل في فلسطين يسمّى تل عفرين أيضاً وهو بجوار قفّين في قضاء نابلس^(٢)، وهناك عفرون في فلسطين أيضاً^(٣).

إِبِين وِ الْآبُون (القابون): سنبدأ بتفسير اسم الآبون (بلدة شمال شرق دمشق، واليوم أحد أحيائها). الاسم حسب تواتر لفظه إلى الآن هو [آبون] وليس [قابون]، وقد أبدلوا الهمزة إلى قاف خطأً. عُرفت دمشق بالكتابات المسمارية باسم [آبُن، وآبون]، وكانت الحياة فيها قبل تطوّر دمشق بتفرّع نهر بردى الذي تمّ في العصر

(١) أفادني الأخ المحامي سعيد الغباري، وهو من أعيان الإخوة الأكراد في قضاء عفرين، متفتّح غير متعصّب، ويغي الحقيقة. قال: [أنّ الاسم هو قضاء (قرّة داغ) وليس (كرد داغ)]. وهو اسم تركي، ويعني بالتركية: قره = أسود، داغ = جبل، أي الجبل الأسود. إذن، المعنى: الجبل الأسود وليس جبل الأكراد، أي (قرّة داغ) وليس (كرد داغ). وقال لي الأستاذ سعيد الغباري أنّ الاسم القديم لهذا الجبل قبل التتريك هو: [جبل لينون]. [المؤلف]

(٢) مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ج ٣، القسم الثاني في الديار النابلسية ٢/، ص ٣٥٥.

(٣) أنيس صايغ، بلدانية فلسطين المحتلة ١٩٤٨ - ١٩٦٧، منظمة التحرير، بيروت، ص ٢١٠.

الآرامي بعد دمار إبلا سنة ١٧٥٠ ق.م، أي بعد سنة ١٥٠٠ ق.م تقريباً. بمعنى آخر، أنّه لا حياة زراعية شمال نهر دمشق وهو بردى، والذي يشقّ مساره من الغرب إلى الشرق، ليس هناك حياة زراعية شمال بردى لعدم توافّر المياه، عدا بلدة الآبون. حيث تأخذ الآبون مياهها: من وادي معربا، إلى برزة، ثمّ إلى الآبون. وأمّا جذر كلمة آبون بعد حذف اللاحقة الكنعانية، فهي من فعل [أَبَّ] العربي الكنعاني / الآرامي، حيث تسمّى النباتات التي تنمو بسرعة (كالخضار) بـ[الأَبَّ]. جاء في القرآن الكريم، سورة: عبس، الآية ٣١/ : ﴿وَفَكَهَأَ وَأَبَّا﴾، أي: أشجاراً مثمرة وخضروات سريعة التّمو، فهي القرية التي [يأبُّ نباتها أباً]، وهي [آبون]. أقول في عاميّاتنا: [أَبَّت الأرض]، و[أَبَّت اليد] إذا صُدمت وأصببت بكدمة وانتفخ، و[أَبَّ الطفل] إذا زاد طوله. وقد سُمّي الأب [أباً] لأنّه مسؤول عن (تأيب) أولاده، وسُمّيت الأم [أماً] لأنّها يؤتمّ بها.

وعودة لاسم [آبون]، فإنّ أهلها يقولون أنّ في الآبون سبعة أوابين. ومن نافلة القول أنّ لدينا في محافظة حلب، قضاء عفرين، بلدة تُسمّى [إِبِين].

إِبِين: ولها قصة: جاءني أخي العميد عبد الحميد غباري^(١) وهو أحد أعضاء مجلس الشعب في سوريا، وهو كردي، وزميلي في الكلية الحربية في القاهرة منذ سنة ١٩٥٩، ينشدني بخدمة له قضيتها له (والفضل له في ذلك)، وقد دعاني لزيارته في بلدته شمال غرب

(١) حضر حرب ١٩٦٧، وقاوم مقاومة سجّلها له زملاؤه. فهو لم يتراجع بعد بلاغ سقوط القنيطرة المزعوم، بل قام بالمقاومة مع مجموعته المقاتلة. تكلم عنه الصّهاينة، وجاء إلى دمشق أحد الصحفيين الفرنسيين للتعرف عليه. شخصيّة وطنيّة نادرة في إخلاصها وصدقها، وهو من بلدة إِبِين بقضاء عفرين. وما دمنا في بحث أسماء المدن والأماكن، فلا بدّ لي أن أشير أنّ هناك بلدة في لبنان جانب طرابلس تُسمّى يَبِينو أيضاً.

حلب وقال: إنّ اسمها القديم الكردي (إيّين). فابتسمت، ولا سيما أنّ اختصاصي اللّهجات العربيّات من الأكاديّة والكنعانية وحتى السبئيّة والعدنانية، وأنّ الأسماء القديمة قبل دخول الإسكندر المقدوني للمنطقة (٣٣٣ ق.م) كان لها ثلاث مداليل لا رابع لها^(١):

١- (٨٥ ٪) أسماء ذات مدلول طبيعي.

٢- (١٠ ٪) ذات مدلول عسكري.

٣- (٥ ٪) ذات مدلول ديني تقريباً.

فقلت له سائلاً: هل أرض بلدة إيّين ذات تربة خصبة. فقال لي: نعم إنّها خصبة جداً جداً. فابتسمت ثانية، فقال: لماذا تبتسم. فأجبت: إنّك تعرف العربيّة الفصحى، فهل إيّين هي من العربيّة الفصحى؟ قال: لا. قلت: بل إنّ كلمة إيّين كلمة عربيّة آرامية باللاحقة الياء والنون (ين) هي أداة جمع آرامية وجذر الكلمة (أب)، لقد جاء في القرآن الكريم، سورة: عبس، الآية ٣١/﴿وَفَكَهَأَ وَأَبًا﴾، أي نبتاً أخضراً خصباً والذي يابّ بالزراعة بسرعة، خلاف الفاكهة التي تحملها الأشجار. وفي عامياتنا نقول: أبّت النار، وأبّت اليد، وأبّت النبتة، أي أنشأت وهلت بسرعة. فهذه العربيّة الآرامية مثل جسر جمعها جسرين [وهي بلدة بغوطة دمشق وفيها خمسة جسور (جسر بردى، جسر الملك، جسر الزابون، جسر الداعياني، جسر جعيطه)]، وهي موجودة بالعربيّة السريانيّة أيضاً مثل: قن نسرين أي: قن النسر^(٢). فقال ما

(١) راجع كتابنا: ملامح في فقه اللهجات العربيّات من الأكاديّة والكنعانيّة وحتى السبئيّة والعدنانيّة، ص ٣٠٣ - ٣١٣.

(٢) رحمك الله يا (أحمد دهمان) لو كنت حياً وحقّقت أسماء تلك المدن والقرى والجبال والأماكن التي وردت عند ياقوت الحموي وابن حوقل النصيبي كما حقّقت من قبل أسماء الأماكن الأثرية في حيّ الصالحية بدمشق التي وردت بكتاب ابن طولون وأنت في عمّتك و جُبيّتك حاملاً سلباً تنتقل من بناء لبناء.

حقيقة السريان فقلت هؤلاء هم أبناء عمومتنا العرب السريان أصحاب الأرض. [لمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع، راجع: ملامح في فقه اللهجات العربية من الأكاديمية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية].

قامشلو + كوباني:

أعتقد أنّ المصيبة الكبرى تقع في الأراضي العربية التابعة لتركيا الآن فقد تركها الأتراك وغيروا أسماءها العربية والأكرادية العمورية الآرامية إلى التركية، أين شمال التي أصبحت زنجيري، وأين الرها التي أصبحت أورفة، ومنها الكثير والآن تجد اسم القامشلي أصبح قامشلو، وعين العرب أصبحت كوباني، وما هي إلاّ تغييرات للأسماء جاءت من تركيا لتثبيت التتريك، والآن يأخذ بها بعض الأكراد لنسبتها لهم، (وقد غيرت تركيا الكثير من أسماء المدن والقرى وجعلتها تركية، تماماً كما تفعل دولة إسرائيل المزعومة في تغيير الأسماء في فلسطين المحتلة)، للأسف.

على كلّ، كلمة إيبّين هي عربية آرامية وليست كردية.

القامشلي: أصبحت قامشلو، وعين العرب أصبحت كوباني، أمّا عفرين فقد بقيت، والحمد لله، على اسمها العربي الآرامي دون تغيير.

قامشلي: اسم عربي بلهجة يمانية، وهو اسم طبيعي: [قمش] تعني [جمع]. أمّا اللاحقة [لي] فهي ليست تركية كما يدّعي البعض بل هي عربية يمانية بدليل اسم:

أ- أبو علي الحراي، وهو فقيه لغوي كان في القرن الثاني عشر الميلادي.

ب- وكذلك اسم آل المهدي: وهي عائلة يمانية حكمت القرن الإفريقي أيضاً في القرن الثاني عشر الميلادي.

فكلا اللاحقتين كانتا في القرن الثاني عشر الميلادي بينما دخول الأتراك العثمانيين إلى المنطقة العربية كان في القرن السادس عشر الميلادي (١٥١٦ م)، وكما يقول المثل العامي (جحا أكبر أم ابنه). هذا من ناحية اللاحقة، وأمّا معنى الاسم فهي

وقد تطورت القامشلي في بدايات القرن العشرين، ولا سيما بعد اتساع الأراضي المسقية بعد حفر الآبار بالآليات الجديدة وظهور مضخات الماء العاملة على الكهرباء، أو المضخات العمودية العاملة على المازوت، وكذلك أصبح المحصول الزراعي يُجمع فيها.

خط سير سبتمبر سقار
وابنه كركلا (كوك الله)
١٩٤ - ٢١٧ ميلادي
في المنطقة العربية
لذلك سمي (أراييكوس)

Septimius Severus Arabicus
Bassianus Antoninus Arabicus
Nickname: CARACALLA

عين العرب (كوباني): كلمة عين موجودة في كافة اللهجات العربيات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية. والعين من فعل (عان)، فسميت عين الإنسان عيناً لأنها تعينه على الرؤية والانتباه في المسير، وتعينه على الاختيار وملاحظة الأخطار، وسميت عين الماء عيناً لأنها تعين الإنسان على الحياة.

أما كلمة عرب فهي تعني ماء وكل ما يخص الماء، لا كما جاء في الفكر التوراتي أنها تعني البداوة والصحراء، وفي البحث نجد في اللهجة العربية العدنانية (أي العربية الفصحى) ما يلي: عربة إسماعيل = بئر زمزم، بئر عروب = بئر كثير ماء، وادي عربة = وادي الماء، امرأة عروب = متوددة لزوجها كالماء الصافي، العربات في دجلة = الطواحين التي تعمل على الماء، العربات في دجلة = الزوارق التي تمشي على الماء (ومنها انتقل المدلول إلى العربات التي تمشي على العجلات). أما في العربية الآرامية: فالعَرَاب هو المسؤول عن تعميم الطفل في الماء، وأما في الأجرينية: فقد سمي إليه حدد: إله البرق والرعد والأمطار بـ (RAKIB 'ARABAH) راكب عربة أي راكب الغيمة التي تحمل الماء. وفي الأكادية عربتو تعني الجو الغائم حامل الماء. والعربي من أقام عند مظانّ المياه. ونفرّق بين العربي المقيم عند مظانّ المياه المدني وعن الأعراب الذين يذهبون إلى مظانّ المياه.

فكلمة عين العرب تعني عين الماء. وفي لبنان قرية كنعانية تسمى عرب صاليم أي: ماء الأصنام. وشمال دمشق هناك معربا، فيها ينابيع تكفي لزراعتها فهي محرومة من مياه عين منين المارة بها (لوجود ماء فيها).

أما ما هو مضحك الآن، فقد حوّل البعض كلمة عين العرب إلى كوباني، وفي بعض المقابلات التلفزيونية لأحد هؤلاء المتعلمين فقد قال ما يلي: اسمها هو كوباني، أما عين العرب فقد سمّاها بعض البدو العرب لسقاية أغنامهم عين العرب. ثم سئل: فمن أين اسم كوباني، وماذا تعني؟ قال: أنّ هناك شركة إنكليزية تسمى كومباني

كانت تعمل لتمديد السكه الحديدية (في القرن الماضي) لذلك اسمها الكردي كوبياني من كومباني، فلنتأمل!، تاريخ منذ آلاف السنين يُسلب، ولا من مدافع أو معلق من إخواننا الأكراد المثقفين.

ونود أن نشير أن المنطقة العربية منذ فجر التاريخ لغة، ومن لا يحب كلمة عربية (فهي سامية لكنّها ليست آرية) حسبما ورد من ٣٢٠٠ ق.م وحتى سقوط تدمر ٢٧٢ ق.م، وحتى ٦٢٢ تاريخ الهجرة النبوية. وهكذا نجد أن أسكندر بلس (ذو الأصول العربية الكنعانية) حاكم أنطاكية في العصر الإغريقي ١٥٣ - ١٤٥ ق.م حين اشتد عليه التآمر من قبل بطليموس وديمتريوس الثاني فعهد بابنه إلى أحد أشياخ الأعراب واسمه ملكو ئيل العربي في المنطقة (قرب أنطاكية)^(١). لنلاحظ اللاحقة الواو في كلمة [ملكو].

كما يُعتبر استنجد بعض القوات السلوقية المتصارعة بشيوخ الأعراب، وبخاصّة الشيخ عزيز، في الفترة ٩٥ - ٩٣ ق.م في المنطقة السورية دليلاً على الوجود العربي في المنطقة^(٢).

ونذكر ثانيةً بالطريق العربي لسبطين سفير العربي (Septimius Severus Arabicus) وابنه كركلاً في جنوب تركيا وشمال العراق.

الخابور: يمكن القول عن اسم هذا النهر الرئيسي في محافظة الحسكة بمنطقة الجزيرة أن كلمة الخَبْرَة: تعني الحفرة. وفي هذا السياق قال لي الصديق الدكتور محمد ميرو رئيس وزراء سوريا الأسبق حينما كان محافظاً لمحافظة الحسكة، أن النّهر في بعض السنين يجفّ، فيرى في سرير النهر [خَبَرَات] (حفرات) في كافّة مساره، وحين تعود المياه

(١) العابد مفيد، تاريخ الإغريق، ص ٢٦١. + سفر المكابيين، ص ١٩٤، الفقرة ٣٩.

وجاء الاسم في مصادر أخرى: [يملك]، اسمٌ بصيغة الفعل مثل: زاد - تزيد -

يزيد، ملك - تملك - يملك.

(٢) العابد مفيد، تاريخ الإغريق، ص ٢٧٣.

لمجراها يتأخر سيلان المياه، وتتباطأ بسبب كميات المياه اللازمة لملء هذه (الخبرات)، فعلى سبيل المثال: لو كان النهر بدون (خبرات) فسرعة جريانه ستكون ٢ م/ثانية، أمّا بوجود (الخبرات) فيتباطأ السيلان إلى نصف متر في الثانية تقريباً.

وفي الكنعانية والآرامية فإنّ وزن فاعول (خابور) موجود بكثرة، وباروك تعني مبارك، وخابور تعني (مخبّر=محفّر)، وقد قيل سابقاً أنّ وزن فاعول واسم فاروق هو وزن سرياني حيث سمّى المسيحيون السريان الخليفة عمر بن الخطاب، سمّوه فاروقاً لأنّه فرّق بين الحق والباطل، ونقول أنّ هذا الوزن [فاعول] موجودة في القرآن الكريم، حيث جاء في القرآن الكريم، سورة المدثر، الآية ٨/ : ﴿فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ﴾.

وقد ورد في الكتابات المسمارية جماعة مرتزقة مقاتلة تسمّى (خابيرو)، وقالوا أنّ اسم خاييرو يعني (عاييرو) [حسب القراءات الصهيونية للتاريخ القديم]^(١). لكنّ وجدت كتابات مسمارية (أكادية) في منطقة الخابور (تل ليلان) تفيد أنّ في هذه المنطقة الخابورية جماعة مرتزقة عسكرية تسمى جماعة [خباطوم]، وخباطوم تعني: خبط وضرب. لذا، نقول أنّ الخاييرو ما هي إلا تلك الجماعة التي عُرفت في موطنها باسم خباطوم، وعُرفت حين مغادرتها باسم الخاييرو. علماً أنّ هناك استحالة في قبول كلمة خاييرو لتكون عاييرو، حيث لا نجد على الإطلاق إبدالاً بين الخاء والعين، (راجع كتابنا ملامح في فقه اللهجات العرييات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية، بحث الإبدال، ص ١٩٨-٢٣١).

وقد ورد في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة /خبر/: الحَبْرُ والحَبْرُ: المَزَادَةُ العظيمة (التي تملأ الخبرات أي الحفرات العميقة). الحَبْرُ: المَزَادَةُ. الحَبْرَاءُ: القاع.

(١) لا ندري ما هو عدد الجبهات الثقافية التي يجب الدفاع عنها، فتارةً نجد الصهيونية، وتارةً أخرى بعض المستشرقين الذين زجّوا إخواننا الأكراد فيها. (حدودك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل، وحدودك يا كردستان من الفرات إلى بحيرة وان).

الخَبْرَاءُ: منقَع الماء. الخَبْرُ: من مواقع الماء. ويقول ابن الأعرابي: والخَبَارُ ما استرعى من الأرض وتَحَقَّرَ.

وأما في علم الدلالة فنقول: هل هناك علاقة ما بين الخَبْرَةِ والخَبْر؟ أي: بين الحفرة العميقة والخبر السمعِي (كسماعنا لنشرة الأخبار). نقول: ما دام أنَّ مدلول الكلمة بأساسه هو المعنى المادي، وأنَّ المعنى المعنوي هو تطوُّر للمعنى المادي، لذا، فإنَّ المعنى الأساس للخبرات هو الحفر العميقة، وأنَّ المعنى المعنوي في تطوُّر مدلوله هو الخبر العميق. فالله تعالى هو الخير المتعمِّق في علمه وخبره. وهنا يحضرنا ممرَّ خير في أفغانستان، نحن نعلم أنَّه ممرَّ في خانق جبلي عميق، والسؤال الذي يطرح نفسه: ما جاء بهذا الاسم إلى أفغانستان؟ يزول العجب فيما إذا رجعنا إلى الذاكرة في أنَّ العربية الآرامية انتشرت: من نهر السند في باكستان، إلى أسوان (مصر) زمن الإمبراطورية الفارسية الأخمينية ما قبل سنة ٥٣٩ ق.م وحتى سنة ٣٣٣ ق.م، (راجع كتابنا إمبراطوريَّة اللهجة العربية الآرامية من السند وحتى أسوان)، فهناك جبال: طورا بورا، أي الجبال البور. ونهري سيحون وجيحون، وهي خلاف نهري سيحان وجيحان في جنوب تركيا اليوم، فالأول يحمل معنى السَّيْحان، والثاني جائح في مرتفعه بسبب المنحدرات الطبوغرافية على مساره^(١).

(١) لا يزال الكثير الكثير من هذه المفردات العربيات ثابتة قبل الإسلام (نقول قبل الإسلام)، حيث انتشرت العربية الآرامية من نهر السند وحتى أسوان خلال الإمبراطورية الأخمينية الفارسية كما أسلفنا. بمعنى آخر، أنَّ وجود كلمات عربية في كل من الفارسية والأفغانية والكردية هو قديم ويؤرخ لدينا علمياً منذ ٥٣٩ ق.م وحتى ٣٣٣ ق.م كحد أدنى إنَّ لم يكن أسبق. للاستزادة، راجع خريطة الإمبراطورية الفارسية الأخمينية.

وأما خَيْرَ المدينة التي غزاها النبي محمد ﷺ شمال يثرب (المدينة المنورة) فلا يمكن أن ندلي بدلوها حيث لم يُنَحَّ لنا زيارتها، أو معرفة طبوغرافيتها. حيث أنه من شروط تفسير الاسم هو أن يحمل الاسم أحد المداليل التالية: الطبيعي، أو الديني، أو العسكري. أمّا الأسماء الأنانية والشخصية فلم تُعرف إلّا بعد دخول الإسكندر ٣٣٣ ق.م، فحوّلت: حلب إلى بيروت، وحماة إلى أيفانيا، وحمص إلى إيمسات، وراميتا إلى لاودكية (اللاذقية)، وعمّان إلى فيلادلفيا، وجبيل إلى بيلوس. ولكنّ للقاعدة استثناء، نعم، هناك تسميات على أسماء أشخاص أو شعوب لكن لها شروط:

١- أن تُسبق بكلمة بيت، مثل: بيت زماي (مملكة آرامية قديمة)، وترخّم كلمة

بيت إلى [ب] مثل: [بملكة] = بيت الملكة، و[بقرحة] = بيت القرحة.

٢- أو بكلمة كفر مثل: كفر الزيات في مصر، وكفير الزيت غرب دمشق على

مجرى نهر بردى.

وبعد التفسير اللغوي هناك شرط آخر، وهو زيارة المنطقة للتحقيق فيما إذا كان الاسم طبعياً، أو عسكري ينطبق عليها. وأمّا الاسم الديني فلا شروط له إلّا التفسير اللغوي ويكفي ذلك (ولا حاجة للزيارة ولو أنّها أحوط).

ونعود لمدينة خير في الحجاز، فهي منطقة إمّا في منخفض، أو أنّ فيها خبرات (فجوات) أرضية والله أعلم.

دير يك: اسم بلدة في شمال شرق سوريا (بمنقار البطة)، حيث شُبّهت خريطة سوريا بالبطة. غيّرُوا اسمها إلى المالكية نسبةً للقائم مقام (المسئول الإداري عنها) المرحوم بهجت المالكي، وكان محبوباً، حيث ظنّوا أنّ هذا الاسم [دير يك] ليس عربياً (للأسف). وفي دير يك يبدأ الطريق إلى الدّرك الأسفل في الانخفاض إلى نهر دجلة، وقد زرّتها سنة ١٩٦٢ عندما كنت ضابطاً في الجيش، وهي تقع على الحدود السورية / التركية / العراقية المشتركة. هناك جسرٌ بقنطرةٍ حجريةٍ عليه رسوماتٌ وكتاباتٌ في علم الفلك والبروج، كُتبت هذه

الكتابات باللغة العربية وليس الكردية. يبعد هذا الجسر عن مجرى دجلة بحدود ٢٠٠ م على ما أذكر. فهل كان النهر في هذا المكان؟، أم أنّه جسرٌ لفرعٍ منه؟، لا أدري. ومع اسم ديريك نجد أسماء: دريكيش، ودركوش، وهو اسمٌ عربيٌّ عموري/كنعاني. جاء في نقش شاهدة قبر في جزر البليار التي أتينا على ذكره سابقاً (راجع بداية الكتاب)، النص الكنعاني التالي: [وبهاكن لدركي صُن]، أي: وبهاوك أيّها الإله صُن دركي وهو مأواي الأسفل والأخير، أي: قبري.

إذن، جذر [ديريك] من [درك] كما ورد في النصوص الكنعانية العمورية. وهو موجودٌ في اللهجة العربية العدنانية (اللهجة العربية الفصحى).

دهوك: [دَهَكَ] أي: طَحَنَ - كَسَرَ - سَوَّى، وجمع [دهك] دهوك، كما ورد في معجم لسان العرب لابن منظور، مادّة [دَهَكَ]. وهنا نقول: نطقُ أنّ الاسم من الأسماء الطبيعية، ولا يرتقي لدرجة التّرجيح أو القرار، ولنصل إلى ذلك وجب علينا زيارة دهوك لنرى هل هذا التفسير متطابق مع طبيعة مدينة دهوك، أي هل دهوك كانت أرض جبلية وعرة ثمّ [دُهَكِتْ] وسُوّيت، فإنّ كانت كذلك فتفسير الاسم يرقى لدرجة التّرجيح والقرار. لكنّ كلمة دهوك عربية وموجودة بقاموس لسان العرب لابن منظور.

السليمانية: نسبةً للسلطان سليمان القانوني الذي أنشأ المكان كمخيّم للأجئين الأكراد الذين هاجروا خوفاً من الصفويين، ثمّ تطوّر المخيّم إلى مدينة، كما تطوّر مخيّم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في ريف دمشق إلى مدينة. وإنّ اسم السليمانية ونسبته إلى سليمان القانوني، هو خير دليل بعدم أصالة الأكراد في هذه الأرض، بل أتوها ضيوفاً كرماء إلى هذه الأرض العربية^(١).

(١) [انظر: افتكار البنداري، الأكراد شعب تائه ومصير مجهول، موقع هن (بيت المرأة

العربية)، http://www.lahona.com/show_files.aspx?fid=46996.

نهرى الزّاب الأعلى، والزّاب الأدنى: قلنا أنّ الأسماء القديمة لها ثلاثة مداليل لا رابع لها: إمّا طبيعية، أو عسكرية، أو دينية.

الزّاب: جذر الكلمة [زَبَ]، ففي الآرامية [زَبَ] لها مدلولان: الأوّل، [زَبَ] بمعنى دفع بيده (أبعد). والثاني، [زَبَ] بمعنى دفع مالا، ومنها كلمة زبون. وفي العدنانية: [دَبَ] لها مدلول واحد بمعنى دفع بيده ودافع. نقول: دَبَّ عن حياض الوطن، أي: دفع.

وعودة إلى الآرامية، فاسم الملكة زنوبيا التدمري هو [بِتْ زَبَاي] أي: ابنة العطيّة (من دفع مالا)، وليس بمعنى دافع. ومن بقايا الآرامية في بلدة مضايا (أحد مصائف دمشق)، وكذلك في قرية كفير يابوس على الحدود السورية اللبنانية، تذهب النسوة إلى عين الماء فيجري مع إحداهنّ حادث بسيط فتدعوا (من الدّعاء) وتقول: [يا زَبَ الله]، أي: [يا دفع الله]. وقف أحد المشايخ وحرّم الكلمة لفقدانه مدلول كلمة [زَبَ] الآرامية لتعني [دَفَعَ].

وعودة إلى اسم نهر الزّاب، اسمٌ له مدلول عسكري. وفعلاً نرى مدينة إربيل محميّة من الزّابين الأعلى والأدنى، ثمّ أُخذَ الاسم لاسم مملكة [حد - زاب]. راجع الخريطة^(١).

آمد: جاء في اللسان: الآمد: الغاية كالمدى، والإمدان: الماء على وجه الأرض. والآمد: المملوء من الخير (وتستعمل آمد بمعنى التضادّ تلطفاً لتعني الشر)، وآمد بلدٌ معروفٌ في الثغور. قال الشاعر:

بآمدٍ مرّةً وبرأسِ عينٍ وأحياناً بـميا فارقين

(١) في بعض الكتب ورد الاسم حد ياب، وهو تصحيف كتابي، حيث يكتب حرف [الزين] بالآرامية [𐤆] ويكتب حرف [الياء] بالآرامية [𐤌]، فكتابتهم قريّة من بعضها. ولا ننسى أنّ حرف [الزين] في اللاتينية يكتب [Z] وحرف [الياء] يكتب [I]. فالتصحيف وارد بحالتين: ١- من الآرامية للآرامية. ٢- من الآرامية لللاتينية. وجنوب حلب بلدة تسمّى [حدّايا]، وبالآرامية تعني: الحدود.

فأمد اسم طبيعي (حسب مدرسة تفسير الأسماء)، وإن كانت صفاتها غير ذلك، فتفسيرنا خاطئ. ومن الهام أنّ تاريخ ابن منظور كاتب قاموس لسان العرب هو (٦٣٠-٧١١ هـ / ١٢٣٣-١٣١٢ م) أي قبل قدوم الأكراد للمنطقة، أي أنّ اسم أمد ليس اسماً كردياً.

ميا فارقين: مكان تفرّق المياه، وهي خلاف الخرطوم (مكان تجمع المياه)، حيث ميا = مياه وأدغمت الهاء في الوصل، وفارق معروفة، والياء والنون صيغة الجمع الآرامية في حالة النكرة.

حصن الأكراد (حصن الصفح): أسكن عامل حمص شبل الدولة نصر بن مرداس سنة (٤٢٤ هـ - ١٠٣١ م) الأكراد الذين وفدوا من جبل سنجار (قبل الحرب الصفوية - العثمانية) وجلّهم من اليزيديين، أسكنهم حصن الصفح ليحفظوا ويصونوا الطريق بين حمص وطرابلس (الشام)، فسوّى حصن الصفح منذ ذلك الحين بـ (حصن الأكراد)، وهو في قضاء تل كلخ من أعمال محافظة طرطوس اليوم. وقد بقوا فيه نحو قرن ونصف واستخلصوه منهم سنة (٥٣٠ هـ - ١١٣٦ م) فتشتّوا. وهناك خلاف بسبب هجرة الأكراد اليزيديين إلى جبل سنجار (الجزء الشرقي منه) من إيران، فهل تم لأسباب دينية قبل الحرب الصفوية؟، وهذا وارد^(١). علماً أنّ جبل سنجار كان لبني ربيعة عند ابن حوقل، ولم يرد فيه ذكر لليزيديين^(٢).

- في اللغة:

١- تعتبر اللغة الكردية بلهجاتها المختلفة من اللغات الإيرانية الآرية وليست السامية (العروبية)، والتي تضم الفارسية والكردية والأفغانية. والكردية وثيقة الصلة بالأفغانية وهذا معروف لدى الكثير من الإخوة الأكراد، وهذا يدل: أنّ مسيرة وهجرة الأكراد (حسب فقه اللغة) كانت من أواسط آسيا، وبالتحديد من شرق

(١) أمينة سليم، إخواننا الأكراد (تاريخهم - لغتهم)، ص ١٥. وأحمد وصفي

زكريا، عشائر الشام، ص ٦٥٧.

(٢) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٢١.

قزوين ثم جنوب قزوين حتى جبال زغروس، وهجرات أخرى جاءت من القوقاز (ما بين قزوين والبحر الأسود) لكن ليس هناك قرابة لغوية بين اللان، وما محاولة إثبات أصولهم أنهم هم قبائل اللان الواردة في التاريخ بشمال القفقاس إلا محاولة واهية. وقد يكون أن بعض قبائل اللان (الروسية) قد كُردت أيضاً من أراضيها فأخذوا اسم الأكراد بمدلوله اللغوي وليس بمدلول الأصل، فكل من كُرد من أرضه فهو كردي سواء كانوا عرباً، أم لانا، أم كوردخ، فجميعهم أكراداً كُردوا من أراضيهم إلى أراضٍ أخرى. ولا ننسى أن الهجرة الكردية إلى سوريا لا تزال سارية المفعول نظراً للمظالم التي تعرضوا لها في كل من تركيا والعراق في هذا القرن مثال ذلك: أ. عادل يزدي أحد مشاهير الأكراد اليوم حيث يقول في إحدى مقابلات محطة الجزيرة الفضائية إن أصله القريب من أورفة معلماً أنه من السوريين اليوم وهو مقيم في القامشلي.

٢- وفي اللغة أيضاً، فإن كلمة [ستان] هي لاحقة مكانية^(١)، وأما هذه اللاحقة فهي شرقية المنشأ، حيث أجد: أفغانستان، باكستان، طاجاكستان، داغستان. وهذا يكرس أن اللغة الكردية أتت من الشرق، بينما لا أجد: [إيرانستان].

٣- لنشأمل الجملة الكردية التالية. حين السؤال: هل تعرف الكردية؟، فنقول: [كرمان جيزانيه]، بل يجب أن نقول: [كردان جيزانيه]، إلا أننا لا نقول ذلك، إنما يدل ذلك [كرمان جيزانيه] أن هذه اللهجة الكردية أتت من منطقة كرمان في إيران [كرمان جيزانيه]، وهذا يتماشى مع خريطة ابن

(١) [ستان]: لاحقة مكانية. د. محمد ألتونجي، المعجم الذهبي، مادة: ستان،

المستشارية الثقافية الإيرانية، دمشق، ١٩٩٣.

حوقل في مشاتي الأكراد ومصائفهم أُنْها في إيران، جبال زاغروس، وحيث
كرمان أحد أقاليم إيران اليوم.

٤ - يقول ليرخ في كتابه دراسات حول الأكراد، أنّ هناك ١٥ / لهجة كردية^(١).

- هل بعض الأكراد عرب:

يؤكد كافة المؤرخين العرب من القرن الثاني عشر عروبة الأكراد. ولا ننسى أنّ
صلاح الدين الأيوبي نفسه أثبت نسبه العربي. كل هؤلاء المؤرخين قالوا ذلك عدا
المسعودي الذي شكّ في ذلك، فما هي القصة: إنّ جذر كلمة أكراد هي [كرد] وتعني بالعربية: [أبعد - طرد - كرد] والكارد في العربية العدنانية هو السيف الذي
يطرد الرأس عن الجسد [الطارد = الكارد، كما ذكرنا سابقاً].

ويبرز في هذا المقام سؤال وجيه وهو: هل كان هناك قبائل كرد عربية في أطراف
العراق الشرقية، ثمّ انضمت إليها قبائل غير عربية أخذت هذا الاسم؟. لأنّ أساس
القبيلة هي تجمع أناس لا يمتّون بالقرابة بصلة لكنهم قبلوا (ومنها القبيلة) أنّ
يتعايشوا لحماية بعضهم، وبعد هذا القبول للقبيلة تجري المصاهرات، بين العشائر
المختلفة التي تحويها القبيلة. ومن باب الفكاهة أصبحت كلمة [كرد] تُكتب
[كورد]، فهي تكريد جديد حتّى وجدنا هذه التقليلة (الموضحة) سرت في دمشق
حديثاً، فإسم رئيس مجمع اللغة العربية المرحوم محمد كرد علي، كتبه محافظة دمشق:
محمد كورد علي (اسم شارع تكريماً له). جهل متطابق يسري في كيان الأمة.

وفي عروبة صلاح الدين، راجع بعد قليل عنوان: العوائل الكردية في سوريا، مادة:
صلاح الدين الأيوبي، وكذلك عنوان: الملوك الأيوبيون ينكرون نسبهم للأكراد.

(١) ليرخ، ص ٢٩.

أكراد فارس والأكراد العرب

سأتكئ في هذا العنوان على بحث قِيم قامت به الأستاذة [أمينة سليم] (الحليّة) سنة ٢٠٠٠، وكانت من المواظبين على محاضرات الدراسات العليا في جامعة حلب، وهي مدرّسة للغة العربية في ثانويات حلب، فصلتها بأكراد منطقة حلب ممتازة، وعنوان بحثها:

إخوتنا الأكراد... تاريخهم... لغتهم

وسأقتبس من بحثها ما يلي:

{ جاء في القرآن الكريم، في سورة الحجرات، الآية /١٣/، قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾. فالخلق قُدَّرَ لهم أن يكونوا شعوباً مختلفة وإن بدا فيها تشابهاً وهذا الاختلاف قد يكون حقيقي جوهرى وقد يكون ظاهري، وعلى هذا الأساس يمكن القول إنّه لا يمكن لأحد ما أن يدّعي صفاء عرقه أو نسبه إن لم يكن يمتلك ثمة دلائل مادية تدعم ذلك، ويدحض كل ادّعاء من هذا القبيل عملية التجديد المستمرة في الكون، حركة الدوران اللامتناهية والمستمرة إلى الأبد دون توقف، ومن خلال الكون والوجود وجدت نفسي دوغما سابق إنذار أفكر في موضوع الأنساب ومدى صحتها، ثمّ مللت من هذه الفكرة على مبدأ: دع الخلق للخالق، وامثالاً لقوله ﷺ: [أَتُونِي بِأَعْمَالِكُمْ لَا بِأَحْسَابِكُمْ وَأَنْسَابِكُمْ]، ثمّ أنّي كلّى فخر بنسبي العربي الكريم و أملك كل القرائن التي تؤكّد نسبي إلى أرقى العرب، بل إلى جد العرب فمالي وغيري. وظلت هذه الفكرة تراودني ثمّ تختفي إلى أن جمعتني الصدفة بأخ كريم يعمل معي في مجال التدريس وهو مدرس اللغة الفرنسية (عبدو شيخو).

الأستاذ عبدو شيخو (عن أمينة سليم) :

عبدو شيخو مدرّس لغة فرنسية يشترك في العمل معي في إعدادية صلاح الدين الأيوبي في حلب، حيّ الأشرافية. وكعادتي مولعة أنا دائماً بتعلّم اللغات، ونتيجة لذلك بتّ أحاول الإصغاء إليه وهو يتحدّث بالكردية مع إخوتنا الأكراد فسألني باللغة الفرنسية: هل تريدون تعلّم اللغة الكردية ؟. أجبت: بكل سرور. وعند إجابتي قرأت في أعين البعض من إخوتنا الأكراد علائم استغراب، لم أفهم معناها حينئذٍ. ولأنّه عندما كان يتحدّث العربية كان يتحدّثها بركاكةٍ تثير ضحك بعض الزملاء، كنّا نتحدّث بالفرنسية ونترك لهم نواياهم.

ومضت سنة وتلتها سنة أخرى، وما إنّ نجتمع حتّى نبادر إلى التحدّث بالفرنسية وكان غرضي أولاً وأخيراً ألاّ أنسى هذه اللغة التي أحب والتي كنت أعمل بها ثمّ تحولت بملء إرادتي لدراسة الأدب العربي وأصبحت أدرّس لغتي الأم بكل حب وإعجاب بأسرار هذه اللغة العظيمة ونسينا موضوع اللغة الكردية. بل موضوع تعلّمها.

وذات يوم وجدته يخبرني بصوت مفعم بالأسى كم يتمنى لو كان مثلي يتحدّث العربية والفرنسية. فقلت له: لا عليك ليس مهماً ولست مجبراً فأنت لست عربي ولا تدرس العربية ولا تنسى أنّك نجيد الكردية والفرنسية فهز رأسه استنكاراً قائلاً: لكن الحقيقة غير هذا .. ما هي ؟ .

فقال: أنا عربي ومن قبيلة بني حبيب^(١)، وهي بطن من عشيرة النعيم التي هي فرع من قریش التي لم يعد أحد يسمع بها وشيخنا هو عز الدين أبو حمزة النعيمي الحسيني. لا أنكر أنّي دهشت من قوله هذا وسألته كيف تكون عربي ولا تجيد العربية؟.

(١) راجع بني حبيب تحت عنوان: سيف الدولة الحمداني عند ابن حوقل.

بل أنت تُعرف من قبل كل المجتمع بأنك كردي وأولادك أكراد وزوجتك كذلك، كيف يكون كل ذلك؟، كيف تصرّح لي بأنك عربي وتذكر اسم قبيلة عربية ونسب عربي، كيف..كيف؟.

هذه قصة طويلة يا أنستي، فهذه الحقيقة نتناقلها جيلاً إثر جيل، ولكننا مع مرور الأيام ذبنا في المجتمع الكردي، بل هناك ثلاثة قرى تعود بأصولها إلى نسب عربي صحيح. ولكننا مع ثقتنا بصحة نسبنا، لا نتحدث بذلك. وهذه القرى هي: (عرب أوشاني، حمشلك ، درويش). فالأولى كلّها عرب قد نسوا لغتهم، والثانية والثالثة يقطنها العرب مناصفةً مع الأكراد، وهذه القرى موجودة في قضاء عفرين.

لا أنكر أنّ المفاجأة قد أذهلّني وأخذت أفكر في قناعاتي الأولى ألا وهي التغيير المستمر وحركة التجديد المستمرة في الكون التي قد تصيب البعض في صميم خصائصه. وعند سؤالي له لماذا لا تبيّنون هذا للناس وتعلّمون العربية. أقصد تتحدّثون العربية. ضحك ساخراً من سذاجة طرحي وقال: ندرس العربية ككل الناس ونستخدمها ما أمكن لتتواصل بها مع كل الذين لا يجيدون الكردية، ولكن لماذا لا نصرّح بأننا عرب، فلأنّ واحد من الناس يعلم أنّنا عرب، أو لنقل واحد بالألف من الناس وهذا الواحد مقسم إلى قسمين كردي وعربي. أمّا الكردي فتربطنا به مصالح وصلات قريّة نتيجة التزاوج فيما بيننا وهذه المصالح تفرض علينا ألا نصرّح بأصولنا العربية لأنّنا لو صرّحنا بذلك أشعلنا فتنة لها أول وليس لها آخر. والقسم الآخر وهو القسم العربي وهو لا يقل سوء وظلماً عن القسم الأوّل بل لا يريد أن يعترف بنا إلّا كأكراد وهو يتعامل معنا على هذا الأساس فكيف تريد أن نذهب لمن لا يأتي إلينا ويتنكّر لنا ويسخر من العجمة التي توارثناها بحكم تعايشنا مع الأكراد.

ومن هنا عادت أفكاري لسابق عهدها، فليس هناك ثوابت أكيدة في الأنساب.

والأكراد في سوريا يستخدمون كما يعلم الجميع الأبجدية العربية ويدرسون بها جنباً إلى جنب مع إخوتهم العرب، ولهم من الحقوق ما لنا، وعليهم ما علينا. فمنهم المعلم، ومنهم العامل الأجير، ومنهم السيد الوزير، وأعجب كلّ العجب من ادّعاء بعضهم بأنّهم مضطهدون وقد حلّوا ضيوفاً أعزّاء على ديارنا وباتوا مع الأيام إخوةً لنا تربطنا بهم صلات شتى أهمّها المصير الواحد.

وفي حديثي عن اللغة الكردية أردت أن أورد بعض العبارات الراقية والمستخدمّة في اللغة الكردية ليدرك القارئ مدى أصالة هذه اللغة:

صباح الخير: سبو الخير^(١).

كم الساعة: ساعة جنده؟.

جاري معلم اللغة العربية: ما مستة زمانه جيرانه فيه.

أنا أدرس في مدرسة: آز درخنم مكتبة.

أنا أدرس في جامعة: آز درخنم جامعة.

أين تسكن (أين تعيش): تو لعكه داريه دعيشه؟.

يلاحظ هنا أنّ جملة من هذه الجمل لم تخل من كلمة عربية، فكلّ جملة منها يكاد يكون فيها كلمة أو أكثر من المفردات العربية.

وقد استعان الخلفاء العباسيون في القرن الحادي عشر الميلادي بالترك والأكراد، وقد كان الأكراد قبل الإسلام، كالفرس، على العقيدة الزرداشتية، واشتركوا معهم في مدافعة الجيوش العربية المغيرة، ثمّ أسلموا وحسّن إسلامهم.

(١) في السنسكريتية الجنوبية التي يعتبرونها من اللغات الآرية: سَبّا خير = صباح الخير. [المؤلف].

تاريخ الأكراد الحديث:

أما تاريخ الكرد الحديث فهو سلسلة من الثورات التي كانت ترمي إلى التخلص من النير العثماني والإيراني المشترك، وأهم هذه الثورات ما نشب في مستهل القرن الثالث عشر الهجري، قام بها رجل يدعى عبد الرحمن باشا، فنادي باستقلال الكرد وراح يعمل لتوحيد جميع البلدان الناطقة بالكردية، لكن الحملة التي جهّزها والي بغداد بأمر الباب العالي أجهزت على هذه الحركة^(١).

وقد أعاد الأكراد محاولاتهم بعد ذلك سنة (١٢٤٢ هـ = ١٨٢٦ م)، (١٢٩٤ هـ = ١٨٧٧ م)، (١٣٠٣ هـ = ١٨٨٦ م)، (١٣١٧ هـ = ١٨٩٩ م)، وغيرها. ولكن مصير هذه الثورات كان الإخفاق بعد تكبد خسائر كبيرة بالأرواح والأقوال وبعد الحرب العالمية الأولى وانكسار الدولة العثمانية. ظلّ الأكراد أنّ فجر استقلالهم سيبرز بعد التضحيات التي قدّموها، فقاموا بإرسال الوفود وتطوير البرقيات إلى مؤتمر السلام فأقرّت معاهدة سيفر بحقوق الأكراد وباستقلال المناطق الكردية الواقعة في شرقي الفرات وجنوبي أرمينية وشمالي الحدود التركية العراقية، لكن هذا الاعتراف ظلّ حبراً على ورق لقيام مصطفى كمال باشا أتاتورك بثورته المعروفة وتمزيقه معاهدة سيفر واستبدالها بمعاهدة لوزان التي تجاهلت مطالب الأكراد^(٢).

وأول ثورة كردية أوقعها الأكراد على الترك هي ثورة الشيخ سعيد في ولاية ديار بكر سنة ١٣٤٢ هـ = ١٩٢٤ م أي بعدما استقرّت الحكومة الكمالية، فقد نهض لقتالها باسم الدفاع عن الدين الإسلامي، ولكونها ألغت الخلافة وأقصت سلاسل الخلفاء عن بلادها ف وقعت أحداثٌ مريعةٌ جداً انتهت بإخماد الثورة والقضاء عليها

(١) المرجع نفسه، ص ٦٥٤.

(٢) المرجع نفسه، ص ٦٥٥.

وتشريد رجالها والفتك بهم وإعدام العشرات من زعمائها والذين اشتركوا فيها في ساحة ديار بكر بوقت واحد^(١).

وإني أنصح القارئ الرجوع إلى كتاب الأكراد الصادر عن مركز ابن خلدون للتنمية للمؤلف دافيد ماكديول، وذلك لبحث التاريخ المعاصر للأكراد، فهو تاريخ دقيق وممتع. أمّا ما أورده عن التاريخ القديم للأكراد فهناك أخطاء كثيرة، فقد كان ناقلاً وليس محققاً.

القومية الكردية^(٢) :

[والمستبَع لتاريخ الأكراد والثورات المتلاحقة التي قاموا بها هنا وهناك يجد يقظة قومية عمياء تسير في تحبّط أهوج، فالكردي في إيران ينظر إلى الإيرانيين على أنّهم أعداء الداء له، وكذلك الأمر بالنسبة للكردي في سورية وتركيا والعراق. فهذا الضياع الذي يعانون منه مفاده ضياع جذورهم، بل عدم معرفتهم لها بشكل صحيح مقنع. ففي كل يوم تراهم يجدون لهم جذوراً و عروفاً تختلف عن سابقها، أو لنقل يجدون جذراً وعروفاً يختلف عن سابقه، فتارةً نجدهم يدّعون بأنّهم ميديون، وتارةً أخرى حثيون، وتارةً أخرى حوريون^(٣)، ولا أدري في غدٍ ماذا سيكونون؟. هذا الضياع مآله أن يقودهم إلى مزيد من التشتّت والتمزّق، ففي كل بقعة يتمركز فيها الأكراد لديهم عشرات التنظيمات السياسية المتناحرة فيما بينها قبل تناحرها مع أصحاب الدّيار الذين استضافوهم وحلّوا عليهم إخوة كرماء. فلا يخلو فرد من الأفراد من أن يكون له تنظيم سياسي، ولعلّ أكبر أحزابهم هو حزب العمال الكردستاني (P.K.K.).

(١) عن أمينة سليم، ص ٨.

(٢) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(٣) أجبتنا عن الحوريين قبل ذلك. [المؤلف]

ويحضرنني في هذه العجالة أن أذكر الآن وأنا أتذكر هذه الحوادث أنني عندما زرت عائلة (مركو) اليزيدية في قرية قراباش والتي سحرني جمال طبيعتها سألتهم عن ثمن أرض يكفي لبناء منزل ريفي بسيط فأخبروني إن ذلك حوالي مائة وخمسون ألف ليرة لأرض نصفها زراعي ونصفها الآخر (قراج) أي لا يصلح للزراعة بل يصلح للبناء وعندما عرضت عليهم فكرة شراء تلك الأرض منهم فغروا الأفواه وأخذتهم الدهشة من طرحي هذا وقالوا في حياء مستعار: كل هذه الأراضي على حسابك ولكننا لا نبيع لغير الكردي فهم لا يسمحون لنا بذلك وعندما سألتهم عن المعنيين بالسماح وعدمه قالوا: إنما هي العادات والتقاليد ليس إلا.

يومها لم أفكر فيمن يكونون هؤلاء يسمحون ولا يسمحون والحديث هذا قد مضى عليه أكثر من خمسة عشر سنة ولكن الآن وبعد مضي كل هذا الوقت أدركت جيداً من يترأس المائدة الكردية]. (الكلام للأستاذة أمينة سليم).

توضع الأكراد

في العراق وسوريا وتركيا^(١)

بعد كردتهم الثانية من إيران [بسبب الحروب الصفوية (الشيعية)]

لا تسعفنا المصادر والمراجع التي بين أيدينا على أماكن هجرة الأكراد من إيران إلى ما يسمّى اليوم بالعراق وسوريا وتركيا، وهذا يحتاج إلى الرجوع إلى الأرشيف العثماني لأننا وجدنا بعضاً منها. ونقصد بالأماكن، أسماء المدن والقرى التي وفدوا إليها بالتحديد، لكن ممّا هو متوقّر لنا هو التالي:

أ- ما قبل الحروب الصفوية العثمانية (الهجرة الصغرى) :

١- أحياء للأكراد في الموصل (عن ابن حوقل)، لكننا لا نستطيع أن نعرف فيما إذا كان هؤلاء الأكراد من الأكراد العرب (كما قدّمنا)، أم هم من أكراد فارس. لكننا نرجّح أنّهم من أكراد فارس حسب سياق النص الوارد عند ابن حوقل ص ٢١٥.

٢- جبل سنجار، وهناك خلاف بهجرة الأكراد اليزيديين إليه. فهل تمّ لأسباب دينية قبل الحرب الصفوية؟ (وهذا وارد)، حيث ثبت البعض هجرتهم لجبل سنجار (الجزء الشرقي منه) قبل الحرب الصفوية (الشيعية)، حيث ورد في بعض الكتابات أنّ عامل حمص شبل الدولة نصر بن مرداس سنة (٤٢٤ هـ - ١٠٣١ م) أسكنهم حصن الصفح ليحفظوا ويصونوا الطريق بين حمص وطرابلس، فسَمّي حصن الصفح منذ ذلك الحين بـ (حصن الأكراد)، وهو

(١) لم يكن هناك شيء يسمّى تركيا آنذاك.

في قضاء تل كلك من أعمال محافظة طرطوس اليوم. وقد بقوا فيه نحو قرن ونصف واستخلصوه منهم سنة (٥٣٠ هـ - ١١٣٦ م) فتشتتوا.

٣- من ثمّ كثر توافد الأكراد في عهد الدولتين النورية والصلاحية (الأيوبية) لخوض غمار الحروب الصليبية والإبلاء فيها. ولعلّ كل من أدّى واجبه في الجهاد من هؤلاء كان يعود أدراجه، والذين بقوا منهم استعربوا (أو كانوا عرباً أكراداً) وذابوا في البيئة الشامية ولم يحتفظ بماضيه الكردي^(١) (سواء كان عربياً أو فارسياً)، ونسبها بالمهجرات الأسرية الكردية.

ب- الهجرة الكبرى بعد بدء الحروب الصفوية / العثمانية (الشيعية / السنية) :

١- إربيل: عاصمة مملكة حد زاب الأكادية (العمورية) تاريخياً، حيث استقبلهم إخوتهم العرب المسلمين والمسيحيين وأحسنوا وفادتهم.

٢- السليمانية: بعد وفاة السلطان سليم الأول جاء ابنه سليمان القانوني وقام بتأسيس مدينة سميت على اسمه (السليمانية) ملجأ للأكراد المسلمين السنة هرباً من فرض التشيع الذي فرضه إسماعيل الصفوي.

٣- مناطق وقرى أخرى لجأ إليها الأكراد لم نستطع حصرها، إلا أنّها من المحتمل أن تكون غرب جبال زغروس في إيران وفي الأرض العربية. إلا أنّها كانت تأخذ اسماً آخرًا وهو الانتقال من أرض الإسلام إلى أرض الإسلام.

ج- الكرد الثالثة:

قام بها بعض السلاطين العثمانيين وعلى رأسهم السلطان سليم الأول، وكانت بموجب فرمانات استطعنا أن نحصي منها ما يلي:

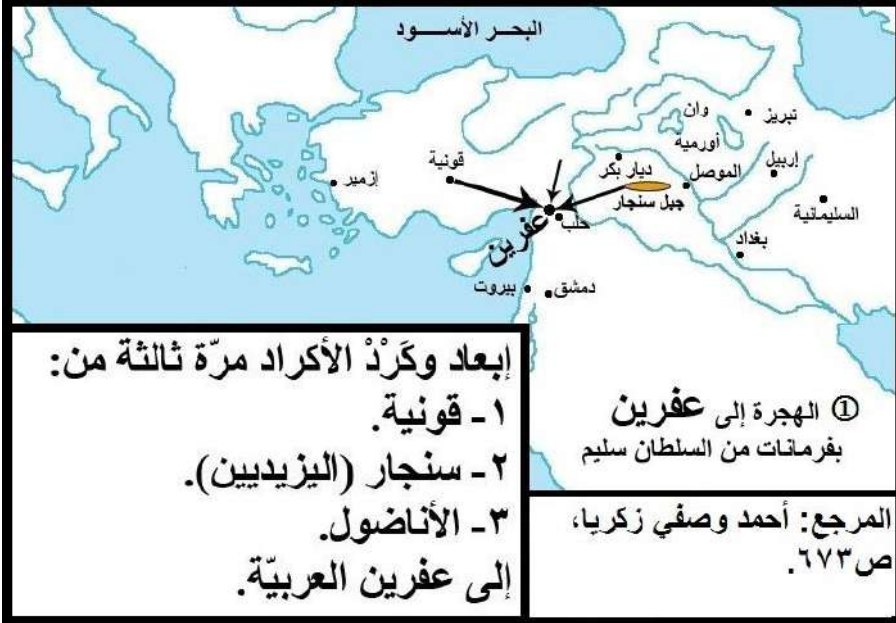
(١) عشائر الشام، ص ٦٥٨.

الفرمانات العثمانية السلطان سليم والأكراد

١- عفرين:

والقبائل الكردية التي أمر السلطان سليم بنقلها إلى عفرين بموجب فرمانات:

أصدر السلطان سليم عدّة فرمانات أهمها كرد وتهجير قبائل كردية من سنجار (يزيديين)، ومن جبال طوروس، ثم من قونية إلى منطقة عفرين العربية^(١). وأشهر هذه القبائل هي قبائل: الجوم - العميقي - اليزيدية، (راجع بحث العشائر الكردية في هذا الكتاب بعد عدة صفحات).



(١) أحمد وصفي زكريا، عشائر الشام، دار الفكر، دمشق، ط ٢، ١٩٨٣، ص ٦٧٣. تهجير الأكراد من جبل سنجار وجبال طوروس (أو بلاد العجم) وقونية إلى عفرين العربية بفرمانات من سليم الأول.

٢- الأكراد في طرابلس الغرب / ليبيا، والمغرب العربي :

بعد تتابع الثورات الكردية ضد القوات العثمانية في القرن التاسع عشر وفشلها، ولظروف عثمانية داخلية، فقد أصدر الباب العالي فرمانات أخرى:

- إبعاد وكرد قبيلة الهماوند من أراضي السليمانية وحتى طرابلس (ليبيا) :

إضافةً لما ورد عن قبائل: الجوم، والعميقي، واليزيدية. ونتيجة لتتابع الثورات الكردية حاولت السلطات العثمانية أن تجد حلاً للمتاعب التي كانت تسببها لها القبائل الكردية بنقلها وتوطينها في جهات أخرى، وقد كانت ليبيا من الأماكن التي وقع عليها الاختيار لتوطين بعض القبائل لذلك كانت فكرة توطين الأكراد في ليبيا تهدف إلى كسر حدة ثورات الأكراد ضد السلطة العثمانية، وكانت على رأس القبائل المرشحة للتوطين والنفي قبيلة (الهماوند)، فقد كانت هذه القبيلة دائمة الثورة على الحكم العثماني وهي أكبر القبائل التي تعيش حول السليمانية وقابلت السلطات العثمانية ثوراتها بإرسال قوات عثمانية لإخمادها سنة / ١٨٩٠ م = ١٣٠٥ هـ، ثم بدأت تفكر جدّياً في كرد زعماء هذه القبيلة نهائياً عن بلادهم^(١).

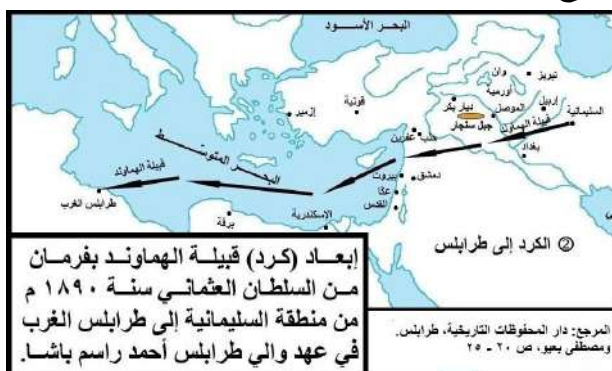
وقد كان مجيء جماعات الأكراد إلى ليبيا في عهد ولاية أحمد راسم باشا في طرابلس الغرب والذي استمر بحكم البلاد مدة طويلة بالنسبة لبقية زملائه الآخرين، فهو قد حكم من سنة ١٨٨٢ حتى سنة ١٨٩٦ م. ويبدو أنّ هذا الوالي قد أراد أن يساعد حكومته في إيجاد حل لمشكلة الأكراد وما قد سببوه لها من قلق ومتاعب فكتب إلى حكومته في اسطنبول يقترح عليها توطين أعداد من العائلات الكردية يتراوح عددها بين المائة عائلة والمائتين على أن تقوم الحكومة

(١) دار المحفوظات التاريخية، طرابلس، الجماهيرية العربية الليبية، ملف خاص بالمنفيين الأكراد.

العثمانية بتقديم ما يلزم لهذه العائلات من مؤن البذور اللازمة للزراعة في السنة الأولى على الأقل من مجيئها^(١).

وقد وافقت الحكومة العثمانية على الاقتراحات التي تقدّم بها أحمد راسم باشا وقامت بإرسال بعض الأسر الكردية من قبيلة الهماوند إلى مدينة طرابلس.

ويروي لي أ. د. عمر إبراهيم توفيق، وهو من قبيلة الهماوند (أستاذ في جامعة كركوك)، كيف أنّ جدّته كانت مع هذا التهجير، لكنّها رفضت الإقامة في طرابلس وحملت أدراجها مع بعض ذويها وعادت برّاً إلى موطنها السابق في منطقة السليمانية.



وقد حدث بعد أن وصلت المجموعة المتجهة إلى طرابلس أنّ رفضت ما عرضته عليها حكومة الولاية بخصوص توطينها في منطقة (سرت) على أنّ تقوم بصلاحة الأرض هناك وزراعتها وقد تعهّدت حكومة الولاية بتقديم كل ما يلزم من بذور بعد أنّ صرفت لها الأموال اللازمة لتسهيل فرصة الحياة الجديدة أمامها حيث خصّصت حكومة الولاية قرش صاغ تركي لكل فرد من أفراد الأسر الكردية المهجرة يومياً^(٢).

(١) أحمد صدقي الدجاني، ليبيا قبل الاحتلال البريطاني، أو طرابلس الغرب في آخر العهد العثماني الثاني (١٨٨٢ - ١٩١١ م)، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، ص ٦٠. عن أمينة سليم.

(٢) المرجع نفسه، ص ٢٥.

وقد حاول أحمد راسم باشا أن يجد حلاً لمشكلة هؤلاء الأكراد بعد أن رفضوا قبول المشروع الزراعي لاستيطانهم في سرت فسعى الوالي إلى إلحاق العزّاب منهم بالقوات المسلحة النظامية العاملة في البلاد وفي القوات البحرية التي كانت تحتاجها السفن الحربية العثمانية في الموانئ الليبية كما ألحق بعضهم بقوة الحراسة والأمن في البلاد لكن الأكراد الوافدين لم يقبلوا كل هذا وفضلوا العودة إلى بلادهم بإصرار مما دفع الوالي إلى أن يكتب إلى حكومته في اسطنبول ليخبرها بفشل كل المحاولات التي بذلتها حكومة الولاية لاقناع الأكراد الوافدين بقبول الحياة الجديدة وقد علّل الوالي عدم نجاح خطة توطين الأكراد في منطقة سرت وفشل كل المساعي التي بذلت معهم فإنّ جماعات الأكراد الذين جاؤوا إلى سرت لم تكن من الفلاحين الذين يعتمدون على الزراعة في حياتهم العامة وهي التي تعودت على التنقل والترحال وما يصاحب هذه الحياة من مظاهر اجتماعية خاصة اشتهرت بها القبائل التي احترفت التنقل والغزو وعدم الارتباط بالأرض المحدودة المعالم. وإذا كانت محاولة توطين الأكراد في (سرت) قد فشلت لأنّها منطقة سهلية صحراوية وقد تعود الأكراد على حياة الجبال فإنّ محاولة توطينهم في منطقة الجبل الأخضر بفرقة لم تنجح كما يجب هي الأخرى مع أنّ طبيعة منطقة الجبل الأخضر أقرب ما تكون إلى المنطقة التي تسمّى اليوم كردستان^(١).

إلاّ أنّه لا بدّ من القول أنّ الأكراد وإنّ كانوا أقلّيّة في ليبيا إلاّ أنّهم موجودون وعلى اتّصال دائم بإخوانهم في سورية وتركّية والعراق، بل على اتّصال دائم بالتنظيمات السياسية. وهنا يحضرني أمرٌ أخبرني به السيدة (سامية خلو) من قرية عرش قيار في قضاء عفرين زرداشتية المذهب، أخبرني أنّ زوجها السيد (سيدو عمر بكو) يعمل في ليبيا ويذهب بشكل متواصل إلى هناك وعند سؤالي لها كيف يتدبّر أمره هناك وهي هنا؟

(١) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

أخبرتني: هناك الكثير من الأقارب. وعند سؤالي لها: هل أعرفهم؟. أجابت: لا، فهم موجودون هناك منذ زمن بعيد منذ مئة سنة وربما أكثر^(١).

الآن أعترف أنّ خطوط القضية الكردية بدأت تجتمع أمام ناظري، فالأكراد على اتصال دائم ومستمر فيما بينهم، فهم الآن يعيدون تنظيم أنفسهم وفق أسس أكثر علمية من سابقتها. لكن ما يهمنا من أمر الأكراد في ليبيا هو تأكيد حقيقة مفادها أنّهم حلّوا هنا في بلاد الشام لأنهم كانوا يسبّون قلقاً للحكومة العثمانية فهجرتهم وأسكنت مكاثرهم أناساً أكثر ولاءً لها منهم. وهكذا نجد تكرار كردهم مرّة إثر أخرى^(٢).

ولعلّ ما حصل كان ضمن برنامج الصهيونية العالمية التي تهدف، ومن ورائها بريطانيا، إلى تفتيت كل قوة في طريقها إلى إثبات وجودها وتحقيق خطوة في طريق وجودها فتعمل جاهدة لغرس أقليّات يهودية تحت مسمّيات مختلفة هنا وهناك وتنشر التفرقة وتزرع بذور الشقاق والخلاف وترويهها بكل أساليبها القدرة مستغلة ضعف النفوس ليعملوا عبيداً بين أيديها، يأثمرون بأمرها كالدمى القبيحة.

أعتقد بعد هذا العرض لتواجد الأكراد في بلاد الشام وأسباب هذا التواجد وتواجد الأكراد في ليبيا وأسباب ذلك التواجد ينبغي علينا نحن العرب قبل الأكراد أن نفكر في مدلول اسم (الأكراد) ومعناه ونبحث ملياً في أسباب تزايدنا تقارباً من بعضنا البعض لا نفوراً خاصةً وأننا وجدنا أكثر من قاسم مشترك فيما بيننا فما أجمل أن نسير في خطى ثابتة تحت شعار سيد المرسلين و القرآن الكريم: [لا فرق بين عربي وأعجمي إلّا بالتقوى]، [إن أكرمكم عند الله أتقاكم]، لعلنا ساعتها ندرك تماماً كيف نتصدّى لعدونا المشترك فنوجّه نحوه حاربنا لا نحو بعضنا البعض والعدو يقف قدراً يتسم من سداجة

(١) عن أمينة سليم، ص ١٩.

(٢) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

تفكيرنا وعواطفنا يقود البعض منا كالدّمي ويتلاعب بهم كأحجار الشطرنج في حين ينبغي أن نحسم المعركة ونكون لا شيء سوى أن نكون.

٣- إلى بنغازي / ليبيا:

كما قامت في سنة ١٨٩٠م باختيار بعض الأكراد الذين سبق وأن رحّلهم إلى منطقة إزمير على ساحل الأناضول المطل على البحر المتوسط وأرسلت مجموعة منهم إلى مدينة بنغازي لتوطينهم في الجبل الأخضر، وأخرى إلى طرابلس الغرب^(١).



٤- عين العرب، وإقطاعها لإبراهيم باشا (الكرد) من قبل السلطان العثماني بموجب فرمان:

وفي جلسته مع الدكتور محمد مصطفى ميرو (محافظ الحسكة، ثم رئيس وزراء سوريا الأسبق) أنّ الوثائق العقارية في سوريا أظهرت خلال عمليات الإصلاح الزراعي التي جرت في سورية سنة ١٩٦٠ كيف أنّ السلطان العثماني في القرن

(١) مصطفى عبد الله بعيو، المشروع الصهيوني لتوطين اليهود في ليبيا، ١٩٧٥، ص ٢٠ - ٢٥.

التاسع عشر أقطع إبراهيم باشا (الكردي) عين العرب وما جاورها، لكنّه في هذا الإقطاع (الاقتصادي) لم يهجر سكّانها العرب.



وفي هذا المقام لا بد لنا من الإشارة بأنّ الأراضي العربية في ظل الدولة العثمانية (كانت من أملاك السلطان)، فعندما تُفِي الأمير عبد القادر الجزائري من الجزائر إلى سوريا، أقطع السلطان العثماني الأمير عبد القادر الجزائري قرية قرحتا وما حولها في غوطة دمشق الشرقية وورثها أحفاده أمثال: الأمير إدريس الجزائري، والأميرة سلمى الجزائري، رحمهم الله.

لذلك يقف بعض الأكّراد في القامشلي اليوم ويقولون: نريد اتحاداً فيدرالياً سورياً ولو أنّ أراضيها مقطّعة (غير موصولة جغرافياً) في ثلاثة أجزاء: منطقة القامشلي، ثمّ عين العرب، ثمّ عفرين، رغم انفصالها عن بعضها.

لقد أتينا في كثير من فقرات هذا البحث ممّا قالته الأستاذة أمينة سليم في بحثها، وبعد هذه الدراسة العلمية الموثقة التي أتت إليها الأستاذة أمينة سليم، فلا بدّ لنا من الوقوف على بعض الأمور:

١- إثبات بعض الأكراد نسبهم العربي، وقد نقلت أقوال بعض الأكراد حول عروبتهم مثل: الأستاذ عبدو شيخو (أستاذ اللغة الفرنسية) أنّه عربي من بني حبيب، (وهو لا يعرف) أنّ سيف الدولة الحمداني كركّ بني حبيب من شمال العراق وديار بكر وقصدوا بيزنطة واعتنقوا المسيحية خوفاً من سيف الدولة، حسبما ورد عند ابن حوقل في كتابه: صورة الأرض. نعم، عبدو شيخو لا يعلم ذلك، أي لا يعلم أنّ سيف الدولة كركّ بني حبيب ودخلوا بيزنطة واعتنقوا المسيحية (راجع بني حبيب تحت عنوان: سيف الدولة الحمداني عند ابن حوقل)، لكنّه بطريقة التواتر عن أبيه، عن جدّه، قالوا له: أنّنا، آل شيخو، عرب من بني حبيب. والجميل أنّ عبدو شيخو يتكلّم الكردية بطلاقة، وفي عربيّته لكنة كما يصرّح شخصياً بهذا.

٢- ومن عروبة هؤلاء الأكراد أمثال: قبيلة الشخان وهم أكراد من فرق البرازية (ولا سيما آل البرازي في حماة)، فهم عربٌ أكراد، ولهم نسبٌ لآل البيت. وكذلك قبيلة الكيتكان فهم من عرب كندة. وقبيلة الخلجان فهم من البرازية ينتسبون لآل البيت، وكذلك أسرة آل قضيب البان فهم أكرادٌ عرب، وكذلك آل الأنصاري، وآل الأيوبي، وآل أبي بكر كتحدا في كفر تخيرين (كفر تخارم) بمحافظة إدلب فهم عرب فاطميون. (راجع القبائل الكردية بعد صفحات).

٣- وفي بحث الأستاذ أمينة سليم القيم، بيّنت كيف أنّ السلطان سليم الأوّل بعد الحرب الصفوية العثمانية، أدخل أكراد فارس بعد كردهم من جبال زاغروس وأسكنهم عفرين العربية لكن تحت مسمّى آخر وهو الانتقال من

أرض الإسلام إلى أرض الإسلام. وكذلك تهجير (كرد) قبيلة الهماوند من أراضي السليمانية إلى طرابلس (ليبيا). وكذلك تهجير بعض الأكراد الذين أقاموا في إزمير، كيف هُجِّروا (كردوا) مرةً أخرى من إزمير إلى بنغازي (ليبيا). أيضاً، وكلا المهجرتين تَمَّتَا في القرن التاسع عشر الميلادي.

٤- وكيف أبان البحث حسب الوثائق التي كشفت عنها تقارير المخابرات البريطانية، كيف نُقِلَ بعض الأكراد، قبيلة الهماوند سنة ١٨٩٠ م = ١٣٠٥ هـ، نُقِلَت هذه القبيلة من منطقة السليمانية في العراق إلى ليبيا بأوامر من السلطان العثماني.

٥- والتعليق الأخير على ما جاء في بحث أمينة سليم هو أنّ ثورة الأكراد في القرن العشرين كانت سنة ١٩٢٤ في ولاية ديار بكر قام بها الشيخ سعيد (شيخ النقشبندية) إنما كانت ثورة إسلامية ولم تكن ثورة كردية، فقد نهض الشيخ سعيد لقتال الدولة الكمالية باسم الدفاع عن الدين الإسلامي.

جبل الأكراد

اتّصلت بالأستاذة باسمه جبري^(١)، وهي من اللاذقية، وسألته عن جبل الأكراد، فأفادتني بالمعلومات التالية:

- جبل الأكراد في محافظة اللاذقية، ومحافظة اللاذقية شمال غرب سوريا الآن.
- جبل الأكراد يتألف من عدّة قرى (حوالي ٢٠ قرية)، وسكّان هذه القرى من العرب.
- سكّان جبل الأكراد لا يعترفون بانتسابهم للأكراد (أكراد فارس).
- صفاتهم: يمتازون بالقوّة الجسديّة والعناد، بهم ذكاء خارق، وهم يتمتّعون بأخلاق وذكاء ابن الضيعة.
- في جبل الأكراد منطقة تسمّى ربيعة^(٢).
- متمسّكين بدينهم، وهم من السنّة.

(١) باسمه جبري: تحمل إجازة جامعية بالهندسة، وإجازة جامعية بالحقوق، ومتخصّصة بالمعلوماتية، إلى جانب تخصّصها بالمصارف. متعدّدة المواهب، ومدرّسة بالجامعة والمعاهد في اللاذقية.

(٢) وأمّا تعليق الباحث الشخصي عن هذه المعلومات، فقد شدّني ذكر منطقة ربيعة. فهل سكّان جبل الأكراد ينتمون إلى بني ربيعة الذين كرّدهم سيف الدولة الحمداني، كما جاء عن ابن حوقل؟. قد يكون ذلك. وهل كرّدهم سيف الدولة إلى هذا الجبل ليكونوا الخطّ الأول ضدّ الدولة البيزنطية التي كان دائم الحراب معها؟. نقول: نظرّ ذلك، وهذا الرأي من باب الظنّ ولا يرتقي إلى درجة التّرجيح أو درجة القرار، إنّما يحتاج إلى دراسات متخصّصة مستقبلية.

- تُعتبر مدينة الحقة من أوائل البلدات لجبل الأكراد (العربي).
- طريق جبل الأكراد الرئيسي، هو طريق: اللاذقية - الحقة.
- يبعد جبل الأكراد عن اللاذقية ما بين ٢٥ - ٣٠ كم تقريباً، شمال شرق اللاذقية.

- ويُعتبر جبل الأكراد الريف الشمالي الشرقي للاذقية.
- يحدّ جبل الأكراد: من الشمال تركيا، ومن الجنوب الشرقي الحقة، ومن الشمال الشرقي إدلب وجسر الشغور (لكن إدلب وجسر الشغور من محافظة إدلب إدارياً)، ومن الغرب جبل التركمان.

نعود ونؤكد أنّ سكان جبل الأكراد لا يعترفون بانتسابهم للأكراد (أكراد فارس)، فهم عرب صرحاء. ومن الطريف أنّ نزيد أنّ في مصر العروبة بلد اسمها [ميت كرد] مثل [ميت كوم]، واسم [ميت] في المصريات يعني [أرض]، وكذلك [كفر الأكراد] في مصر، ولا أجد في [ميت كرد] أو [كفر الأكراد] كردياً واحداً بمدلولها الحالي^(١).

لَعْمَرُكَ مَا كُرْدُ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ وَلَكِنَّهُ كُرْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ

ولا بد لنا أن نشير أنّ حصن الأكراد، وهو في موقع آخر بين حمص وطرابلس جانب تل كلخ (بعيد عن جبل الأكراد)، هو حصن عربي كان يسمى حصن الصفح. راجع أسماء المدن والقرى، حصن الأكراد (حصن الصفح) في هذا الكتاب قبل صفحات.

(١) سعد الدين إبراهيم، مؤسسة ابن خلدون، الأكراد، ص ٦.

العشائر الكردية

- إن أهم القبائل الكردية في العراق :

الهماوند - الجاف - بارزان - برزنجي - شيرمان - برادوست - البابان - الهزكي -
الطالبانية - بشدر - زنكته - اليزيديون - الدلو - السروجي - الباجيلان - شمرينان^(١).

- أما أهم القبائل الكردية في بلاد الشام :

ميران - الحسنان^(٢) - آليان - شيتية - أطراف شهر - بوبلان - هاوريكية - هاويركان -
المرسينية - بينار علي - ملائي خضرائي - دقورية - الكاباره - الكيكية - الملية -
الملي - البرازية - خلجان - علاء الدين - البيجان - الشدادان - الشيخان -
الكتيكان - أكراد عثمانو - الجوم - اليزيدية - العميقي - دنادية - أكراد إبراهيم^(٣).

- ومن القبائل التي كُردت من روسيا :

اللان: قبائل هندو أوربية مثل: السلاف، والقوط الغربيين، والقوط الشرقيين،
والفاندال (الوندال)، والهيرول، والغال، والسكسون، والجرمان. وتموضع [اللان] في
روسيا، ولم يأخذوا طريق الغرب كما أخذه الآخرين. وأما اللان، فقسم منهم أُبعدَ
(كُرد) من روسيا جنوباً وتموضعوا فيما يُعرف اليوم بتركيا، وهم لا صلة لهم من

(١) أمينة سليم عن: حامد محمود عيسى العلي، المشكلة الكردية الشرق الأوسط،
كلية التربية-بورسعيد، جامعة قناة السويس.

(٢) هم من الأكراد الترك، هُجّروا من تركستان الشرقية إلى منطقة ديريك (السورية) وما حولها.
راجع خريطة كرد الحسانان في الملحق رقم ٢/. ومن الهام أن نشير أنّ الأكراد لدينا الآن:
١- أكراد عرب. ٢- أكراد أفغان (لغة) من الهضبة الإيرانية. ٣- أكراد ترك.

(٣) عشائر الشام، ص ص ٦٥٩ - ٦٧٤.

الناحية الإثنية بأكراد فارس (إلا إذا اعتبرنا أننا جميعاً من آدم، وآدم من تراب). وقد سمعت خبراً لم أستطع تأكيده، وهو أنّ السيد [أوج لان] زعيم حزب PKK في تركيا، وهو منهم، ثمّي [أوج لان] نسبةً لقبائل اللان، والله أعلم.

وبعد أن استعرضت أهم القبائل الكردية، أجدني مضطراً لأن ألفت انتباه القارئ إلى أنّ هناك أكثر من قاسم مشترك بين عدة قبائل كردية وقبائل عربية، أو عشائر كردية وعشائر عربية. فقد جاء في موسوعة القبائل العربية للباحث محمد سليمان الطيب وفي حديثه عن قبيلة عنزة الشهيرة وفي تعداد بطونها قال: [الأكراد: بطن من المقييل من المشطة من ضنا من ولد علي من بني وهب من عنزة]^(١).

ويستأنف الباحث محمد سليمان الطيب حديثه فيقول: والأكراد قبائل (الجاهل) وقد ذكرهم العزاوي وعدّهم من عنزة. وعنزة وإن كانت قبيلة غنية عن التعريف، إلا أنّها كما يقول الأستاذ عبد الله بن عّبار الفدعاني العنزي في استنتاج وضعه الباحث، إنّ عنزة فرع من ربيعة، لذلك فجميع من ينتسب إلى ربيعة في هذا العصر معدوداً من عنزة حيث لا وجود للأسماء القديمة لقبائل ربيعة أمثال: بكر، وتغلب، ومعز. وما تفرّع من هذه القبائل أمثال: بني شيبان، وبني حنيفة، وذهل، ويشكر، والأراقم، وغير هؤلاء من قبائل بني وائل القديمة. أمّا عنزة فاسمها باقٍ وهي القبيلة المعروفة حالياً وقد ورد اسم هذه القبيلة في الحديث الشريف الصحيح. ومن القبائل المشتركة بين الكرد والعرب قبيلة الشيخان^(٢).

(١) موسوعة القبائل العربية، محمد سليمان الطيب، ص ٢٣٠.

(٢) لقد ضاع معنى المصطلح (كردي) في هذه الأيام، لكنّه كان معروفاً في السابق أنّ هناك كردي من فارس وكردي عربي، ورغم عربيّة (كلمة كردي)، لكنّها أصبحت مدلولاً لأكراد فارس. وانتساب الأكراد العرب إلى العرب ثانياً لا عناء فيها لطبيعة الأصل، واعتماد كلمة عربي، وترك كلمة كردي.

الجور: كانوا بادية في اتحاد قونية، إلى أن أمر السلطان سليم الأول بنقلهم إلى قضاء عفرين فاستقروا فيه وتحصّروا، وهم الآن في ناحية الحمام جنوب عفرين منتشرون في ٨٢/ قرية يؤلفون عشيرة جسيمة وغنيّة بقطعان الغنم والبقر والخيول ومشهورة منذ أجيال بجفوتها وكثرة أشقيائها^(١).

العميقي: كانوا بادية في تخوم العجم، ثمّ نقلهم السلطان سليم إلى قضاء عفرين، وهم نحو ٢٧٠/ بيتاً في قرى عديدة، ومثلهم عشيرة الموجلي وعددهم ١٢٥/ بيتاً في تسع قرى، وعشيرة خورمالي وهؤلاء اختلطوا بالعرب يقطنون أنحاء جبل ليلون، وعشيرة شيقانلي في ناحية راجو وفي ٥١/ قرية^(٢).

اليزيدية: في قضاء عفرين قسم من الأكراد الذين أصلهم من جبل سنجار موطن اليزيدية الأسبق، زعموا أنّ السلطان سليم العثماني هو الذي جاء بهم إلى هنا وكلفهم حفظ السابلة، وهؤلاء لا يزالون متمسكين بمذهبهم. وهم قرويون، وقد اختلط بعضهم بالأكراد إلّا الذين في قريتي قرطل وقراباش وعدد الجميع نحو ٧٠٠ بيت ولهم رئيسان، درويش شاموني قرية عرش قيار، وإيو أسقان في قرية قراباش، وهم مسالمون جداً^(٣).

وتعليقاً على ما جاء ذكره بشأن اليزيدية أقول نقلاً شخصياً عنهم، بل يؤكّدون أنّهم قد قدّموا إلى هنا في عهد السلطان العثماني سليم الأول ليس أكثر من ذلك وهم وأمثالهم يعتبرون آخر هجرات الأكراد إلى المنطقة بعد الهجرات التي حصلت في عهد الدولتين النورية والصلاحية لخوض غمار الحروب الصليبية والإبلاء فيها.

(١) المرجع نفسه، ص ٦٧٣.

(٢) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(٣) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

قبيلة الشيخان: الشيخان أكراد من فرق البرازية لكن رؤسائهم يصرّحون أنّهم من أصل عربي، ومن آل البيت، وهم لا يعلمون متى هاجروا إلى هذه الأنحاء ولا كيف تغلّبت عليهم اللغة الكردية^(١). وقد عُرفت في هذه القبيلة كثرة المشايخ وكراماتهم البادية للعيان ابتداءً من الشيخ نوح بن الشيخ بوزان في قرية ترمك، وانتهاءً بالشيخ حسين العلي في قضاء عفرين. إذ أنّه تأي إلى وفود من يعلنون إسلامهم على يديه من أنحاء العالم قاطبة، وقد شرفني الأيام أن ألتقي به ويزورني أكثر من مرة في بيتي المتواضع. وعند سؤال ولده علي عن تفسير لقبيلة الشيخان قال: الشيخان هذه إمّا أساسها آل بيت النبي الذي سعوا جاهدين لنشر الفضيلة وتعاليم الإسلام وتعليم الناس أمور دينهم أينما حلّوا. ومع مرور الأيام كان كل منهم يكتسب وذريته من بعده لغة الملة التي أقام فيها ونشر الإسلام في أفرادها، فيأتي خلفه من بعده، ويدركون جيداً أنّهم عرباً إلا أنّ ضريبة تعليمهم للغير أصول الدين الحنيف كانت باهظة إذ فقلدوا بسببها أهم ركن من أركان شخصيتهم ألا وهو اللغة العربية.

ولا بدّ أن أشير إلى أنّ قبيلة الشيخان إمّا تنقسم إلى قسمين تحت نفس الاسم:

١- أكراد ظاهرياً وهم في حقيقة الأمر من آل البيت ﷺ.

٢- وقسم آخر وهم أكراد يزيدية من شيوخ اليزيدية الزرادشتية^(٢).

(١) عشائر الشام، ص ٦٧٢.

(٢) يزول العجب في هذا الخلط بين اليزيدية والأكراد العرب (من آل البيت) فيما إذا رجعنا لمعنى القبيلة. فالقبيلة هي العشائر التي قَبِلَتْ أن تتعايش مع بعضها لضرورات أمنية أو اقتصادية، ولا داعي لتوقّر القرابة، لكن بعد إنشاء القبيلة تحصل المصاهرات، وقبيلة قريش خير دليل على هذا. والقبائل تؤلّف ثم تنتهي وتؤلّف قبائل أخرى حسب الحاجة الأمنية أولاً لحماية أنفسهم ثم الاقتصادية ثانياً. والسؤال المطروح: أين قبيلة قريش اليوم. [المؤلّف]

قبيلة الكيتكان: وهم أكراد إلا أنّ قسماً منهم يعترف علانية بأنّ أصله عربي ويؤكد هذا النسب رئيسهم بصراوي آغا إذ يقول: أنّ أصل عشيرته من كندة، كما يقولون أنّ رئيسهم السابق كان اسمه مختار الأسود، ومن هنا صارت تلقّب هذه العشيرة بالسودة. أما رئيسهم بصراوي آغا وأولاده فيقومون في ناحية صرين، وفي قضاء الباب، وفي قضاء إعزاز^(١).

قبيلة الخلجان: أكراد برازية ولكنّهم هم أيضاً يصرّحون علناً وما من مجيب بأنّهم ينتسبون إلى آل البيت، وهم يرتدون الزيّ العربي، فلا يمكن لأي شخص أن يفرّق بينهم وبين العرب من حيث كرم الأخلاق. وهم نصف حضر وباديتهم بين الفرات والبليخ، وعددهم /٣٥٠/ بيتاً، ورئيسهم الشيخ نوح مؤفور الكرامة جداً^(٢).

قبيلة أطراف شهر: وهي عشيرة أيضاً خليط من أعراب و أكراد، تقطن في تسع قرى داخل الحدود الشامية ومثلها في الحدود التركية، وهؤلاء فلاحون أجراء لدى الملاكين من أهل نصيبين والقامشلية، وليس لديهم رئيس عام^(٣).

خلاصة القول بشأن العشائر الكردية فإنّ أكثر من عشيرة كما لا حظنا قد أثبتت الأيام والأنساب أنّها عربية.

(١) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(٢) المرجع نفسه، ص ٦٧٠.

(٣) المرجع نفسه، ص ٦٦١.

أسر كردية (عائلات كردية) ^(١) :

[آل قضيب البان: عائلة كردية من العائلات الحلبية المعروفة عند أهالي حلب بأثما كردية الأصل لكن الحقيقة هي ما يلي: آل قضيب البان الفاطميون بحلب، فهم ينتمون إلى الإمام الحسن عليه السلام سبط رسول الله ﷺ عن طريق جدّهم القطب السيد محمد قضيب البان الموصلّي قدس سره. وينتهي السيد قضيب البان عن طريق أمّه إلى الإمام الحسين رضي الله عنه، وقد وُلِّيَ من هذا البيت جماعة نقابة الأشراف بحلب ومنهم عبد الله بن قضيب. البان العلوي وهو جد السيد عبد الله ابن السيد حجازي الصيادي الباني لأمه ولآل قضيب البان.

ينتهي نسب آل الحافظ بحماه، وقاعدة بيتهم من القديم في الموصل، وفروع آل القضيب البان بديار حماه وأطرافها وفي الموصل ونواحيها كثيرون ومنهم آل شمس الدين سگان أورفه (الرها).

وقد قدّم جدّهم من الموصل إلى حصن (كيفا) وسكنها وعقب بها ذرية مباركة ثم انتقلوا إلى أورفه (الرها). وحصن كيفا، أو يقال له حصن (كييا) وهي بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر ^(٢).

آل الأنصاري (آل الأيوبي): ولآل الأنصاري فروع كثيرة بديار العراق والحجاز والشام ومنهم بهوات بديار العجم. وهرات (هراة)، مدينة كبيرة في شمالي أفغانستان وقد ورد ذكرها في معجم البلدان لياقوت الحموي ومن أشهر الأنصاري (آل الأيوبي) الذين هم بدمشق وقد أنجب بيتهم جماعة من أفاضل العلماء والصلحاء ويجمع نسبهم مع نسب أم الحضرة الرفاعية في حضرة أبي أيوب رضي الله عنه عن طريق

(١) عن أمينة سليم، ص ١٤.

(٢) الروض البسام، أبو الهدى الصيادي، تحقيق أحمد شومان.

ولده أيوب يلتحق به نسب أم الحضرة الرفاعية والأيوبية ويتصلون به من والده مطعم. ولا ريب فالأنصار أحبّ الناس إلى النبي المختار، وكفى أنّ النبي الكريم أمر بحبّهم ودعا لهم وذمّ باغضيتهم^(١).

والأيوبيين كما يعلمه المطلعون على التاريخ وعلى رأسهم مؤسس دولتهم صلاح الدين الأيوبي نصبوا أنفسهم حُماة عن الإسلام ضد الصليبيين الأوربيين الراغبين في الاستحواذ على بلاد المسلمين باسم استخلاص بيت المقدس فوقفوا دونهم سداً منيعاً وصارعوهم أمداً طويلاً^(٢).

آل أبي بكر (بنو الكتخدا): وهم من الفاطميين، وهم معروفون ببني الكتخدا، وقَدِمَ جدّهم أبي بكر من كفر تخيرين إلى حلب وسكنها بعد قدومه من بغداد. وأسلافهم سكنوا جزيرة الشرف، ويُعرف بطنهم بآل بهان، وينتسبون إلى الإمام الحسين السبط ﷺ^(٣). (الكلام للأستاذة أمينة سليم).

(١) المرجع نفسه. والبعض من الأيوبيين يُنسبوا إلى الصحابي أبي أيوب الأنصاري

ﷺ كما يقول بعضهم. [المؤلف]

(٢) عشائر الشام، ص ٦٥٣.

(٣) الروض البسام، أبو الهدى الصيادي، تحقيق أحمد شومان.

حيّ الأكراد بدمشق

مقدمة :

قبل البدء في أكراد حيّ الأكراد بدمشق وجب علينا تحديد المصطلح:

١ - هناك أكراد العرب.

٢ - وهناك أكراد فارس.

وأما الأكراد العرب فالبادي منهم:

(١) القبائل الكردية العربية الوارد في معجم القبائل العربية والتي أتينا على ذكرها.

(٢) الأكراد العرب الذين كردهم سيف الدولة الحمداني كبني عقيل من ربيعة،

وبني حبيب. ومنهم من سكن جبل الأكراد في شمال غرب سوريا (وفي

جبل الأكراد لا يوجد واحد من أكراد فارس) كما بيّنا. ومن هؤلاء الأكراد

العرب الأستاذ (عبدو شيخو^(١)) حيث ورد على لسان أمينة سليم أنّه

كردي من بني حبيب، ولو أنّه الآن يتكلم الكردية وفي عربيّته صعوبة.

وكونه عربي من بني حبيب فهذا ما أخذه عن طريق التواتر عن أبيه وعن

جده وعن آبائه الأقدم^(٢). وهذا الأمر قد تقاطع أخباره لدينا عن طريق

(١) عبدو شيخو أستاذ ومدرس للغة الفرنسية.

(٢) تماماً كما جرى للعرب المسلمين الذين بقوا في إسبانيا سنة ١٤٩٢ م وأجبروا على

المسيحية، وتكلموا الأسبانية ونسوا العربية، فمنهم من أوصى أولاده أنّه عربي مسلم مثل

آل [الفارس] (حيث أصبح الاسم البارس). وقد قابلت أحدهم في برشلونة / إسبانيا

سنة ١٩٨٥ حينما أجريت عملية (باليزر) لعيناي، حيث كان معي مرض الزرق (أي

الماء السوداء)، واسمه البارس، وهو أسمر اللون بملامح عربية أصيلة.

ابن حوقل في كتابه صورة الأرض كما بيّنا أنّ بني حبيب كَرَدَهُمْ سيف الدولة الحمداني حتّى اضطرّ قسم منهم أن يدخل بيزنطة ويعتنق المسيحية. والسؤال هو كيف أنّ الأستاذ عبدو شيخو كردي عربي وهو يتكلم الكردية؟. فنجد عند ابن حوقل أنّ بني عقيل وبني حبيب كردوا وهاجروا حتّى أنّهم أنكروا أصولهم وأصبحوا يتكلمون لغة غير لغتهم من ظلم بني حمدان والجدير بالذكر أنّ الأستاذ عبدو شيخو لا يعلم شيء مما ذكره ابن حوقل في كتابة حين قال أنا لست كردي بل عربي من بني حبيب لكن تقاطع الأخبار باديةً لدينا. ولأهمية الموضوع، سأقلب الكلام في أنّ الأستاذ عبدو شيخو عندما قال أنا عربي من بني حبيب فقد كان ذلك عن طريق التواتر ولا يعلم شيء عما أورده ابن حوقل أنّ سيف الدولة حارب بني حبيب وكردهم من ديارهم حتّى أنّ قسماً منهم هاجر إلى بيزنطة واعتنق المسيحية خوفاً من بني حمدان (وسيف الدولة على رأس القائمة). إذن وفي (علم المخابرات العلمي) عندما يتقاطع الخبر يصبح الخبر أكيداً.

سيف الدولة الحمداني، ثمّ الأتراك:

سنعطي فكرة عن الحمدانيين لغير المختصين.

الحمدانيون حكموا تحت ظل الدولة العباسية (أثناء ضعفها)، بدأوا في الموصل، ثمّ ميا فارقين (وسط شرق تركيا اليوم)، وأخذوا مركزاً لهم مدينة حلب، وكان سيف الدولة الحمداني ٩١٥-٩٥٦ م على قمّتهم، وقد عاصره الشاعر المتنبي الذي كان يصبوا أنّ يسلمه سيف الدولة إحدى المقاطعات فلم يفلح مما اضطرّ المتنبي للذهاب لمصر ثمّ عودته إلى بغداد.

وبدأ الحمدانيون يضمّون الأراضي شراءً بأثمانٍ بخسة أو المصادرة، ونتيجةً لذلك لقي سيف الدولة الممانعة من السكّان العرب، ولاسيما بني عقيل من بني ربيعة، وبني حبيب الذين كانوا يسكنون (الأراضي التي تعرف بكرديستان اليوم) فما كان منه إلا محاربتهم مما اضطرهم إلى الهجرة القصريّة (الكرد) من أراضيهم، فمنهم من هاجر ومنهم من اضطر

إلى إخفاء أصوله واللجوء إلى قبائل أخرى وتغيير لهجاتهم، (كالسريانية مثلاً). حسبما جاء عند ابن حوقل، وكذلك استيلاء الأتراك على الأرض ثانية، كما قدّمنا.

١- لقد كان سيف الدولة الحمداني على الثغور (الشغور) مع الدولة البيزنطية وكان هناك معارك بينه وبين الدولة البيزنطية وقد أسر البيزنطيون ابن عمه الشاعر المشهور أبو فراس الحمداني، وقصيدته في سجنه ببيزنطة مشهورة:

أقول وقد ناحت بقربي حمامةً أيا جارتا لو تعلمين بحالي
أيضحك مأسورٌ وتبكي طليقةً ويسكت محزونٌ ويندب سالي

٢- وأمّا أكراد الفرس فقد شرحنا ذلك. وللاختصار، هم الواردون في خريطة ابن حوقل (مصانف الأكراد ومشائهم) في هذا الكتاب.

٣- عادت الدولة العقيلية للموصل في القرن ١١ / ميلادي بعد انتهاء سيطرة الحمدانيين عليها، إلّا أنّ الأتراك قضوا عليها ثانية، كما قضوا على الدولة العربية المروانية غرب بحيرة وان (في تركيا اليوم).

بعد هذه المقدمة سأعود إلى الأكراد وحي الأكراد في دمشق:

١- في كتاب تاريخ الصالحية لابن طولون لا نجد ذكراً للأكراد وابن طولون متوفي سنة ٩٥٣ هـ = ١٥٤٦ م، أي حتى ١٥٤٦ م لا وجود للأكراد في حيّ الصالحية.

٢- جاء في كتاب حيّ الأكراد للمفكر الأستاذ عز الدين علي ملاّ الكردي أنّ تاريخ الأكراد في الحيّ يبدأ منذ سنة ١٢٥٠ م. وللاستاذ عز الدين ملاّ كتاب ممتع باسم [حيّ الأكراد في مدينة دمشق بين عامي ١٢٥٠-١٩٧٩ م، دراسة تاريخية اجتماعية اقتصادية]. كتابٌ شيقٌ إلّا أنّ على الكتاب بعض الملاحظات (وكفى المرء نبلاً أن تُعدّ معايه)، ولنا عليه ملاحظتين:

أ- بدء تاريخ الأكراد في الحيّ أنّه سنة ١٢٥٠ م، وهذا خطأ.

ب- إيراد بعض أسماء العوائل وجعلها كردية وهم خلاف ذلك مثل: هولو
باشا العابد أنه كردي ص ١٢٧، علماً أنّ آل العابد من قبيلة الموالي التي
كان آخر أسيادها الشاعر المرحوم عمر أبو ريشة، وكذلك آل العظمة
(يوسف العظمة) والذين سنأتي على ذكرهم لاحقاً.

وأما أنّ يأخذ الأستاذ ملاً تاريخ ١٢٥٠ م بدء الأكراد في الحيّ فأظن أنّ أخذه
كان عن طريق الظنّ، حيث أنّ مع صلاح الدين الأيوبي الكردي العربي (كما بيّنّا)
ثبت أنّ هناك أسرات عسكرية كردية (عربية) بدأت في الهجرة إلى سهل البقاع
والجولان، فأظنّ أنّه أخذ هذا التاريخ دون الإشارة إلى مراجعه. وكما قلنا أنّ ابن
طولون حتّى ١٥٤٦ م لم يأتِ على ذكر الأكراد في حيّ الصالحية. إذن، لا وجود
للأكراد العرب، أو أكراد فارس في الحيّ حتّى سنة ١٥٤٦ م. وقد قام المرحوم محمد
أحمد دهمان في تحقيق كتاب ابن طولون أثرياً فأخذ خريطة الصالحية شاملةً سفح
قاسيون بأكمله من قبة السيّار شمال غرب دمشق بجبل قاسيون وحتّى برزة، ثمّ حمّل
عليها: المدارس، والجوامع، والزوايا، والخانقانات، الواردة بكتاب ابن طولون. وفي
نظرة سريعة لهذه الخريطة نرى أنّ الأبنية تنتهي عند مدرسة الركينة التي أشادها ركن
الدين منكورس المملوكي، ولا نجد أثراً شرق هذا المسجد سوى مكان التّبيّ طالوت.
وأما ما يُعرف بحيّ الأكراد اليوم، فلا وجود له عند ابن طولون حتّى سنة ١٥٤٦ م
تاريخ كتاب ابن طولون (راجع خريطة الصالحية في آخر الكتاب).

السؤال المطروح: متى سكن الأكراد حيّ الصالحية و أخذ جزءاً منه وسُمّي بحيّ
الأكراد، (حيّ ركن الدين الآن)؟.

البحث الأثري:

بحثت في الكتب والمحفوظات التي تيسّرت لديّ فلم أبلغ مرادي، فقرّرت أنّ أرجع
إلى البحث الأثري فأرسلت مدير دار شمال الأستاذ المهندس محمد غياث كلاس حليبي

مع السيد بدر الدين عوض إلى مقابر حيّ الأكراد، لعلمي أنّ الشيخ خالد النقشبندي هو شيخ الطريقة الصوفية النقشبندية، وهو سادس مشايخ السلسلة النقشبندية نهاية بالشيخ المرحوم أحمد كفتارو (شيخ هذه السلسلة). والشيخ خالد الشهرزوري النقشبندي هو أقدم شيخ كردي في الحيّ.

ذهب المهندس محمد غياث والسيد بدر الدين عوض إلى المقبرة وزارا مقام الشيخ خالد النقشبندي، وهنا أترك الحديث للمهندس غياث:

[بتكليف من الدكتور محمد بهجت قبيسي، ذهبت برفقة السيد بدر الدين عوض إلى منطقة الشيخ خالد في حيّ ركن الدين حيث توجد المقبرة التي فيها قبر الشيخ خالد النقشبندي، ويتوضّع القبر في منتصف المقبرة تقريباً وقد بُني عليه غرفة لها قبة ملوّنة باللون الأخضر، وسكن ملحق بالمقام يسكنه خادم المقام، وقد استقبلنا السيد يوسف وانلي خادم المقام.



قبة ضريح الشيخ خالد النقشبندي

دخلنا غرفة الضريح فوجدت قبر كبير وحوله قبور صغيرة تبين أنّها لأبناء وأحفاد الشيخ خالد النقشبندي، وعلى قبر الشيخ خالد كُتِب تاريخ ولادته وتاريخ وفاته].



الشيخ خالد النقشبندي

١١٩٣ - ١٢٤٢ هـ = ١٧٧٩ - ١٨٢٧ م

وبعد هذه النتيجة رجعت إلى كتاب [سلسلة السادة العلية النقشبندية^(١)]

فوجدت التسلسل التالي نهايةً بالمرحوم الشيخ أحمد كفتارو:

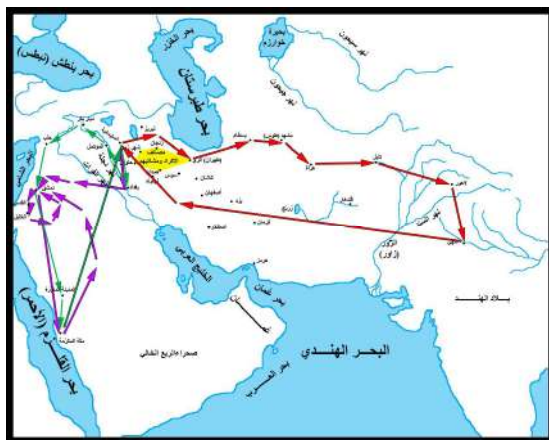
- ١- الشيخ أحمد كفتارو.
- ٢- الشيخ أمين كفتارو.
- ٣- الشيخ عيسى بن أبي شمس الدين.
- ٤- الشيخ قاسم الهادي.
- ٥- الشيخ حسن النوراني.
- ٦- الشيخ إبراهيم الدويكي.
- ٧- الشيخ خالد الشهرزوري (النقشبندي)، وهو موضوع البحث، وهو من مواليد ١١٩٣ هـ = ١٧٧٩ م، توفي ١٢٤٢ هـ = ١٨٢٧ م.

(١) مجموعة مؤلفين، سلسلة السادة العلية النقشبندية، ٢ ذي الحجة ١٤٢٦ هـ،

٢ كانون الثاني ٢٠٠٦ م، دمشق.

وفي مراجعة حياة الشيخ خالد النقشبندي (الشهرزوري) تبين لنا ما يلي :

- ١- أجداده من شهرزور (فارس^(١))، أي في مصايف الأكراد ومشايتهم.
- ٢- من مواليد: قره داغ، أكبر مناطق بابان وهي قرية من قرى السليمانية في العراق.
- ٣- لقد تنقل من أجل العلم إلى المدن التالية حسب أقدميتها: ١- بغداد، ٢- سنندج، ٣- الموصل، ٤- ديار بكر، ٥- حلب، ٦- الشام (أي دمشق)، ٧- المدينة المنورة، ٨- مكة، ٩- عاد إلى السليمانية، ١٠- ذهب شرقاً إلى طهران، ١١- بسطام، ١٢- طوس، ١٣- هرات، ١٤- كابل (أفغانستان)، ١٥- شاور، ١٦- لاهور (في باكستان عاصمة إقليم البنجاب)، ١٧- دلهي (جهان آباد) في الهند، ١٨- ثم عاد إلى السليمانية، ١٩- الزوراء لزيارة ضريح الشيخ عبد القدر الجيلاني، ٢٠- بغداد، ٢١- الشام (دمشق)، ٢٢- المسجد الأقصى (القدس)، ٢٣- الخليل، ٢٤- الشام، ٢٥- مكة، ٢٦- الشام. ص ١٣ السلسلة النقشبندية.



رحلات الشيخ خالد الشهرزوري النقشبندي بدءاً من السليمانية، وانتهاءً بدمشق

(١) إنّ الأصل من أكراد فارس من مدينة شهرزور. (راجع خريطة ابن حوقل:

مصائف الأكراد ومشايتهم) في هذه الدراسة.

إذن، بعد هذه الرحلات استقرّ في الشام. وقبل ذلك نجده أنّه أرسل أحد تلاميذه إلى دمشق وهو الشيخ أحمد الخطيب الأرابيلي فأبلى تلاميذه بلاءً حسناً في دمشق فأرسل إلى أستاذه الشيخ خالد النقشبندي ليشجّعه ويحبّبه بأهل الشام، وشجّعه للقدوم والإقامة بدمشق.

وجاء في الكتاب ص ١٨٢-١٨٣: [فانشرح صدره (أي الشيخ خالد) لهذا وورد الإذن الإلهي بالرحيل فأتجه إليها عن طريق الدير ودخلها سنة ١٢٣٨ هـ = ١٨١٨ م ومعه جمع كبير من العلماء والخلفاء والمريدين، ونزل في جامع بني أمية في خلوة السادة الغزيين فقاموا بخدمته أحسن قيام، وزوجه السيد إسماعيل بشقيقته السيدة عائشة (وعمره ٤٢ سنة)، واشترى قدّس سرّه (أي الشيخ خالد) دار في محلة القنوات ووقف بعضها مسجداً، وأقام فيه صلاة الجماعة، غصّت أبوابه بالوافدين (أي بالمسجد الذي اقتطعه من داره في محلة القنوات)، وهرع إليه الناس أفواجا]. انتهى الاقتباس.

ثمّ نجد أنّ مرض الطاعون حلّ في دمشق وكان من وصيّته أنّ يدفن بسفح قاسيون إلى جانب أولاده الذين سبقوه وهم بهاء الدين وأخوه عبد الرحمن. [السلسلة النقشبندية، ص ١٨٣].

في تحليل ما جاء أعلاه نجد التالي:

- ١- أتى الشيخ خالد (وجماعته) إلى دمشق بطوع وإرادته وليس مكروداً من العراق.
- ٢- استقبله أهل دمشق وجماعة من الغزيين، ولو كان هناك أكراداً قبل مجيئه فالمفروض أنّ يُشار إلى هؤلاء الأكراد في استقباله لكنّنا لم نجد ذلك، بل أهل الشام الدمشقيين والغزيين الذين استقبلوه مع الجمع الكبير الذي كان مرافقاً له. ومن الهام أنّ أشير إلى الغزيين وهم من غزّة، ولو كان هناك أكراداً لأشير إليهم مع الغزيين غير الدمشقيين.

٣- لقد كان بإمكانية الشيخ خالد أن يشتري داراً بدمشق بمحلة القنوات (على نهر قنوات) لكن ليس بمقدور مرافقيه شراء بيوت في دمشق، والمنطقة الوحيدة التي يستطيعون سكنها هي الجزء الشرقي من حيّ الصالحية بسفح قاسيون، (حيث سكنوا) أرضاً جديداً خالية (غير مملوكة) وهو الضفة اليسرى (الشمالية لنهر يزيد) أي حسب مصطلح اليوم هي أملاك دولة وليست أملاك خاصة، فالماء متوفر ولكن ليس ماءً يسحب بالراحة، بل يستوجب الرفع. فعلى الساكن أن ينزل إلى النهر لاستعمال المياه، حيث أن جنوب النهر هو مزارع وبساتين أملاك سكان حيّ الصالحية العرب الأصليين وحتى اليوم لا يوجد مالكين أكراد في هذه البساتين. إلا بعض أغنياء الأكراد الذين سكنوا على الضفة الشمالية للنهر، فاشترت بعض العقارات الخصبة والمروية لتزين بيوتهم.

٤- من وصية الشيخ أن يُدفن بسفح قاسيون، ولم يذكر بحي الأكراد، أي أنه حتى وفاته كان يسمى سفح قاسيون وليس حيّ الأكراد.

٥- مسمّى حيّ الأكراد كانت بعد وفاة الشيخ خالد النقشبندي سنة ١٨٢٧ م ولو كان الاسم شائعاً لجاء بوصيته أن يدفن بمقابر حيّ الأكراد. وأما المحجرة لباقي الحيّ فلا شك أنها كانت لأسباب اقتصادية أولاً. والشام غنيّة بمأكليها ومشربها، فسكان مدينة دمشق حتى سنة ١٩٦٠ هو ٣٧٥ ألف نسمة، وكانت هجرة الأكراد لدمشق طبيعية، فهي من أرض الإسلام إلى أرض الإسلام (كما كان شائعاً).

هذا ما وصلنا إليه، ومع ذلك فمن كان عنده خلاف ذلك فليسبر شواهد المقابر في الحيّ (حيّ الأكراد) بسفح قاسيون فأكثر القبور لها شواهد يذكر فيها تاريخ الوفاة.

خلاصة ذلك أن أول وجود للأكراد بسفح قاسيون كان بصحبة الشيخ خالد الشهرزوري النقشبندي سنة ١٨١٨ م. وهذا لا ينفي أن هؤلاء الأكراد كانوا خليطاً من الأكراد العرب، وأكراد فارس. ومن الأكراد الذين نرجح عروبته هم: آل شيخو،

والآلوسي، وشعبو، (وكلّ من كان جذر اسمه عربي مع اللاحقه الواو الأكادية المتأخرة والسريانية)، والمّلي، والمارديني، والأيوبي^(١). راجع ما كتبناه سابقاً بهذا الخصوص.

ومع ذلك وغوصاً في البحث الآثاري فقد كلّفت الابن العزيز السيد معن كيكي وهو من سكّان الحيّ لقراءة اللوحات الكتابية الموجودة على جامعي ركن الدين (الركنية) بساحة شمدین وجامع سعيد باشا في منتصف حيّ الأكراد فكانت النتائج ما يلي:

١- الركنية بساحة شمدین بناها الأمير ركن الدين منكورس ٦٢٥ هـ، وهو من المماليك وليس كردياً. حيث ورد عن الحافظ ابن كثير في تاريخه أنّ منشئها الأمير الكبير ركن الدين منكورس الحنفي الفلكي، غلام وعتيق الأمير الكبير فلك الدين سليمان العادلي أخ الملك العادل لأمه. وكلمة غلام لها دلالة بأنّ مكنورس هو مملوك للأمير فلك الدين، ومنها أتى (أنّه فلكي). وأمّا كلمة غلام فهي دلالة على أنّه مملوك.

إنّ ما جاء في كتاب حيّ الأكراد للأستاذ الملاً أنّ الكلمة ليست غلام، إنّما هي [خلام]، وذلك لغاية لا نعرفها. وفي حضوري مؤتمر المؤرّخين العرب في القاهرة بتاريخ ٢٠١٢/١٢/١٢، سألت بعض العلماء المؤرّخين للحقبة الأيوبية والمملوكية: هل هناك اسم [خلام] بدلاً من [غلام]. أجمع كافّة المؤرّخين على أنّه لا يوجد اسم [خلام]، إنّما الاسم [غلام].

(١) آل الأيوبي: إنّ كان نسبهم: أ- لصلاح الدين الأيوبي، فقد أثبتت عروبة صلاح الدين الأيوبي أنّه من الأكراد العرب. ب- وإنّ كان التّسب لأبي أيّوب الأنصاري، فهذا واضح بعروبه أيضاً. راجع بحث: (الملوك الأيوبيون بنكرون نسبهم للأكراد)، بعد عدّة صفحات. ج- على كلّ عائلة، إنّ أرادت، السّعي لمعرفة نسبها. فهذا عبدو شيخو خير مثال (راجع فقرة عبدو شيخو)، والذي يتكلّم الكردية وفي عربيّته لكُنه.

نعيد لنقول بأنّ ركن الدين منكورس باني الجامع والمدرسة هو مملوكي وليس كردي. ومن خلال الدّراسة يتبيّن لنا أنّ ركن الدّين منكورس قد بنى مسجداً في خان الزراكشة في القاهرة المملوكية. نعم في مصر بمدينة القاهرة، وتبيّن لنا أنّ ركن الدّين منكورس كان فاعل خير يحبّ العلم والعلماء (المراجع: القاهرة التاريخية، منشورات مصلحة الآثار، ص ١١).

- ٢- جامع سعيد باشا بناه محمد سعيد باشا شمدين سنة ١٣٠٩ هـ = ١٨٨١ م، وهذا الأمر يلزم بدء قدوم أكراد فارس (الشيخ خالد النقشبندي) في سنة ١٨١٨ م.
- ٣- أول ورود لاسم حيّ الأكراد وجدناه عند مؤرخ دمشق وهو: عبد القادر بن بدران (١٨٦٤ - ١٩٢٨ م)، في كتابه: منادمة الأطلال. ولا ننسى أنّ عبد القادر بن بدران كان بعد الشيخ خالد النقشبندي، وكان كتابه هذا في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، حين البدء بتسمية الحيّ (حيّ الأكراد)، وسابقاً كان يسمّى حيّ الصالحية، أو سفح قاسيون.

نصيحة لإخوتي في الأكراد:

للتأكّد ممّا أتينا إليه، ألا وهو أنّ حيّ الأكراد بدأ في دمشق منذ سنة ١٨١٨ م وما بعد، فلكلّ موتاه وقبورهم، وقد سُجِّلَ على كلّ قبر تاريخ الدفن، فيلجأ إلى أقدم قبر من عائلته الشخصية فسوف لن يرى قبراً تاريخه يسبق سنة ١٨١٨ م، وأكثر هذه القبور قد أُزّخت بالتقويم الهجري، ولتحويل التاريخ الهجري إلى ميلادي يمكن اتّباع الطريقة التالية:

$$[(٣٢ \div ٣٣) \times \text{السنة الهجرية المسجلة}] + ٦٢٢ = \text{السنة الميلادية}$$

مثال، قبر الشيخ خالد نقشبندي: نجد أنّ وفاته كانت سنة ١٢٤٢ هـ، وبالتحويل نجد:

$$١٨٢٦,٣٦ = ٦٢٢ + ١٢٠٤,٣٦ = ١٢٤٢ \times ٠,٩٦٩٦٩٦ = ٣٣ \div ٣٢$$

أي: ١٢٤٢ هـ = ١٨٢٧ م

حيّ الأكراد الجديد

هذه الكلمات عن حيّ الأكراد الجديد هي الأولى التي تُثبت بكتاب. في تمّدد مدينة دمشق، أنشئ حيّ جديد عُرف بمشروع دمر، وهو على يمين مجرى نهر بردى (بين دمر والربوة). أنشئ هذا المشروع في بداية السبعينيات من القرن العشرين، وتجاه هذا المشروع يوجد هضبة صخرية كبيرة مطلة على هذا المشروع وعلى نهر بردى، تبلغ مساحتها بحدود ٢٠٠ / دونم تقريباً. بعد خمس سنوات من بناء المشروع، قام بعض المهاجرين الأكراد من منطقة القامشلي بإعمار مساكن لهم (غير شرعية)، وقد تغاضت الدولة عنهم، وهو حيّ للأكراد جديد (غير قانوني من الناحية العقارية)، ويحوي الآن أكثر من ٤٠٠ / بيت.

ولا بد من الإشارة أن الهجرة للأكراد لضواحي المدن العربية السورية مستمرة منذ ثلاثة عقود^(١)، وخاصة: دمشق، وحلب، والقامشلي، والحسكة، وعفرين. **محافظة الحسكة:** بدراسة صادرة عن التجمع الوطني للشباب العربي (مكتب الدراسات والبحوث)، صدرت دراسة عن عدد القرى في محافظة الحسكة والتوزع الديمغرافي فيها، فكانت نتائجه ما يلي:

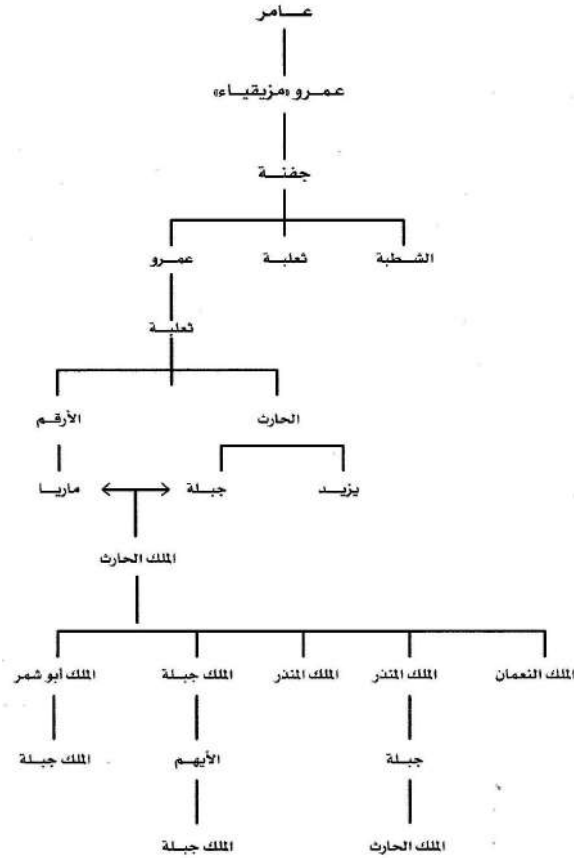
- إجمالي عدد القرى في محافظة الحسكة ١٧١٧ قرية.
- العدد الكلي للقرى العربية في المحافظة ١١٦١ قرية وتشكل ٦٧,٦٢ ٪ من إجمالي القرى.

(١) دراسة بدون تاريخ صادرة عن التجمع الوطني للشباب العربي، مكتب الدراسات والبحوث، ص ٥.

- العدد الكلي للقرى الكردية في المحافظة ٤٥٣ قرية وتشكل ٢٦,٣٨ ٪ من إجمالي القرى.
- العدد الكلي للقرى الآشورية السريانية ٥٠ قرية وتشكل ٢,٩١ ٪ من إجمالي القرى .
- عدد القرى المختلطة (عربية + كردية) ٤٨ قرية وتشكل ٢,٧٩ ٪ من إجمالي القرى.
- عدد القرى المختلطة (عربية + سريانية) ٣ قرى وتشكل ٠,١٧ ٪ من إجمالي القرى.
- عدد القرى المختلطة (سريانية + كردية) ٢ قرية وتشكل ٠,١٢ ٪ من إجمالي القرى.

الأكراد العرب

- (١) منهم: عمرو (مزيقياء) بن عامر بن ماء السماء، يقول الشاعر:
- لَعَمْرُكَ مَا كُرْدٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ وَلَكِنَّهُ كُرْدٌ بَنُ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ^(١)
- وهذه شجرة الأنساب لعمرو:



شجرة أنساب الغساسنة

المرجع: سهام دعدوش، تاريخ العرب قبل الإسلام، دمشق، ٢٠٠٢، ص ١٧٤

(١) ابن منظور، مادة كرد.

ويلاحظ أن هؤلاء الأكراد هم من الغساسنة حيث آخروهم الملك جبلة بن الأيهم.

(٢) منهم القبائل العربية التي وردت في أول هذا الكتاب:

أ - جاء في معجم قبائل العرب (عمر رضا كحالة):

١ - الكردي ص ١٤٥ الجزء الخامس في (العراق).

٢ - (البو) كردي ص ١٤٥ الجزء الخامس (العراق).

٣ - (آل) كردي ص ١٤٦ الجزء الخامس (العراق).

٤ - كردي ص ٩٨٠ الجزء الثالث من الحديدية.

وهناك قبائل عربية أخرى تسمى:

١ - (البو) كردي ص ١٤٨ الجزء الخامس (العراق) فرع من آل سهلان.

٢ - (البو) كردي ص ١٤٨ الجزء الخامس فخذ من عشيرة الطفيل.

٣ - (البو) كردي ص ١٤٨ الجزء الخامس من الخزاعل.

٤ - كردوش ص ١٤٥ الجزء الخامس جبل بشري - سلمية - الحماد لغويًا (كردي - كردوش) مثل: عمر - عمروش).

٥ - الكرادشة ص ٩٧٩ ج ٣ من عشائر البلقاء المسيحية (الأردن).

(٣) **السودان:** نعم هناك أكراد عرب في السودان كما هي السودان اليوم، منهم السوداني الكردي: أمين عوض، ظهر على شاشة العربية أواخر شهر آب ٢٠١٣، وكان يتكلم من إربيل في العراق، وهو المسؤول عن أكراد السودان وشمال إفريقيا، وهو أسمر اللون كالسودانيين، وعريته فيها اللكنة السودانية الجميلة.

(٤) منهم أحمد شوقي، وقد قيل أن: آل الشيشكلي، والعظمة، والأيوبي، أنهم من الأكراد. نعم، قد يكون ذلك، لكنهم إن صحَّ ذلك فقد يكونوا من

الأكراد العرب، وستجد بعد صفحات من هذا الكتاب أن: آل العظمة،
والشيشكلي، يشتون نسبهم العربي.

(٥) أكراد عرب آراميون (سريان) ونعرفهم من أسمائهم ذات الجذر العربي الآرامي
والمنتهية باللاحقة الواو مثل: شيخ = شيخو، تاج = تاجو، دلع = دلعو، مير
= أمير = ميرو، كف تارو = كفتارو^(١).

(٦) بنو حبيب، وبنو عقيل، كردهم سيف الدولة الحمداني كما تبين عن ابن
حوقل في مادة: سيف الدولة الحمداني عند ابن حوقل. (راجع مادة: سيف
الدولة الحمداني عند ابن حوقل في الفصل الثالث). بنو حبيب من تغلب،
وبنو عقيل من ربيعة^(٢).

(٧) ومن أكراد اليوم من يعتبر أن النبي إبراهيم الخليل ﷺ، والرسول محمد بن
عبد الله ﷺ، أنهم من الأكراد. نعم، لقد كُرد إبراهيم الخليل ﷺ: من
أور، إلى حران، إلى مصر، إلى مكة المكرمة. وكذلك كرد أهل مكة الرسول
ﷺ إلى المدينة المنورة. وقد أتينا على ذكرهم تحت عنوان: [حل المشكلة:
(إبراهيم الخليل ﷺ والرسول ﷺ على سبيل المثال)].

(٨) قبيلة الشيخان: من أصل عربي ومن آل البيت.

(١) السريانية في لاحقتها (الواو) مأخوذة من العربية الأكادية الوسيطة. مثال: في
الأكادية القديمة نجد التميم مثل: أب = أبوم، أم = أموم، أما في العربية
الأكادية الوسيطة فنجد الترخيم (القطع) فأصبحت كلمة: أبوم = أبو، أموم =
أمو، وهكذا: تاجوم = تاجو، ميروم = ميرو.

(٢) ابن حوقل، ص ٢٢١.

(٩) قبيلة الكيتكان: يؤكد نسبهم العربي رئيسهم بصراوي آغا ويقول أن أصل عشيرته من كندة.

(١٠) قبيلة الخلجان البرازية: وهم أيضاً يصرّحون أنهم من آل البيت وما من مجيب، وهم يرتدون الزي العربي.

(١١) آل قضيب البان الفاطميين بحلب: وهم ينتمون إلى الإمام الحسن عليه السلام سبط رسول الله ﷺ، وقد وُلِّيَ منهم نقابة الأشراف بحلب، ومنهم عبد الله بن قضيب البان العلوي وهو جدّ السيد حجازي الصيادي الباني.

(١٢) آل الأيوبي: بجميع فروعهم سواء كانوا ينتمون لأبي أيوب الأنصاري، أو لصلاح الدين الأيوبي، فكلهم عرب.

(١٣) ومن الأكراد العرب الشيخ أحمد الكردي الشيباني المحدث عن الشيخ رسلان الدمشقي (الصوفي الكبير) المتوفى سنة ٥٥٠ هـ/١١٥٥ م^(١)، فلتأمل أنّه كردي من بني شيبان، وبنو شيبان من أشاهير القبائل العربية، رغم ذلك فهو كردي، أي من الأكراد العرب.

(١) لينه صلاح الدين أبو الذهب، تاريخ وحضارة العرب والإسلام، ط ١، دمشق،

تاريخ العرب

العرب أقدم شعوب العالم الذين ورد ذكرهم بنقوش الأرض ولا زالوا مستمرين:

عندما نقول أن دمشق أقدم عاصمة في التاريخ لا تزال الحياة تدب فيها، فهناك عواصم أخرى أقدم لكنها بيدت وانتهت ك: إبلا، وأكاد، ومنف، وهكذا العرب. فحين نتكلم عن العرب، فقد ورد ذكرهم بالنقوش الأكادية تحت عبارة [عرب ملوكا وعرب مَّكان]^(١) سنة ٢٣٤٠ ق.م زمن شاروكين الأكادي. كما ورد اسم كعبة مَّكان [huba makkan]^(٢) زمن ولده نازان بن شاروكين الأكادي سنة ٢٣٢٠ ق.م.

عندما نقول أن العرب هم أقدم شعوب العالم الذين ورد ذكرهم بنقوش الأرض ولا زالوا مستمرين، عندما نقول ذلك ليس من باب الشوفانية (الشوفينية / العصبية)، فحاشى وكلاً، لكن الاستهتار بالعرب من قبل الفكر الإستشراقي الصهيوني والذي أخذ عنه الكثيرون يحملنا على ذكر ذلك، حيث التواضع في هذه المجالات يُعتبر نوعاً من السفاهة.

العيد العربي.... والعيد الكردي:

هذه الأرض عربية من منابع دجلة والفرات شمالاً، وحتى جبال زغروس شرق العراق شرقاً، وبحر العرب جنوباً، منذ فجر معرفة الكتابة، أي منذ فجر التاريخ عام ٣٢٠٠ ق.م. أي أن كردستان (العراقية والتركية والسورية) هي عربية منذ فجر التاريخ، عدا إيران.

(١) إسرائيل ولفنسون، اللغات السامية، دار القلم، بيروت، ص ٢٩.

(٢) Chicago Assyrian Dictionary, M/, Part 1, Volume 10, P. 131

وسنحتفل بتاريخ ١٠ تشرين أول بالذكرى السنوية الـ ٤٣٥٣ سنة على عيد العرب، ما دام هناك عيدٌ للأكراد تاريخه ٢٦٢٥ سنة، وما دام هناك عيدٌ للآشوريين (العرب) تاريخه ٣٨١٦ سنة. حيث ورد ذكر عرب مَكَّان (أي عرب مَكَّة) عام ٢٣٤٠ ق.م = ٤٣٥٣ سنة من الآن، وذكرت كعبة مَكَّان (أي كعبة مَكَّة) في عام ٢٣٢٠ ق.م كما ذكرنا^(١).

وأود أن أحييكم بلهجة شاروكين ونازان الأكاديين العموريين، وبلهجة أهل (إربيل) الأكادية العمورية في تلك الأزمان فأقول:

أخي أَنْتَ جُمْلَانَكْ مَلَكْ عَلَيَّ
أي: أخي أَنْتَ جَمِيلُكَ مَلَكْ عَلَيَّ حياتي

(١) لمزيد من المعلومات حول هذه النقوش وتحديد أمكنتها، راجع بحثنا: (حضارة العبيد) في المؤتمر الدولي الأول لعصور ما قبل التاريخ في الوطن العربي، كانون أول / ديسمبر ٢٠١٢، جامعة القاهرة.

العرب الأكراد

في سوريا

١- القبائل الكردية العربية الواردة لدى وصفي زكريا وعمر رضا كحالة، وقد بحثناها سابقاً. بالإضافة إلى قبائل:

أ- **قبيلة الشيوخان:** أكراد من فريق البرازية، ولكن رؤساؤهم يصرّحون أنّهم من أصل عربي، ومن آل البيت^(١).

ب- **قبيلة الكيتكان:** وهم من كندة^(٢).

ج- **قبيلة الخلجان:** أكراد برازية ولكنّهم هم أيضاً يصرّحون بأنّهم عرب من آل البيت، باديتهم بين الفرات والبليخ، وعددهم ٣٥٠/ بيتاً، ورئيسهم الشيخ نوح موفور الكرامة جداً^(٣).

د- **قبيلة أطراف شهر:** خليطٌ من العرب والأكراد^(٤).

٢- **الأسر والعوائل التالية:** آل قضيب البان، آل الأنصاري (آل الأيوبي)، آل أبي بكر (بنو الكتخدا)، آل البرازي.

٣- **بعض القرى الكردية اليوم:** قرية عرب أوشاغي (كلّهم عرب نسوا لغتهم)، قرية حمشلك (نصفها عرب والنصف الآخر كرد)، قرية درويش (نصفها عرب والنصف الآخر كرد)، وجميع هذه القرى من قضاء عفرين.

(١) عشائر الشام، ص ٦٧٢.

(٢) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(٣) المرجع نفسه، ص ٦٧٠.

(٤) المرجع نفسه، ص ٦٦١.

بالإضافة إلى قرى: أرض الوطى، مزين، الدوير. (هذه القرى التي كُرِدَ إليها الأكراد للمرة الثالثة بفرمان من السلطان سليم الأول).

٤- الأكراد ذوي الأسماء العربية بلاحتقتها (الواو) العربية السريانية^(١) مثل: تاجو، شيخو، ميرو.

٥- جبل الأكراد في ريف اللاذقية: فيه /٢٠/ قرية عربية، وليس هناك أكراد بمدلولها اليوم.

٦- الأسر التي قالوا عنها أنها كردية، وأثبتوا نسبهم العربي: أ- آل العظمة.

ب- آل الشيشكلي.

ج- آل العابد^(٢).

وجميعهم الآن زال اسم كردي عنهم لطبيعة الموضوع، لأنّ مدلول كلمة كردي الآن انحصرت بما يُعرف: أكراد فارس، عدا الأسر التالية وهي عربية لكن لم يزول صفة الكردي عنهم، وهم:

د- **آل الكردي:** في حلب يقولون نحن عرب ولسنا أكراد منهم الأخ نجيب الكردي، والأخت كفاح الكردي، حليبان، وهما موظفان في جامعة حلب، ولهم نسب في ذلك، وهم عربٌ أقحاح.

هـ- **آل الشيخاني:** في حلب وهم من الأكراد العرب لديهم نسب للرسول ﷺ.

(١) في حلب مدرسة للسريان تسمّى: مدرسة بني تغلب للسريان الأرثوذكس.

(٢) الشاعر أحمد شوقي يقال عنه أنّه كردي، فهل هو من الأكراد العرب، أم من أكراد فارس؟.

و- والأجمل من ذلك أنّ آل الألوّسي في دمشق يعتبرون أنفسهم
أهمّ أكّراد، أمّا آل الألوّسي في بغداد ومنهم الأخ الصديق
المؤرخ سالم الألوّسي يعتبرون أنفسهم أهمّ عرب، وله كتاب:
[أول العرب من القرن ٩ وحتى ٦ ق.م - التشريعات الوثائقية
ج ١ - علم تحقيق الوثائق المعروف بعلم الدبلوماسية -
الأرشيف (تاريخه - أصنافه - إدارته)].

حل المشكلة: (إبراهيم الخليل عليه السلام والرسول ﷺ على سبيل المثال):

يزول العجب إذا رجعنا إلى [علم الدلالة] في اللّغة وكيف أنّ الكلمة يختلف
مدلولها حسب المكان والزمان. فكلمة كرد تحمل في طياتها معنى الإبعاد الجبري فكل
من أبعد عن مكان إقامته لأسباب اجتماعية (دينية) سياسية عسكرية غضباً فهو
كردي، لذلك نجد في التراث الشعبي أنّ إبراهيم الخليل عليه السلام كردي، نقول
نعم لقد كُرد من أور إلى حرّان ثمّ إلى مكّة المكرمة أي أبعد عن أرضه وداره أي كُرد
من أرضه فهو كردي.

حتّى في تراثنا الشعبي، نجد أنّ البعض وصف الرسول ﷺ أنّه كردي، حيث أُبعد
من داره في مكّة إلى المدينة المنوّرة لأسباب دينية واجتماعية معروفة، لكنّ لما وصل
هذا الكلام إلى البعض (وقد فقدوا مدلول كلمة كردي ومعناها الأصلي، وأصبحت
كلمة كردي تعني أقواماً آخرين غير العرب) فلما سمعوا ذلك استعملوا أسلوب الزجل
البناني وهو تثبيت التهمة (حسب ظنهم) وأضافوا جملة أخرى فقالوا لهم: نعم
[الني كردي وأصحابه أرناؤوط] لاستكمال النكتة حين غاب عنهم المدلول الأصل
لكلمة كردي.

وعوداً إلى آل العظمة، وآل الشيشكلي، وآل العابد، وصلاح الدين الأيوبي:

١- آل العظمة (الشهيد يوسف العظمة):

جاء في كتاب حي الأكراد لعز الدين ملا، ص ٤٥، أنّ الشهيد يوسف العظمة وزير الدفاع السوري كردياً، وقد وزّع آل العظمة، وعلى رأسهم المهندس محمد تيسير العظمة، والدكتور فاروق العظمة، بياناً يدحضون فيه هذا الادّعاء. وقد حصلت على نسخة من شجرة نسبهم بما فيهم الشهيد يوسف العظمة، وهم عرب أقحاح.

بحث في أصل آل العظمة، للمهندس تيسير العظمة:

[ورد في معجم قبائل العرب القديمة والحديثة تأليف عمر رضا كحالة - الجزء الثاني - ص ٧٩٣ بأن العظمة هي عشيرة من الصبيحات من بني خالد المقيمين في شمال شرقي الأردن "موثق في تاريخ شرقي الأردن لبك ص ٢١٤".

والصبيحات ص ٢٣٦ من المعجم المذكور هي بطن من بني خالد المقيمين شمال شرقي الأردن ويتألف البطن من الأفخاذ التالية: العطنة، النمنام، المسيعد، العظمة، البطمة، الصليحيين، الفروان، العثمان. "موثق في تاريخ شرقي الأردن لبك ص ٢١٤".

وبنو خالد بطن من بني مخزوم /من قريش/ من العدنانية، وهم رهط خالد بن الوليد بمحص. قال الحمداي: وهم يدعون النسب إلى خالد بن الوليد ﷺ، وكفاهم ذلك فخراً أن يكونوا من قريش. وقد ذكرهم الحمداي أنهم من أحلاف آل فضل عرب الشام.

العظمة: عشيرة من الصبيحات من بني خالد المقيمين في شمال شرقي الأردن هي حقيقة تاريخية موثقة تنفي كل اجتهاد مخالف لهذا الأصل العربي.

في الوقائع: نشاهد أن الأسر التي تحمل اسم "العظمة" منتشرة وموزعة في بلاد الشام، وعلى الأخص في: دمشق (سوريا)، وفي حيفا وصفد (فلسطين). وفي مكة المكرمة (المملكة العربية السعودية)، وذلك حسب التفصيل الآتي:

١- **في دمشق:** ذكر ابن عمنا عبد العزيز العظمة في مذكرته المحفوظة في مكتبة الأسد والمسماة (التحدث بالنعمة في تاريخ بني العظمة) عام ١٣٥٠هـ - ١٩٣١م بأن أول من عرف من هذه العائلة حسن التركماني الشهير وقتئذ بلقبه التركي كاميكلي أي العظمي الذي قدم إلى دمشق من قونية معيناً بوظيفة زعيم الجند الوطني (كتخدة) الذي كان يدعى في ذلك الحين (يرليه) أي المحلية وهو بمثابة الشرطة والدرك في أيامنا وذلك في أوائل القرن الحادي عشر للهجرة (القرن السابع عشر للميلاد)، وذكر أن حسن بك التركماني نزل في ميدان الحصى (أي حي الميدان اليوم) وأشاد لنفسه داراً كبيرة في باب مصلى وأتبعها بعدة دور لأولاده وأنسابه الذين رافقوا قدومه، فأصبحت الدار حياً وسيعاً دعيت في ذلك الوقت حارة التركمان نسبة إلى قدومه من تركيا. وقد رزق حسن بك أولاداً وأحفاداً أكثر استعادوا لقبهم الأصلي (العظمة) الذين كانوا يعرفون فيه، ثم أدركته الوفاة عام ١٠٤٠ للهجرة الموافق ١٦٣١ للميلاد ودفن في مقبرة باب الصغير.

اشتهر حسن بك وأولاده وأحفاده بالفروسية والشجاعة. وقد أعقبه محمد بك الكبير، ثم الأمير موسى وقد تكاثرت ذريته وانتشرت في دمشق وذهب قسم منها إلى المملكة العربية السعودية كما سنأتي مفصلاً على ذكره. كما ذهب آخرون من ذريته إلى تركيا واستوطنوا في استانبول وإزمير ولا زالوا هناك (غيروا اسم العائلة إلى اسم عائلة يلماز كرازويك)، وقد أجريت معهم عدة مراسلات عرّفوني من خلالها على ذريتهم هناك. وقد اشتهر من ذرية حسن بك المذكور في دمشق الكثيرون من أصحاب العلم والكفاءات العالية منهم البطل يوسف

العظمة وآخرون كثيرون. وقد أورد ابن عمنا عبد العزيز العظمة
بمخطوطه المنوّ عنه جميع أفراد العظمة بمن فيهم من هم في السعودية
وتركيا مع تاريخ ولادة كل منهم وذلك حتى عام ١٣٥٠هـ - ١٩٣١م.
وقد قمت بإتمام جميع الإضافات التي وقعت حتى تاريخه وأعددت شجرة
العائلة بالاستناد إلى ذلك.....^(١).

وأما نسب يوسف العظمة فهو: يوسف بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن
إسماعيل باشا التركماني بن حسن بك التركماني بن موسى باشا التركماني الذي
استوطن دمشق في أوائل القرن الحادي عشر للهجرة^(٢).

نعيد ونذكر بأن كلمة تركماني هي نسبة لقدمهم من تركيا.

التعليق:

لو أن البعض كالأستاذ عز الدين ملّا نسبته للأتراك بدلاً من الأكراد من لقبه
التركماني لكان مقبولاً إلى حد ما، لكنني أجد أن أكثر الأكراد (وليس كلهم) لا
يعرفون نسبهم فيتمسكون بأي قول سمعوه دون تدقيق أو تمحيص، مثل: عين العرب
أصبحت كوباني، وقامشلي أصبحت قامشلو، وآل الشيشكلي وآل العابد وآل
العظمة أكراداً.

وأن الأكاديين والبابليين والآشوريين غزاة فاتحين لأرض كردستان كما يقول علي
سيدو كوراني في معجمه: القاموس الكردي الحديث، ص ٣.

(١) محمد تيسير بن عزة العظمة، بحث في أصل آل العظمة وانتشار أسرها في البلاد
العربية، دمشق، ٢٠٠٧. وقد حصلت على هذه النسخة من الأخ العميد
الركن عدنان الأبرش، مدير المتحف الحربي بدمشق سابقاً.

(٢) موقع اكتشاف سوريا، يوسف العظمة ومعركة ميسلون.

وعوداً إلى يوسف العظمة، وأن جدّه في دمشق يسمى حسن التركماني، فهو مدلول لقدمه من تركيا (كما ذكر تيسير العظمة). لدينا في دمشق عائلة وطنية شهيرة تسمى [الإنكليزي] مثل: عبد الوهاب الإنكليزي، وعصام الإنكليزي، هم عربٌ أفحاح سافر جدّهم لإنكلترا وعاد فسمي بالإنكليزي.

٢- آل الشيشكلي (المرحوم أديب الشيشكلي):

كما جاء في موقع الشبابة (الأنترنت) للصحفي أيمن عبد النور^(١)، أنّ رئيس جمهورية سوريا الأسبق أديب الشيشكلي كردي، كذلك أرفق هنا أيضاً نسب آل الشيشكلي والذي أتاني من السيد سعادة بن صلاح الشيشكلي ابن أخ المرحوم أديب الشيشكلي:

salam

من: "Nimat siyada" <nimat@scs-net.org>
إلى: "Omayma Siada" <Salam5@net.sy>
تاريخ الإرسال: نيسان، ٢٠٠٤ م ١١
الموضوع: Fw: Daily Bulletin - 09 04 2004

توضيح مهم من عائلة الشيشكلي

الاستاذ أيمن عبد النور

اسمح لنا أن نعبر عن اعجابنا بنشرتك التي تجسد الوحدة الوطنية في هذا القطر وتعمق مفاهيم الإصلاح والتطوير التي نادى بها الرئيس الدكتور بشار الأسد .
نشر في عدد من الجرائد والمجلات وفي مقابلات مع عدد من المحللين والمختصين على القنوات الفضائية في معرض تحليل الأحداث الأخيرة في سوريا أن الرئيس أديب الشيشكلي كرديا وكان آخرها ما نقلته جريدة الشرق الأوسط في عددها الصادر نقلا عن لسان السيد وزير الاعلام أحمد الحسن في مؤتمره الصحفي ٢٠٠٤/٤/٨ . في بيروت وقد نشرتموه في نشرتم نفس اليوم إننا نحب ان نصحح المعلومات التاريخية بأن عائلة الشيشكلي ليست كردية مع احترامنا ومحبتنا لآخرنا الأكراد ومصاهرتنا لعدد من العوائل الكردية ولكن الثابت تاريخيا من نسب العائلة الموثق لدى وزارة الثقافة ان النسب يعود لمحمد أغا وتعني بالتركية الرجل (CHICHAKLI) الذي نقيه السلطان العثماني بالتشيشكلي الجسم واللوسيم ولفظت بالعربية شيشكلي أو جيجكلي ويعود نسب محمد أغا إلى الحسين بن علي زين العابدين ابن الحسين ابن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وفاطمة الزهراء بنت محمد صلى الله عليه وسلم أي (ان العائلة عربية قرشية).
. وشكرا لكم متمنين لكم النجاح والتوفيق
عائلة الشيشكلي

٢٠٠٤/٠٤/١٢

(١) صحفي له موقع على الأنترنت اسمه: كلنا شركاء. [المؤلف]

وفيما يلي توضيح للرسالة المرفقة:

[توضيح مهم من عائلة الشيشكلي

الأستاذ أمين عبد التّور

اسمح لنا أن نعبر عن إعجابنا بنشرك التي تجسّد الوحدة الوطنيّة في هذا القطر، وتعمّق مفاهيم الإصلاح والتّطوير التي نادى بها الرئيس الدّكتور بشّار الأسد.

نُشر في عدد من الجرائد والمجلاّت، وفي مقابلات مع عدد من المحلّلين والمختصّين على القنوات الفضائيّة في معرض تحليل الأحداث الأخيرة في سوريا، أنّ الرئيس أديب الشيشكلي كرديّاً، وكان آخرها ما نقلته جريدة الشرق الأوسط في عددها الصّادر نقلاً عن لسان السيّد وزير الإعلام أحمد الحسن في مؤتمره الصّحفي ٢٠٠٤/٤/٨ في بيروت وقد نشرتموه في نشرتمكم بنفس اليوم. إنّنا نحب أن نصحّح المعلومات التاريخيّة بأنّ عائلة الشيشكلي ليست كرديّة، مع احترامنا ومحبتنا لإخوتنا الأكرد، ومصاهرتنا لعدد من العوائل الكردية. ولكنّ من الثّابت تاريخيّاً من نسب العائلة الموثّق لدى وزارة الثقافة أنّ النسب يعود لمحمد آغا، وتعني بالتركيّة الرّجل (CHICHAKLI) الذي لقّبه السلطان العثماني بالشيشكلي الجسيم والوسيم، ولُفظت بالعربيّة شيشكلي أو جيحكلي، ويعود نسب محمد آغا إلى الحسين بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه وفاطمة الزهراء بنت محمد صلى الله عليه وسلم أي (العائلة عربية قرشيّة).

وشكراً لكم متمنين لكم التّجّاح والتّوفيق

عائلة الشيشكلي

[٢٠٠٤/٤/١٢]

٣- آل العابد:

جاء في كتاب حي الأكرد لعز الدين الملا، ص ١٢٧ و ص ١٣٠، ما يلي:

(١) **هولوباشا العابد**^(١): وهو محي الدين (أبو الهول) بن عمر بن عبد القادر

العابد الكردي، وافته المنية ١٨٩٥م.

(١) عز الدين الملا، حي الأكرد، هولوباشا العابد الكردي، ص ١٢٧.

(٢) **محمد علي بن عزة باشا العابد**^(١): ولد في دمشق سنة ١٨٧٢، تخرّج من استانبول وأتمّ دراسة الحقوق في جامعة السوربون بباريز. عُيّن مفوضاً دبلوماسياً في واشنطن سنة ١٩٢٢، ثمّ وزيراً للمالية، ثمّ عضو الاتحاد السوري في عهد الانتداب الفرنسي ١٩٢٢ - ١٩٢٣، ثمّ رئيساً للجمهورية السورية ١٩٣٢ - ١٩٣٦. توفي سنة ١٩٤٩ ودُفن في دمشق.

لكن أفادني أخي الدكتور مفيد العابد بنسب آل العابد إلى: قبيلة الموالي، عشيرة المشاركة، موطنها شرق معرة النعمان، والتي كان آخر أسيانها الشاعر الكبير عمر أبو ريشة، حيث جاء في محاضرة له في مكتبة الأسد قبل وفاته وتكلّم عن قبيلة الموالي، وختم كلامه بالجملة التالية: [وأنا اليوم شيخها].

وإنّ كانوا أكراداً، فهم أكرادٌ لكنّ بمدلول الكلمة القديم والذي غاب عنّا، وهو أنّ كل من كرّد من أرضه لأسباب اجتماعية أو دينية أو عسكرية أو سياسية فهو كردي وقد يكون كردياً عربياً أو كردياً غير عربي، لكنّ مدلول الكلمة مات وأصبح محصوراً بالأكراد والأكراد (غير العرب) وهو من أهم أسبابه ضبابية التاريخ الكردي اليوم، إلّا أنّ آل العابد لا يعرفون أنّهم من الأكراد العرب أيضاً.

٤- أمير الشعراء أحمد شوقي:

قيل عنه أنّه كردي، وهذا ما كتبه شاعرنا شخصياً عن نسبه: [سمعت أبي، رحمه الله، يرد أصلنا إلى الأكراد فالعرب، ويقول أنّ والده قدم هذه الديار يافعاً يحمل وصاة من أحمد باشا الجزار إلى والي مصر محمد علي باشا. وكان جدي، وأنا حامل اسمه ولقبه، يُحسن كتابة العربية والتركية خطأً وإنشاءً، فأدخله

(١) عز الدين الملاء، محمد علي بن عزة باشا العابد، ص ١٣٠.

الوالي في معيته. ثم تداولت الأيام، وتعاقبت الولاة الفخام، وهو يتقلد المراتب العالية، ويتقلب في المناصب السامية، إلى أن أقامه سعيد باشا أميناً للجمارك المصرية، فكانت وفاته في هذا العمل عن ثروة راضية بدّدها أبي في سكرة الشباب، ثم عاش بعمله غير نادم ولا محروم، وعشت في ظلّه وأنا واحده (وحيدة) أسمع بما كان من سعة رزقه ولا أراني في ضيق حتّى أندب تلك السعة، فكأنّه رأى لي كما رأى لنفسه من قبل ألا أقتات من فضلات الموتى.

أمّا جدّي لوالدتي فاسمه أحمد بك حليم، ويُعرف بـ النجدة لي (نجدتلي) نسبةً إلى نجدة إحدى قرى الأناضول، وقد وفد على هذه البلاد فتياً كذلك، فاستخدمه والي مصر إبراهيم باشا من أول يوم، ثمّ زوّجه بمعتوقته - جدّتي - التي أُرثيها في هذه المجموعة، وأصلها من مورة، جُلبت منها أسيرة حرب لا شراءً، وكانت رفيعة المنزلة عند مولاهما، وكان زوجها محبوباً عنده كذلك. فما زالا كلاهما مغمورين بنعمة هذا البيت الكريم حتى توفي جدّي وهو وكيل لخاصّة الخديوي إسماعيل باشا فأمر بنقل مرتبته برمته إلى أرملته، وأن يُحسب ذلك معاشاً لا إحساناً. وكان الخديوي المشار إليه يقول عنها: "لم أر أعفّ منه، ولا أقنع من زوجته، ولو لم يسمّه أبي حليماً حلمه لسميته عفيفاً لعفته".

إذاً: أنا عربي، تركي، يوناني، جركسي بجدّي لأبي. أصول أربعة مجتمعة، تكفله لها مصر كما كفلت أبويه من قبل، وما زال لمصر الكنف المأمول والنائل الجزل، على أنّها بلادي، وهي منشأي ومهادي، ومقبرة أجدادي، وُلِدَ لي بها أبوان، ولي في ثراها أبّ وجدّان، وبيعض هذا تُحِبُّ إلى الرجال الأوطان^(١).

(١) ضحى عبد العزيز، أحمد شوقي (حياته - شعره)، دار كرم بدمشق للطباعة والنشر. ص ص ٢٦+٢٧.

فإذا وقفنا عند مقولاته نجد:

- ١ - أنه قال مرّة عن والده: [سمعت أبي رحمه الله يرد أصلنا إلى الأكراد فالعرب].
- ٢ - ثمّ نجده يتجاهل نسبه الكردي فيقول: [إذاً: أنا عربي، تركي، يوناني، جركسي. أصول أربعة مجتمعة (من النسابة والخؤولة)].

فما هي القصّة؟. في البدء يقول: أنّه من الأكراد فالعرب، ثمّ يتجاهل الأكراد في مقولته النهائية عن نسبه. هنا نتساءل: ألا نجد في جملة [الأكراد فالعرب] أنّها جملة دون معنى حتّى لو نسبناها لركيك اللغة، وهذا خطأ لا يمكن لأمير الشعراء، الذي استوعب اللغة واستوعبته أيضاً، أن يُخطئ في نحو الجملة. ألا نظنّ بأنّ الأصل في الجملة كان أنّ [أصلنا من الأكراد العرب] (بدون فاء)، وهذا ما نرجّحه، حيث كان شوقي على علم أنّ هناك أكراداً عرباً، ولا سيّما وهو الشاعر، كان قد قرأ قول الشاعر في لسان العرب لابن منظور في مادة [كرد]:

لَعَمْرُكَ مَا كَرْدُ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ وَلَكِنَّهُ كَرْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ

وهو يعلم أيضاً أنّ الكردي العربي عمرو هو: عمرو بن عامر بن مزيقياء بن ماء السماء، وأنّ هذا من الأكراد العرب، لكنّ ناشر الكتاب كان لا يعلم أنّ هناك أكراداً عرباً (كالكثيرين)، فأضاف الفاء، وهذا من باب التصحيف. ولا سيّما أنّ شوقي رجع وأكّد ثانية أنّه عربي وأزال كلمة كردي من النسب، حيث مقولته من الأكراد العرب هي حقيقة تاريخية، أي أنّه عربي. ولا سيّما أنّه ذكر نسبه لجدّته أنّها من المورة (يونانية). وأكّد على ذلك وتجاهل كلمة أكراد ووضع الأصل.

نعم، إنّ شوقي كان على علم أنّ هناك أكراداً من العرب، أي أنّهم عرب، وهذا ما نقله عن والده، وأنّ ناشر المادة لا يعلم ذلك فأضاف حرف الفاء (الذي ليس له محل لا في الإعراب ولا في المعنى)، ولا ننسى أنّ هناك أربع قبائل

تحمل اسم الكردي إلى اليوم وهي عربية (راجع المقدمة، معجم القبائل العربية لعمر رضا كحالة).

نكرّر في النهاية قول شوقي: [إذاً: أنا عربي، تركي، يوناني، جركسي (بجدّته لأبيه)]، لكنّ لم يذكر كلمة كردي لطبيعة الموضوع، فنسبه العربي لوالده واضح صافٍ. نكرّر قول شوقي بنحوٍ لغويٍّ آخر: أنا من أصول أربعة مجتمعة (عربي - تركي - يوناني - جركسي). فلو نسي إيراد أنّه كردي، لقال: أنا من أصول خمسة مجتمعة. فحين يصرّ على الرقم أربعة (عربي - تركي - يوناني - جركسي)، فهو يؤكّد للمرة الثالثة أنّ العنصر الكردي ليس وارداً في النسب.

٥- صلاح الدين الأيوبي:

أمّا عن صلاح الدين الأيوبي، فقد جاء في بعض الكتب أنّ نسبه عربي، عدا المسعودي. ومن الهام أنّ ابن حوقل أشار إلى أنّ سيف الدولة تسبّب في إبعاد بني عقيل وبني حبيب من أودية بني ربيعة (حسب رأي ابن حوقل)، ففي هذا المجال ذهبت إلى الأخ د. سهيل زكار وطلبت منه نسب صلاح الدين الأيوبي كما يذكره الإخباريون العرب، وفي نفسي ما يلي: [إنّ كان في أحد أنساب صلاح الدين الأيوبي شيء من بني ربيعة، أو بني عقيل، أو بني حبيب، فإنّ صلاح الدين هو من الأكراد العرب الذين كردهم سيف الدولة عن ديارهم]. وهكذا كان فوجدت أنّ صلاح الدين منسوب إلى بني ربيعة. عدت إلى بني ربيعة فوجدت أنّ بني عقيل من بني ربيعة، فإنّ صح ذلك فإنّ صلاح الدين هو من الأكراد العرب، لذلك كان له ثأر مع سيف الدولة، وهذا ما يفسر دخوله حلب للأخذ بالثأر، وإنّ بني عقيل اليوم هم من مشاهير سكّان حلب.

ومّا يؤكّد أنّ صلاح الدين عربي كردي هو أنّه حينما دخل حلب غيّر المذهب الحنفي السائد إلى المذهب الشافعي^(١)، ولهذا دلالتة، حيث المذهب الحنفي لا يشترط عروبة الحاكم أو الخليفة، بينما من شروط المذهب الشافعي أن يكون الحاكم عربياً، وهذا ممّا دعى الخلافة العثمانية فيما بعد اتّخاذ المذهب الحنفي حيث لا يُشترط أن يكون الحاكم عربياً بل يُشترط أن يكون مسلماً من أتباع الدين الإسلامي فقط.

فحينما بدّل صلاح الدين الأيوبي مذهب حلب من المذهب الحنفي إلى المذهب الشافعي (الذي يشترط أن يكون الحاكم عربياً)، فهذا دليل صريح على أنّ صلاح الدين الأيوبي أصوله عربيّة، وهو من الأكراد العرب الذين كردهم سيف الدّولة من أوطانهم. وهذا ما يفسر قتل صلاح الدين لبعض من أهالي حلب، ولا سيما أنّ أتباع وأقارب سيف الدّولة لم يمض عليهم زمن بعيد لنسيان ما فعله سيف الدّولة ببني عقيل وبني ربيعة وبني حبيب (كما تبين معنا ما ورد عند ابن حوقل وأشرنا إليه في هذا الكتاب سابقاً).

أمّا التفسير بأنّ صلاح الدين قتل الشيعة في حلب فهذا أمر يجيد عن الصواب ولا سيما أنّ المذهب الجعفري كان أحد المذاهب المعترف بها قبل أن تأتي دمويّة إسماعيل الصفوي بإضافة أشياء جديدة إلى المذهب الجعفري سنة ١٥٠٨ وذلك بإضافة: أ- إضافة الشهادة الثالثة: (وأنّ علياً وليّ الله). ولو أنّ البعض يقول أنّ هذه الإضافة سابقة استعملها الفاطميون، لكنّهم لم يسبّوا الخلفاء الثلاثة مع عائشة رضي الله عنها.

(١) إنظر: ويكيبيديا (الموسوعة الحرة)، موسوعة إلكترونية، بحث: صلاح الدين الأيوبي. أيضاً: موقع الشيخ محمد الأمين على شبكة الأنترنت، بحث: الإمام الشافعي وانتشار مذهبه.

ب- سبّ الخلفاء الثلاثة (أبي بكر وعمر وعثمان) رضي الله عنهم، وزوجة النبي ﷺ عائشة رضي الله عنها.

ج- تشجيع عملية اللطم في ذكرى استشهاد الحسين عليه السلام^(١).
نعم، صلاح الدين لم يقتل الشيعة، لكنّه إن تأكّدت عمليّة القتل، وإني أشكّ بها، فقد قتل بعض أتباع سيف الدولة الذي كرد آبأوه من ديارهم فيما بين النهرين.

(١) في المصطلح: يجب علينا التّفريق بين كلمة جعفري (نسبةً لجعفر الصادق)، وبين كلمة شيعي. فليس كلّ جعفري شيعي، لكن كلّ شيعي (جعفري + صفوي). ونقصد بصفوي لأنّه أضاف للجعفرية: سبّ الخلفاء الثلاثة مع عائشة رضي الله عنها، وأضاف اللّطم. فالمذهب الجعفري، وجعفر الصادق لا يمكن أن يخالف أوامر جدّه محمد ﷺ حين يقول: {ليس المؤمن بالطعان، ولا اللعان، ولا الفاحش، ولا البذيء}، أو كما قال ﷺ.

تواريخ: ١- جعفر الصادق: ٨٠ - ١٤٨ هـ = ٧٠٠ - ٧٦٦ م.

٢- الدّولة الفاطميّة: ٢٩٧ - ٥٦٧ هـ = ٩٠٩ - ١١٧١ م.

٣- الصفويّون: ١٥٠٨ - ١٦٢٣ م.

لنلاحظ أنّ المدّة بين جعفر الصادق والصفويّون هي بحدود ٨٠٠ سنة.

الدولة الشدادية

التي ينتمي إليها صلاح الدين

(المؤرخون لا يعرفون من أين أتوا)^(١)

١ - هل هم من أكراد فارس؟.

٢ - هل هم من أكراد مدينة آني، أو ديبيل؟.

٣ - هل هم من أكراد [جورجيا (الكرج)]؟.

٤ - هل هم من أكراد الأبخاز؟.

٥ - هل هم من أذربيجان؟.

٦ - أم هل هم من الأكراد العرب العقيليين؟.

في الرجوع إلى الأحداث التي سبقت، ثم تلازمت مع حقبة قيام الدولة الشدادية (٩٥١-١١٧٤م)^(٢) في غرب بحيرة وان، لم نجد هجرات، أو كردات، تمت من الشمال أو من الشرق. ونقصد بالشمال: (بلاد القوقاز الحاوية على: الجورجيين، أو الأبخاز، أو بلاد اللان)، فنجد أنّ بعضهم هاجموا المنطقة عسكرياً ثم انسحبوا، وفي التعريف نقول: قد يمكن أنّ بعضهم استقر (وهذا لم يحصل في تلك الحقبة)، لكن لو فرضت أنّ البعض استقر، فهو بهذه الحالة ليس مكروداً من بلده، بل: مقيم، أو محتل، أو ما نشاء من الأسماء، لكنّه ليس

(١) آرام تيرغيفونديان، دراسات استشرافية حول العلاقات الأرمنية - العربية

السياسية والعسكرية والتجارية والثقافية بين القرنين ٤ - ١٤ م، ترجمة الدكتور

ألكسندر كشيشتيان، دار النهج للدراسات والنشر والتوزيع، ص ٢٥٤.

(٢) فرهاد بيريال، دراسات في تاريخ الكورد، ترجمة: ته رزه فائق الجاف، كاوا للثقافة

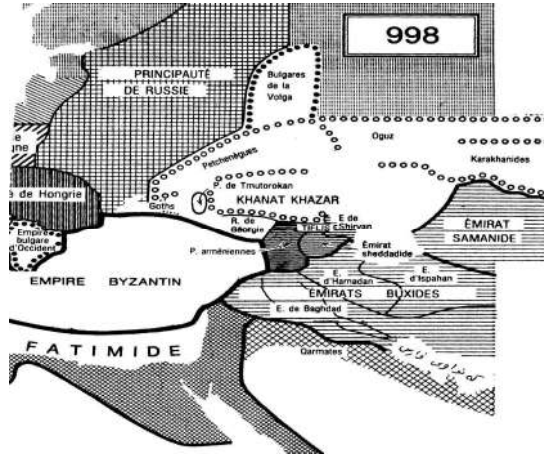
الكردية، لبنان، بيروت، ١٩٩٨، ط ١، ص ٥١.

بكردي أو مكرود. وأمّا من الشرق، فلا نجد كردات تمتّ إلى المنطقة، بل على العكس، نجد أنّ الدولة الشدادية هوجمت من الشرق من قبل (الديلميين والأكراد)^(١). أي أنّ الأكراد (أكراد فارس) هاجموا الدولة الشدادية:

لَعَمْرُكَ مَا كُرْدُ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ وَلَكِنَّهُ كُرْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ

فكيف يمكن للدولة الشدادية أن تكون مكرودة من فارس؟. وأمّا من الغرب، فهناك الدولة البيزنطية. كذلك لم تثبت الأحداث أنّ أحداً قد كُرِد من بيزنطة في تلك الحقبة. ثم السؤال الملحّ: أين ذهب بنو عقيل بعد كردهم وطردهم من قبل سيف الدولة الحمداني مع بني حبيب؟.

فأمّا بنو حبيب، فقد عرفنا أنّهم إلّجأوا إلى بيزنطة بعد اعتناقهم المسيحية، ولا بدّ لبني عقيل أنّهم لجأوا (لجؤوا) لمنطقة مجاورة مع توسع دولة الحمدانيين. ولعلّ الخريطة التالية التاريخية توضح لنا الأمر:



خريطة الدولة الشدادية^(٢)

(١) آرام تيرغيفونديان، ص ٢٥٩. أردبيل ترسل جيشاً من الديلميين والأكراد

لمحاربة محمد بن شداد من أردبيل إلى ديبيل.

(٢) فرهاد بيريال، ص ٥١.

وقد استلم الحكم بعد محمد بن شداد ابنه البكر علي أبو الحسن (لا شكري)، وساعده أخواه: مرزبان وفضل. إلا أنّ فضل ترك أخواه (لأسباب لا نعرفها) والتجأ إلى مرؤوس سيف الدولة الحمداني المدعو [نجا السيفي] والي ديار بكر (الحمدانية)، وبقي فضل عند نجا السيفي ولاقى عنده معاملة طيبة. ثمّ غضب سيف الدولة على خادمه نجا السيفي وفصله عن منصبه، وفي سنة ٩٦٧ م/ عاد فضل بن محمد إلى أخويه (لا شكري، ومرزبان). وبعد مبيت فترة قصيرة عندهما، قرّر الابتعاد (ثانيةً) واللجوء إلى الأمراء على أطراف البلاد^(١).

في هذه القصة لا نجد تفسيراً لإبعاد سيف الدولة لخادمه نجا السيفي في هذه القصة سوى أنّه علّم بإلجاء نجا السيفي لأحد رموز العقيليين وهو فضل بن محمد بن شداد، ومما يؤكد ذلك أنّ فضل بن محمد ترك ديار بكر أيضاً لانكشاف أمره لدى الحمدانيين، فور عزل نجا السيفي.

الحادثة الثانية:

أنّ أحد أنساب صلاح الدين الواردة في التراث هي أنّه من بني ربيعة، وبنو عقيل من بني ربيعة العدنانية الشهيرة.

الحادثة الثالثة:

ومن الهام أن نشير إلى الحقبة الزمنية لكل من دولة الحمدانيين والدولة الشدادية:

١- الحمدانيين: ٩٢٩ - ١٠٠٣ م^(٢).

٢- الشداديين: ٩٥١ - ١١٧٤ م^(٣).

(١) المرجع نفسه، ص ٢٥٩.

(٢) شوقي أبو خليل، ص ٥٦.

(٣) فرهاد بيريال، ص ٥١.

إذن، نشوء الدولة الشدادية (العقيلية) كانت لاحقة للدولة الحمدانية، وهذا يتماشى مع ما جاء عند ابن حوقل أنّ سيف الدولة الحمداني أبعد بني عقيل وبني حبيب عن أراضيهم. فأما بني حبيب فقد عرفنا مكان (كردهم)، فهم دخلوا بيزنطة واعتنقوا المسيحية. وأما بنو عقيل، فلم تسعفنا المصادر أو المراجع عن أماكن كردهم وإبعادهم، لكنهم غادروا حدود الدولة الحمدانية. وأما الدولة الشدادية جغرافياً، فهي شمال الدولة الحمدانية^(١). ونكرر أنّ تاريخ قيام الدولة الشدادية هو لاحق لتاريخ الدولة الحمدانية، وهذا ما يفسر أنّ الدولة العقيلية التي أزالتها الحمدانيون (جغرافياً من الموصل وما حولها) في القرن العاشر الميلادي، ثمّ عادت إلى الوجود ثانية في القرن الحادي عشر الميلادي بعد زوال الحمدانيين وضمت الموصل وما حولها، وكان جُلّها من الدولة الشدادية.

الحادثة الرابعة:

أنّ في سيرة الشداديين لدى الملك الأحمّد الحسن ورد أنّ الشداديين كانوا في بلدة دُوّين بأذربيجان^(٢). فهل يا ترى أنّ دُوّين كانت ضمن الدولة الشدادية آنذاك؟، ولا سيّما أنّ الدولة الشدادية كانت مجاورة جغرافياً لأذربيجان، والجغرافية الحدودية في العالم القديم كانت متداخلة وتقريبية، وهذا لا يمنع أن تكون دُوّين في جغرافية الدولة الشدادية آنذاك.

مؤسسي الدولة الشدادية (العقيلية):

محمد بن شداد، خلف ثلاثة أولاد: ١- علي أبو الحسن الشهير ب (لا شكري). ٢- مرزبان. ٣- فضل.

(١) إذن نستطيع الآن تحديد مكان كرد أكثر العقيليين، ألا وهو الشمال.

(٢) راجع عنوان: (الملوك الأيوبيون ينكرون نسبهم للأكراد)، بعد صفحتين.

توفي محمد، خلفه (لا شكري) سنة ٣٥٤ هـ - ٩٥٥ م، وأمّا فضل بن محمد بن شداد فأبجّه إلى مرؤوس سيف الدولة المدعو نجّ السيفي في ديار بكر، وبقي عنده فترة ولاقى منه معاملة طيبة، ثمّ غضب سيف الدولة على خادمه نجّ السيفي وفصله من منصبه، وفي سنة ٩٦٧ عاد فضل بن محمد إلى أخويه علي (لا شكري) ومرزبان. وبعد مبيت فترة قصيرة عندهما قرّر الابتعاد واللجوء إلى الأمراء على أطراف البلاد^(١). قتل الفضل أخاه الحاكم السيّد مرزبان (أثناء الصيد)، واشتهر الفضل برجاحة عقله. سأقلب الكلام لأهميّة الموضوع، نعم لا تسعفنا المصادر إلى اسم المكان الذي كُرِدَ إليه سيف الدولة بني عقيل، رغم أنّنا عرفنا مكان كرد بني حبيب (إلى بيزنطة) أي باتجاه شمال غرب، وتقول المصادر أيضاً أنّ الدولة الشدادية ومؤسّسيها (لا يعرفون من أين أتوا)^(٢)، أي أنّ هناك ضبابية في المعلومات:

١ - المكان الذي كُرِدَ إليه العقيليين زمن سيف الدولة.

٢ - من هم بني شداد، وما هي جذورهم، ومن أين أتوا، وما هو سبب قيام هذه الدولة الشدادية؟.

لكنّ ما ذُكر أعلاه يكشف هذه الضبابية، ويرجّح أنّ جذور الشداديين هم من بني عقيل.

(١) آرام تيرغيفونديان، ص ٢٥٩.

(٢) المرجع نفسه، ص ٢٥٩.

الملوك الأيوبيون

ينكرون نسبهم للأكراد

كُشف حديثاً، أي في القرن العشرين، عن كتاب: [الفوائد الجليّة في الفرائد الناصريّة]، وهو ديوان الملك الناصر داوود ابن الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل محمد بن أيّوب، المتوفى سنة (٦٥٦هـ = ١٢٥٨م)، مؤلفه: الملك الأجد الحسن الأيوبي، وقد جمع قسمين:

- **القسم الأول:** في نسب الأيوبيين.

- **والقسم الثاني:** في مآثر أبيه الملك الناصر.

ويُعتبر القسم الأول، أوّل نسب كتبه أحد الأيوبيين عن بني أيّوب، ليكون حجة قاطعة في هذه المشكلة. وأمّا القسم الثاني، فهو ترجمة حافلة مؤثّرة للملك الناصر. وقد أُلّف هذا الدّيان: الملك الأجد الحسن بن داوود، وقد ساق الملك الأجد الحسن بن داوود جميع ما قيل عن نسب أجداده وناقش ذلك، وقطع أنّهم ليسوا أكراداً، بل نزلوا عند الأكراد فنسبوا إليهم. وقد رجّح الملك الأجد (العالم والأديب)، رجّح صحّة النسب التي وضعها سابقاً الحسن بن غريب الحرشي، وعرض الملك الأجد شجرة النسب على الملك المعظم^(١) عيسى (عالم وكبير بني أيّوب)، فسمعها منه وأسمعها لابنه الملك الناصر داوود، وذلك سنة (٦١٩هـ، = ١٢٢٣م). ويقول الملك الأجد الحسن بن داوود: [وإنّما أميل إلى هذا النسب لأنّ جدّي الملك المعظم

(١) من لقّبوا بملك، هم أحفاد الأيوبيين (مثل كلمة أمير اليوم). الملك المعظم هو الملك الفعلي للمنطقة.

(رحمه الله) قد قَبِلَ النسب^(١). لأنَّ جدّه كان على علم واطّلاع، وكذلك معرفته بالفقه، والعربية، وأيّام الناس، وهو أعلم بحالهم الأوّل^(٢) ويقول: [فأمّا النسب فهو مقطوع لأبي سعيد بن شادي بن مروان، قدّس الله أرواحهم، وفَسَحَ في الملاء الأعلى مراحهم، فالنسب إلى مروان مقطوع به]^(٣).

ويقول الملك الأمجد: [وجميع من أدركته من مشايخ بيتنا لم أجد أحداً منهم ينكر مروان، بل رأيتهم متّفقين عليه اتّفاقهم على من بعده]^(٤).

أمّا ما قيل في نسبه للأكراد الرّواضيّة فيقول: [هذا شيء يجري على ألسنة كثير من الناس، ولم أرَ أحداً ممّن أدركته من مشايخ بيتنا يعترف بهذا النسب، لكنّهم لا ينكرون أنّ نجم الدين كان بُدُوّين^(٥)]^(٦). وللباحث وقفة عند [دُوّين] في أذربيجان.، هل سكَان دُوّين كانوا من أكراد فارس؟، لأنّ مصائف الأكراد ومشائهم محدّدة لدى ابن حوقل في القرن العاشر الميلادي، أي لا وجود للأكراد في أذربيجان (راجع الخريطة لابن حوقل). وأمّا الدولة الشدادية فتاريخها سنة (٩٥١ -

(١) الملك الأمجد الحسن ابن الملك الناصر داوود ابن الملك المعظّم عيسى ابن الملك العادل محمد بن أيوب، نسب الأيوبيين، من كتابه: [الفوائد الجلية في الفرائد الناصرية]، نشرها وقدّم لها: الدكتور صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ١٩٧٨، ط ١، ص ٣٧.

(٢) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(٣) المرجع نفسه، ص ٤٢ - ٤٣.

(٤) المرجع نفسه، ص ٤٣.

(٥) اسم بلدة في أذربيجان.

(٦) نسب الأيوبيين، ص ٤٤.

١١٧٤م)، أي بعد كرد سيف الدولة الحمداني لبني عقيل من ربيعة، وبني حبيب. إذن، من المحتمل أنّ ما يجري على ألسنة الناس أنّهم من الأكراد العرب. ولا ننسى أنّ الدولة الشدادية التي أنشئت بعد كرد سيف الدولة لهم، هذه الدولة كانت على حدود أذربيجان، لذلك فإنّ بلدة دُوّين هي في المجال الجغرافي الشدادي الأذربيجاني. لكنّ نعيد ونقول أنّ ليس في أذربيجان أكراد فارس في تلك الحقبة. ويذكر الملك الأجد الحسن أنّهم تناسبوا بزيجات مع الأكراد ومع الأتراك، أي أنّهم تزوّجوا نساءً كرديات (من فارس)، ونساءً تركيات^(١). ويقول الملك الأجد أنّه ليس بيننا وبين الأكراد إلاّ خؤولة، ويؤكد ويقول: [والمشهور عند بيتنا، أنّ جدّنا نزل على الأكراد وتزوّج منهم فصارت بيننا وبينهم خؤولة لا غير، كما بيننا وبين الأتراك، فإنّ أمّهات جماعة من أسلافنا تركيات]^(٢).

وأما عن صولة وجولة الأكراد زمن صلاح الدين الأيوبي، فيقول الملك الأجد الحسن: [ويدلّ على صحّة هذا القول أنّ السلطان الملك الناصر صلاح الدين، لما ملك البلاد، تقدّم في دولته جماعة من الأكراد، فلم يبقَ أحدٌ منهم إلاّ جاءه بنو عمّه وأقاربه حتى صار في عصابة من أهله، والسلطان (صلاح الدين) رحمه الله لم يأتِ إليه من يمتُّ بقرابةٍ إلاّ من جهة النساء فقط مثل: شهاب الدين محمود، وأخيه، خالي السلطان (من أخواله). ومثل: عزّ الدين مؤسك، وجمال الدين فرج. ولو كان من الرّواديّة لكان جميع القبيلة أولاد عمّه، وإنّ لم يكن له ابن عمّ قريب فيكون له ابن عمّ بعيد قطعاً، لأنّ القبيلة كلّها أولاد رجلٍ واحد]^(٣).

(١) المرجع نفسه، ص ٤٥.

(٢) المرجع نفسه، ص ٤٤.

(٣) المرجع نفسه، ص ص ٤٤ - ٤٥.

ثمّ يقول الملك الأمجد مستطرداً: [ولا شكّ في أنّ الدواعي تتوقّر على الانتماء إلى الملك ما لا يتوقّر على الانتماء إلى الأمراء، ولما لم ينتسب إليه أحدٌ إلّا من جهة النساء علمنا أنّه ليس بيننا وبين الأكراد إلّا خؤولة]^(١).

ثمّ يقول عن نكران صلاح الدين لنسبه الكردي: [ولعلّ معترضاً يقول: إنّما لم ينتموا إليه لأنّهم هابوه، أو لأنّه ترفع عليهم فلم يعترف بهم. والجواب أنّ الذي كان بينه وبينهم قرابة من جهة النساء لم يهابوه بل انتسبوا إليه، ولم يترفع السلطان عليهم. بل اعترف بهم، وقربهم، وأحسن إليهم. فأقاربه من جهة العصبة أولى بذلك. وقد تواتر ما كان عليه من صلة الرّحم والدين والتّواضع، فكيف يُظنّ به التّرفع على الاعتراف بأقاربه؟، وأيّ قطع رّحم أعظم من هذا؟، وكيف يُظنّ به أو بأحدٍ من أهل بيته ترفعاً على الانتماء إلى آبائهم؟، فلو علّم القوم أنّهم من الأكراد لم يُنكروه. هؤلاء سلاطين الروم، ولهم هذه المدة الطويلة في الملك، ولم ينكروا أنّهم من الأغرّية وهم التركمان. وكذلك سلاطين العجم وغيرهم لم ينكروا نسبهم.

ويحقّق نفّي هذا الاعتراض أنّ جدّنا نجم الدين أيّوب جاء إلى الشام وأعطى بعلبك. وتعيّن في الدولة النوريّة وقبّلها. ولا نعلم أنّ أحداً من الأكراد انتمى إليه بنسب. وكانت حاله حينئذٍ تُوقّر الدواعي على الانتماء إليه والاستسعاد بقرية. ولم يكن إذ ذاك مانع من ذلك. فإنّ حاله في ذلك الوقت كان مثل حال أبي الهيجاء، والمشطوب في الدولة الصلاحية.

ومّا يؤكّد أنّنا بأكرادٍ أنّ القاضي بهاء الدين بن شداد، وعماد الدين الكاتب الأصفهاني - رحمهما الله - كانا من المختصّين بالسلطان الملك الناصر، وكان لعماد الدين تقدّم معرفة بنجم الدين أيّوب من حين كان والياً بتكريت. وقد

(١) المرجع نفسه، ص ٤٥.

صَنَّف المذكوران واعتنَّيا بالسيرة الصلاحية ولم يتعرّضا إلى إلحاقه بالأكراد. ولو كان نجم الدين متصفاً إليهم لم يُخَفَّ ذلك عليهما^(١).

ومَّا يُوَكِّد صدق الأيوبيين أنَّهم ليسوا أكراداً بل عرب صرحاء ما أورده الملك الأجد الحسن حول نسبهم لبني أمية وأنَّهم من أولاد مروان بن محمد آخر خلفائهم: [وهذا شيءٌ ادَّعاه الملك الأيوبي المعز فتح الدين أبو الفداء إسماعيل بن أيوب باليمن أنَّ نسبه لبني أمية، أي لقريش.

لكنَّ الملك الأجد أيَّد يحيى بن حميد بن أبي طي: قد نقبت عن ذلك فاجتمع الجماعة من بني أيوب على أنَّهم لا يعرفون جدّاً فوق شاذ^(٢). أي أنَّ نسبهم لقريش غير قائم.

وأورد الدكتور صلاح الدين المنجد، محقق كتاب الملك الأجد الحسن في نسب الأيوبيين وناشره، أورد في حاشية الصفحة ٤٧/:

[قال ابن خلكان عند ذكر ما زعمه الملك المعز (بنسبه لقريش، بني أمية) هذا: "وسمعت شيخنا القاضي بهاء الدين (بن شداد) يحكي عن السلطان صلاح الدين أنَّه أنكر ذلك وقال: ليس لهذا أصل أصلاً" (وفيات الأعيان ٦/١٤١). وقال البويني في ترجمة يعقوب بن الملك العادل سنة ٦٥٤: "وسمعت الملك الأجد تقي الدين عباس بن العادل رحمه الله، وقد جرى ذكر نسبهم وقول بعض الناس إنَّهم من بني أمية ينكر أن يكون لهم نسب في بني أمية، وقال ما معناه: لو كان عمي صلاح الدين رحمه الله قرشياً لولِّي الخلافة، فإنَّ شروطها اجتمعت فيه ما عدا النسب" (ذيل مرآة الزمان ١/٣٩).

(١) المرجع نفسه، ص ٤٥ - ٤٧.

(٢) المرجع نفسه، ص ٤٧.

وقال ابن واصل عند ذكر ما زعمه الملك المعزّ: "فأنكر ذلك الملك العادل، رحمه الله، وقال: لقد كذب إسماعيل، ما نحن من بني أمية أصلاً" (مفرّج القلوب ٤/١) ^(١).
هذه القصة تبين لنا ماهيّة الأيوبيين، فهم لم ينكروا أنّهم عرب، لكنّهم اعترضوا أنّ يكون نسبهم لقريش (ذاك الشرف العظيم)، وهذا دليل صدقهم.

الملك الأمجد الحسن، محقق النسب:

وقد وصف المؤرّخ القطب البويني في كتابه: ذيل مرآة الزمان، ترجمة طويلة عن الملك الأمجد الحسن فقال: [كان الملك الأمجد الحسن بن داوود من الفضلاء، وله معرفة تامّة بالأدب، ومحاسنه كثيرة، ومكارمه غزيرة، واشتغل على العلماء وحصل... وكان جميع آل بيته يعظّمونه ويعترفون بتقدّمه عليهم حتّى عمّ أبيه (أخ جدّه) الملك الأمجد تقيّ الدين بن العادل، وكذلك سائر الأمراء وأرباب الدولة. وكان عنده من الكتب النفيسة ما لا يوجد عند غيره، وكانت وفاته في دمشق ليلة الإثنين سادس عشر جمادى الأولى ٦٧٠ هـ (١٢٧٢ م)، ودُفن من الغد بسفح قاسيون في تربة جدّه الملك المعظّم] ^(٢).

ويقول محقق الكتاب وناشره الدكتور صلاح الدين المنجد: [من هذه النصوص نرى أنّ الملك الأمجد الحسن كان عالماً أديباً مطلعاً، حتّى سمّاه الذهبي (السيد الجليل)، لذلك كان نفيه أنّ يكون بنو أيوب من الأكراد هو القول الفصل، لأنّه أدري بنسبه، وأعلم بأسرته] ^(٣).

(١) المرجع نفسه، ص ٤٧، حاشية ١/.

(٢) المرجع نفسه، ص ٣٨.

(٣) المرجع نفسه، ص ص ٣٨ - ٣٩.

المخطوطات التي اعتمد عليها المرحوم صلاح الدين المنجد في تحقيق الكتاب:

[عثرنا على مخطوطتين قديمتين من كتاب "الفوائد الجلية في الفرائد الناصرية".

الأولى: في المتحف البريطاني برقم 557، وهي في ٨٢ ورقة، كُتبت سنة ٧١٢هـ (١٣١٣م) بخط نسخي جميل مشكول، تنقص منه الورقة الأولى. كُتب على أوله في الحاشية العليا أنه نُسخ على طريقة ياقوت المستعصمي.

الثانية: في مكتبة أياصوفيا باستانبول، رقم 4823، وهي بخط شاذي بن محمد بن شاذي بن داوود الملك الناصر بن المعظم بن أبي بكر العادل بن أيوب. وقد انتهى في كتابتها في يوم عرفة تاسع الحجة سنة ٧١٩هـ (١٣٢٠م) كما هو مثبت في آخرها، أي بعد /٤٨/ سنة من وفاة مؤلفها الملك الأجدد، ومنها مصورة بدار الكتب المصرية رقم ٢٢٩٣ أدب، وعنهما صورة بمعهد المخطوطات.

وكنا اعتمدنا بادئ الأمر على نسخة المتحف البريطاني لنشر هذا النسب، ثم قصدنا استانبول في تشرين الأول عام ١٩٧٢ لرؤية المخطوطة الثانية، فرجعنا إليها فإذا هي تنقص الورقة الأولى أيضاً كأختها. ولم نجد فروقاً كبيرة بين المخطوطتين، إلاّ بعض الأمور التي أشرنا إليها في الهامش^(١).

تجدون في الملحق /٥/ نسب الأيوبيين للملك الأجدد الأيوبي تحت عنوان: رسائل ونصوص نشرها وقّدم لها الدكتور صلاح الدين المنجد].

(١) المرجع نفسه، ص ٤٠.

السؤال الذي يطرحه العرب السريان :

إن كانت هذه الأرض كردية فأين نحن؟. أنستطيع أن ننسى أو ننكر نقوش الأرض والتاريخ. وكذلك نقول نحن العرب العدنانيون المسلمون: أين ربيعة، وبكر، ومضر، وأين العرب البائدة (الأكاديين والعموريين والآراميين في التاريخ القديم؟، وأين مملكة عربايا الآرامية؟ (عربايا في الآرامية تعني العرب كما بينّا).

قصتي مع إحصاءات الأكراد سنة ١٩٦٢:

كنت قائد سرية استطلاع في الكتيبة /٣٧/ في دير الزور سنة ١٩٦٢، وأفاجأ بتكليفني بالمسير إلى القامشلي لدعم الكتيبة /١٠٢/ استطلاع المتمركزة في مدينة القامشلي آنذاك للحفاظ على الأمن أيام إجراء إحصاءات الأكراد. سرت بالسرية إلى القامشلي، وفي مدينة الحسكة أمرت السرية بإكمال المسير حتى منطقة [الكيلو /٤٧/]، وكان من الواجب أن أزور قائد المنطقة العسكرية بالحسكة المقدم إبراهيم يونس (أصبح سفير سوريا في إيران بعد الثورة الإيرانية). دخلت عليه بالتحية العسكرية وعرفته بنفسي، ودعاني لاحتساء القهوة وكان بضيافته شيخ قبيلة شمر ويتباحثون في اجتياز شمر للحدود العراقية دون إذن. وقد أثارني بحديث شيخ شمر ما يلي، حيث قال:

[يا سيادة المقدم، أن نأخذ إذن بالدخول والخروج للعراق فهذا شيء غير ممكن حيث قبيلتنا تمتد من محافظة الموصل العراقية وحتى محافظة الحسكة (الحسكة) السورية، فأما الحدود فنحن لا نعرف بها حيث مدينة الموصل عاصمتنا الأولى، والحسكة (الحسكة) عاصمتنا الثانية. فقاطعه المقدم إبراهيم يونس وقال: والأكراد. فأجابه: إنهم إخواننا، وهم بحمايتنا، فدخولهم وخروجهم من وإلى الحدود فيجب أن يعاملوا كما نعامل تماماً. فقاطعه المقدم إبراهيم يونس قائلاً: هل الأكراد بحمايتكم. قال: نعم. قال: لم أفهم ذلك. فأجابه: سأعطيك الدليل: بالعرف القضائي فيما بيننا، أنه إذا اعتدى شاب كردي على

عرض شمّرية، جاز لقبيلة (شمّر) أن تدخل بيت المعتدي الكردي وأخذه دون إذن من شيخ الأكراد. وأمّا إن حصل العكس، وكان المعتدي من شمّر على بنت كردية، ففي هذه الحالة وجب على شيخ الأكراد أخذ الأذن (من شيخ شمّر) للدخول على الشاب الشمّري. واستطرد قائلاً: إنّ إخوتنا الأكراد وافقوا على ذلك من حسن شهادتهم واعترافهم بالجميل بأنهم دخلوا أرضاً غير أرضهم، فهذا من حسن أخلاقهم واعترافهم بالجميل في حسن الوفادة والضيافة^(١)].

وودعتهم وأكملت المسير إلى القامشلي. وللتاريخ أقول أنّي في سنة ١٩٦٢ كنّا نقرع الأبواب على الإخوة الأكراد كي يسجّلوا أسماءهم في الإحصاء. امتنع البعض، وهم قلة، من تسجيل أسماءهم خوفاً من الخدمة العسكرية الإلزامية التي كانت ستُفرض عليهم، وانتهت عملية الإحصاء دون تسجيل حادث معكّر واحد.

(١) هذا النبأ سمعته مرّة واحدة، وحاولت الاتصال بأحد أشياخ شمّر فلم أفلح، ونحن نعرف أنّ القانون العشائري غير مكتوب. لذا، فإنّ هذا الخبر، ولو أنّي سمعته وأوردته في هذا الكتاب، لكن لا يُمكن اعتماده حتّى تثبت هذا الخبر من أحد أشياخ شمّر، أو من أحد أشياخ الأكراد. راجياً ممّن له اطلاع بذلك تثبيته إلينا للعنوان التّالي: دمشق، ص.ب: ٣٢٨٢، محمد بهجت قبيسي. أو على البريد الإلكتروني: kubaissi@yahoo.com.

وقد أفادني الدكتور سهيل زكّار بما يلي: [حدّثني عدد من شيوخ عشائر الجزيرة أنّ هناك معاهدات مقرّرة بينهم وبين الأكراد. إذا خطف كردي عربية، فلشيخ العشيرة العربي الدّخول إلى مكان إقامة الكردي واعتقاله وجلبه إلى الجانب العربي وإحراقه].

ومع ذلك فإنّنا بحاجة لتثبيت هذا العُرف بين شمّر والأكراد.

الخاتمة

١- حدودك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل. وحدوك يا كردستان من الفرات إلى بحيرة وان (وسط شرق تركيا اليوم). هذا ما يردده المستعمر الأمريكي (ومعه الغرب) وقد وَجَدَ في نفسنا طرياً. ماذا بقي للعرب؟، هل مجرى الفرات؟، أم أن تركيا ستحبب مناؤه أيضاً؟!

٢- لا ننسى، نحن العرب، فضل إخواننا الأكراد والشركس على الأمة العربية الإسلامية. ففي قرون اللعنة التي صبت على هذا الوطن (القرون ١١ + ١٢ + ١٣، الحروب الصليبية وحرب التتار اللتان تجلّتا في معركتي حطين وعين جالوت)، كان إخواننا الأكراد والشركس (المماليك)، هم رأس الحرية التي دحروا بها العدوانين الأوروبي (الصليبي)، وكذلك المغولي (التتار). فهم يدافعون عن (أرض الإسلام) بأرواحهم ودمائهم وعرقهم وجهدهم مع الجنود العرب أبناء مصر وسوريا والعراق [تحت راية العروبة والإسلام]، فالقرآن عربي، ومحمد ﷺ عربي.

٣- من مناظرات إخواننا الأكراد، لماذا تسمحون لأنفسكم التنادي بالقومية العربية ولا تسمحون لنا التنادي بالقومية الكردية؟.

نقول: إنّنا الآن ضدّ مصطلح القومية العربية، وذلك للإحباطات التي حملناها من القرن العشرين وحتى اليوم، والتي سببها قادتنا الذين تاجروا في هذا المصطلح وأورثونا الهزائم تلو الهزائم سواء أكانت خارجية (إسرائيل)، أو داخلية والتي تجلّت بعبادة الفرد ونسيان المجتمع. حتّى أصبح مصطلح القومية فيه الكثير من الهزء، فأصبحت القومية (قوجية)، وزاد البعض

ليجعلها (قوجيّة عربيّة). ونستبدل هذا المصطلح اليوم إلى مصطلح [العروبة]. والعروبة والعربية هي سلّم الإسلام، بل سلّم كافّة الأديان السماوية لكلّ دارس عالم في فقه اللهجات العروبيات القديمة (اللغات السامية)، ونخصّ الكنعانية وآرامية السيد المسيح.

لم يَكُ العرب في تاريخهم القديم، الألف الرابع قبل الميلاد وحتى الآن، مترمّتين لبني جلدتهم بل كانوا أميين بعروبتهم فقبلوا: الغوتيين، والميتانيين^(١). وكذلك: الإغريق، والرومان. وحتى حين حكم الأباطرة العرب الكنعانيون والآراميين والأنباط روما، فلم يفرّقوا بين جرمانى ولاتينى ويوناني وعربي بل أصدروا القانون الروماني بأزهى صورته ليمنح سكّان الإمبراطوريّة وشعوبها الحرية الكاملة بعد أن كانوا عبيداً ومنحهم الهوية الرومانيّة، ونقصد بذلك قانون كرك الله (كركلا) بن سبطيم سفير، والدته جوليا دومنا (٢١٢ م)، حيث سُمّيت هذه الشعوب كلها بالروم (حامل الهوية الرومانية) وذلك عملاً بقانون كركلا الكنعاني. وجاءت المسيحية والإسلام بأُمّيتهما من هذه الأرض العربيّة وشعوبها. وجمعنا مع التركمان والأكراد والشركس الإسلام، فهم إخوتنا بالدين لكنّ نقول لإخوتنا الأكراد: اعذرونا إنّ نادينا بالعروبة لأنّ ذلك يوحدنا مع أبناء عمومتنا العرب المسيحيين، شركاؤنا في ملكيّة الأرض، وخاصّةً الأرض التي تسمى الآن كردستان وهي للعرب المسلمين، والعرب السريان.

ولا تنسوا الحديث الشريف للرسول ﷺ: [من أحبّ العرب فقد أحبّني]. ولا تنسوا أنّ في المحافظة على العرب جنساً هو محافظة على لغة العرب التي بدورها لغة القرآن الكريم. ونكرّر ما يقوله أ.د محمد سعيد رمضان البوطي

(١) رغم أنّ الدراسات اللغوية تثبت عروبتهم اليوم بعيداً عن الفكر الاستشراقي.

(الكردى): أنَّ العروبة هي سلّم الإسلام، ونقول أيضاً: أنَّ اللهجة العربيّة الأراميّة هي سلّم المسيحية.

٤- إنّ نقوش الأرض من فجر التّاريخ وحتى الآن تتكلم العربيّة، ولم نجد ولن نجدوا نقشاً واحداً في هذه الأرض يتكلم الكرديّة.

ونكرّر لنقول: أنَّ تصنيف الفعل في الكنعانية والآرامية هو تماماً كما يُصَرّف الفعل بالعدنانية (أي: العربية الفصحى)، وأنّ تصنيف الفعل في الأكادية ينحو نفس المنحى، عدا خلافاً طفيفة.

٥- فلننتبه جميعاً فما هي إلّا دعوة استعمارية لوضع اليد على بتول العرب وثروته المعدنية، وخلق الشّقاق والضّعينة بين العرب والأكراد.

٦- اسم كردستان (لنعني به: الجزيرة في ما بين النهرين العراق وسوريّا وتركيا) ما هي إلّا تسمية حديثة أطلقها الغربيون نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وتُسمّى أيضاً منطقة الأهواز بـ عربستان، وكذلك نجد أرمستان، لكننا لا نجد [إيرانستان].

٧- لقد استلب جنوب تركيا (الآن) من العرب (حسب اتّفاقية سان ريمون)، فكفانا جراحاً.

٨- المنغصات والشبهات التي يثيرها المستعمر بالأكراد، يجب الانتباه لها، ومنها:

أ- أنَّ العرب قتلوا الأكراد في العراق. نقول: إنّ صدام قتل العرب والأكراد.

ب- أنَّ شعبنا فقير يعمل بمسح الأحذية. نقول: كذلك العرب و(الترکمان العرب) يعملون بمسح الأحذية.

٩- كم من الأكراد شرفونا نحن العرب، وكم من مسؤول استلم السلطة في سوريا في هذا القرن وهو كردي مثل: عطا الأيوبي^(١)، وحسن الزعيم، ومفتي الجمهورية فضيلة الشيخ أحمد كفتارو، وأستاذنا الفقيه الكبير الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، ولم يكن للعرب أي حساسية لذلك (لأنه ليس لدينا تفرقة لا عرقية ولا دينية). وكما يقول د. البوطي أنّ العروبة هي سلّم الإسلام.

١٠- لا تنسوا دخولكم إلى أرض العروبة العراق وسوريا وجنوب تركيا (العربي) منابع دجلة والفرات كان على مرحلتين:

أ- القرن الثاني عشر ميلادي دخول العائلات العسكرية التركية والكردية إلى كل من سوريا ولبنان ومصر للتصدي للفرنجة، (ما سمّا الغرب) بالحروب الصليبية. وهؤلاء الأكراد أكثرهم أكراد عرب مثل صلاح الدين الأيوبي من عرب عقيل، وبني عقيل من بني ربيعة، وبعضهم أكراد فارس.

ب- والدخول الثاني كان في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلادي (١٥٠٨ - ١٦٢٣ م)، ميلادي وليس قبل الميلاد، بعد الحرب الصفوية / العثمانية، أي الشيعة / السنة، وأكثرهم من السنة والبعض من اليزيدية، وهربكم من أعمال الذبح الشيعي للسنة آنذاك بعصبية

(١) آل الأيوبي: إن كان نسبهم: أ- لصلاح الدين الأيوبي، فقد أثبتت عروبة صلاح الدين الأيوبي أنّه من الأكراد العرب. ب- وإن كان النسب لأبي أيوب الأنصاري، فهذا واضح بعروبه أيضاً. راجع بحث: (الملوك الأيوبيون بنكرون نسبهم للأكراد)، قبل عدّة صفحات. ج- على كلّ عائلة، إن أرادت، السعي لمعرفة نسبها. فهذا عبدو شيخو خير مثال (راجع فقرة عبدو شيخو)، والذي يتكلّم الكردية وفي عريته ككئة.

دينية مقيّنة أوصلكم إلى العراق أولاً، ثمّ إلى ما يُعرف اليوم بجنوب تركيا وسوريّا ودمشق^(١).

فتعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا وهي الإسلام ودعونا في عروبتنا من أجل إخوتنا العرب المسيحيين، لنعيش في رغد العيش كما كان سابقاً ودعونا في عروبتنا حيث القرآن عربي ورسول الإسلام عربي. كما قال الرسول ﷺ: من أحب العرب فقد أحبني. والعروبة سلّم الإسلام.

١١ - لا تتعبوا أنفسكم بإيجاد الحوريين الميثانيين بأنهم أجدادكم بعد فشل المغرّرين بكم، فقد ادّعوا سابقاً أنّكم الباريثين وألّفوا حزب الباري الكردّي، ثمّ فشلوا، ثمّ قالوا أنّكم الميديين، ثمّ فشلوا، فقالوا نحن السومريون (حتّى أنّ بعضهم سمّى أولاده [سومر]، وأصبح يدعى أبو سومر)، ولما فشلوا قالوا أنّكم الغوتيين، الخ ...، والآن يقولون أنّكم الحوريين. فنحن نقول أنّه منذ ٢٧٠٠ سنة تقريباً (عصر الميديين)، ذابت هذه الشعوب بشعوب المنطقة إثنيّاً ولغويّاً وثقافيّاً، بما فيهم الحوريين (الميثانيين) إنّ كانوا خارج النّطاق العربي (كما يدّعون). ولا تنسوا أنّ الأرمن يدّعون أنّهم الحوريين الميثانيين أيضاً وكل ذلك تعبٌ لا جدوى منه.

١٢ - حالياً يشعر الأكراد بالتمييز، وأنّ البعض بدون هويّات شخصيّة، كيف الحل؟ سؤال: أين حقوقنا؟ وفيما ١٦٠.٠٠٠ كردي بدون هوية وبدون الاعتراف بهم في سوريّا؟، أين مدارسنا؟، أين لغتنا؟.

أعود وأقول: وإنيّ شاهد عصر، فقد كُلفْتُ سنة ١٩٦٢ على رأس سرية مدرعة بالانتقال من دير الزور إلى القامشلي للحفاظ على الأمن أثناء عمليات الإحصاء، وكنا نطرق الأبواب ونحثّ الناس على تسجيل أنفسهم،

(١) أمّا القدوم لدمشق فكان طوعاً لا كرداً.

لكنّ بعض الإخوة الأكراد أحجموا عن تسجيل أنفسهم خوفاً من الخدمة العسكرية، وهذه هي الحقيقة ومع ذلك فإنّه من حق هؤلاء الحصول على الجنسية العربيّة السوريّة. ولا بدّ من الإشارة أيضاً أنّ لا ننسى أنّ التعليم والتسجيل بالمدارس السوريّة مفتوح هؤلاء وحتى الجامعات العربيّة السوريّة مفتوحة حتّى للذين لا يحملون الهوية (بل يحملون بطاقات تعريف رسميّة) ولا ننسى أنّ حزب البعث العربيّ المفتوح حتّى للإخوة الأكراد وما أكثرهم، سواءً في حزب البعث، أو دوائر المخابرات، أو الوظائف المدنيّة الأخرى. (علماً أنّي لست بعثياً، وسرّحتُ سياسياً من الجيش زمن حكم البعث).

خوف العرب السوريين:

لنعترف بأنّ خوف العرب السوريين قائم حين يسمعون الدّعوة لإقامة دولة كردية [حدودك يا كردستان: من الفرات إلى بحيرة وان، ومن الأهواز تجاه الكويت وحتى إسكندرون على البحر المتوسط]، حيث مقولة: [تقليل الأكثرية، وتكثير الأقلية أصبحت قائمة أيضاً]. وهذا الأمر ثابت ومسجّل ببعض كتب الأكراد، والخرائط الجغرافية المنشورة في هذه الكتب، وقد أشرنا إلى هذه الخرائط على الصفحات السابقة. حتّى وصلت حدود كردستان شمال حلب بـ ٤٠ كم، ولا ننسى أنّ الهجرة إلى سوريا من العراق وتركيا لا زالت قائمة على مدى العقود الستة الماضية.



وإني أقول وأعترف أنه في بداية الأمر كنّا نستحي أن نعطي الحقيقة، ونتكلم عنها^(١)، لأننا كنا نعتقد أنّ الأمر سينتقد من بعض الإخوة العلماء الأكراد، لكنّ الأمر استفحل وإنّا نتردد منذ أكثر من عشر سنوات في الكتابة في هذا الأمر جغرافياً وإثنيّاً حتّى ظهرت المحطات الفضائية ووجدت أنّ الأمر أصبح جاداً حتّى أنّ الكثير من الإخوة العرب يؤيدون فصل هذه الأرض لتشكيل دولة كردستان على هذه الأرض العربيّة منذ فجر التاريخ (جهلاً منهم أو أنّهم على غير اطلاع). لذلك عقدت العزم للكتابة والإعلان متقمّصاً الآية القرآنية الكريمة: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَمَسُّ لَآخَظًا وَلَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾ (٧٧) ^(٢).

وعودّ على ذي بدء: أين الهوية؟، أين الجنسية؟، أين المدارس الكرديّة؟، أين اللّغة؟. فإني أتكلّم بصفتي الشخصية من الناحية التاريخية، والاجتماعية، والعروبيّة، والدينية، فأقول: نعم يجب إعطاء الهوية وإعطاء الحقوق السياسية وإني أدعوا أن يقام على تدريس اللّغة الكرديّة في المدارس الرسميّة وتعلّم هذه اللّغة للعرب أيضاً. بمعنى آخر، فلتقم الكرديّة إلى جانب الفصحى في قاعة دراسية واحدة وليس في مدارس خاصة حتّى لا نكرس الانفصال ونجهز أنفسنا على الوحدة الوطنية التي تجمعنا، ولنخزي من يلعب بنا وبمصيرنا نحن العرب والأكراد (إنّ يد الاستعمار تلعب بنا).

(١) في سنة ٢٠٠١ جرى مؤتمر لغرفة تجارة دمشق لتسجيل اتّحاد الناشرين السوريين، فوقفت متداخلاً لجعل الاسم اتّحاد الناشرين العرب السوريين، فقام صاحب دار (وهو كردي) واعترض على اسم العرب السوريين حيث قال: لا، ليس كل سوريا عربيّة. فسكّث ولم أجب خوفاً من خلق مشكلة، رغم أنّ محتويات هذا الكتاب بذهني وعقلي.

(٢) القرآن الكريم، سورة طه، الآية /٧٧/.

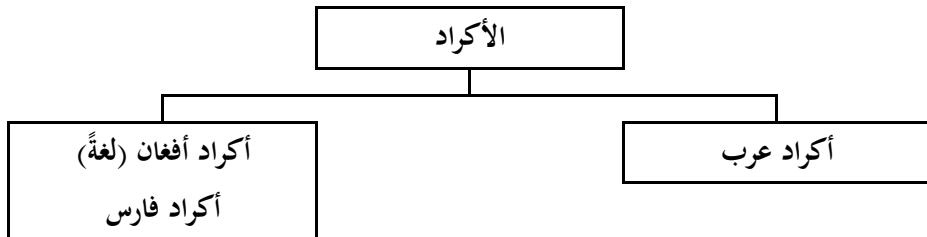
ولنعترف جميعاً بأنّ هذه الأرض التي سمّاها الاستعمار بداية هذا القرن بكردستان، لنعترف جميعاً بأنّها أرض عربيّة منذ فجر التاريخ. وأنّ هذه الأرض هي أرض الإسلام ما دمنا جميعاً مسلمين ومن حق إخوتنا العرب المسيحيين أن يبقوا بأرضهم، أرض العروبة والحفاظ على العرب واللغة العربيّة العدنانية (الفصحى) هي أسّ الدين الإسلامي الذي يجمعنا وهي لغة القرآن، قرآنكم أيها الإخوة الأكراد.

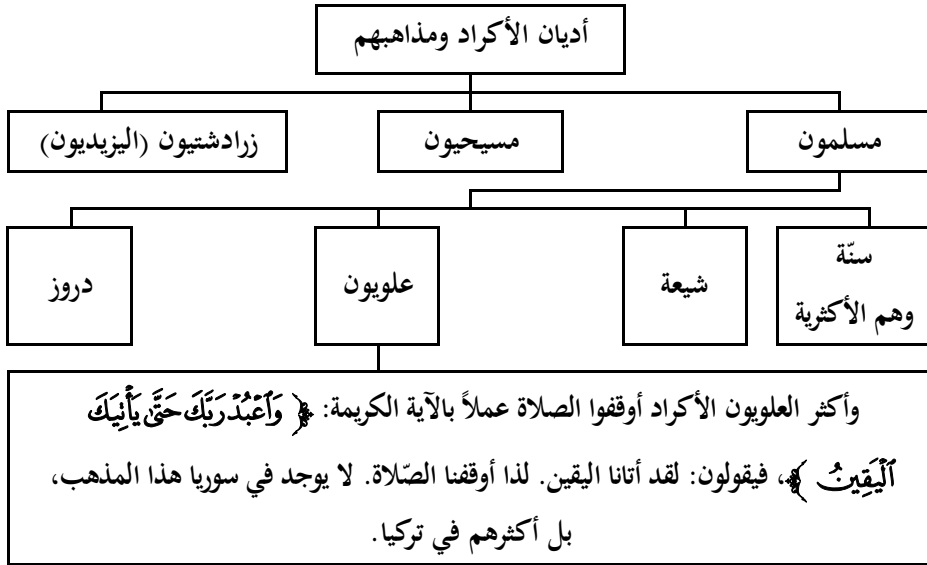
وحتى في دينكم الإسلامي فقد أوصى الله ﷻ بأهل الكتاب ووصية رسولكم الحفاظ عليهم وهو القائل: [من آذى ذمياً فقد آذاني] وكلمة ذمّي كلمة كانت تحمل مدلولاً جميلاً (فنقول مستحلفين: بدمتك)، أي (بشرفك)، أي أنّ أهل الذمّة هم أهل الشرف، فإنّ فقدت مدلولها فنقول (من آذى مواطناً فقد آذاني). إلى جانب الاعتراف بهم أنّهم أصحاب الأرض إلى جانب إخوتهم العرب المسلمين.

فحافظوا على إخوتكم في المواطنة مع أصحاب الأرض العرب السريان في الشمال، والعرب الأرثوذكس والكاثوليك والموارنة بباقي أنحاء سوريا.

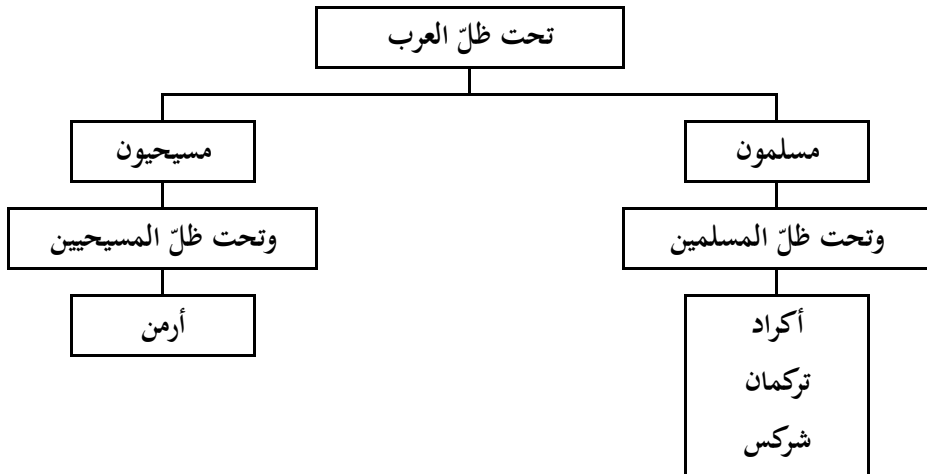
إنّ قبر [مار مارون] هو جوار عفرين (التي يُدعى كردّيّتها)، فنقول حسب المثل العامي: [جحاً أكبر أم ابنه].

وفي الدعوة للعروبة أكون قد جمعت: العربي المسلم، والعربي المسيحي، وسوف لن يخرج عن هاتين الدعوتين سوى الإخوة الأرمن الذين عانوا من الأتراك فأهلاً وسهلاً بهم وبمسيحيّتهم وبهذا يكون العرب المسلمون هم القاسم المشترك الأعظم مع كل هؤلاء.





ففي دعوتنا للعروبة نكون قد جمعنا العرب المسلمين والعرب المسيحيين وتحت ظل العرب المسلمين يدخل الأكراد والأتراك والشركس، وتحت ظل العرب المسيحيين يدخل الأرمن الذين هاجروا إلى سوريا سنة ١٩١٥ لما عانوه من بعض الأتراك بمؤامرة دولية.



وبهذا نكون قد وقّفتنا بنسبج وطني متلائم في سدّته ولحمته.
ولا ننسى أنّ باب الانتساب للعروبة مفتوح غير مغلق، كما يقول الرسول محمد ﷺ:
ليست العربية بأب ولا أم، فمن تكلم العربية فهو عربي.

الخلاصة

- ١- موطن الأكراد في القرن العاشر الميلادي وحتى القرن الثاني عشر الميلادي^(١) هو في إيران اليوم (على أدنى تقدير) خلف جبال زاغروس فهي مصائف الأكراد ومشايتهم حسبما وردت لدى ابن حوقل في كتاب صورة الأرض.
- ٢- الهجرة الكبيرة للأكراد [السنة] تمت ما بين سنتي ١٥٠٨ و ١٦٢٣ ميلادية بعد الحروب الصفوية / العثمانية، أي الحروب السنيّة الشيعيّة (التي أعطتها السياسة وجهاً مذهبياً)، وتمّت إلى الجزيرة الموزّعة بين تركيا والعراق وسوريّا (اليوم)، وإلى شمال شرق حلب (عفرين) بين هذه الأعوام وبعدها، بفرمانات عثمانيّة وتغييرات ديموغرافيّة (سكّائيّة - جغرافيّة).
- ٣- تمّت الهجرة إلى دمشق بعد سنة ١٨١٨م، وأنشئ حيّ الأكراد على أراضٍ بور (أملاك دولة) شمال نهر يزيد، ورحب بهم الدمشقيّون. ولم يثبت في هذين القرنين أيّ مشاكل، بل تمّ بينهم التآخي والزواج والتّسابة.
- ٤- هذه الأرض عربيّة (عدنانية)، وعربيّة (عاربة سريانيّة)^(٢) منذ فجر التاريخ وحتى اليوم. ودخل الأكراد إلى هذه الأرض على أساس أنّها أرض الإسلام.

(١) حيث حُقّق الكتاب في القرن الثاني عشر ولم يُشر المحقّق إلى اختلاف الأوضاع. نذكر ذلك حسب الوثيقة المتوقّرة، وهذا لا ينفي تواجدهم بعد هذا التاريخ.

(٢) ولو أنّ نسبة كبيرة منهم عدنانيون، والدليل على ذلك أنّ لدينا إنجيل مكتوب بالعربية الفصحى لكنّ بالخط السرياني الكرشوني (نسبةً لقريش). ولا ننسى أنّ أكثرهم من طيّ وتغلب، كما ذكرنا. [إنجيل الكنيسة، سرياني كرشوني، عدد صفحاته ٧٣٢ صفحة، لديّ في مكتبي نسخة عنه].

٥- خَوِيَتْ الأرض، بما يُعرف اليوم بكردستان، من أكثر سكّانها العرب بسبب التهجير والظلم الحمداني زمن (سيف الدولة الحمداني)، ممّا جعل بعضهم يعتنق المسيحية ويهاجر إلى بيزنطة (أرض الروم) كبني حبيب. وكان ذلك في القرن العاشر الميلادي، ثمّ أكمل هذا التهجير الأتراك في القرن الحادي عشر الميلادي.

٦- للإخوة الأكراد حق المواطنة والهوية، والعمل بحكم القانون والشرائع السماوية. وللاأكراد أن تدرّس لغتهم في المدارس جنباً إلى جنب في نفس الصفوف مع العرب في مدارسهم درءاً من تكريس الانفصال.

٧- واسم كردستان تاريخياً: أسّس لهذا الاسم سنجر السلجوقي في القرن الثاني عشر الميلادي^(١) (وكان يستخدم للدلالة على النظام الاقطاعي الكردي)^(٢)، وبُدِءَ باستعمال هذا المصطلح في القرن ١٣ ميلادي. وشاع استعمال المصطلح في القرن ١٦ ميلادي/ بعد أن تنقّل الأكراد شمالاً وغرباً، حسب أقوال دافيد ماكديويل^(٣). وهذا يتقاطع مع نتائج الحروب الصفوية / العثمانية، أو الحروب الشيعية / السنية في القرن السادس عشر الميلادي، حيث هاجر وكُرّد الأكراد من مصائفهم ومشاتيهم غرباً إلى العراق، وشمالاً إلى أذربيجان وأواسط آسيا الصغرى بدايةً. ثمّ أخذ المستشرقون مصطلح كردستان وأصبح قائماً في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين لغايات سياسية، وبُدِءَ بإضافته على الخرائط الجغرافية. وأمّا في المصادر العربية، فقد عُرف بـ:

(١) فهاد بيربال، دراسات في تاريخ الكورد، ص ٣٨.

(٢) دافيد ماكديويل، الأكراد، ص ١٠.

(٣) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

- أ- مصائف الأكراد ومشائيتهم، عند ابن حوقل، القرن العاشر الميلادي.
- ب- أرض الأكراد، وليس كردستان، كما جاء في خريطة الكاشغري سنة ١٠٧٦م، القرن الحادي عشر الميلادي^(١).
- ٨- اللغة الكردية هي إحدى اللغات (الإيرانية) والتي منها الأفغانية. والكردية هي أقرب إلى اللغة الأفغانية، وليس أدلّ على ذلك من اللاحقة [ستان] في اسم كردستان، وباكستان، وأفغانستان، وطاجاكستان.

وأخيراً نقول:

أعطينا نقشاً كتابياً واحداً باللغة الكردية في هذه الأرض التي تُدعى كردستان اليوم وخذوا الأرض. وسوف نلغي مئات ألوف النقوش الأكادية بفرعيها الآشوري والبابلي، وعشرات ألوف النقوش الإبلائية، ومئات النقوش الكنعانية / العمورية والآرامية. نعم نقبل وجود نقش كتابي واحد بلغة كردية لنلغي مئات آلاف النقوش العربية في هذا الوطن.

(١) فرهاد بيربال، ص ٥٣.

إخوتي الأكراد العرب:

إخوتي الأكراد الكورداخ بالإسلام:

إخوتي الأكراد في المواطنة:

لنعد إلى ذكريات الخمسينات من القرن الماضي في دمشق فعندما كنّا نقول فلان كردي، وكأنّنا نقول فلان ميداني من حيّ الميدان فلم يخطر على بالنا هذا التمايز الأثني في الجنسية أو العرق، إنّها مؤامرة استعمارية بثّها الاستعمار فينا في بداية هذا القرن، فلنصُحْ ونتنبه.

قول الرسول ﷺ: ليست العربيّة بأُم وأب، إنّها اللسان فمن تكلم العربيّة فهو عربي وباب العروبة مفتوح لكل من سكن وهاجر إلى هذه الأرض (جغرافيا) وتكلم العربيّة (لغة) سواء كانت عربيّة فصحي أو عربيّة عامية. [روى الحافظ ابن عساكر قال : (جاء قيس بن مطاطية إلى حلقة فيها سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي ﷺ فقال: هؤلاء الأوس والخزرج قد قاموا بنصرة هذا الرجل "يعني النبي ﷺ" فما بال هذا وهذا ؟ "مشيراً إلى غير العرب الجالسين" فقام إليه معاذ بن جبل ﷺ فأخذ بتلايبيه ثم أتى النبي ﷺ فأخبره بما قاله فقام النبي ﷺ مغضباً يجرّ رداءه حتّى أتى المسجد ثمّ نودي الصلاة الجامعة، فاجتمع الناس فخطبهم قائلاً: "يا أيها الناس إنّ الرب واحد، وإنّ الدين واحد، وليست العربيّة بأحدكم من أب ولا أم وإنّما هي اللسان فمن تكلم العربيّة فهو عربي]"^(١).

(١) كنت في الجزائر، بمدينة تلمسان، بدعوة لمؤتمر علمي، وتكلّمت عن العرب والأمازيغ حسب النقوش الكتابية الأمازيغية القديمة. وأثناء الغداء، كانت على المائدة سيدة صحفية حضرت فعاليات المؤتمر (وهي سافرة، غير محجّبة)، فسألتها: هل أنت أمازيغية؟ فأجابتنني: [أنا أمازيغية استعربي الإسلام]. ←

وتكمن ضبابية تاريخ الأكراد لدى الإخباريين العرب [ظناً منا] أنهم ذو منشأ واحد وقومية واحدة، والأمر خلاف ذلك. وينجلي لنا الأمر حين معرفة معنى كلمة كردي، فهي كلمة عربيّة تطلق على كل من كُردَ وأُبْعِدَ عن أرضه إلى أرض أخرى، لذا نجد لدى الإخباريين أسماء عديدة لا صلة بينها مثل: الكنكور، الهيلانية، الشادنجان، المزدنكان، البارسان، الخالية، الجابارقية، الجادانية، المستكان، الدبايلة، بني ربيعة، بني عقيل^(١)، فكلهم أقوام أو قبائل أو عشائر كردوا من أراضيهم إلى أرض أخرى لأسباب اجتماعية أو دينية أو عسكرية كما بينّا.

التخبط الفكري الكردي:

بعد ما زرعه المرحوم الأستاذ محمد أمين زكي بك من أنباء مغلوطة، وبنى عليها كافة الكتّاب الأكراد، في أنّ الأصول منذ فجر التاريخ هي كرديّة. ثمّ منذ سنة ١٩٥٧ راح البعض لتكريس الفكر القومي الكردي في كل من إيران والعراق وتركيا وسوريّا، فظنّوا أنّ الإمبراطوريّة الفارسية البارثية هي العمق التاريخي، فألفوا حزبا يسمى حزب البارتي لتكريس تواجدهم، فلما غاصوا في تاريخ الإمبراطوريّة البارثية فلم يجدوا لهم شيئاً من هذا، فقالوا: نحن الميديون فلم يجدوا شيئاً. ثمّ قالوا: أنّا نحن

→ علماً أنّ الأمازيغ هم من العرب العاربة حسب الدراسات اللغوية القديمة، ولم يكن لها دراية بذلك. راجع كتابنا: العرب والأمازيغ، عثمان السعدي (الجزائر)، محمد بهجت قيسي (سوريا)، منشورات القيادة القومية، دمشق، ٢٠١٠.

(١) مسخ الصورة، البحرين ص ص ٦٦ - ٦٨. وهناك هوس لدى البعض أنّه كلّما وجد اسم آغا اعتبره كردي، ونسي أنّه لقب تركي عثماني مثل أفندي وبك وباشا هذا أولاً ثمّ نسبوا كثيراً من الشخصيات واعتبروها كرديّة لحملهم لقب [آغا] كما بينّا.

السومريون، وأرسلوا أبناءهم لدراسة اللغة السومرية وسموا أولادهم وأحفادهم باسم سومر وأصبح بعضهم يلقب بأبي سومر، وكذلك بعد أن غاصوا في التاريخ السومري فلم يجدوا شيئاً يلي حاجاتهم^(١). ثم انتقلوا ليقولوا: أن أصولنا هي الحورية والشعب الحوري، حتى أنهم قالوا أن كلمة حوري تعني كردي (نعم بهذه البساطة) والآن يكرسون أصولهم للشعب الحوري، وقد أتينا فيما سبق لدراسة الشعب الحوري، وكما نوهنا أن الأرمن يدعون أصولهم الحورية وكلاهما يدعي الوصل بـ ليلي، والأنكى من ذلك أنهم نشروا خريطة الدولة الكردية [وأصبحوا يكتبون كلمة الكرد بـ (الكورد)^(٢)] ناسين أصول الكلمة العربية الواضحة، نعم نشروا خريطة كردستان التالية، والتي نعيدها للمرة الرابعة:



(١) والبعض قالوا أننا آراميون، فسمّى البعض أنفسهم [آرام الكردي]، ظهر في برنامج تلفزيوني للجزيرة كسائق في جولة وتحقيق عن العراق من شماله حتى جنوبه، وعزّف عن نفسه بأنه [آرام الكردي].

(٢) حتى اسم شارع محمد كرد علي (رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق) كتبه: محمد كورد علي، رغم أنه من الأكراد العرب، بل هو من كرد (علي).

إنّ ما يجرح القلب أنّا لم نجد كاتباً مختصاً كردياً يردّ على بعض المقولات التي ساقها بعض الأكرد، وهي خارجة عن المنطق التاريخي. وسأضرب مثلاً: جاء في الإهداء ل: القاموس الكردي الحديث (كردي عربي)، تأليف الأستاذ علي سيدو كوراني، ص ٣، ما يلي:

الإهداء]

إلى روح جدتي لوالدتي (مدينة) كريمة محمود آغا ال (اومريكي) رئيس عشيرة ال (اومريكا) القاطنة في القرى المجاورة لمدينة ديار بكر في الإقليم الكردي بالجمهورية التركية، تلك المرأة الفاضلة التي غرست في نفسي محبة لغة الآباء والأجداد، وإلى الأمة الكردية العريقة في القدم والتي حافظت على لغتها وأصالتها العرقية وقاومت الغزاة الفاتحين عبر أقدم العصور التاريخية كالأكديين والبابليين والآشوريين والحثيين والفرس والرومان والبيزنطيين وغيرهم واستمرت صامدة إلى هذا اليوم في حين زالت تلك الدول وانصهرت شعوبها في قوميات أخرى ولم يبق منها إلا بضع آلاف موزعين بين شعوب دول الشرق الأوسط،

أهدي هذا المعجم

المؤلف

علي سيدو كوراني^(١)

نعم، بهذه البساطة يُصبح أصحاب الأرض، ذوي الحضارة من: أكاديين، وبابليين، وآشوريين، وحثيين، غزاة، أو كما سُمّاهم (الغزاة الفاتحين)، ويُصبح الضيف صاحباً أصيلاً للأرض. فأما الثانية، أن يُصبح الضيف صاحباً

(١) علي سيدو كوراني، القاموس الكردي الحديث (كردي - عربي)، ١٩٨٥، ص ٣.

أصيلاً للأرض، فمسألة فيها نظر. أمّا أن يُصبح الأكاديون (بفرعيهم البابلي والآشوري)، رغم مئات آلاف النقوش والرُّقَم المسماريات (العربيات، أو السامية كما يسمّونها)، رغم ذلك فهم غزاة. وأمّا الضيوف (الآريون، كما يسمّون أنفسهم أيضاً) الذين لا يملكون نقشاً كتابياً واحداً، فهم أصحاب الأرض الأصليون. والأمثلة كثيرة، آخرها أنّ اسم عين العرب التاريخي يصبح (كوباني). (راجع ما كتبناه عن عين العرب - كوباني - في هذا الكتاب).

الدعوة القومية:

نعم إنّ من أسباب الدعوة للقومية الكرديّة، كانت الدعوة للقومية العربيّة وهنا لنا وقفة.

إنّ الدعوة للقومية العربيّة لم يكن تزمّناً من قبل العرب بل كان أمراً مفروضاً عليهم إنّ صحّت الكلمة، فبالعودة إلى التاريخ الحديث والمعاصر، نجد أنّ الإمبراطوريّة العثمانية بعد فتوحاتها في أوروبا وتركيا والعراق وبلاد الشام والحجاز ومصر وشمال إفريقيا، أخذت حيّزاً من الخوف لدى الدّول الغربية ونُخص بالذكر فرنسا وانكلترا، فبدأ التخطيط للقضاء عليها وأعطوا الموضوع [إنهاء الإمبراطوريّة العثمانية] أعطوها اسم المسألة الشرقية، ثمّ بدؤوا بدحرها وسمّوها [الرجل المريض]، لكنّهم لم يستطيعوا فبدؤوا اللعب من الداخل، فما كان منهم إلّا أنّ شجّعوا عملية التتريك (القومية التركية) بقيادة كمال (أتاتورك) الذي بدأ فرض اللّغة التركية في المدارس العربيّة، وتركت فكرتها الدينية الإسلامية. هنا شعر العرب بالخطورة، فقامت الدعوة للقومية العربيّة ردّاً على التتريك أي كانت الدّعوة للقوميّة العربيّة ردّة فعل وليست فعل وانضم إلى هذا المنهج (القومية العربيّة) الكثير ومنهم الأكراد وكان على رأسهم المرحوم إبراهيم هنانو، ولم تكن القومية العربيّة (آنذاك) تحمل شيئاً من العنصرية والشوفانية (الشوفينية)، وكذلك

لم يكن العرب منذ بدء العصر التاريخي وإلى اليوم قوماً ذوي عصبية "شوفانية"^(١)، فهذا (سبطيم سفير) (الإمبراطور العربي الكنعاني الذي حكم روما)^(٢) يمنح الهوية الرومانية للألمان والبلغار وكافة الأمم إلى جانب العرب وثمّوا جميعاً بـ(الروم)، وكذلك سبقهم العرب الكنعانيون والآراميون ونشروا ثقافتهم من السند وحتى أسوان. وهكذا العرب الآراميون بدينهم الجديد [آنذاك] المسمّى "المسيحية" فقد نشرت الألفة والمحبة لبني البشر دون النظر إلى عصبية عرقية.

وهكذا كان العرب العدنانيون بدينهم "الإسلام" [لكم ما لنا وعليكم ما علينا] لذلك لا يجوز أن نجعل من العروبة "وثناً" يعبد، لكنّها وسيلة للتآخي العربي (الإسلامي - المسيحي) أولاً. فإذا كانت الرسالات السماوية في بلادنا العربيّة أدياننا، فإنّ العروبة هي ديننا، فالدين والديّن لآرمانٍ لمسيرة الأمّة، فكلها من معالم الوطن ومجده وافتخاره. وهذه "دمشق" وبلاد الشام، فقد رحّبت بالإخوة المهاجرين غير العرب "أكرد وشراكس وتركمان وشيشان مسلمين" و"أرمن مسيحيّين" قائلين: [لكم ما لنا وعليكم ما علينا، لا مئة لنا عليكم، إلّا أنّ هذه الأرض العربيّة هي أرض النبوات والرسالات التي شاعت وأنارت عالم اليوم].

وليسمح لي بعض المتأثرين بفكرٍ غير سوي أن أعطي عناوين دون تفسير: فالاتّفاق بالمثل والقيم السامية بين "المسيحية" و "الإسلام" يتجاوز الـ (٩٥٪)، فليعذر بعضنا بعضاً بهذا الاختلاف، ولنصبّ كل اهتمامنا على هذه الـ (٩٥٪) من صدقٍ بالمعاملة، والغيرة على الجار، وعمل المعروف بين الناس واحترام الآخر.

(١) نسبةً للجندي الفرنسي المسمّى شوفان.

(٢) راجع كتابنا الكنعانيون والآراميون العرب في الإمبراطوريّة الرومانية (الأباطرة العرب الذين حكموا روما) دمشق-دار طلاس-دار شمال.

والخلاف بين المذاهب الإسلامية، وأخص بالذكر بين "الشيعة" و "السنة" هو خلاف فقهي (فهمي)، ونستطيع أن نؤكد أنه ليس خلافاً في العقيدة، وكافة الخلافات كان وراءها الساسة والسياسيون.

وعوداً على بدء، فأما القومية العربية الآن فقد هدمها الذين تاجروا بها وإذا هم يستهزؤون بها، ويسمى القوميون بالقومية فأكملنا على مبدأ الزجل اللبناني وقلنا العربية، فأما أن تأخذ القومية العربية هذا المدلول البشع فنحن بغنى عنها، لكننا ندعو إلى عروبة ذات حضارة بشقيها:

١ - الثقافي الفكري منذ فجر التاريخ وحتى اليوم.

٢ - والشق الثاني من الحضارة هو المدني المادي وإنّ ديدنا في هذا حديث الرسول ﷺ ليست العربية بأب ولا أم لكنّها اللسان (اللغة)، فمن تكلم العربية فهو عربي فباب العروبة مفتوح للجميع ضمن هذا الحيز الجغرافي، وكما يقول أ.د. محمد سعيد رمضان البوطي (الكردي) أنّ العروبة هي سلّم الإسلام.

المشكلة الكبرى

اتّبع الأكراد حديثاً سياسة أوليّة لتوصلهم إلى دولة كردية في الأراضي العربية وهي على نوعين:

١ - طلب دولة ذات حكم ذاتي، كما جرى في العراق بعد التدخل الأمريكي.

٢ - طلب اتّحاد فيدرالي، كما يطالب الأكراد المقيمين في سوريا العربية الآن.

وما يهتمّنا الآن هو الأرض العربية السورية، فنجد الخريطة الجديدة تحوي أرض الجزيرة حتّى الحسكة.

فأمّا أرض الجزيرة في سوريا العربية، فهي الحزّان الاقتصادي الوحيد لسوريا، ففيها آبار النفط، وفيها الحزّان الزراعي. وهي أرض القمح والقطن، ولولا هذان المصدران (النفط والزراعة) لما كانت سوريا (سان ريمون) على قيد الحياة.

أيّها الإخوة الأكراد، يُشاع في الأوساط الكردية اليوم أنّ في الأكراد فقراء حتّى أنّهم يعملون ماسحي أحذية لتأمين قوت يومهم. ونُعيد ونقول: وكذلك في العرب فقراء ويعملون ماسحي أحذية، وسأضرب مثلاً عن دمشق: ففي حيّ الصالحية، وحي الميدان، وحي القصّاع، عشرات الألوف من الفقراء، وقد اضطرّ ما ينوف عن ٥٠٪ منهم أن يبيعوا بيوتهم وينتقلوا إلى بعض قرى ريف دمشق بدءاً من سبعينيات القرن الماضي. ولولا الجمعيات الخيرية لسمعنا بأحداثٍ وأحداث.

وأما وظائف الدّولة، فهي تحوي من الأكراد أعداداً ينوف أعداد العرب، حسب النسبة والتناسب.

واليوم، نقول: لنعد إلى رشدنا جميعاً في التعايش بين العرب أصحاب الأرض، فلکم ما لنا، وعليکم ما علينا. من حقّکم الحصول على الجنسية العربية السورية، وليس الجنسية السورية كما يحاول البعض، فهذه الدّول الغربية كافّة لا

تُعطي الجنسية إلا إذا أجاد اللغة الفرنسية، في فرنسا (على سبيل المثال)، وغَيَّر اسمه ليصبح فرنسياً.

أيُّها الإخوة الأكراد، نبيِّكم ونبيِّنا واحد، ومحبَّةٌ بهذا النبي، فاتَّبِعُوا أقواله: {من أحبَّ العرب فقد أحبَّني}. وباب العروبة واسع، فهي سلَّم الإسلام كما يقول الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، وهذه العروبة أمميةٌ في حيثياتها على مذهب النبي محمد ﷺ كما بيَّنا. وأعود لنثبت مقولته ﷺ: {ليست العربية بأب ولا أم، لكنَّها اللسان، فمن تكلمَّ العربية فهو عربي}. إلى جانب أنكم في أرضٍ عربية، مواطنون شرفاء، ما عهدنا فيكم إلَّا الحبَّ والوفاء والإخلاص. وأودُّ أن أذكر ثانيةً أنَّ ذكر العرب ورد في الألف الثالثة قبل الميلاد، فهذا نقش [نازان بن شاروكين] يذكر: (عرب ملوكا وعرب مَكَان)، وليس كما يُشاع أنَّ أول ذكر للعرب كان في القرن التاسع قبل الميلاد بذكر [جندي بو العربي] في معركة قرقر سنة ٨٥٣ ق.م حيث ساهم بالقتال بألف رجل، وقرقر تقع في محافظة إدلب اليوم جانب عفرين، وليس في شبه الجزيرة العربية أو اليمن. نعم، إنَّ ذكر العرب ورد في الألف الثالثة قبل الميلاد. والوجود العربي في سوريا (سان ريمون)^(١) أساس.

إنَّ آثار الحرف العربي وجدناه في سوريا، ولم نجده في الحجاز ونجد (السعودية). فهذا:

- **نقش امرؤ القيس (١٣٦ هـ)**^(٢): غرب دمشق بـ ٧٠ كم/. وهو أقدم نقش لحرف الجزم العربي الذي استُعمل في كتابة القرآن الكريم.

(١) الشَّهير هي اتِّفَاقِيَّة سايكس بيكو، لكنَّ الحقيقة المطلقة هي اتِّفَاقِيَّة سان ريمون المعدَّلة لاتِّفَاقِيَّة سايكس بيكو.

(٢) الدِّراسات السَّابقة تنسب النقش لسنة ٣٢٩ ق.م.

٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠
 ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠
 ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠
 ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠

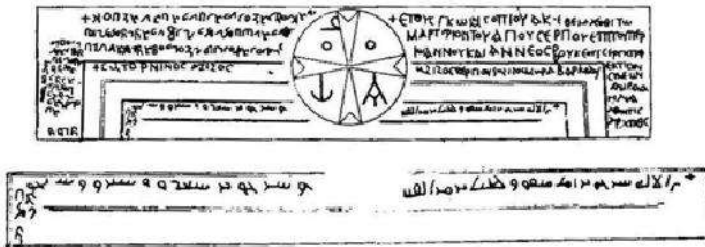
٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠
 تي نفش مرأ لقيس بر عمر

- نقش أم الجمال الأول: جنوب درعا، ٢٥٠ م تقريباً.

٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠
 ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠

دنه نفشو فهورو بر شلي ربُ جزيمة ملك تنوخ

- نقش زيد: ٥١٢ م.



يبدأ النقش بعلامة الصليب † بسم الإله (والنصُّ يحوي أسماءً من اشتروا في بناء الكنيسة)
 من الأسماء: شرحو بر تيمو - بر مر لقس (ومنها (مرقس) - شرحو بر سعدو (ولنلاحظ
 هذه الواو التي بقيت في كلمات: ميرو - شيخو - سعدو (دارجة إلى اليوم)

- **نقش حرّان:** هذا النَّقش مكتوبٌ على كنيسةٍ بحرّان اللجا في جبل العرب - (جبل حوران) - سنة ٤٦٣م، تصبح ٢٧١م. بعد تصحيح سنة حرب النبط.

باسم حبل بر كلمو سد دا (المرطور)
سد يو لكس سد مفسد
حبر
لام

أنا شرحيل بر كلمو بنيت ذا المرطور (إشارة الصليب) سنة ٤٦٣ بعد مفسد خير بسنة (المرطور تعني باليونانية المشهد كما قرأها أستاذنا الدكتور محمد محفل).

- **نقش أم الجمال الثاني:** جانب درعا.

الله غفرا، لأئيه بن عبيده كاتب الغبيد أعلى بني عمري تنبه عليه من يقرؤه.
وهنا يزول العجب بالحديث الشريف:
{دخل الرسول ﷺ على قوم يؤلفون القرآن (أي يكتبون القرآن)، فوقف معلّقاً وقال: طوبى للشام^(١).}

ولولا هذه الكشوفات الأثرية لما عرفنا معنى (طوبى للشام)، أي: طوبى للشام التي جاء منها هذا الحرف الكتابي.

(١) طوبى: ١- تُكتب [طوبى] في العربية العدنانية. ٢- تُكتب [طوبا] في العربية الآرامية. وكلتاها تعنيان: [الطيب].

نقاط مضيئة في هذه الدراسة

- ١- نقد الأسس التي بنى عليها محمد أمين زكي بك في قبائل الأكراد: لولو - كوني - جوتي - خالدي - سوباري - حوري. بل هي قبائل عربية عمورية (أكادية) وليست كردية، وكانت تتكلم لهجات عروبية أتينا على ذكر أمثلة لغوية لها، حيث البدهية تقول: [أنّ اللغة هي مسبار وكشاف الشعوب]. وأنّ سوبارو هي منطقة جغرافية وليست اسم قبيلة، وهذا المكان لتخزين البضائع والغلال (صبورة).
- ٢- خريطة ابن حوقل في القرن العاشر الميلادي، والمحققة في القرن الثاني عشر للميلاد (وليس قبل الميلاد)، والتي تُشير إلى مصائف الأكراد ومشايتهم بدءاً من الري (طهران) وحتى حلوان (في إيران اليوم) جنوب غرب مصائف الأكراد ومشايتهم، وشمالاً حتى زنجان. وأنّه لم يكن للأكراد وجود في العراق أو تركيا أو سوريا قبل هذا التاريخ.
- ٣- الحرب الصفوية العثمانية (الشيوعية السنيّة) بدءاً من ١٥٠٨ م وحتى ١٦٢٣ م، وكيف تمّ كَرْدُ الأكراد ثانيةً إلى العراق (ما بين النهرين)، ثمّ تركيا.
- ٤- الفرمانات السلطانية العثمانية بكرد الأكراد للمرة الثالثة من ما بين النهرين إلى شمال حلب ومنطقة عفرين، وحتى ليبيا (طرابلس + بنغازي). وهذه الفرمانات لم تقتصر على الأكراد، بل شملت الدروز بإبعادهم من جبل لبنان إلى جبل حوران والذي يُعرف اليوم بجبل الدروز.
- ٥- أنّ كلمة كردي هي كلمة عربية وليست كردية، حسب مدلول الكلمة اليوم.

الأكراد والنبي

لقد أبعدت قريش النبي ﷺ من مكة، فهاجر وكرَدَ ﷺ إلى المدينة، فاستقبله أهلها بالتحية والزغاريد:

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا لله داع
فدخل الرسول المهاجر المدينة إلى أنصاره أديباً^(١) ومؤدّباً، وكانت اللّحة المنيّة على الإيمان والمحبة جوهر اللّقاء. ثم فتح مكة، لكنّه عاد إلى المدينة المنورة وتوفّي فيها بين أنصاره وأحبّائه.

وها قد هاجرتم، أيّها الإخوة الأكراد، من أرض فارس إحياءً لمحبتته ﷺ، وإحياءً لمحبة أهله وأصحابه (العرب المسلمين)^(٢)، ورفضتم شتم الخلفاء الثلاثة: [أبي بكر، وعمر، وعثمان] رضي الله عنهم، كما أراد الصفويون، (وبعيداً عن المذهب الجعفري الذي نعتزّ به وهو بعيدٌ عن هذه التّرهات) عملاً بالحديث الشّريف: {ليس المؤمن بالطعان، ولا اللّعان، ولا الفاحش، ولا البذيء}.

نعم هاجرتم من فارس فكان العرب (مسلمين ومسيحيين) أصحاب الأرض خير نصير لكم، فأنتم المهاجرون وهم الأنصار. دخلتم إلى أرض العرب أدباء ومؤدّبين. أمّا أنكم أدباء، فلم يلحظ التاريخ والمؤرّخين شبهة لعلاقات تعيسة سيّئة

(١) قيل: إن كُنْتَ غريباً، فكُنْ أديباً. ومعنى الغربة في مدلولها المراد هو حلول المرء في بيتٍ غير بيته، ولو كان بيت أخيه الشّقيق. فهو في مدلول الكلمة غريباً عن بيته، فوجب عليه الأدب بكلّ ما تحمل هذه الكلمة من معانٍ.

(٢) نذكر ثانية، أنّ في حلب مدرسة اسمها: [مدرسة بني تغلب للسريان الأرثوذكس]، وأنّ أكثر المسيحيين السريان هم من: طيّ وتغلب.

بينكم وبين العرب. وأمّا أنكم مُؤدِّبين، فهو كثرة العلماء المشايخ الأكراد الذين التّم عليهم العرب المسلمون، فكان العرب مريدين صادقين لهم، وحسبي أن أذكر أسماء العلماء المعاصرين: الشيخ خالد الشهرزوري النّقشبندي، والشيخ عيسى الكردي [وكان من تلامذته: الشيخ الغلاييني، والشيخ أبو الخير الميداني (العريّان)]، والشيخ أمين كفتارو، والشيخ أحمد كفتارو (مفتي الجمهورية العربية السورية)، والشيخ الملاّ رمضان البوطي، والشيخ الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي. وحسبي أن أذكر أيضاً المشايخ الأجلّاء من آل الخزنوي أمثال: الشيخ أحمد الخزنوي، والشيخ علاء الدين الخزنوي، والشيخ عزّ الدين الخزنوي، والشيخ عبد الغني الخزنوي، والشيخ مطاع الخزنوي، والشيخ معشوق الخزنوي، وهم من بلدة خزنة جانب القامشلي. نعم، كلّ هؤلاء العلماء الأجلّاء يجلّهم العرب المسلمون، ولهم الكثير من المريدين العرب. كلّ هؤلاء التفّ عليهم العرب المسلمون مكّبرين ومحبّين.

ولا ننسى رئيس الجمهورية: الزعيم حسني الزعيم، فلم يرفض العرب السوريين وجوده لأنّه كردي، بل كان الرّفص من البعض لأسبابٍ سياسية أخرى. ومن الطريف أن أعيد قصة ذكرت في هذه الدراسة تحت عنوان:

[حل المشكلة: إبراهيم الخليل عليه السلام والرسول ﷺ على سبيل المثال] ص ١٨٣:

يزول العجب إذا رجعنا إلى [علم الدلالة] في اللّغة وكيف أنّ الكلمة يختلف مدلولها حسب المكان والزمان. فكلمة كرد تحمل في طياتها معنى الإبعاد الجبري فكل من أبعد عن مكان إقامته لأسباب اجتماعية (دينية) سياسية عسكرية غصباً فهو كردي، لذلك نجد في التراث الشعبي أنّ إبراهيم الخليل عليه السلام كردي، نقول نعم لقد كُرِدَ من أور إلى حرّان ثمّ إلى مكّة المكرّمة أي أبعد عن أرضه وداره أي كُرِدَ من أرضه فهو كردي.

حتّى في تراثنا الشعبي، نجد أنّ البعض وصف الرسول ﷺ أنّه كردي، حيث أبعد من داره في مكّة إلى المدينة المنوّرة لأسباب دينية واجتماعية معروفة، لكنّ لما وصل هذا الكلام إلى

البعض (وقد فقدوا مدلول كلمة كردي ومعناها الأصلي، وأصبحت كلمة كردي تعني أقواماً آخرين غير العرب) فلما سمعوا ذلك استعملوا أسلوب الزجل اللبناني وهو تثبيت التهمة (حسب ظنهم) وأضافوا جملة أخرى فقالوا لهم: نعم [النبي كردي وأصحابه أرناؤوط] لاستكمال النكتة حين غاب عنهم المدلول الأصل لكلمة كردي.

نعم، هذا أول كتاب يُنشر ليبيّن الحقيقة التاريخية، وما كان هذا الكتاب ليظهر إلى الوجود لولا الشّعور بأنّ يد الاستعمار (الثّقافي) تسري بكياناتنا لتدميرنا. اللهمّ وحد هذه الأمّة، وأخي بين العرب من مسلميها ومسيحيها، اللهمّ وحد هذه الأمّة بأكرادها وشركسها وتركمانها وعربها، فمنّا من هو من المهاجرين، ومنّا من هو من الأنصار.

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاهُ سُلُوكًا وَفِجَاجًا لِّتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۝﴾.

والحمد لله ربّ العالمين

وأخيراً أحييكم باللهجة العربيّة الأكاديّة، لغة مدينة إربيل العربيّة الأكاديّة، ولغة قبائل لولو، ولغة أرض سوبارو، واللغة التي استعملها الجوتيون، ولغة الخالدي، واللغة التي كان يعرفها الحوريون فأقول بالأكادية:

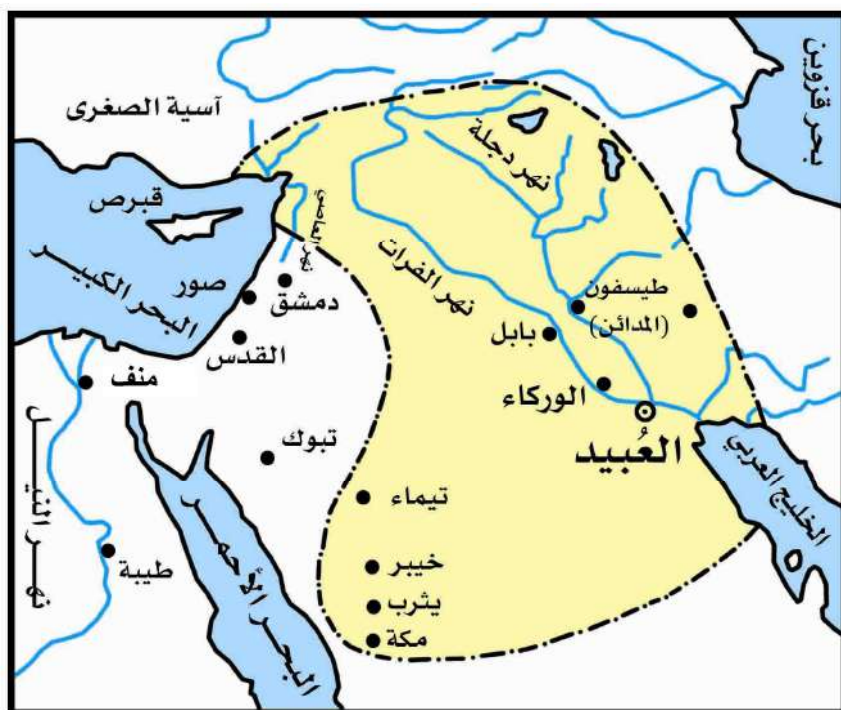
أخي أتّ جُمْلانَكَ مَلِكَ عَلِيّ
أي: أخي أنتَ جَمِيلُكَ مَلِكَ عَلِيّ حَيَاتِي
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بهجت قبيسي

الملحق ١ /

تاريخ أرض ما يُعرف بـ كردستان اليوم ممثلاً بخرائط جغرافية
وأمثلة لغوية لكل حقبة دليلاً على عروبتها

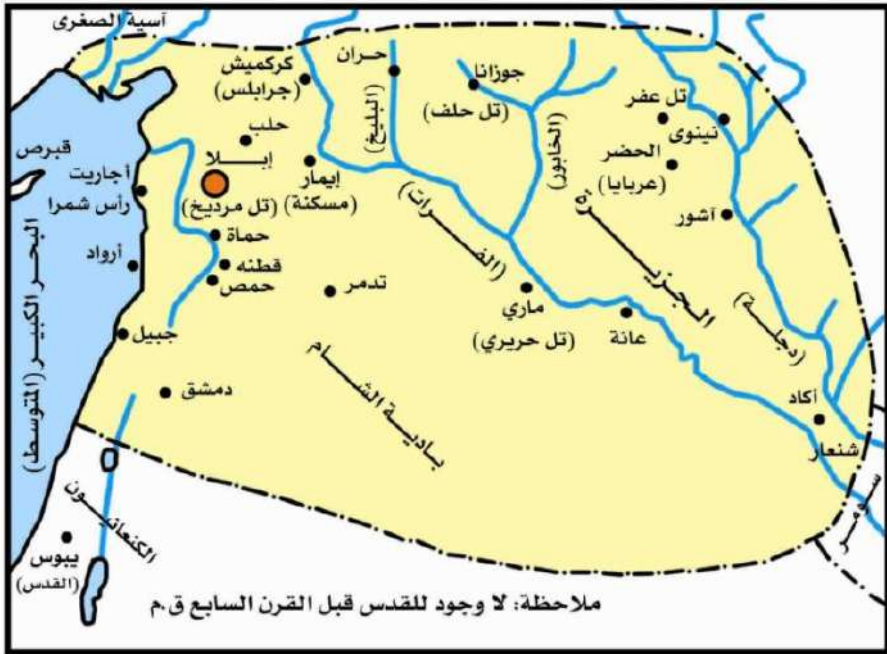
حقبة العبيد (٤٩٠٠-٤٠٠٠ ق.م) :



خريطة حقبة العيد

المؤلف: مقتبسة من كتاب فرانك هول (F.Hole)
Archaeological Survey In South West Asia

حقبة إبلا [جغرافية مملكة إبلا تضم ما يسمى اليوم بکردستان (٢٦٥٠ - ١٧٥٠ ق.م)]:



خريطة إبلا [الإمبراطورية] (٢٦٠٠ - ٢٣٤٠ ق.م) قبل أكا

للمؤلف: مقتبسة من كتاب (هورست كلينكل):

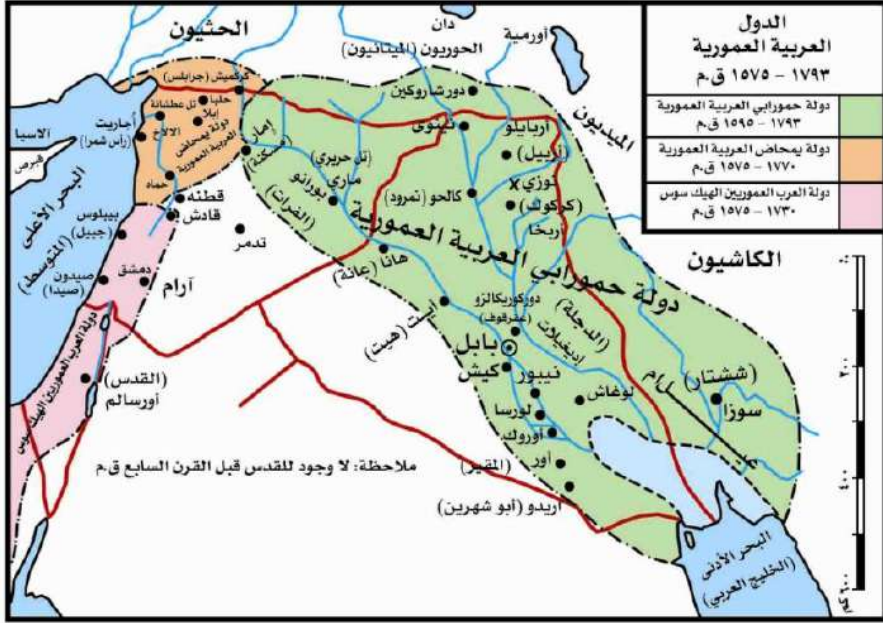
تاريخ سوريا السياسي (٣٠٠٠ - ٣٠٠ ق.م)، ترجمة سيف الدين دياب،

ط١، دار المتنبى، ١٩٩٨

من لغة إبلا: وضاؤم بمعنى وضوء، حامضوم بمعنى حامض

فلنلاحظ أيضاً صوت الضاد في إبلا

الحقبة البابلية (٢٠٠٣ - ١٥٩٥ ق.م):



خريطة الدول العربية العمورية (الحقبة البابلية)

المرجع: The Times Concise Atlas Of World History, P. 17

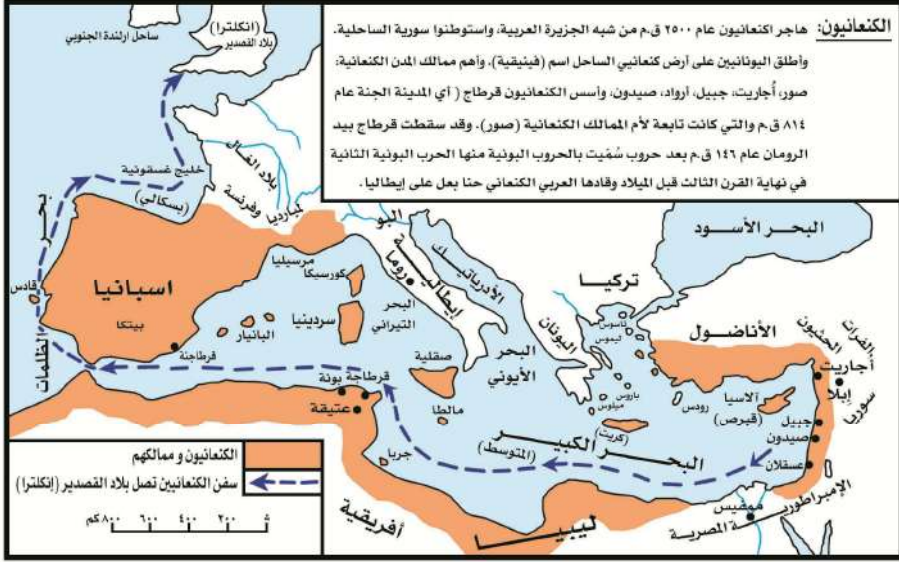
وأطلس التاريخ العربي الإسلامي، شوقي أبو خليل، دار الفكر، ص ١٥

من لغتها:

حقلوم إكلأ شَم لا أنرق

أي: إكلأ الحقل ثم لا أكون نرقاً (غاضباً)

الحقبة الكنعانية (٢٥٠٠ – ١٤٦ ق.م) :



خريطة الكنعانيين (للمؤلف)

يقول تسيركن كوفيتش في كتابه: الحضارة الفينيقية في إسبانيا، أنّ أقدم الآثار في إسبانيا سنة ١٢٠٠ ق.م هي آثار كنعانية ولم تقم على آثار أخرى.
من لغتها:

إم يصدق بيرشيني.... تم، أني ويا عقشيني

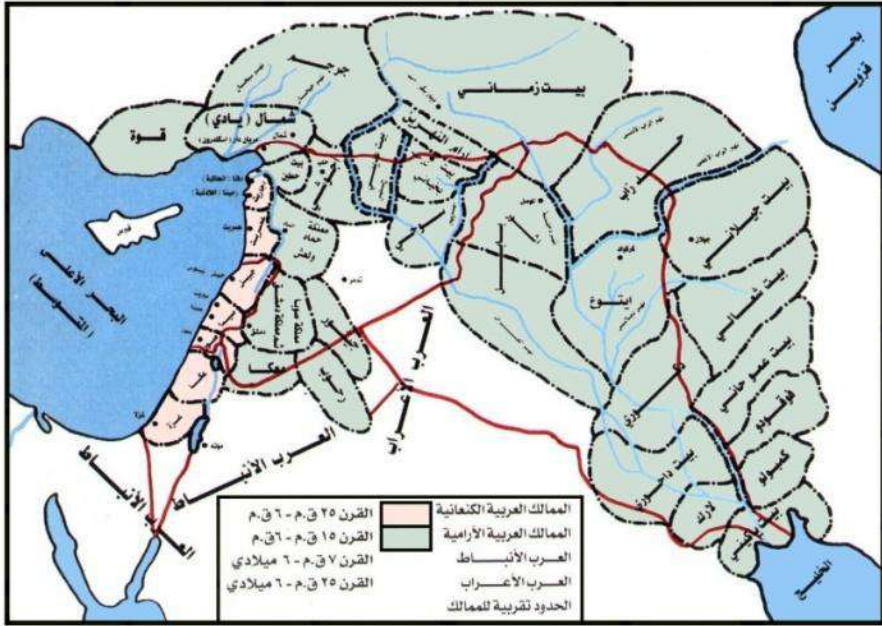
أي: إن كان صادقاً أنّه يقوم برشوتي (من الرشوة)، فهناك شرط: أني وإياه اجمعني (لأنّه كاذب).

عقش = جمع (في لسان العرب)

كما أنّ فعل: [حَمَدَ]، واسم: محمد وأبو ذر، موجود في أجريت

(١٨٣٠ – ١٢٠٠ ق.م)

الحقبة الآرامية (١٢٠٠ ق.م - ٢٧٢ م دمار تدمر) [وتتماشى مع جغرافية
مشاتي الأكراد ومصانفهم في القرن ١٢/ ق.م] حيث كانت غرب جبال زغروس:



خريطة الممالك الآرامية (للمؤلف)

حسب أسماء ومواقع الممالك الآرامية.

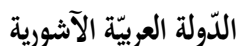
راجع كتاب: ملامح في فقه اللهجات العرييات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية
والعدنانية، ط ٢، دار شمال، دمشق، ١٩٩٩، ص ص ١١٨ - ١٢٣. للمؤلف

من لغتها:

وها وخذ عليّ ستّا عشر ملكين

أي: وها قد وخذ عليّ ستّة عشر ملكاً

(۱۳۹۲-۶۱۲ ق.م):



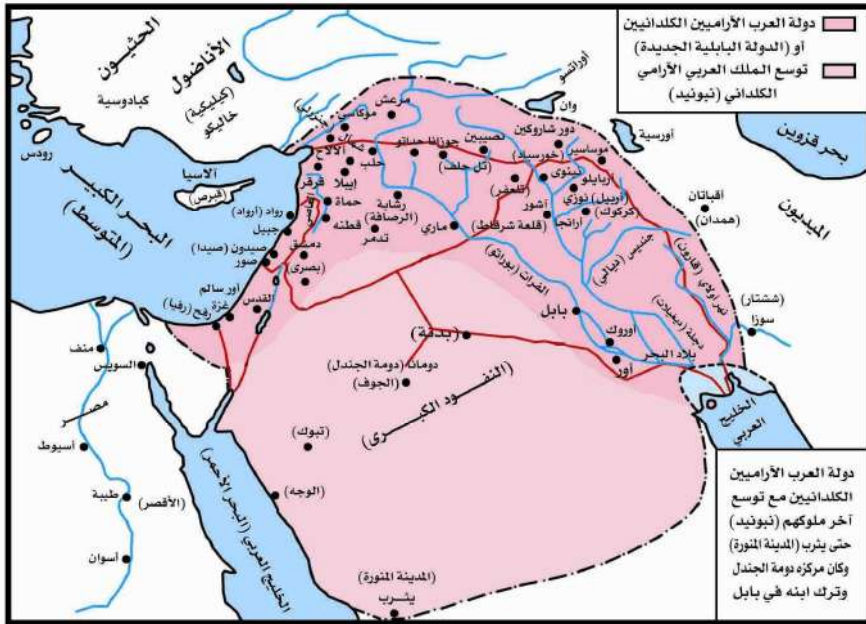
وأطلس التاريخ العربي الإسلامي، شوقي أبو خليل، دار الفكر، ص ١٧

من لغتها:

عويلوم ولدت

أي: ولدت طفلاً (ذو عويل)

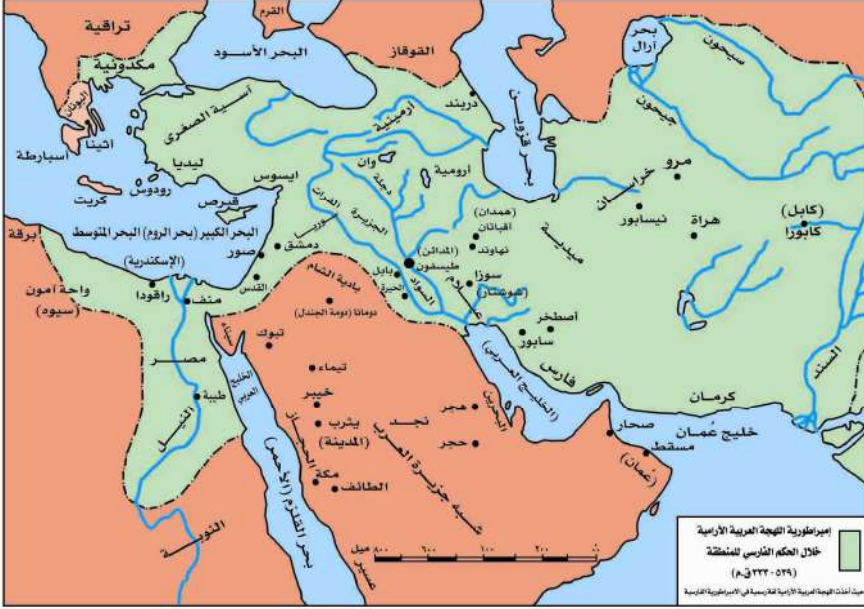
الحكم العربي الآرامي الكلداني [مملكة بابل الحديثة] (٦١٢ - ٥٣٩ ق.م) :



مملكة بابل الحديثة

المرجع: أطلس التاريخ العربي الإسلامي، ص ١٨. مع زيادة للمؤلف.
ثبت أنّ نبو نيد الملك العربي الآرامي الكلداني وصل يثرب (المدينة المنورة)، وأخذ
دومة الجندل عاصمة له، وترك ابنه حاكماً ببابل.

الحكم الفارسي (الأخميني) للمنطقة (٥٣٩-٣٣٤ ق.م):



الحكم الفارسي (الأخميني) للمنطقة

المرجع: The Times Concise Atlas Of World History, P. 17

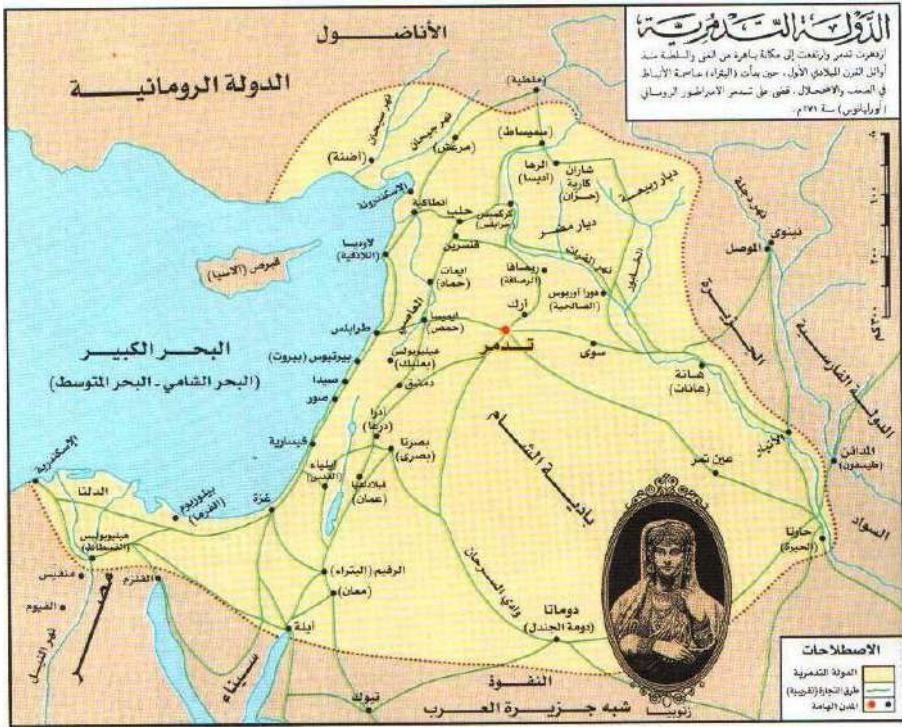
وأطلس التاريخ العربي الإسلامي، ص ١٩

ومن لغتها:

أنها أخذت اللهجة العربية الآرامية لغة رسمية لها من نهر السند (في وسط باكستان

اليوم)، وحتى أسوان في مصر

الدولة التدمرية:



خريطة الدولة التدمرية

ويظهر فيها توضّع بني ربيعة، وبني مضر، قبل الإسلام

المرجع: أطلس التاريخ العربي الإسلامي، شوقي أبو خليل، ص ٢٦.

من لغتها: في التعرف الجمركية التدمرية، رسم جمركي على بنات الهوى:

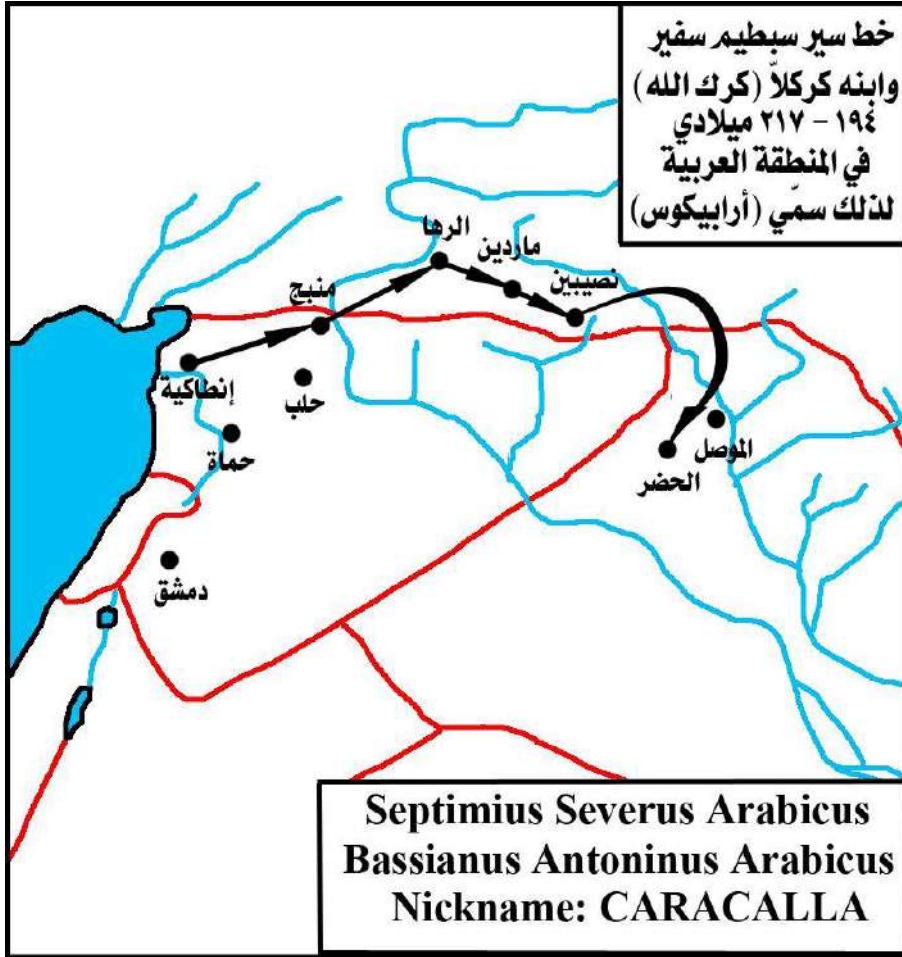
ونجبي مكسا من زانيتا من دي شقلا، [حد] دينار أو يتير، نجبي حد دينار من آيتنا

أي: ونجبي المكس من الزانية، من التي شغلها واحد دينار أو يزيد، نجبي واحد

دينار من الآتية (لهذا العمل)

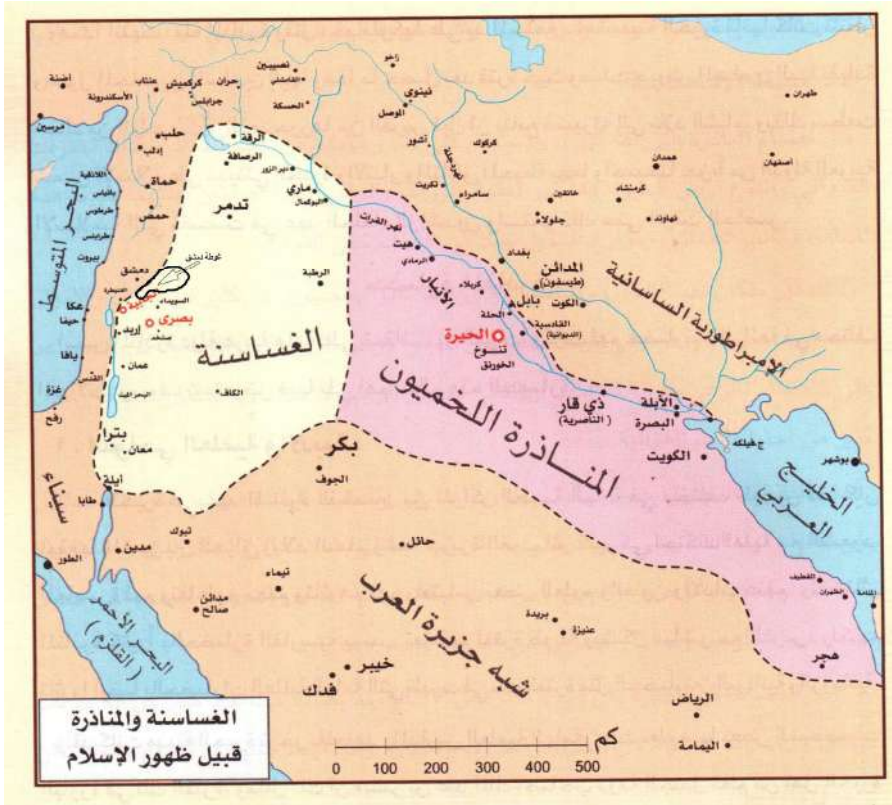
[يتير]: في القرآن الكريم تعني [ينقص]، وهنا، من التضادّ تعني [يزيد]. كما أقول

للأعمى بصير، فهي من التضادّ



خريطة الطريق العربي

خط سير سبطيم سفير وابنه كركلا (كرك الله) [١٩٤ - ٢١٧م] في المنطقة العربية
لذلك سمّي (أرابيكوس)



خريط الغساسنة والمناذرة قبيل ظهور الإسلام

المرجع: سهام دعدوش، تاريخ العرب قبل الإسلام، دمشق، ٢٠٠٢ .

الملحق / ٢ /

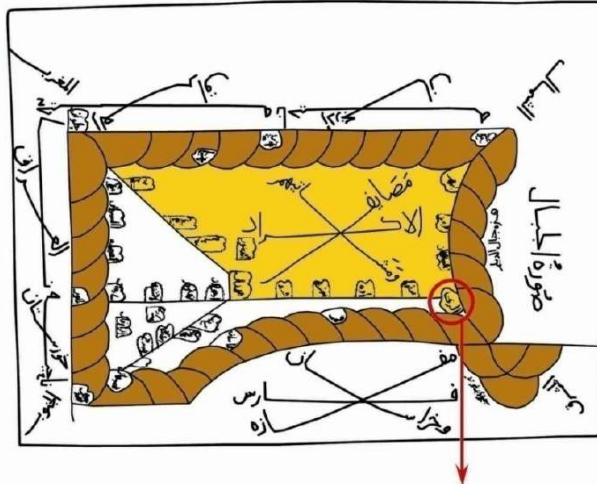
خرائط كروات وهجرات أكراد فارس من (مصائف الأكراد ومشاتيهم)

منذ (١٥٠٨ - ١٦٢٣ م) وحتى اليوم

ومن خلالها خريطة كردات وهجرات الأكراد العرب

(بني حبيب - بني ربيعة - بني عقيل) زمن سيف الدولة الحمداني

مصانف الأكراد ومشاتيهم، حسب خريطة ابن حوقل النصيبى (العربي):



الري كانت تبعد عن طهران ٥ كم، والآن من ضمن طهران الكبرى

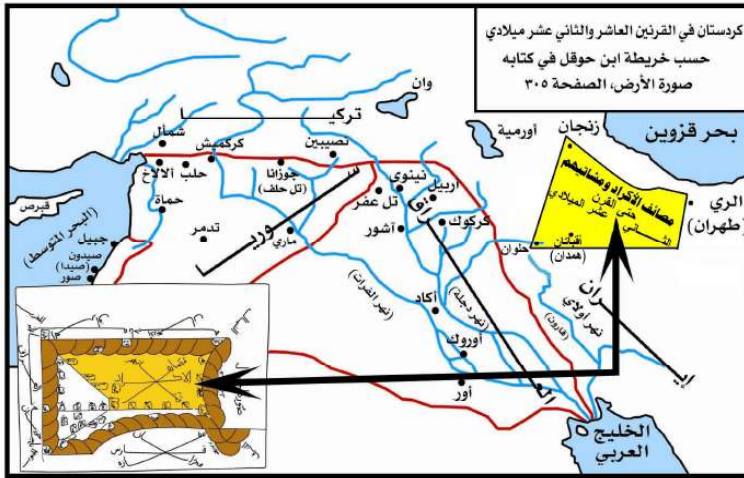
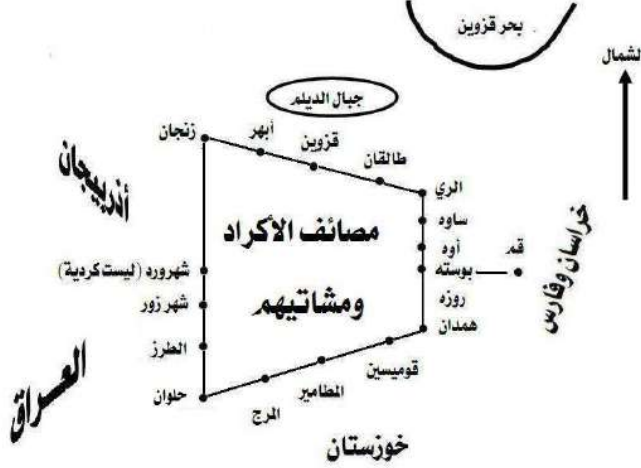
مصائف الأكراد ومشاتيهم

حسب خريطة ابن حوقل النصيبى (العربى)

(وهو من مدينة نصيبين شمال سوريا، وهي في وسط جنوب تركيا اليوم)

والتي يعتبرها الأكراد اليوم أنها جزء من كردستان

توضيح الأسماء الواردة في خريطة ابن حوقل :

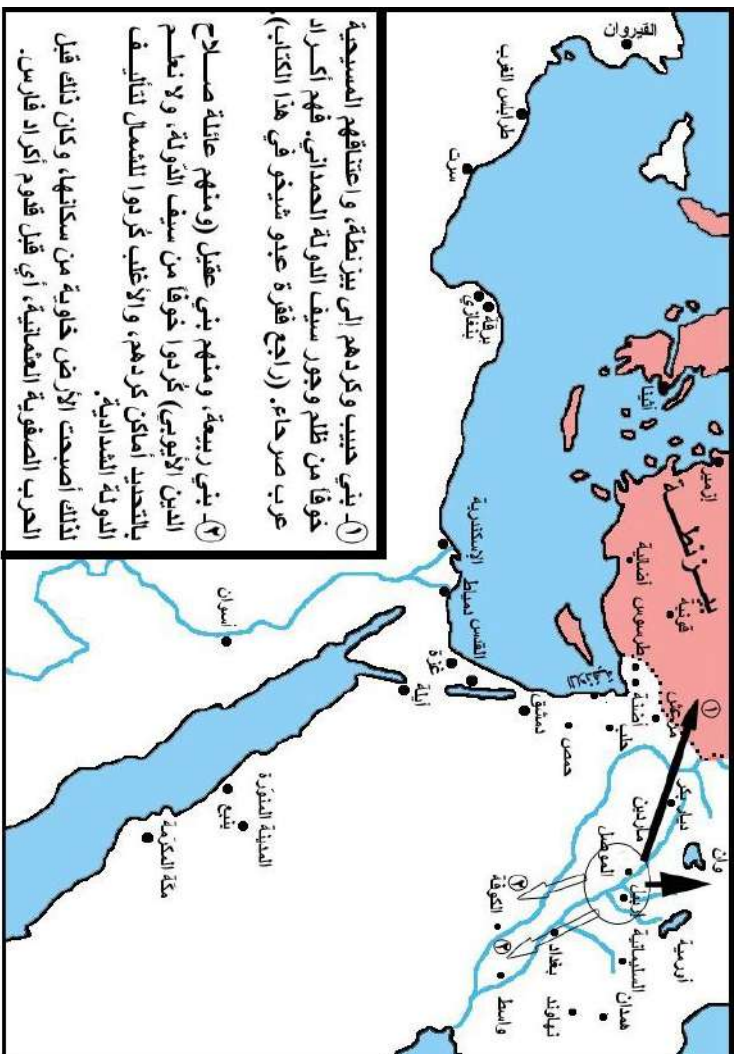


تحقيق خريطة مصائف الأكراد ومشاتيهم وإنزالها على خريطة إيران اليوم

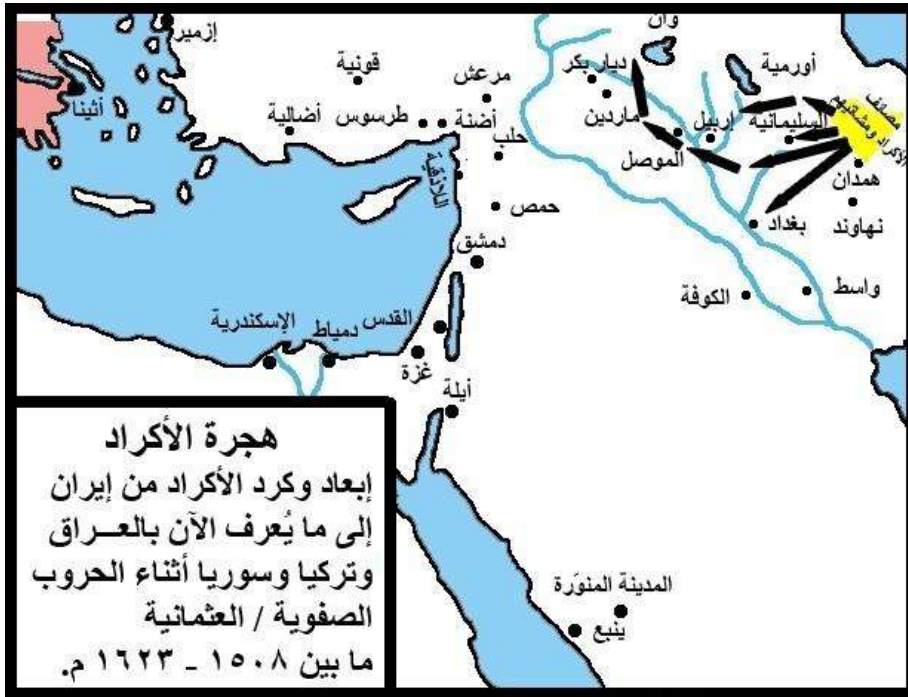
نُذَكِّر أنَّ العربية الآرامية انتشرت من نهر السند حتّى أسوان. وهنا يزول العجب في بعض الأسماء الجغرافية:

١- مضيق خيبر في شمال شرق أفغانستان.

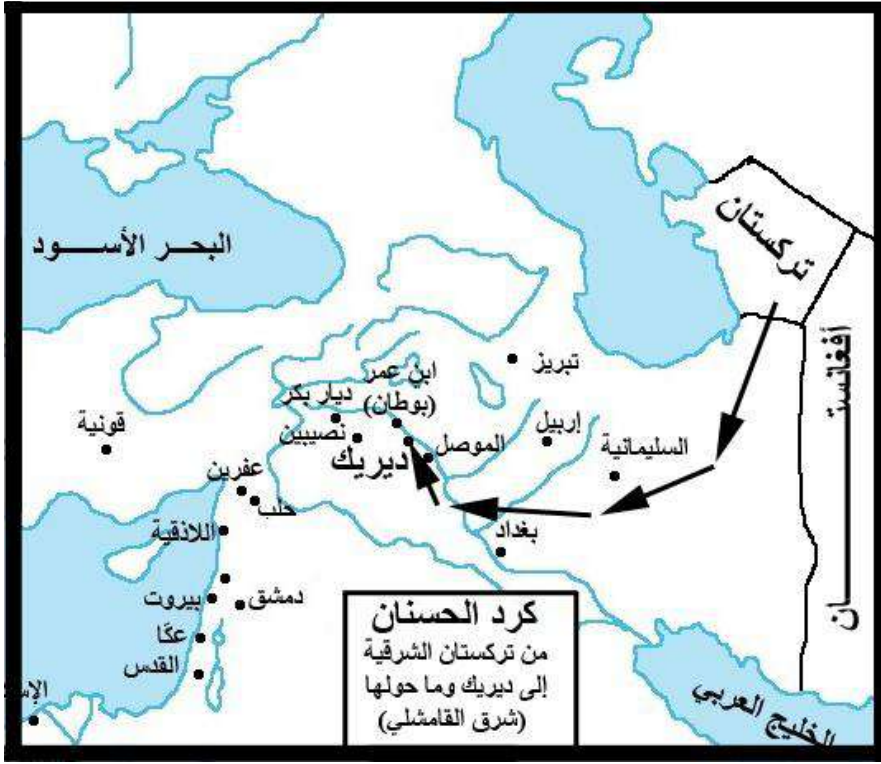
٢- جبال [طورا بورا]، والتي تعني في الآرامية: الجبل البور.



خريطة كرد سيف الدولة الحمداني: بني حبيب إلى بيزنطة، وبني عقيل من بني ربيعة إلى أصقاع أخرى في الدولة العباسية وأغلبها للشمال، حيث أسسوا الدولة الحمدانية



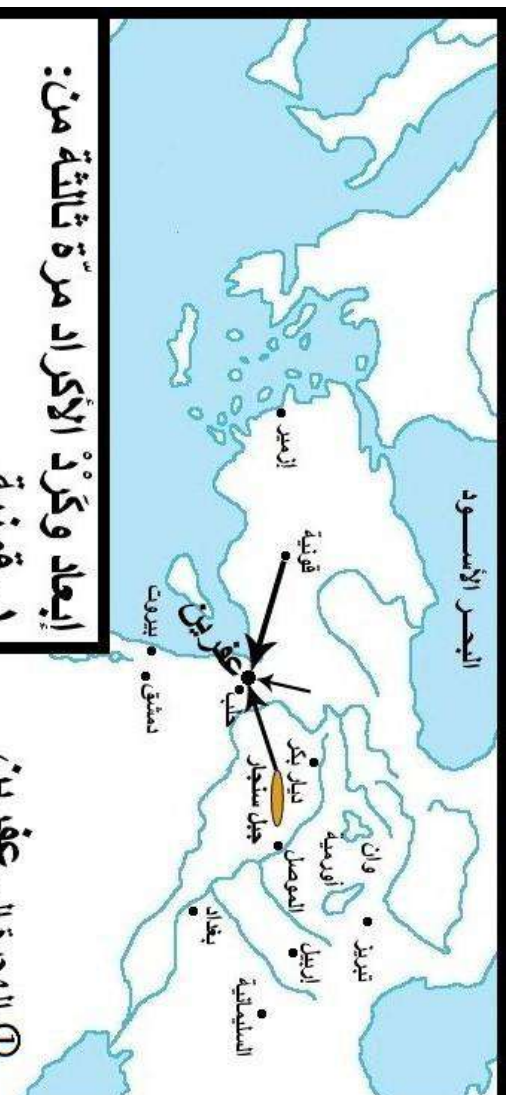
خريطة هجرة الأكراد إلى العراق أثناء الحروب الصفوية / العثمانية



خريطة كرد الحसन من تركستان الشرقية إلى ديريك وما حولها (شرق القامشلي)

هجرة الحसन:

من الأكراد التركمان (من تركستان)، سكنوا بحدود: ديريك (السورية) على دجلة، وجزيرة ابن عمر (بوطان)، ونصيبين، وجنوباً حتى جبل قره شوك، ضمن خرب لقرى (يُظنُّ أنَّها قرى العقيليين الذين هجرهم وكردهم سيف الدولة الحمداني).
ملاحظة: لا نعرف تاريخ كردهم.



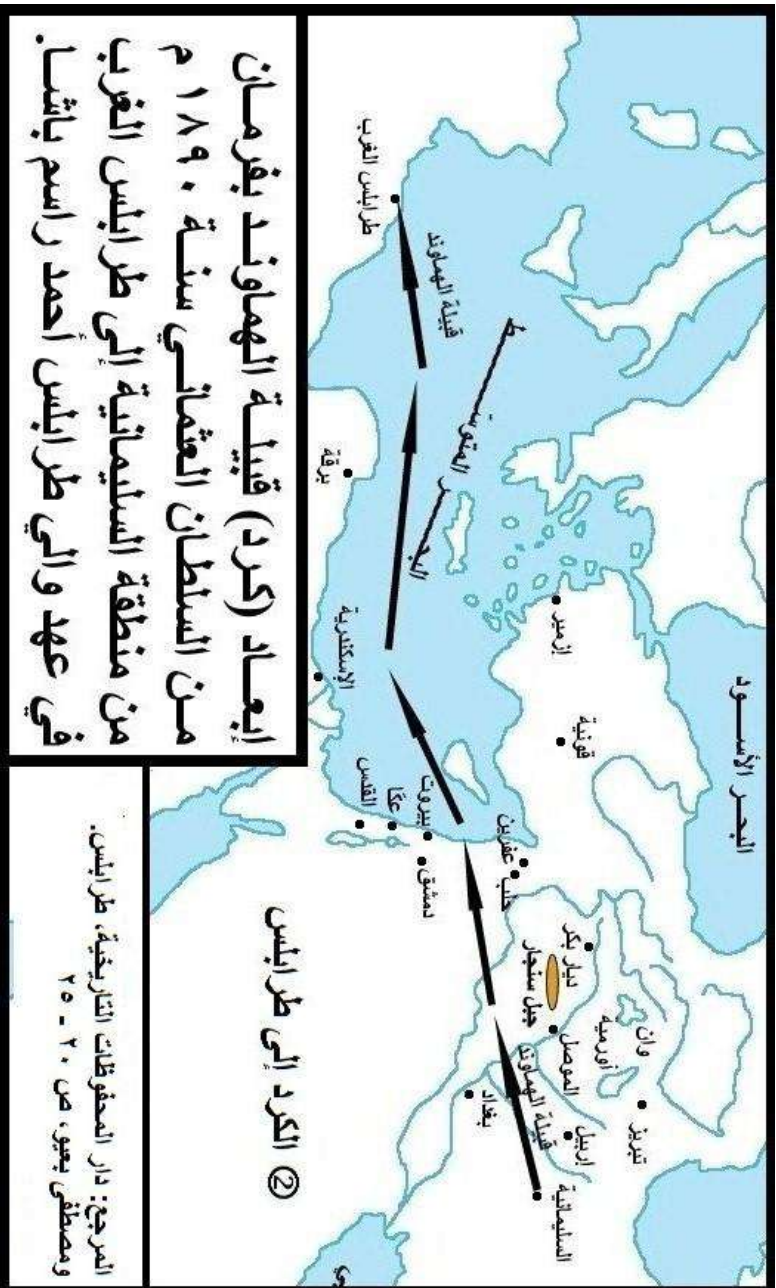
إبعاد وكرّ الأكراد مرّة ثالثة من:

- ١- قونية.
 - ٢- سنجار (اليزيديين).
 - ٣- الأناضول.
- إلى عفرين العربية.

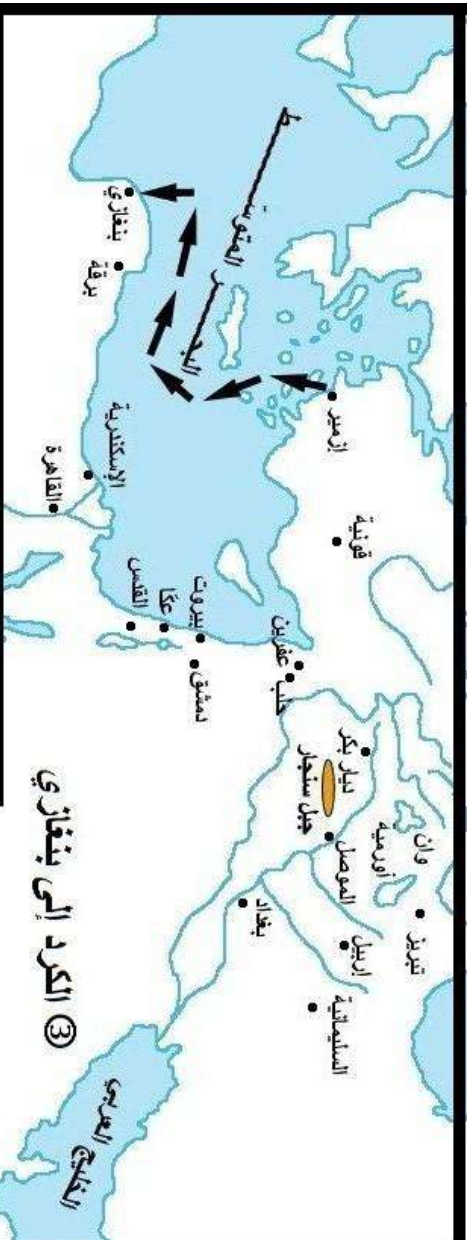
① الهجرة إلى عفرين
بفرمانات من السلطان سليم

المرجع: أحمد وصفي زكريا،
ص ٦٧٣.

خريطة التفسير الديموغرافي (السكاني - الجغرافي) للأكراد بفرمانات سلطانية، ونقل الأكراد من: جبل
سنجار، وقونية، والأناضول، إلى عفرين العربية



خريطة التفسير الديموغرافي (السكاني - الجغرافي) للأكراد بفروقات سلطانية، ونقل الأكراد من: السليمانية إلى طرابلس
الغرب (ليبيا)



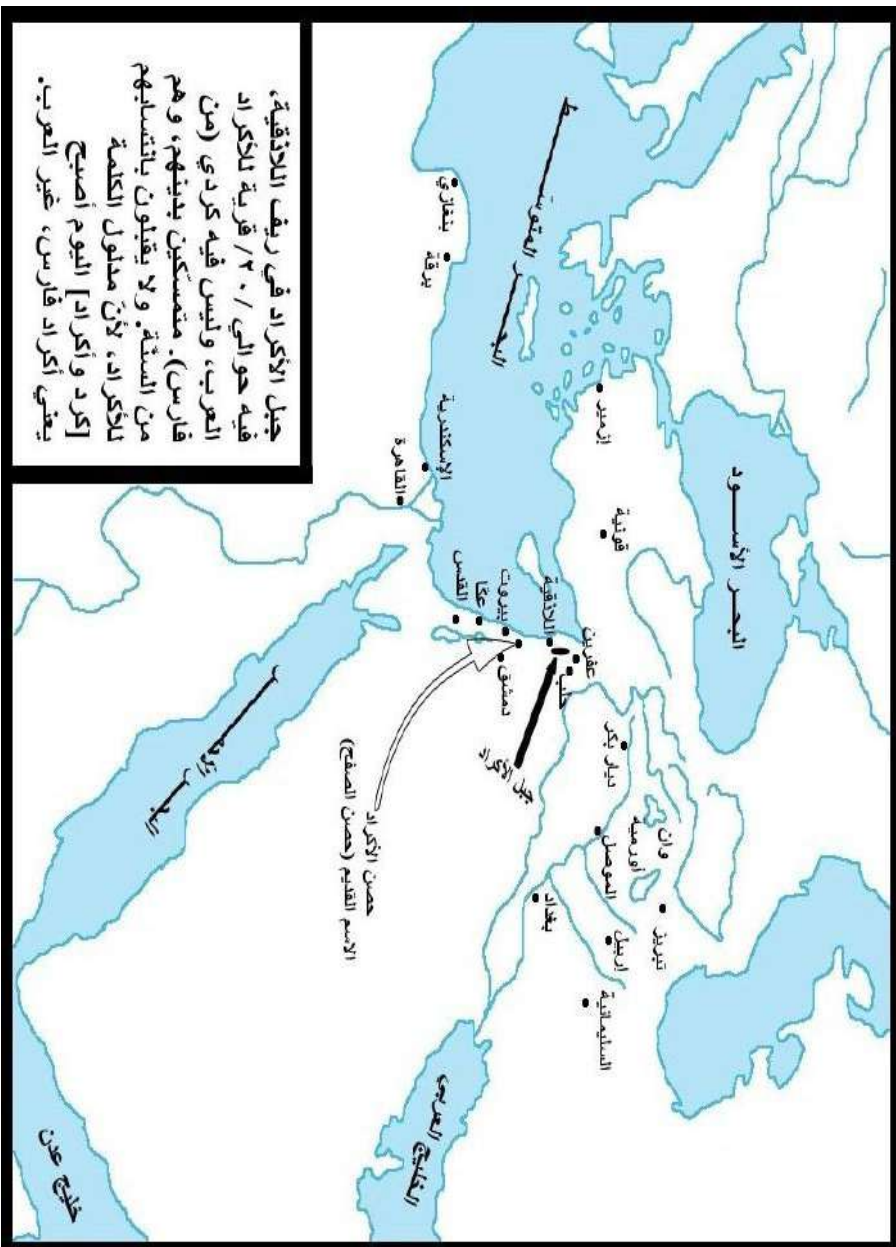
إبعاد (كرد) آخر لبعض الأكراد الذين وفدوا إزمير، فقام السلطان العثماني عام ١٨٩٠ م بإبعادهم إلى بنغازي (ليبيا).
 راجع عنوان (الفرمانات) في هذا الكتاب

المراجع: المشروع الصهيوني في ليبيا.
 ومصطفى يعقوب، ص ٢٠ - ٢٥.

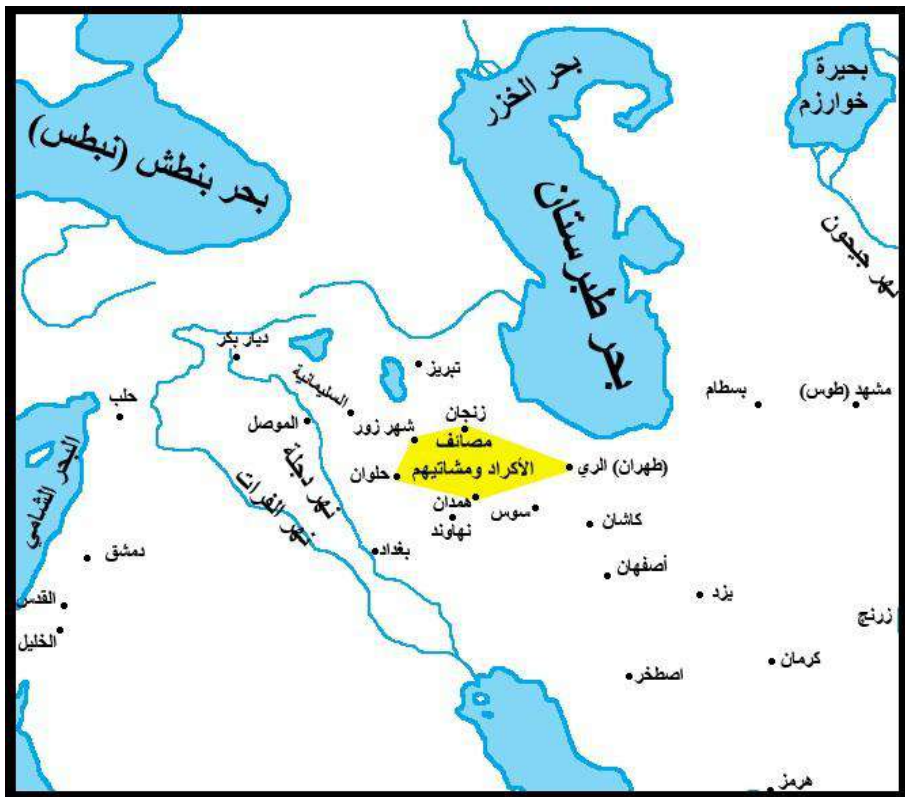
خريطة التفسير الديموغرافي (السكاني) - الجغرافي) للأكراد بفرمانات سلطانية، ونقل الأكراد من: إزمير إلى بنغازي (ليبيا)



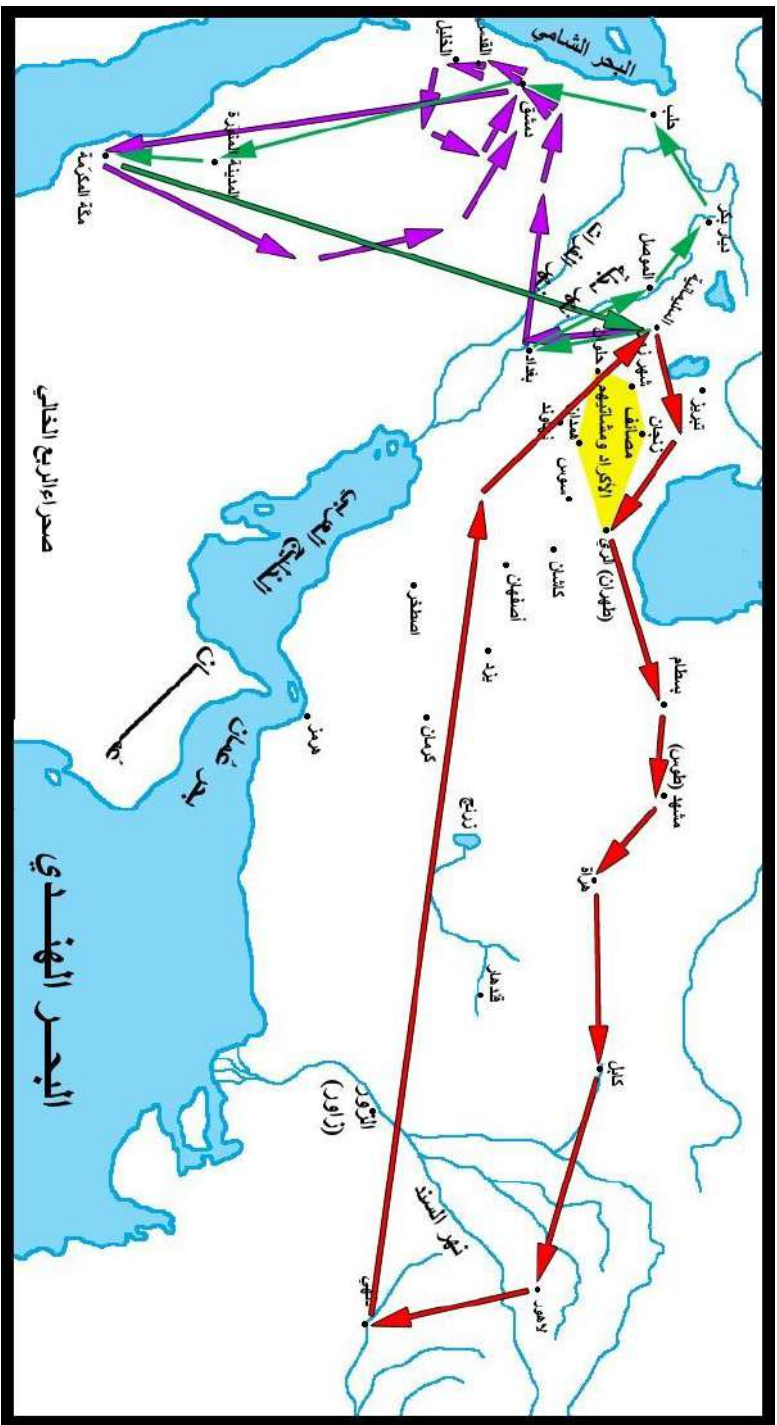
خريطة تبين مكان عين العرب التي أقطعها السلطان العثماني لـ إبراهيم باشا (الكردي)
في القرن التاسع عشر الميلادي



جبل الأكرد في ريف اللاذقية،
فيه حوالي ٢٠٠ قرية للاكراد
العرب، وليس فيه كردي (من
فارس). متمسكين بدينهم، وهم
من السنة. ولا يقولون بانتسابهم
للاكراد، لأنّ مدلول الكلمة
[كردي وكراد] اليوم أصبح
يعني أكراد فارس، غير العرب.



خريطة مصائف الأكراد ومشاتيهم (توقيع الأسماء على خريطة إيران اليوم) مأخوذة من
خريطة مدن رجال السلسلة النقشبنديّة



خريطة رحلات الشيخ خالد الشهرزوري القشندبي، بدءاً من السليمانية وانتهاءً بدمشق (ذهاباً وإياباً)

١٢٤

الإحسان الأثرية المصروفة بين سنة ٥٥٣ و سنة ١١٥٣

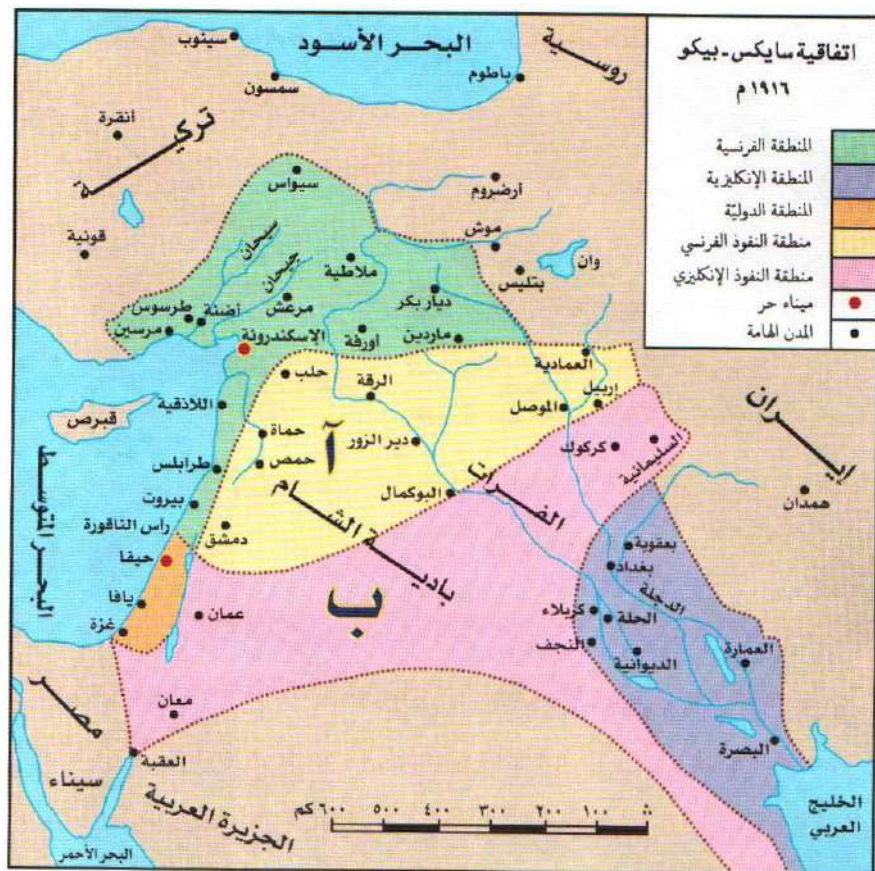
کے لئے ایک

الرموز

الأخلاق، الدين، موقعه ومردودها إلى المجتمع
الأفراد الذين يتوقعون أن يسكبوا هذه الأشياء
الأمم الذين يتوقعون أنهم ودها بالقرية
مردودها إلى المجتمع
المجتمع
الأفراد
جداول البيانات

١	قبر علي الملوك	٢٣	الترية الكبرلية	١٠٩	المدريه البدرية
٢	قبر عهول	٢٤	المدريه السيلبية	١١٠	الترية الحاطية
٣	المدريه الكرية	٢٥	الترية الكسبية	١١١	الترية الجيرية
٤	الترية الأركنية	٢٦	ترية الست السبع	١١٢	الترية الزركية
٥	قبر عهول	٢٧	قبر عهول	١١٣	قبر فاطمي عهول
٦	الزربية	٢٨	قبر ابن غودة	١١٤	قبر فاطمي عهول
٧	مقبرة الشياح	٢٩	قبر غفول	١١٥	الترية النعمية
٨	مقبرة الدماء	٣٠	الترية الأركنية	١١٦	قبر علي عاهة
٩	قبر الشيخ يوسف الشقي	٣١	الترية ابيبك	١١٧	الحاطية الحاطية
١٠	قبر علي السباع	٣٢	الترية الحاطية	١١٨	المدريه الجيرية
١١	قبر علي السباع	٣٣	كسبة قديمة	١١٩	الترية الجيرية
١٢	قبر مسجد قيس	٣٤	الترية عهول	١٢٠	المدريه النامية البدرية
١٣	الترية القزرجية	٣٥	الترية الطعظمية	١٢١	الترية الجبلانية
١٤	الترية الحاموسية	٣٦	المجالع القافري	١٢٢	مسجد الوزير الموقافي
١٥	المدريه الحاموسية	٣٧	المدريه السوسية	١٢٣	الترية الدوارية
١٦	المدريه السوسية	٣٨	مسجد بن الدين	١٢٤	حمام الورد
١٧	مسجد الكبرلية	٣٩	مسجد بن الدين	١٢٥	الترية الكركية
١٨	قبر ابن الملاة الروقي	٤٠	قبر الحاجب	١٢٦	جامع المنري
١٩	مسجد طه	٤١	المدريه الحاطية	١٢٧	مسجد السعيدة
٢٠	مسجد طه	٤٢	المدريه الحاطية	١٢٨	مسجد الحاطية القنارية
٢١	مسجد الحاطية	٤٣	قبر علي السباع	١٢٩	قبر الحاطية القنارية
٢٢	الترية الدوارية	٤٤	مسجد طه	١٣٠	الترية الدوارية
		٤٥	مسجد طه		

أسماء الأماكن الواردة في مخطط الصالحية



اتفاقية سايكس بيكو

الملحق /٣/

اسم: [كورداخ] أم [كابسوكسول]

قيل أنَّ الاسم القلم للـكورداخ وُجد بين القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد في كتابات كسينيفون الإغريقي، في جولة له في إيران (جبال زاغروس). فما معنى هذا الاسم؟. الأحرف الصوتية لا يُمكن الاعتماد عليها مثل اسم [جورج]، فمن الناحية اللفظية يجب أن تُكتب [جُرج] (بالضمّ وليس بالمدّ)، لكنّ العادة أنّه كُتب للمرة الأولى (أي فتحنا أعيننا على كتابتها) بـ [جورج]، فذهب مثلاً. وهذا المثال يتطابق مع البدهية التي تقول: [إنّ أنظمة الكتابة منذ فجر التاريخ وحتى اليوم هي عاجزة عن تلبية متطلبات الصّوت]. لذلك أتت البدهية اللغوية الأخرى التي تقول: [إنّ اللغة تُعلّم في السّماع أولاً، ثمّ الإعادة باللسان ثانياً]، أمّا الكتابة فهي واهية، وتأتي بالدّرجة الثّالثة للتذكير باللفظ الذي اعتاد اللّسان على لفظها سابقاً.

وأما اسم كورداخ، فاللفظ المتواتر هو كُرداخ، بل [كرد داغ] (وفي كافّة اللّغات تُدغم الدّال الساكنة مع الدّال المتحركة بحرف واحد [كرد داغ] تُلفظ [كرداغ]). وهنا نجد كلمتين: الأولى تمتّ للعربيات (الساميات) بصلة وهي [كرد]، والثّانية [داغ] وهي لغة المنطقة. فأما كلمة [داغ] فتعني بالتركية [جبل] (DAĞI = داغ)، وجبل بالفارسية (كوه)، وبالأذربيجانية جبل (DAGINA = داغينا)، ولم أستطع معرفة كلمة جبل بالأفغانية لعدم توقّر قاموس أفغاني لديّ، وهذا لا ينفي وجودها.

إذن، الكلمة مرّبة من لغتين، فما هي القصّة؟، وعملاً بالمثل الشّعبي المصري: (مالذي لمّ الشامي على المغربي؟). وسأقلّب الكلام، إذا كانت كلمة كرد عربية، فما

الذي أتى بها إلى جبال زاغروس في القرن الرابع قبل الميلاد، ونهايات الألف الثاني قبل الهجرة النبوية؟. سؤال كبير، وهي مادة لغوية حقيقية بين أيدينا. وكما قيل، فلا بدّ لأيّ علم من علوم مساعدة أخرى، ويُسعفنا في هذا المجال (علم اللغة) أن نضيف إليه علم التاريخ.

قد يزول العجب فيما إذا عرفنا الحقائق التاريخية التالية:

- ١- أنّ الإمبراطورية الفارسية الإخمينية امتدت زمنياً من (٥٣٩ - ٣٣٤ ق.م). أي من منتصف القرن السادس قبل الميلاد وحتى الثلث الأخير من القرن الرابع قبل الميلاد.
- ٢- أنّ هذه الإمبراطورية امتدت جغرافياً من نهر السند شرقاً (وهو ينصف باكستان الحالية)، وحتى أسوان (مصر) وبرقة (ليبيا) شرقاً. (راجع الخريطة).
- ٣- أنّ هذه الإمبراطورية اتخذت اللهجة العربية الآرامية لغة رسمية لها. حتى أنّ القانون المصري كُتب بها، وأنّ الكتاب الدّيني الزرداشتي (الأفستا) [الأوسطا]^(١) كُتب بها أيضاً^(٢). هذا من الناحية التاريخية.

(١) يذكر د. خلف الجراد في كتابه: اليزيدية واليزيديون، وله صلات وثيقة مع بعض اليزيديين ما يلي: [إنّ كتاب اليزيدية الرئيس والأساسي وهو كتاب الأوسطا وأنّ الأوسطا هو الملك طاووس ويسمى باللغة الفارسية بالأفيسطا (الأفستا) الذي كُتب في عصر زردشت بين ٦٠٠ - ٥٥٠ ق.م]. خلف الجراد، اليزيدية واليزيديون، دار الحوار، اللاذقية، ١٩٩٥، ص ٧١.

(٢) بيير روسي، مدينة إيزيس أو التاريخ الحقيقي للعرب، ترجمة فريد جمحا، دار البشائر، دمشق، ط ١، ١٩٩٦، ص ٦٥. وعن بلينيوس القديم صاحب التاريخ الطّبيعي، أنّ مكتبة الإسكندرية كانت تحتوي ثلاثة ملايين بيت من شعر زرداشت مسجّلة بالآرامية.

وبالعودة إلى علم اللغة، فإننا نجد أنّ الآرامية الفصحى (المحفوطة في النقوش) تحوي ٨٦٪ من كلماتها في قاموس لسان العرب لابن منظور، و ١١,٢٪ من كلماتها نجدها في عاميَّاتنا العربية. وهذه الأرقام ليست تقديرية بل حقيقة من مجموعة القاموس الآرامي (لنقوش الأرض الآرامية القديمة) بين سنة ١١١٧ ق.م^(١) وحتى سنة ٢٧٢ م^(٢).

نعم، أصبحت الآرامية لغة رسمية في الإمبراطورية الفارسية الأخمينية (٥٣٩ - ٣٣٤ ق.م)، وهذا الأمر يفكّ لنا مشكلة ورود كلمة [كرد] الموجودة في المعاجم العربية^(٣)، كما يفكّ لنا العديد من التساؤلات حول الأسماء المنتشرة في باكستان وأفغانستان وإيران مثل: طورا بورا - كويتا - مضيق خيبر - الريّ - شهر زور - شهر ورد - حلوان - سيحون وجيحون.

طورا بورا: تعني في الآرامية الطور البور، أي الجبل البور. فهو اسم طبيعي. حيث الألف بآخر الكلمة هي أداة التعريف الآرامية مثل: الحارسة = حرستا، الدوم = دوما، القرحة = قرحتا.

(١) نقش السفيرة، كان يُؤرخ في منتصف القرن الثامن قبل الميلاد (٧٥٠ - ٧٤٠ ق.م)، وفي دراسة حديثة صدرت منذ خمس سنوات، رُفع تأريخ النقش حتى ١١١٧ ق.م بعد سقوط الدولة الآشورية الثانية.

(٢) سنة ٢٧٢ م، سقوط مملكة تدمر.

(٣) جمع كردي: كُردْ، وجمع كُردْ: أكُرد. جاء في اللسان مادة كرد: [والكرد بالضم جيلٌ من الناس معروف والجمع أكُرد]. أي أنّ أكُرد هي جمع الجموع لكلمة كردي.

كويتا: مكان كَتَّ البضائع وتجميعها، مثل اسم الكويت، حيث هي الميناء التي تُكَّتُ فيه البضائع^(١).

خيبر: اسم معروف في أفغانستان، (مضيق) وطريقه ذو حَبَرَات (حُفر). راجع معنى اسم نهر خابور في هذا الكتاب.

ريّ: معروفة. من الريّ والسَّقَاية، اسم طبيعي.

شهر زور: الشَّهر في السريانية (وهي من الآرامية) تعني القمر، وبزوغ القمر يحمل في طَيَّاته إشهار زمن جديد، فأخذته العدنانية (الفصحى) مدلولاً لهذا الزَّمن المحدود والذي يبدأ من مولد القمر حتَّى انمحاقه (غيابه) [شهر]، فهو مدلول، بل كلاهما مدلول.

أي: في السريانية: شهر يعني قمر من الإشهار.

وفي العدنانية: شهر تعني فترة بيان القمر الذي يظهر ثمَّ ينمحق.

شهر زور تساوي في التَّركيب دير زور (دير الزور).

شهر ورد: اسم يعني قمر الورد (أرض جميلة مثل القمر والورد) [صفة]. اسم مركَّب طبيعي.

حلوان: هناك حلوان في مصر، وليس فيها أكراد.

سيحون وجيحون: وكذلك نهري سيحون وجيحون، فالأول نهرٌ سائح، والثاني نهرٌ جائح لطبيعته الجغرافية ذات الفروق العالية بين خطوط التسوية (خطوط الكونتور). ولا ننسى أنَّه في شمال غرب سوريا، وفي غرب جبال طوروس (تركيا

(١) الكوت في العراق اسمٌ مختلفٌ فيه، وورد اسم الكويت في التَّعَرُّف الجمركية التدمرية، وعُرفت باسم [سيفون الكويت]، وتُسمَّى الآن [سيف الكويت]، وكانت البضاعة التي تصل عن طريق سيفون الكويت معفاة من المكس الجمركي.

اليوم) لدينا نُهران: الأوّل سيحان، والثّاني جيحان، وكلاهما يحملان نفس معاني سيحون وجيحون.

ومن الضّروري الإشارة أنّ المغول حين اجتاحت المنطقة غيّرُوا اسم نُهر جيحون إلى [أموداريا]، واسم نُهر سيحون إلى [سرداريا]^(١).

وانتشار الآرامية كما قلنا من السّند وحَتّى أسوان.

وفيما ورد أعلاه نستطيع أن نصل إلى تفسير كلمة [كرد داغ].

وأما ورودها بحرف الحاء في الإغريقية (Greek) - إن وجدت - فنحن نعلم أنّ صوت الغين غير موجود في الإغريقية، فأقرب صوت للغين في مخرجه هو الحاء. حيث: الهمزة، والهاء، والحاء، والعين، والغين، والحاء، هذه السّتة أصوات هي أصوات حلقيّة، حتّى أنّ الكتابة المقطعيّة المسمارية مثّلت خمسة من هذه الأصوات بمقطع لغوي واحد، وهذه الأصوات هي: الهمزة، والهاء، والحاء، والعين، والغين^(٢).

وللتقريب، فإنّ حرف الجزم العربي قبل التنقيط مثّل الحاء المهملة (ح)، والحاء المعجمة (خ)، بشكل كتابي واحد (ح)، فنقرؤها حاءً أو خاءً، حسب السّياق.

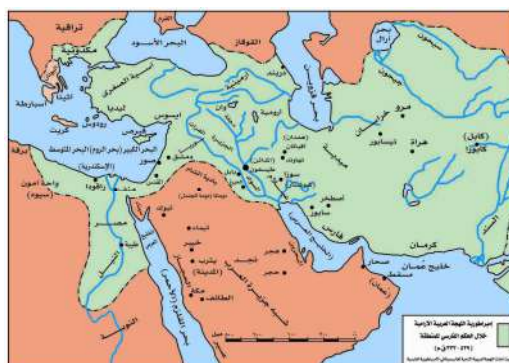
وأما اليوم، فيقولون أنّ اللغة الفارسية تحوي ٦٠٪ من مفرداتها من العربية العدنانية. لكنّنا نستطيع أن نصحّح هذه المعلومة لنقول أنّ ٦٠٪ من مفرداتها هي من العربية الآرامية والعربية العدنانية. مثال ذلك كلمة [بَس] بمعنى فقط، موجودة في الفارسية وليست موجودة في الفصحى. فبعض علماء اللغة يقول أنّ كلمة [بس] هي دخيلة على العربية (العدنانية) من الفارسية، لكنّ يزول العجب حين نجد هذه

(١) زّكار سهيل، الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق، ج ١، ص ٢١.

(٢) Caplice Richard, Introduction To Akkadian, Rome Biblical Institute Press, 1984, p.p 113 – 114.

الكلمة في أجريت [بس] لتعني [فقط] (وهذا لا ينفي وجودها بالآرامية). وللمعلومية اللغوية، فإنّ العربية الأجرية كانت ما بين ١٨٣٠ ق.م وحتى ١٢٠٠ ق.م تاريخ دمارها، بينما فُرضت الفارسية نحو سنة ٢٣٥ م. أي أنّ هناك خمسة عشر قرناً من القِدَم، وكما يقول المثل: (جحا أكبر أم ابنه).

النتيجة: إنّ الغاية من هذه الدّراسة اللغوية التاريخية هو أنّ الـ[كرداغ] هم أكرد كُردوا (أبعدوا). إذن، هم كُردوا من منطقة أخرى قبل وجودهم في (مصائف الأكرد ومشتاتهم) حسبما جاء عند ابن حوقل، أو من منطقة أخرى. وكون أنّ أكثر اللهجات الكردية تمتّ للأفغانية، وهي الأقرب إليها. إذن يمكن أن يفسّر لنا أنّ الكرّدة الأولى كانت من أفغانستان أيّام الإمبراطورية الفارسية الإخمينية (٥٣٩ - ٣٣٤ ق.م) التي كانت تضمّ أفغانستان في حكمها، أو من منطقة أخرى، وفي ذلك سهولة لأنّ مكان الإبعاد يحتاج إلى موافقة الدّولة المضيفة، والدّولة المضيفة هُنا هي نفسها الإمبراطورية الفارسية الإخمينية. وهذا يتماشى أيضاً مع تاريخ كسينيفون الإغريقي، حيث تاريخ كسينيفون هو ٤٣٠ - ٣٥٤ ق.م.



الحكم الفارسي (الأخميني) للمنطقة

المرجع: The Times Concise Atlas Of World History, P. 17

وأطلس التاريخ العربي الإسلامي، ص ١٩

تصحيح هام في تاريخ كلمة

كورداخ

أعطيت الكتاب لتتقيحه وإبداء الملاحظات عليه لأخي العلامة الأستاذ في التاريخ القديم الدكتور مفيد العابد، وفاجأني طالباً المصدر لكلمة كورداخ بأنها للمؤرخ الإغريقي كسينيفون، وكل اعتقادي أنها موجودة في كتابه الشهير: تاريخ الإغريق، لكنني وجدتها في كتابه [Kurdish] كورديش، أي [كردي]، ولم أجد كلمة كورداخ. فرجعت إلى القاموس اليوناني القديم فلم أجد كلمة كورداخ، ثم رجعت إلى كلمة كورداخ على الشابكة (الأنترنت) فوجدتها لكنها منسوبة إلى كُتّاب محدثين، وكما قيل: [إنّ نفوس الفضلاء لتشرّبت إلى معرفة بدايات الأشياء]. ثابرت بالبحث فوجدت في كتاب [دراسات حول الأكراد وأسلافهم الخالدين الشماليين، للمؤرخ ب. ليرخ، ترجمة د. عبدي حاجي]، في الصفحة ١٣/، ما يلي:

[جاء في كتاب كسينيفون المسَمّى أناباسيس ١٧، ١-٤ يسمهم كسينيفون بـ Kapsouxol وقد جرى تسمية الأكراد عند الكتاب الإغريق فيما بعد بـ Fopsouviol, Fopsuaiol ولدى الرومان Gordaya ci, Gordueni أما بلادهم فتحمل اسم Carduchi Montes, nFopsvnvn tá kó (Tá) Kapsvovov opoc, Gordaei Montes, nFpsnv, (Kapsouvxia Cordiaei Montes انظر: Vergleichendes wörterb. D. alt. mittlern und neueren Geogr. V. Bissh off und moller (Gotha 1829)]. من ذلك يتبين أنّ الاسم الموجود عند كسينيفون الإغريقي هو: [كابسوكسول] وليس كورداخ، وأنّ الكتاب الإغريق الذين جاءوا بعد كسينيفون أوردوا اسمين آخرين

هما: ١- فوبسوفيول، ٢- فوبسيالول، وكلا الاسمين خاليان من كلمة كورداخ. أي أنّ كلمة كورداخ لا يمكننا نسبتها لكسينيفون.

أمّا الرومان الذين دخلوا المنطقة في القرن الأول قبل الميلاد (٦٤ ق.م) فقد وجدنا: Carduchi Montes، أو Gordaei Montes، أي: كوردوشي مونتر [أو كوردوشي مونتر] أو كورديائي مونتر، أي: جبال الكوردوشي أو جبال كورديائي.

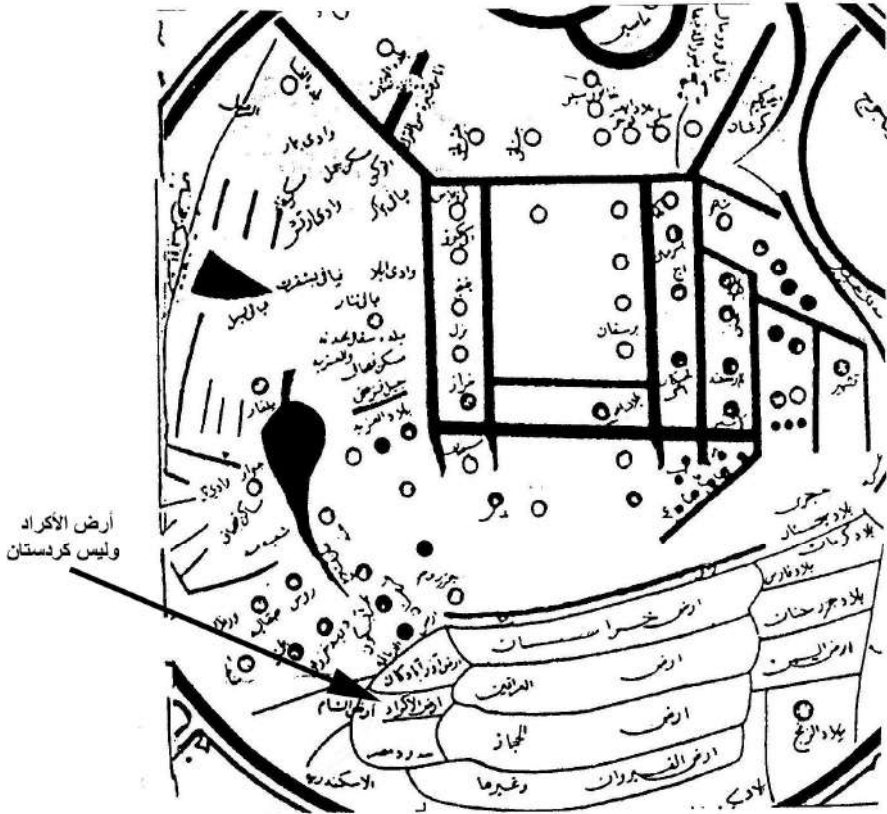
لذا نستطيع أن نقول:

- ١- أنّ كسينيفون في ٤٠١-٤٠٠ ق.م لم يذكر كلمة كورداخ بتاتاً.
 - ٢- أنّ المؤرخين الإغريق بعده لم يذكروا كلمة كورداخ أيضاً.
 - ٣- أنّ كلمة كورداخ وردت في الحقبة الرومانية (٦٤ ق.م-٣٩٣ م) تاريخ بدء الدولة البيزنطية، ولم ترد قبل ذلك.
- ومع هذا التصحيح، فإنّ الأمر لا يعكّر صفو دراستنا لأنّ أهم ما في الموضوع أنّ جغرافية الأكراد حتى القرن الثاني عشر الميلادي كانت محصورة في إيران ما بين الري وهمدان شرقاً، وبين زنجان وحلوان غرباً. وهذه المساحة جميعها تقع على جبال زغروس (في إيران اليوم).
- كما أنّ هجرة الأكراد للأرض العربية [العراق وسوريا ومنابع دجلة والفرات (تركيا)] كانت ما بين ١٥٠٨ م - ١٦٢٣ م.

الملحق /٤/

مصطلح كردستان

١- أطلق العرب اسم أرض الأكراد، ولم يكن مصطلح كردستان معروف.



خريطة تبين مصطلح أرض الأكراد^(١)

(١) فرهاد بيربال، ص ٥٣، عن محمود الكاشغري (الغشقي).

- ٢- أول من أطلق مصطلح كردستان هم الأتراك السلاجقة^(١) وليس الأكراد.
- ٣- أول خريطة يُذكر فيها كردستان هي للسياسي المشهور شريف باشا (١٨٦٤-١٩٤٦م) الذي رسم خارطة لكردستان الكبرى سنة ١٩١٩م/ في مذكرته الشهيرة (مطالب الشعب الكوردي) والتي كتبها باللغة الفرنسية^(٢).
- ٤- ابن حوقل سمّاها: مصائف الأكراد ومشائهم، ولم يذكر كردستان.
- ٥- في التاريخ، عُرف الإقليم بـ إقليم الجبال، ولم يرد اسم الأكراد، أو جبال الأكراد. فقط إقليم الجبال.
- يقول دايفيد ماكديويل في كتاب الأكراد الصادر عن مركز ابن خلدون للتنمية/القاهرة/:
- [بالرغم من أنّ السكان ليسوا مقصورين فقط على الأكراد في الكثير من هذه المنطقة، إلا أنّهم يمثلون الأغلبية الساحقة. فمنذ بدايات القرن الثالث عشر الميلادي تم إطلاق اسم (كردستان) على أغلب هذه المنطقة، لكن لم يستخدم اسم (كردستان) بصورة شائعة إلا في القرن السادس عشر الميلادي، بعد أن تنقّل الأكراد شمالاً وغرباً من خلال عدة هجرات قبائلية إلى هضبة الأناضول، وكان المصطلح يستخدم للدلالة على النظام الإقطاعي الكردي (ليظهر أراضي الأكراد)، ومنذ ذلك الحين - وبالرغم من أنّ المصطلح لا يظهر إلا على خرائط قليلة، إلا أنّه يمثّل أكثر من مصطلح جغرافي كونه يشير إلى ثقافة إنسانية موجودة على هذه الأرض - أصبح مصطلح كردستان يشكل مفهوماً اجتماعياً وسياسياً.

(١) المرجع نفسه، ص ٣٨. أول من استعمل مصطلح كردستان سنجر السلجوقي في القرن ١٢/ ميلادي.

(٢) المرجع نفسه، ص ٧٧.

ومع ذلك فلا ترسم خريطة كردستان إلا بعد الكثير من الجدل، ولذلك نجد أن الخريطة الديمغرافية (الجغرافية البشرية) ليست بياناً سياسياً، وإنما توضح أماكن تجمعات الأكراد^(١). (انتهى)

وبذلك نرى أن ما جاء عند دافيد مكدويل في الموضوع الكردي واسم كردستان:

١- في القرن ١٣ ميلادي، بدأ استخدام اسم كردستان.

٢- في القرن ١٦ ميلادي أصبحت الكلمة أكثر شيوعاً وتحمل مدلولاً إقطاعياً.

بعد أن تنقل الأكراد شمالاً وغرباً من خلال عدة هجرات قبائلية إلى هضبة الأناضول، وهذه الهجرات في القرن /١٦/ ميلادي تتوافق مع أسبابها الدينية والمذهبية والتي تجلت بالحروب الصفوية / العثمانية، أو الحروب الشيعية / السنية في القرن /١٦/ ميلادي (١٥٠٨-١٦٢٣م) التي أتينا على ذكرها.

(١) دافيد مكدويل، الأكراد، مركز ابن خلدون للتسمية، تقرير تقدم د. سعد الدين إبراهيم، القاهرة، ١٩٩٨، ص ١٠. أما دافيد مكدويل فهو كاتب مستقل ومتخصص في شؤون الشرق الأوسط، وهو مؤلف تقارير جماعة حقوق الأقليات التالية/ لبنان (صراع الأقليات والفلسطينيين)، فلسطين وإسرائيل (الانتفاضة وما وراءها ١٩٨٩)، والأكراد (أمة منكورة)، مطبوعات جماعة حقوق الأقليات ١٩٩١.

الملحق /٥/

نسب الأيوبيين
للملك الأمجد الأيوبي

- د - أو أنهم من بني حامد بن طارق من بقية أولاد حديد بن زهير بن
الطارث بن أسد بن عبد المطلب بن قصي^(١١) .
هـ - أو أنهم من بني كرد بن مرد بن عمرو بن صمصمة بن معاوية
ابن بكر^(١٢) .

و - أو أنهم من أبناء علي بن أحمد المروي ، الذي يتصل نسبه
بموف بن لؤي^(١٣) ، ووصل إلى مضر^(١٤) .

ز - ومنهم من قال أنهم من الأكراد الروادية ، وهم أنوار الأكراد .
وأصلهم من أذربيجان^(١٥) .

٣ - ومنهم من قال أنهم من القرس (المجر) فهم إمّا :

- أ - من ولد كرد بن استخدام بن منتهر^(١٥) .
ب - أو من سلالة الأرايين الذين جازوا إلى أعالي الجبال فراراً من ظلم
الصفحاك بيوراسب الصفحاك^(١٦) .
د - أو من قبيلة من قبائل المجر^(١٧) .

-
- (١) المبرزي ، الخطط ٢/ ٣٢٢ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) النظر رسالة الملك الناصر
(٤) ابن الأثير ، التكملة ١١/ ١٢٨ .
(٥) المبرزي ، الخطط ٢/ ٣٣٢ .
(٦) المبرزي ، الخطط ٢/ ٣٣٢ .
(٧) تزييع القلوب ، ص ٧٥ ، ٧٦ .

المقدمة

- ١ -

أقر المؤرخون المسلمون أمر نسب بني أويب ، وهل هم أكراد أم عرب ، في
أيام الأيوبيين أنفسهم . فتكلم على ذلك ابن الأثير ، وابن أبي طي^(١) ، وأبو شامة
ثم بعد ذلك ابن الدمغ ، وابن واصل ، وابن خلصكان ، والمبرزي . فقولاه
جميعاً ذكرنا ما سمعوه عن الاختلاف في نسب بني أويب . وحاول بعضهم
معرفة الحقيقة فأدلى بما انتهى إليه رأيه .

والأحوال التي وجدت في أصل بني أويب تنقسم إلى ثلاثة أقسام
١ - فن المؤرخين من ذكر أنهم من العرب ، ومولاهم اختلوا أيضاً فقالوا :

- أ - إمام من بني ربيعة القسري^(١١) .
ب - أو من بني عمرو مزيقياه بن عامر ماء السام^(١٢) .
ج - أو أنهم من بني أمية^(١٣) .

-
- (١) الزبيدي ، تزييع القلوب ٣٧ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) المصدر السابق .

وشاذي وغازي و الملك الأعبد أبو عبد الحسن . ذكره المرفعي الزبيدي في دمر ميع القلوب وقال (الحديث) حسن ابن النسي ، توفي سنة ١٧٠ هـ . وله خطابات إلى عبد البر ابن طلوس تقيب المرات تذل على مكاتنه . قال : رويت له كتابا إلى الله في ما تفر جوده أحسن فيه . وقد أورد فيه من نظمته ما يشجّل ونفي الزهور . فوجه الله .

وساق الطعيب الزبيدي في ذيل مرآة الزمان ترجمة طويلة له ، وقال : كان الملك الأعبد الحسن بن داود بن الفضل ، عنده مشاركة جيدة في كثير من العلوم ، وله معرفة تامة بالأدب ، وحاشه كثيرة ، ومكارمه غزيرة ، واشتغل على العلماء وحصل . . . وكان جميع أهل بيته يظفرون ويمزفون بتقديم عليهم ، حتى عم أبيه الملك الأعبد تقي الدين بن المادل ، وكذلك سائر الأمراء وأرباب الدولة ، وله اليد الطولى في الأرسل ، مع حسن الخط وكانت عنده من الكتب القيمة ما لا يوجد عند غيره ، فوجب معطيا لأصحابه وإخوانه ، وبيع الكثير وحصل الثرائد . . . وكانت وفاته بدمشق ليلة الاثنين سادس عشر جمادى الأولى (١٧٠) ودفن من القصد بسفح قاسيون في قرية جده الملك المظفر . ٤ (١)

وذكر النقي وفاته فقال : الملك الأعبد السيد الجليل حسن بن الناصر داود صاحب الكرك ، في جمادى الأولى ، كلاً (١٢) .

* * *

فمن هذه النصوص نرى أن الملك الحسن كان عالماً أدبياً مطاعاً حتى سماه الدهي و السيد الجليل . لذلك كان تكتبه أن يكون بنو أيوب من الأكراد

(١) ذيل مرآة الزمان ٤٧٧/٢ ، سنة ١٦٧٠ هـ .
(٢) التاجم الزاهرة ٢٣٨/٧ ، وانظر نفس المصدر ٢٣٨/٧ .

على أن لم يصل إليها نسب مكتوب ، كتب أحمد بن أيوب ، ليكون جهة فاملة في هذه الاشككة . حتى اطمنا على كتاب الفرائد الجلية في الفرائد الناصرية ، وهو ديوان رسائل السلطان الملك الناصر داود بن الملك المظفر عيسى بن الملك المادل بن أيوب ، التوفي سنة ١٢٥٩ هـ - ١٢٥٨ م . وقد جمع هذا الديوان ولده الملك الأعبد الحسن بن داود ، وصنّده بتقديمه رتبها على قسمين : القسم الأول في نسب الإيبين ، والقسم الثاني في ما تفر رتبها على الناصر . ويستدير القسم الأول أوّل نسب كتبه أحمد الإيبين عن بني أيوب . أما القسم الثاني فهو ترجمة حافلة مؤثرة لملك الناصر ، يتبعها مختارات مسن نظمته ونثوه .

وقد ساق الملك الحسن بن داود جميع ما قيل عن نسب أجداده ، وناقش ذلك ، وقطع لهم لبوا أكراداً قبل ورا عند الأكراد فسيروا بهم . ودرج صحة شجرة النسب التي وضعها الحسن بن غريب الطريفي ، وعرضها على الملك المظفر عيسى - عسا بن أيوب - فسمعها منه ، وأجمعها إليه الملك الناصر داود ، وذلك سنة ٦١٩ . ولم يعترض عليها المظفر . يقول الملك الحسن : وانا أميل إلى هذا النسب لأن جدي و الملك المظفر ، روح الله قبسه ، مع علمه واطلاعه ومعرفة باللقه والمربية وأيام الناس . وقد صحب والده (الملك المادل) دماً . وأمره جماعة حسن ثم تقدم واختصاص جده (أيوب) فهو أهم بجاهل الأول ، اه .

* * *

والملك الحسن الذي كتب هذا القسم من مقدمة رسائل أبيه ، هو أحمد سبعة أولاد أنجبهم الملك الناصر داود . وهم : يعقوب وعيسى ويعصف و سليمان

المخطوطات التي اعتمدنا عليها

عذراً على غطوطينتين من كتابه الفوائد الجلية في الفرائد الناصرة.^{٤٠}
الاول : في المتحف البريطاني . برقم 587 . وهي في ٨٣ ورقة . كتبت سنة ٧١٢ هـ . بخط نسخي جميل مشكول و تنقص منه الورقة الاولى . كتب على اوله في الحاشية العليا انه نسخ على طريقة يا قوت المستعصي .

الثانية : في مكتبة بصوفيا باستانبول ، رقم 4883 . وهي بخط شاذي بن محمد بن شاذي بن داود الملك الناصر بن المظفر بن ابي بكر المعادل بن ايوب . وقصد انتهى في كتابتها في يوم عرفة تسع الحجة سنة ٧١٩ هـ . كما هو مثبت في آخرها . ومنها مصورة بدار الكتب المصرية رقم ٢٢٩٣ أدب ، وعليها صورة بمعد المخطوطات ^(١) .

و كنا اعتمدنا بادهي الامر على نسخة المتحف البريطاني لنشر هذا النسب . ثم قمنا باستامبول في تشرين الاول عام ١٩٧٢ لرؤية المخطوطة الثانية . فوجدنا اليها فؤاداً هي تنقص الورقة الاولى أيضاً كاختها . ولم نجد فروقاً كبيرة بين المخطوطين ، الا بعض الامور التي أشرنا اليها في الخامس .

(١) ذكر الريبدي في ترويح القلوب جده شاذي بن داود . ولم يذكر أباه محمد بن شاذي ، ولا ذكره أيضاً . ويمكن إضافتها الى ترويح القلوب ص ٧٥ . وقد ذكر ابن حجر في اللورد (٢٨١/٢) طبعه جاد الحق (نقل : شاذي بن محمد بن شاذي بن الناصر داود ، غياث الدين . ولد سنة ٦٨١ ، ومات في خامس صفر سنة ٧٤٢ هـ) .
(٢) فؤاد سيد ، فهرس المخطوطات المصورة ، الجزء الاول ص ٥٠٦ ، رقم ٦٣٩ . ١٠
لم يذكر مصدرها في استانبول ، ولا رفقها فيه .

هو القول الفصل . لانه ادري بنسبه وأصل بأمره .
أما منه الى تصديق النسب الذي ضمنه الحسن بن غريب المرعي ، فلا ن
جدة المظفر وأباه الناصر داود حمداً من مؤلفه ولم يعرضاً عليه . فلا كان
فيه ما يوجب الشك فيه ، لنفياً أن يكون صحيحاً .

وقد نقل ابن خلكان هذا النسب الذي ضمنه المرعي ، ونقله عنه ابن
واسل مون ان يذكر مصدره .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حافظ الامصار، وسدودها، تحصن الحصون، ومبنيها، ناصر
حزب التوحيد ومؤيده، كاسر آخج التلبث ومبده، قاصع
الكافرن وهلاهم، قاتل المشركين وقاصمهم، سلطان العلماء
وعبيهم، عالم السلاطين ولبيهم، أبي المنقر عيسى .

ابن مولانا السلاطين الكبير السعيد الشهيد الملك العادل ،
سيف الدنيا والدين ، سلطان الاسلام والمسلمين ، واهب الممالك
ونظايرها ، تاج السلطنة وامايرها ، ركن الاسلام وعضده ،
ناشر العدل ومؤيده ، مُنْقِذُ أُمُرَى حُصُونِ الْإِسْلَامِ ، وَمُعِيدُهَا
(٢ ب) ، قَاتِعُ مُسْتَقْلَقِ أَقَالِمِ الْبُيُوتِ ، وَمُعِيدُهَا ، مَلِكُ الْأُمَمِ
وسلاطين العرب والعجم ، صاحب البرتين ، خادم التبتين
والحرمين ، ظل الله في أرضه ، مُقِمُّ سُنَّتِهِ وَفَرْضِهِ ، أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّد .
ابن الملك الأفضل نجم الدين . والد الملوك
والسلاطين ، شيخ الدول وقسيمها ، أسد الجيوش وزعيمها ،
قيس الآراء ومحررها ، طير الممالك وذخيرها ، مُظهِرُ دَعْوَةِ
السُّنَّةِ وَمُعْلِيهَا ، هَادِمُ دَعْوَةِ الْإِلْهَادِ وَمُقْبِيهَا ، حَلِيفُ الْوَرَعَ . وَخَلِيلُهُ ،
ضَيْفُ الْخُرَمِ وَزَيْلُهُ ، أَبِي سَعِيدِ أَيُّوبِ بْنِ شَادِي بْنِ مِرْوَانَ . قُدَّسَ
الله أرواحهم ، وفتح في الملائكة الأعلى مآزحهم .

نَسَبُ الْأَيُّوبِيِّينَ

هو السلطان الملك الناصر الوأي المباح صلاح الدنيا والدين ،
سلطان الاسلام والمسلمين ، مُنْقِذُ نَيْبِ الْقُدْسِ مِنْ أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ ،
ناصر الاسلام ورحمته ، ذخير الإمام وركنه ، مؤيد الملة
وعزها ، غياث الأمة وكزها ، كنه الشريعة وحسامها ، كال
الفاخر وقوامها ، موضح الحق ومبده ، مُظهِرُ الْعَدْلِ وَمُجَدِّدُهُ ،
نحي العلوم (٢٢) ، وَبَاشَرُهَا ، بَابِعُ السُّنَّةِ وَآيُزُهَا ، جَامِعُ كَلِمَةِ
الْإِيمَانِ وَرَافِعُهَا ، مَفْرُقُ كَلِمَةِ الْكُفْرِ وَوَاضِعُهَا ، بَاعَثَ الْمَكَارِمَ
وَمُسْتَبِيهَا ، آجِزُ الدُّنْيَا وَمُعْطِيهَا ، سَيِّدُ الْمُلُوكِ وَسَنَدُهُمْ ، مَوْلَى
السَّلاطِينِ وَأَوْحَدُهُمْ ، ذُو الْمَحَامِدِ وَالْمَآثِرِ ، أَبُو الْفَاخِرِ دَاوُدُ بْنُ
السلطان الملك المظفر شرف الدنيا والدين ، سلطان الاسلام
والمسلمين ، مُجِيرُ الْمَالِكِ وَتَجْدِيدُهَا مُجَرِّدُ الْجِيُوشِ . وَنَصْرَتُهَا ،

الروادية. وهذا القيل لم أشرفه الأكراد^(١١).

قلتُ : وهذا شيء يجري على السنة كثير من الناس . ولم أرَ أحداً ممن أدركته من مشايخ بيتنا يعرف بهذا النسب . لكنهم لا يُتكررون أن نحم الدين كان بدوين^(١٢).

وسألت الولي الملك الأبعد تقي الدين أبا الفضل عباس بن السلطان الملك العادل هل سمع من والده أو أحد من إخوانه الأكبر إعرافاً بهذا النسب . فقال : ما سمعتُ أحداً منهم يتتبعني إلى الأكراد.

قلتُ : والشهور عند بيتنا أن جدنا (٣ ب) نزل على الأكراد ، وتزوج منهم ، فصار بيتنا وبينهم خُزولة لا غير ، كما بيننا وبين الاتراك ، فإن أمهات جماعة من أسلافنا تركيات .

ويدل على صحة هذا القول أن السلطان الملك الناصر صلاح الدين لما ملك البلاد تقدم في دولته جماعة من الأكراد ، فلم يبق أحد منهم إلا جاهد بنو عمه وأقاربه حتى صار في عصية من أهله ،

(١) النظر الكامل في التاريخ ج ١١ ص ١٢٨ .

(٢) كما ضمت في الأصل بيت المال وتشيد الوراء المكسرة . وضمت في معجم الأجداد بيت المال وكسر الوراء القليلة . وقال : بسطة من فاضي أركان ، في آخر حيدر أدرينجان ، يرب من تليس ، منها ملك التام بنو لقب . (معجم ١٣٢٢) .

فالنسب إلى مروان مقطوع به .

وقال يحيى بن حميد بن^(١١) أبي طوي الورثخ : لا يُعرف نسب بني أيوب فوق شاد^(١٢).

قال : وكان تقي الدين عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن أيوب يقول : شارخ بن مروان^(١٣).

قلتُ : وجيخ من أدركته من مشايخ بيتنا لم أجد أحداً منهم يُتكرر مروان . بل رأيتهم متفقين عليه إتفاقهم على من بعده .

وسمعتُ (٢٣) من يقول : مروان بن محمد . وقال بعض الناس : محمد بن يعقوب : وقال شهاب الدين عبد الرحمن أبو شامة في الرضيين^(١٤) : وسمعتُ من يقول : مروان بن يعقوب .

قلتُ : وقد اختلف في نسبهم على ثلاثة أقوال :

القول الأول : قال عز الدين أبو الحسن علي بن الأثير الورثخ : نجم الدين أيوب من بلد دوين من أذربيجان . وأصله من الأكراد

(١) حديث - مقلقة من نسخة الأرمينية .

(٢) شاد كذا في نسخة الأرمينية ، وفي نسخة لندون ه شاد ، بالالف المعجمة . وقال ابن شكتان (١٠٦ - ١١٠) ه وقال لي بعض كبراء بيتهم : هو شادي بن مروان .

(٣) النظر الرضيين ٢/ ٥٣٤ ه ، ونسمة : ه يفسر : شادي بن مروان بن يعقوب ه ، وكذا ورد اسمه في تاريخ اللبيب للبريدي ص ٣٧ .

وأني قطع رَحمَ أعظم من هذا ؟ وكيف يُطَقُّ به أو بأحد من أهل بيته ترغماً على الإثناء إلى آباءهم ؟ فلو علم القوم أنهم من الأكراد لم ينكروه . هاتوا سلاطين الروم ، ولهم هاتذه المسدة العظيمة في الملك . ولم ينكروا أنهم من الأغزيّة وهم التركان . وكذلك سلاطين المجمع وغيرهم لم ينكروا نسبهم .

ويُحقّق^(١) نفي هذا الاعتراض أن جدنا نجم الدين أيوب جاء إلى الشام وأعطى بعلبك . وتعيّن في الدولة التوريّة وقبليها . ولا (٤ ب) نعلم أن أحداً من الأكراد انتمى إليه بنسب . وكانت حاله حينئذٍ تُوقرُ الدواعي على الإثناء إليه والإستعداد بقربه . ولم يكن إذ ذاك مانعٌ من ذلك . فإنّ حاله في ذلك الوقت كان مثل حال أبي الهيجاء ، والمشطوب في الدولة الصلاحية .

وتما يؤكّد أننا كشنا بأكراد أن القاضي بهاء الدين بن شدّاد ، وعبد الدين الكلب الأصمغاني - رحهما الله - كانا من المخصّصين بالسلطان الملك الناصر . وكان لمعاد الدين تقدّم معرفّة بنجم الدين أيوب من حين كان والياً بفسكريت . وقد صنف المذكوران واعتبياً بالسيرة الصلاحية ولم يتعرّضا إلى إخطائه بالأكراد . ولم

(١) في نسخة لندن « تحقّق » .

والسلطان رحمه الله لم يأت إليه من بيت بقرابة إلا من جهة النساء فقط : مثل شهاب الدين عمود ، وأخيه ، خالّي السلطان . ومثل عز الدين مؤتسك ، وجمال الدين قرّج . ولو كان من الروادية لكان جميع القبيلة أو لادعته ، وإن لم يكن له ابنٌ عمر قريب فيكون له ابنٌ عمر بعيد قطعا ، لأن القبيلة كلّها أو لاد رجل واحد .

ولا شك في أن الدواعي تتوقّف على الإثناء إلى الملك ما لا يتوقّف على الإثناء إلى الأمراء ، ولا^(٢) لم ينسب إليه أحد إلا^(٣) من جهة النساء علماً أنه ليس^(٤) بيننا وبين الأكراد (٢٤) الأخوة .

ولعلّ مُعترضا يقول : إننا لم ينتموا إليه لأنهم هاليوه ، أو لأنه ترّفع عليهم فلم يعترف بهم . والجواب أن الذي كان بينه وبينهم قرابة من جهة النساء لم هاليوه بل التسموا إليه ، ولم يترّفع السلطان عليهم . بل اعترف بهم ، وقرّ بهم ، وأحسن إليهم . فأقاربه من جهة العصبية أولى بذلك . وقد قوازا ما كان عليه من صلّة الرّحم- والدين والتواضع ، فكيف يُطَقُّ به الترّفع على الاعتراف بأقاربه ؟

(١) كما في نسخة أم صوفيا ، وفي نسخة لندن « ما » .

(٢) ساقطة من نسخة لندن .

(٣) في نسخة لندن « لست » خطأ . ابنتنا ما في أم صوفيا .

الملك الناصر صلاح الدين يوسف رحمه الله ^(١١) .

ما ذكره حسن بن غريب بن عمران الحارثي ^(١٢) ، فإنه جاء إلى

جدي الملك العظيم ، وعمل شجرة نسب بني أيوب ، وفصله بعلي
ابن أحمد المرعي ممدوح أبي الطبيب الشنقي الذي يقول فيه :

شَرَقَ الجوُّ البُلْبُلَ إذا ما رَعلِي بنُ أحمدَ التَّهَنُّامِ ^(١٣) .

ومن مدحه أيضًا :

إنَّما مَرَّةُ بنِ عَوْفٍ بنِ سَعْدٍ جَرَأتُ لا تَسْتَبِيرُ النِّعامُ

(١) مثل هذا القول أبو شامة في الروشتين . ونسبه كما ورد في طبعة الدكتور محمد علي أحد :

قال ابن أبي طي : وقد ادعى ابن سيف الاحلام لما ملك الدين أهم من بني مروان بن
عبد الحميد ، المعروف بالجار ... قاله ، وقد ثبت عن ذلك فاجع الجاهل من آل أيوب
أن هذا كذب ، وأن شبيب آل أيوب لا يعرفون جدًا فوق شاذي . وكذلك أجيب في
السلطان الملك الناصر رحمه الله . (الروشتين ١/٢٣٤) فانظر إلى خطا طبعة الدكتور
سلي من الروشتين فيما يتعلق باسم الملك الظاهر .

وأضاف أبو شامة مثله : قلت : ودخل صعدة ذلك أبي وقتت ط : كتابه وقتت الروابط
الشبيهة بمنتق ، ولم يدع طه نجم الدين أبو سمية أيوب بن شاذي العلالي ١٤٠١ .

وقال ابن خلكان ، في ترجمة صلاح الدين : « وقد تجمعت نسبهم كثيرًا ، ولم أجد
أحدًا ذكرًا بعد شاذي بن أيوب » ، حتى أتى وقتت طه كتب كثيرة بأروافق ومسالكه
بهم شيركوه بن أيوب ثم أر فيها سوى شيركوه بن شاذي وأيوب بن شاذي لا غيره
(١٠/١٢٠) : « وفيات الأعيان » .

(١) كذا ضبط في نسخة لندن والنتين المصنوعة ، وقد وردت في مفرج اللطوب (تحقيق
النتيل) : « المرعي » ، ولعله خطأ . وفي نسخة أخرى : « حسن بن غريب » .
(٢) انظر الشبان في شرح الحيوان المكي . ١/١٠٠ . وقال : « قال ينجح علي بن أحمد المرعي
الحرابي » .

كان نجم الدين مُنتسبًا إليهم لم يُخَفِّفْ ذلك عليها .

القول الثاني :

أهم من بني أمية من أولاد مروان بن محمد آخر خلفائهم . وهذا

شيء في ادعاء الملك المعز فتح الدين أبو الفداء اسماعيل بن الملك المعز

ظهير الدين أبي الفوارس سيف الاسلام طغتكين بن أيوب باليمن لما
ملكه بعد أبيه ، وتلقب بالامام (٦٥٠) الهادي بنور الله المعز لدين
الله أمير المؤمنين ^(١١) .

الله أمير المؤمنين ^(١١) .

وقال يحيى بن حميد بن أبي طي : قد ثبتت عن ذالك فاجتمع

الجماعة من بني أيوب على أنهم لا يعرفون جدًا فوق شاذ . قال :

وكذلك أخبرني الملك الظاهر غياث الدين غازي بن السلطان

(١) قال ابن خلكان عند ذكر ما روه الملك المعز هذا : « وصحت شيعتا القاضي به الدين
(بن شداد) يحيى من السلطان صلاح الدين أنه أنكر ذلك وقال : ليس لهذا أصل
أحد » (وفيات الأعيان ١/١٤١) .

وقال البيهقي في ترجمة يعقوب بن الملك العادل سنة ٦٥٤ : « وصحت الملك الأعرج
عليه السلام عباس بن العادل رحمه الله ، وقد جرى ذكر نسبهم يقول بعض الناس أنهم من
بني أمية ينكر أن يكون لهم نسب في بني أمية » ، وقال ما مضى :

« و كان يحيى صلاح الدين رحمه الله قرضيًا لولي الخلافة ، فأن فرطها اجتمعت فيه
ما دعا للصب » (ذيل معراج الزمان ١/٣٩١) .

وقال ابن راضل عند ذكر ما روه الملك المعز : « فأنكر ذلك الملك العادل ، رحمه
الله » ، وقال : « لقد كتب اسماعيل ، ما نحن من بني أمية أمك » . (مفرج اللطوب ١/١٠٠)
ثم ساق هذا السب الأموي .

أن يكون أبو عليٍّ هازا هو محمدُ المَقْدُم ذكره ، وأبو عليٍّ كَيْبَةُ له - ابن عثرة ^(١١) بن الحسن بن عليٍّ بن أحمد بن أبي عليٍّ بن عبد العزيز بن هُدَيْبِيَّة بن أَحْمَد بن الجارث بن سنان بن عمرو بن مرة بن بن عوف بن أسامة بن تَيْس ^(١٢) بن الجارث صاحب الحارثية بن عوف بن أبي حارثة بن مرة بن تَيْسِيَّة بن غَيْظ بن مرة بن عوف بن لُؤي بن غالب بن فُزَر - وهو قريشٌ عند الأكرين - بن مالك بن النضر - وهو قريشٌ عند بعضهم - بن كنانة بن خُزَيْمَة (٦٩) بن مُذَرَّة بن الياس بن مُضَر .

هاذا هو النسب الصحيح لعوف بن لُؤي . وقد ترك بنو بني ذِيَّان فاشتهر نسبُه بنسب مُرَاجِيهِ قَعْلِيَّة ، فقبيل عوف بن سعد ذِيَّان بن بَغِيض ^(١٣) بن ديث بن قَيْس . والصحيح في قيس أنه ابنُ عَيْلَان ، فيقال : قَيْس عَيْلَان مُضَا فَا إلى أبيه لا إلى شخصٍ رآه ، ولا إلى قَرَسٍ ولا إلى غير ذلك .

وعيلان هو الياس ، وكانت الوزير الميراثي يُشَدُّ سِنِيه ^(١٤) ،

- (١١) كذا في نسخة لندن ، وعند ابن خلكان (١٤٠٦) أيضا . ونقل ابن راسل قسما من هذا النسب في مفرج الكروب (١٠٨) وفي الأرواح هجزة ٤ .
(١٢) عند ابن خلكان (١٣٠٦) : « ديث بن حارثة » خطأ .
(١٣) في نسخة لندن وخطها ٤ .
(١٤) انظر الوزير الميراثي في الأبناس بعم الأسلوب ص ١٤٩ .

ولم يُنكر جدِّي عليه ذلك ، بسل قَيْبَلَه منه وسمعه عليه هو ووالدي رحمه الله ^(١٥) . ولم يتفق لي سماعه من والدي بسل لي منه إجازة . وقد سمعته (هـ) من أخي الملك الظاهر ^(١٦) غياث الدين أبي أيوب شاذي بحق سماعه من الحرثي المذكور مع والده في سُلَيْخ شَهْرُ اللهِ الْأَصْب رجب سنة تسع عشرة وستائة .

ورأنا أميلاً إلى هازا النسب لأنَّ جدِّي رحمه الله قَيْبَلَه مع علمه وأُطْلَاعه ومعرفة باللقب والمريَّة وألم الناس . وقد صحب والده دهراً ، وأدرك جماعة ممن لم تُتَمِّد واختصاصُ بجدِّه ، فهو أعلم بحالهم الأوَّل .

وهاذا سرُّ النسب :

وهو أبو ب بن شاذي بن مروان بن أبي عليٍّ - قلتُ : ويُحتملُ

- (١١) قال ابن خلكان : « درأيت مدبراً ربه الحسن بن غريب بن عمران الحرسي (كذا) يشفق أن يُحب بن شاذي بن مروان بن أبي عليٍّ بن عمرو (كذا) ... ثم ساق النسب إلى عدي بن آدم .. وقال : هذا آخر ما ذكره في الدرر ، وكان قد قدمه إلى الملك العظيم شرف الدين عيسى بن الملك الكامل صاحب دمشق ، وسمعه عليه هو ووالده الملك الناصر صلاح الدين أبو التمايم دلدرد بن الملك العظيم ، وكتب لي بسامعه عليه ، في آخر رجب سنة تسع عشرة وستائة . والله أعلم . انتهى ما نقلته من الدرر . (رويات الأعيان ١٤٠٦) . »

(١٢) لما بلغني ما ذكره ابن راسل في مفرج الكروب (١٠٨) أن الملك العظيم سمع النسب وسمعه ابنه داردة سنة تسع عشرة وستائة . فلما سمع داردة من أخيه وليس من أبيه -

وهو هبة الله - بن أبي محمد آدم ، صلى الله على محمد وآله ، وعليه وعلى جميع النبيين .

واعلم أنّ النسبَ فيما فوق عدنان مختلفٌ فيه ، لاكنّ هذا الذي ذكرته هو الذي اعتمد عليه جماعةٌ من محققي النسابين . منهم الشريف (٦ ب) الجوّاني ، وحكاه عن عبدالله بن الجباس رضي الله عنها . والحرشي قد اعتمده أيضا ، ولم يخالف إلا في كيفية النطق ببعض الأسماء ، وكذلك ابن اسحاق فيما فوق ارفعو بن فالخ . وقد يُروى الاسم من طريقين ، وأما قبل ذلّال فقد خالف في أسماء ، وقصد ثبت على خلافاً باللمرة في كيفية النطق . وجعلت علامة ابن اسحاق ق ، وعلامة الحرشي ش .

وأما إضاح القول في نسب عوف ونسب دخوله في بني ذبيان فقد ذكره ابن اسحاق وابن الكلبي ومن تبعهما من المتأخرين كالشريف الجوّاني والنسابة وغيره ، فعقدوه في قريش ، وحكوا على القطع أنّه لؤي بن غالب . وقال أبو محمد بن حزم : ليس ذلّالك بتيقين . وبعد أن ذكره كذلك ذكره مع ذبيان لشهرته بنسبهم ، ولأنّ بنيه لم سادات عطفان كلّما . وقد توافق النسايون على سبب

(١) انظر جمهرة أنساب العرب (ت ، هارون) ص ١٢ .

و الناس أخو إلياس ، بن مُضَر بن يَزَار بن معدّ بن عدنان بن أد بن أدّ ابن إلياس بن إلياس بن سلامان بن تبت بن حَـسَل بن قَدَار بن اسماعيل الدليج بن ابراهيم الخليل بن تارخ - وهو آزر - بن ناحور بن ساروخ ^(١١) بن ارفعو ^(١٢) بن فالخ ^(١٣) بن عابر ^(١٤) وهو هود في قول ابن الكلبي - بن شالخ ^(١٥) بن أرفخشذ ^(١٦) بن سمام بن فوح بن آدم ^(١٧) بن متوشلح ^(١٨) بن أخوخ - وهو إدريس النبي - بن يارد ^(١٩) بن مهليل ^(٢٠) بن قينان ^(٢١) بن أنوش ^(٢٢) بن شيث -

(١) في ص ، فوح ، ساروخ ؛ ق ، د ساروخ ، رختيا ؛ ق ، د ساروخ ؛ ش ، د سروج .

قلت : ويطلق بالبرية د سروج .

(٢) في ص ، فوح ، د ارفعو ؛ ق ، د رافع ، قلت ؛ هو السراب ، ويطلق بالبرية د رافع .

(٣) في ص ، فوح ، د فالخ ؛ ق ، د فالخ . خطا . ويطلق بالبرية د يلك . وفي العهد القديم (ط . السورجين ١٩٣٧) : فالخ .

(٤) في ص ، فوح ، د عابر ؛ ش ، د عابر ، رختيا ؛ ق ، د عير . وكلاهما خطا . ويطلق بالبرية د عير . يكسر الياء والهمزة .

(٥) كذا بياض المصنوع . والسواب د صالح .

(٦) يابط بالبرية ؛ د اربشات ، وفي العهد القديم ؛ د اربكاتاد .

(٧) في ص ، تحت د يلك ؛ ق ، د لملك . ويطلق بالبرية ؛ د ليج .

(٨) في ص ، د متوشلح د يلك ، خطا . ويطلق بالبرية ؛ د متوشلح .

(٩) في ص ، فوح ، د اسنوخ ؛ ش ، د يئيرخ ، رختيا ؛ ق ، د سنوخ د رومر سرائق لفظ البرية .

(١٠) في ص ، فوح ، د يارد ؛ ق ، د يرد . وفي السورجين د يارد .

(١١) في ص ، يرد ، د مهليل ؛ ق ، د مهليل ، خطا . والسواب في البرية د مهليل .

وفي العهد القديم د مهليل .

(١٢) في ص ، تحت د قينان ؛ ق ، د قين ، قين ، وفي البرية د قينان .

(١٣) في ص ، تحت د أنوش ؛ ق ، د يئش ، والسوربين (أوش) .

وقد روى الألفاظ بطريقه سيرة ابن هشام ٢/١ - ٣ ؛ رأساب الأمراف ٢/١ ؛

وطريقه الأصحاب ص ٢ ؛ والعهد والأهم ص ١٩ .

لمعري^(١١) أَيْعَم السَّيِّئَاتِ وَجَدْتُهَا
عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمَبَرٍّ-

تداركنا غنسا وذبيات وذيابا بعدما
تَنَاقَرًا وَدَقُوا يَتِيمَ يَعْفَرٍ مَتَمٍّ-^(١٢)

ومهم قوم أُوخو خارجه ، وأبوها سنان بن أبي حارثة ، وفيهم
مدائح زهير الجوايات . فمنها قوله^(١٣) :

إلى ابنِ سَلَى سِنَانٍ وابْنَيْهِ هَرَمٍ
تَحَوَّ^(١٤) بِأَقْدَامِهَا عَيْدِيَّةً تَجِدُ (٧ ب)

أَتَوَلُّ الْقَوَمَ وَالْأَوْرَاحَ قَدْ بَلَّغْتَ
دَوْرَ اللَّهِ^(١٥) غَيْرَ أَنْ لَمْ يَنْقُصِ الْعَدَدُ

(١) في شرح ديوان زهير ص ٤ ، (بيننا لدم السيدان) ، وذلك : بأهل السجيل والبرم أن
أن البرم يقتل جبلا ثم يبعثان جبلا واحدا ، والسجيل : جبل راسد لا ينتم إليه
آخر . ومعنى البيت : لم السيدان حين يباعيان أن لمر قد أبرمناه ، وأمر لم يرمناه
دام حكاه .

(٢) عن (دوا عطر مشم) النظر شرح ديوان زهير ص ١٥ .

(٣) النظر شرح ديوان زهير ص ٧٨٠ .

(٤) في شرح الديوان : تنحو ، وسمناه : تسرح . عبيدة : نسبة إلى عبيد ، فعل متبج

تسب إليه : كرام النجاش . نجد : تسرح .

(٥) في شرح الديوان : والأفلس .

(٦) اللهي نعم اللام ج : فاة ، وهي الهمة اللزقة على الملق . وضيها في شرح الديوان
ينفتح اللام غملا .

دخوله في بني ذبيان ، ويزيد بعضهم على بعض في الحكايات الدالة على
ذلك ، وأنا ذاكر من ذلك جملة ما وقع إلي تأقول :

أما عَوْفُ بْنُ لُؤَيٍّ فإنه خرج في ركب من (٢٧) قريش ،
وقال ابن اسحاق^(١) : خرج فلما يزعمون حتى إذا كان بأرض عَقْلَانَ ،
فأبطي به ، فأطلق مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ ، فَأَبَاهُ ثَقَلِيَّةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ
ذُبْيَانَ فَقَالَ :

عَرَّجَ^(٢) عَلَيَّ ابْنَ لُؤَيٍّ جَعَلَكَ
تَرَكَكَ الْقَوْمُ فَلَا مَزِيلَ لَكَ

فزوجته ثعلبة وآخاه . فعرف بنسبه ، ولم يلبث أن ساد أبنة
مرة ، وبنوه في عَقْلَانَ ، وطابت لهم أرض نجد والسودد ، وصاروا
أَشْرَافَ عَقْلَانَ ثم سادهم وقادهم ، منهم الجارحُ بْنُ عَوْفِ بْنِ أَبِي
حَارِثَةَ ، وخارجه بن سنان بن أبي حارثة ، وهما السيدان اللذان
تَحَمَّلَا الْمَاءَ بَيْنَ عَجَسٍ وَذُبْيَانَ . وفيها يقول زهير^(٣) :

(١) النظر سيرة ابن هشام ١٩١/١ .
(٢) في ابن هشام (اسبى على ابن لؤي ...) .
(٣) شرح ديوان زهير ص ١١٤ .

أَوْ كَانَ يَحْسِلُ أُنْوَامٌ يَكْرُمُهُ^(١١)
 أَوْ مَا تَقْدَمُ مِنْ أَيْلِهِمْ حَلَدُوا
 لَوْ يُورِثُونَ عِيَارًا أَوْ مُسَاكِينًا
 مَا لَوْ يَرْضَوْنَ وَلَمْ يَعْزِلِهِمْ أَحَدٌ

ومضم^(١٢) المضمين بن الجلام ، والحارث بن ظالم ، وهاشم
 ابن حرمة الذي يقول فيه عامر الجصني :

أَحْيَا أَبَاهُ هَاشِمُ بْنُ حَرَمَلَةَ
 يَوْمَ الْهَبَاءَاتِ وَيَوْمَ الْيَعْمَلَةِ (٢٨)
 تَرَى الْمَلُوكَ عِنْدَهُ مُعْرِجِلَةً
 يَقْتُلُ ذَا الدَّنْيَا وَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ

وفيهم البسمل وهو ثمانية أشهر حرم بين العرب تعرفه لهم ، لا
 تنكروه ولا تدفعه . يسيدون به إلى أي بلاد العرب شأوا لا يخافون
 منهم شيئا .

فلما كانوا هؤلاء المكاتب في ضفطان وقيس كلها ، أقاموا على نسب
 ذبيان . وكانوا إذا ذكروا لهم يقولون : ما نجدته وما تنكره ، وإنه

(١) في شرح الديوان « يجمعهم » .
 (٢) النظر سيرة ابن هشام ١٠١/١ .

يَبْرُوا إِلَى خَيْرٍ قَيْسٍ كُلِّهَا حَسَبًا
 وَمُسْتَوْىً مِنْ يَوْمِ الْجَيْرِ^(١١) أَوْ يَقِفُوا
 فَالْمُسْتَوْىُ الْجَيْرُ مِنْ صَفِيهِهِ إِنَّهَا
 يَسْتَمِيرُ يَرَوْنَ مِنْهَا الْبَعْدَ^(١٢)

مبارك البيت ميمون تقيته
 جزل المراهير من يعطي كمن يعيد^(١٣)
 إني لم تحسل بالجعر يذبني
 حتى يفرج عني ثم ما أجد^(١٤)
 قوم أروهم سينان حين تكتسبهم^(١٥)

طابوا ، وطالب من الإباء^(١٦) ما ولدوا
 محسدون على ما كان من نعم^(١٧)
 لا يذرع الله عنهم مسا له حسدوا
 لو كان يبعد فوق الشمس من أحد^(١٨)
 قوم بأولهم ، أو يجديهم ، قعدوا

(١) في شرح الديوان « الجعد » .
 (٢) كذلك ضبط في الأصل اللسدي ، وهو الصحيح . وفي شرح الديوان « الجعد » بهم
 الياء والسين .
 (٣) في شرح الديوان « يستوي » .
 (٤) في شرح الديوان « الالاد » .
 (٥) في شرح الديوان « من كرم » .

الآنتم منا ولنا اليكم
 برئنا اليكم من لؤي بن غالب (٨ ب)
 أقفنا على عرّ الحجاز ولتم
 بمعلج البطحاء بين الأخاشير
 ثم عرف ما قال الحارث ، وأكذب نفسه فقال :

نذمت على قولٍ مضى كنتُ قلته
 تبيئتُ فيه أنه قولُ كاذبٍ
 فليت لسانِي كانتِ نصيحتي منها
 بكم نصفٌ عند تجزئ الكواكب
 أيرنا يحناني بكة قبره
 بمعلج البطحاء بين الأخاشير
 لنا الرثبع من بيت الحرام ورثته
 ورثع البيطاح عند دار ابن حاطب

وروى ابن اسحاق^(١) عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي

لأحب النسب لنا . وقد جعل الحارث بن ظالم ينتسب الى قريش
 لما هرب اليهم من النعمان بن المنذر فقال^(١١) :

رَفَعْتُ الرِمْحَ إِذَا قَالُوا قُرَيْشُ
 وَشَبَّهْتُ الْقَبَائِلَ وَالْقَبَا
 وَمَا قَوْمِي بَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ
 وَلَا بَغْزَرَةَ الشُّعْرِ الرَّقَابَا
 وَقَوْمِي إِنْ سَأَلْتَ بَنِي لُؤْيٍ
 بِكَلَّةٍ عَلِمُوا مُقَسَّرَ الشُّرَابَا
 سَفِينَا بِاتِّبَاعِ بَنِي بَيْضٍ
 وَتَرَكِ الْأَوْثِينَ لَنَا . ائْتَسَابَا
 سَفَاهَةً تُخْلِفُ لَنَا تَرَوَى
 هَرَاقَ الْمَاءِ وَأَتْبَعَ السَّرَابَا

فقال الخنيس بن الحزام أحد بني سهم: بني مرة يرد عليه^(١٢) :

(١) النظر ابن هشام ٩٩/٨ .

(١) النظر ابن هشام ٩٩/٨ .
 (٢) المصدر السابق ١٠٠/٨ .

الله عنه أنه قال : لو كنت مُدْعياً جِئاً من العرب أو مُلْحَقَمٍ بنا
لأدعيتُ بني مُرَّةَ بنِ عَوْفٍ . إنا أَلْتَرَفُ منهم الأَشْيَاهُ مع ما نَعْرِفُ
من موقع ذلك الرجل حيث وقع - يعني عَوْفُ بنِ لُؤَيٍّ . قال :^(١)
وحدثني من لا أَدْعِيهم أن عمرَ بن الخطاب قال لرجل من بني مُرَّة : إن
شئتم أن ترجعوا إلى نسبكم فارجعوا إليه .

(١) المصدر السابق ١/ ١٠٠ .

المصادر والمراجع العربية

- القرآن الكريم.
- الكتاب المقدس.
- الحديث الشريف.
- الملك الأحمـد الحسن ابن الملك الناصر داوود ابن الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل محمد بن أيوب، نسب الأيوبيين، من كتابه: [الفوائد الجلية في الفرائد الناصرية]، نشرها وقدم لها: الدكتور صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ١٩٧٨، ط ١.
- إبراهيم فاضل، عن «جوزيف مارتـن باجون».
- إسرائيل ولفنسون، اللغات السامية، دار القلم، بيروت.
- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٩٧٩.
- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٤ هـ، إيران.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.
- أ. ز. س شيفمان، مجتمع أـجـاريت، دار الأبجدية للنشر.
- أبو القاسم ابن حوقل التصبي، كتاب صورة الأرض، دار صادر، بيروت، ط ٢.
- أبو الهدى الصيادي، الروض البسام، تحقيق أحمد شومان.
- أحمد صدقي الدجاني، ليبيا قبل الاحتلال البريطاني، أو طرابلس الغرب في آخر العهد العثماني الثاني (١٨٨٢ - ١٩١١ م)، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة.
- أحمد وصفي زكريا، عشائر الشام، دار الفكر، ط ٢، ١٩٨٣.
- آرام تيرغيفونديان، دراسات استشرافية حول العلاقات الأرمنية - العربية السياسية والعسكرية والتجارية والثقافية بين القرنين ٤ - ١٤ م، ترجمة الدكتور ألكسندر كشيشيان، دار النهج للدراسات والنشر والتوزيع.

- الفيروز آبادي، القاموس المحيط.
- أمين سامي، قصة الأكراد في شمال العراق، ص ٥٥.
- أنيس صايغ، بلدانية فلسطين المحتلة ١٩٤٨ - ١٩٦٧، منظمة التحرير، بيروت.
- بيير روسي، مدينة إيزيس أو التاريخ الحقيقي للعرب، ترجمة فريد جحا، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٩٩٦.
- بله جي شيركو، القضية الكردية.
- ب. ليرخ، دراسات حول الأكراد وأسلافهم الخالدين الشماليين، ترجمة د. عدي حاجي، ط١، ٢٠٠٠.
- جرنوت فيلهلم، الحوريون (تاريخهم وحضارتهم)، ترجمة وتعليق د. فاروق إسماعيل، دار جدل، حلب، ط١، ٢٠٠٠.
- جيمس بريستد، العصور القديمة، بيروت.
- حامد محمود عيسى العلي، المشكلة الكردية الشرق الأوسط، كلية التربية-بورسعيد-جامعة قناة السويس.
- خالد محمد حمد، تكثير الأقليات وتقليل الأكترية في الوطن العربي (المشكلة الكردية والأمازيغية)، دار يعرب، دمشق.
- خلف الجراد، اليزيدية واليزيديون، دار الحوار، دمشق، ١٩٩٥، ط١.
- دار المحفوظات التاريخية، طرابلس، الجماهيرية العربية الليبية، ملف خاص بالمنفيين الأكراد.
- دافيد ماكديول، الأكراد، مؤسسة ابن خلدون، تقرير تقدم د. سعد الدين إبراهيم، القاهرة، ١٩٩٨.
- دراسة بدون تاريخ صادرة عن التجمع الوطني للشباب العربي، مكتب الدراسات والبحوث.
- دوتون سومير، الآراميون، تعريب: ناظم الجندي، مراجعة: توفيق سليمان، دار الأمان، ط١، طرطوس.
- ديو كاسيوس، تاريخ الرومان، ترجمة غير منشورة.

- روليف فولفجانغ، الشعوب واللغات والكتابات، مقالة في الآثار السورية، مجموعة أبحاث أثرية، ترجمها د. نايف بلوز، قدّم لها وأشرف عليها د. عفيف بهنسي، دار فور فريست، ١٩٨٠، فيينا.
- رينيه دوسو، العرب في سوريا قبل الإسلام، دار الحداثة، ط ٢، ١٩٨٥.
- سهام دعدوش، تاريخ العرب قبل الإسلام، دمشق، ٢٠٠٢
- سهيل زكار، الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق، ج ١.
- شوقي أبو خليل، أطلس التاريخ العربي الإسلامي، دار الفكر، دمشق، ط ٥، ٢٠٠٢.
- صدر الدين الشيرازي، (الحكمة المتعالية، في الأسفار العقلية الأربعة)، إيران، قم، ج (أ).
- ضحى عبد العزيز، أحمد شوقي (حياته - شعره)، دار كرم بدمشق للطباعة والنشر.
- طه باقر وفؤاد سفر، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، المرحلة الخامسة: بغداد - أربيلو (بغداد ١٩٦٦).
- طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ج ١ (بغداد ١٩٧٣).
- عبد الجليل الطاهر، تقرير سري لدائرة الاستخبارات البريطانية عن العشائر والسياسة، مطبعة الزهراء، بغداد، ١٩٥٨.
- عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث.
- عبد الرزاق الحسني، موجز تاريخ البلدان العراقية إلى سنة ١٩٣٠، مطبعة النجاح.
- عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث.
- عبد القادر بن بدران، منادمة الأطلال.
- عثمان السعدي (الجزائر)، محمد بهجت قبيسي (سوريا)، العرب والأمازيغ، هيئة الأبحاث القومية، دمشق، ٢٠١٠.
- عز الدين علي ملاّ، حيّ الأكراد في مدينة دمشق بين عامي ١٢٥٠-١٩٧٩ م، دراسة تاريخية اجتماعية اقتصادية، دار آسو للطباعة والنشر، لبنان، ط ١، ١٩٩٨.
- علي الورد، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، دار الراشد، بيروت، لبنان، ج ١.
- علي سيدو كوراني، القاموس الكردي الحديث (كردي - عربي)، ١٩٨٥.
- علي فهمي خشيم، سفر العرب والأمازيغ، بنغازي، ليبيا.

- عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٥، ١٩٨٥.
- عيسى اليازجي، مآثر سوريا في العصر الروماني، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٩٩١.
- فاروق إسماعيل، اللغة الآرامية القديمة، جامعة حلب، ١٩٩٧، ص ص ٢٠٦ - ٢١٧.
- فهاد بيربال، دراسات في تاريخ الكورد، ترجمة: ته رزه فائق الجاف، كاوا للثقافة الكردية، لبنان، بيروت، ١٩٩٨، ط ١.
- فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى، الحضر مدينة الشمس، وزارة الإعلام، مديرية الآثار العامة، بغداد، ط ١، ١٩٧٤.
- كاظم حيدر، الأكراد من هم؟ وإلى أين؟، دار الفكر، بيروت، ١٩٥٩، ط ١.
- لينه صلاح الدين أبو الذهبي، تاريخ وحضارة العرب والإسلام، ط ١، دمشق، ٢٠١٠، ج ٢.
- مجموعة مؤلفين، القاهرة التاريخية، منشورات مصلحة الآثار.
- مجموعة مؤلفين، سلسلة السادة العلوية النقشبندية، ٢ ذي الحجة ١٤٢٦ هـ، ٢ كانون الثاني ٢٠٠٦ م، دمشق.
- مجموعة من علماء التاريخ والآثار، أضواء جديدة على تاريخ بلاد وآثار بلاد الشام، تعريب قاسم طوير، ط ١، دمشق، ١٩٨٩.
- محمد ألتونجي، المعجم الذهبي، مادة: ستان، المستشارية الثقافية الإيرانية، دمشق، ١٩٩٣.
- محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور وحتى الآن، وضع باللغة الكردية سنة ١٩٣١، نقله إلى العربية وعلق عليه الأستاذ محمد علي عوني سنة ١٩٣٦.
- محمد بن طولون الصالح، القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية، تحقيق محمد أحمد دهمان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٠.
- محمد بهجت قبيسي، الحوليات السورية، حلب وطريق الحرير، ١٩٩٤.
- محمد بهجت قبيسي، الكنعانيون والآراميون العرب في الإمبراطورية الرومانية من القرن ١/ ق.م وحتى القرن ٣/ م والأباطرة العرب الذين حكموا روما، دار طلاس - دار شمأل، دمشق، ط ٢، ٢٠١١.

- محمد بهجت قبيسي، الوجيز في تاريخ سوريا والعراق القديم وعلاقتهما بمصر، دار شمال، دمشق، ١٩٩٨.
- محمد بهجت قبيسي، إمبراطورية اللهجة العربية الآرامية من السند وحتى أسوان.
- محمد بهجت قبيسي، حضارة الغبيد، بحث مقدّم للمؤتمر الدولي الأول لعصور ما قبل التاريخ في الوطن العربي، كانون أول / ديسمبر ٢٠١٢، جامعة القاهرة.
- محمد بهجت قبيسي، حضارة واحدة أم حضارات في الوطن العربي القديم، دار شمال - دار طلاس، ط ١، ٢٠٠٨.
- محمد بهجت قبيسي، المدلول [المفصول والموصول]، دار شمال، دمشق، ٢٠٠٢.
- محمد بهجت قبيسي، ملامح في فقه اللهجات العربيات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية، دار شمال، ط ٢، ٢٠٠٠.
- محمد تيسير بن عزة العظمة، بحث في أصل آل العظمة وانتشار أسرها في البلاد العربية، دمشق، ٢٠٠٧.
- محمد سليمان الطيب، موسوعة القبائل العربية.
- محمد محفل، تاريخ الرومان، دار غندور، لبنان، ١٩٧٤، ط ١.
- مسخ الصورة (سرقة وتحريف تراث الأئمة)، مجموعة مؤلفين، جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية، المنامة / البحرين، طباعة دار كيوان، دمشق، ٢٠٠٩.
- مصطفى عبد الله بعيو، المشروع الصهيوني لتوطين اليهود في ليبيا، ١٩٧٥.
- مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ج ٣، القسم الثاني في الديار النابلسية / ٢.
- مفيد العابد، تاريخ الإغريق، منشورات جامعة دمشق، ١٩٩٥.
- موريس كروزيه، تاريخ الحضارات العام، المجلد الرابع.
- هنري س. عبودي، معجم الحضارات السامية، جروس برس، طرابلس، لبنان، ط ٢، ١٩٩١.
- هورست كلينكل، تاريخ سوريا السياسي من (٣٠٠ - ٣٠٠ ق.م)، ترجمة سيف الدين دياب، دار المتنبي، ١٩٩٨، ط ١.
- ياقوت الحموي، معجم البلدان، القسم الثاني.

المصادر والمراجع الأجنبية

- Akkadisches Handwörterbuch
- Brigitte Groneberg, Repertoire Deographique des texts Cuneiforme, Band3, (Wiesbaden, 1980).
- Chicago Assyrian Dictionary,/M/, Part 1, Volume 10.
- Corpus – Inscriptionum Semiticarum Pars Secunda – Tomus, III – 1926.
- D.O.Edzard at la., Repertoire Geographique des texts Cuneiformes, k Band 1 , (Wiesbaden, 1977).
- Dictionary origin of the words, Librarie Du Liban, 1985.
- Edward S. Creasy history of ottoman turkey Beirut 1961.
- F. Hole, Archaeological Survey In Southwest Asia, Qalorient, Vol 6, 1980.
- Gibson J. C. L., Text Book Of Syrian Semitic Inscription, 2 Volumes, Oxford .
- Gordon Curus H., Ugaritic Text Book, Roma, 1965
- H. Donner – W. Rollig, Kanaanaische Und Aramaische Inschriften, Band III, Wiesbaden, 1969.
- J.J Finkelstein, Journal of Near Eastern studies 21 (1962), p. 77
- Piote Bienkiwski , "Hurrians" in Dictionary of the Ancient Near East.
- Piote Bienkiwski, "Guti" in Dictionary of the Ancient, Near East, (eds) P.Bienkowski and Alan Millard, (london, 2000).
- Rene Cagnat, Cours d'Epigraphie Latine, Quatrieme Edition, Paris.
- Richard Caplice, Introduction To Akkadian, Rome Biblical Institute Press, 1984
- Rostovtzeff. M, The social and Economic History of The Roman empire, Oxford Second Edition 1957. First Edition 1926.
- Simo farpola, nee- Assyrian Toponym's, (Neukirchen-Vluyn, 1970).
- The Times Concise Atlas Of World History.

مواقع إلكترونية

- موقع الشيخ محمد الأمين على شبكة الأنترنت، بحث: الإمام الشافعي وانتشار مذهبه.
- موقع ويكيبيديا (الموسوعة الحرة)، موسوعة إلكترونية، بحث: صلاح الدين الأيوبي.
- موقع لهن (بيت المرأة العربية)، افتكار البنداري، الأكراد شعب تائه ومصير مجهول.
- موقع اكتشف سوريا: يوسف العظمة ومعركة ميسلون.

المسرد

الصفحة

- ٣ الصلاة على النبي المبعود (المكروود) من أرضه
- ٤ مقدّمة الكتاب
- ٥ تمهيد عن أسلوب الكتاب
- ٩ نقد وتدقيق الكتاب
- ١١ مقدّمة خرائط الأكراد
- ١٢ معجم رضا كحّالة (القبائل الكردية العربية)
- ١٥ خريطة ابن حوقل (مصائف الأكراد ومشاتيهم)
- ١٦ توضيح الأسماء الواردة في خريطة ابن حوقل
- ١٧ معاني كلمة [كرد] في المعاجم العربيّة
- ١٩ مصطلح: كردي - كُرد - أكراد
- ٢٠ كلمة كردي في المعاجم الكردية
- ٢٠ معجم الهدية الحميدية في اللغة الكردية، لمؤلفه: ضياء الدين باشا
- الخالدي المقدسي
- ٢٠ ملاحظات على معنى كلمة كردي

الفصل الأول

- ٢٥ الأكراد
- ٢٥ قصتي مع أهلي وإخواني وأصدقائي وطلبتي الأكراد
- ٣٠ الحروب الصفوية - العثمانية (الشيعة السنية)

- ٣٠ الصفويّون في إيران وكردهم للأكراد من جبال زاغروس إلى العراق
 ٣٣ الأكراد، من أرض الإسلام إلى أرض الإسلام
 ٣٤ محمد أمين زكي، وقبائل: [لولو، جوتي، خالدي، سوباري، حوري] الذي يدّعي كرديّتها.

الفصل الثاني

- ٣٩ **جغرافية كردستان المتخيّلة**
 ٣٩ مقدمة عن التاريخ الحقيقي لأرض ما يسمّى اليوم بكردستان
 ٤٠ **التاريخ الجغرافي لما يعرف اليوم بكردستان**
 ٤٠ الحقبة السومريّة [أرض سومر جنوب العراق التي يدّعون أنّها جزء من كردستان (٢٩٠٠ - ٢٣٤٠ ق.م.)]
 ٤٢ حقبة العبيد (٤٩٠٠ - ٤٠٠٠ ق.م.)
 ٤٤ حقبة إبلا [جغرافيّة مملكة إبلا تضمّ ما يسمّى اليوم بكردستان (٢٦٥٠ - ١٧٥٠ ق.م.)]
 ٤٦ ما هي لغة إبلا؟
 ٥٠ الحقبة الأكاديّة (٢٣٤٠ - ٢١٥٩ ق.م.)
 ٥٣ حقبة الغوتيين أو الجوتيين (٢١٥٩ - ٢١١١ ق.م.)
 ٥٣ الحقبة السومريّة الثّانية (٢١١١ - ٢٠٠٣ ق.م.)
 ٥٣ الحقبة البابليّة (٢٠٠٣ - ١٥٩٥ ق.م.)
 ٥٥ دولة حمورابي العربيّة العموريّة
 ٥٥ دولة يحماض العربيّة العموريّة (منطقة عفرين التي يدّعون كرديّتها)
 ٥٥ دولة الهيك سوس العربيّة العموريّة
 ٥٦ أبو فيس

- ٥٧ [تمقاد شزا بن أبي علاء]
- ٥٩ السلم الزمني للأسرات في مصر
- ٥٩ ملخص دولة حمورابي العربيّة العموريّة
- ٥٩ ملخص دولة يمحاض العربيّة العموريّة
- ٥٩ ملخص دولة الهيك سوس العربيّة العموريّة
- ٦٠ الحقبة الحوريّة (١٦٩٩ وحتى القرن /١٤/ ق.م)
- ٦٣ **تل موزان (أور-كيش)**
- ٦٣ الحقبة الكاشية
- ٦٤ الحقبة الأجريريّة الكنعانيّة (امتداد منطقة عفرين التي يدّعون كريتتها)
- ٦٥ أمثلة من لغة أجريت
- ٧٣ حاشية: غيّر الأتراك في نهاية القرن ١٩ الميلادي الأسماء الجغرافية: شمأل /
زنجرلي، عين العرب / كوباني
- ٧٤ الحقبة الحثيّة (١٦٥٠ - ١٢٠٠ ق.م)
- ٧٤ الحقبة الآشورية (٢٠٠٠ - ٦٢٦ ق.م)
- ٧٥ الحقبة الكنعانيّة (٢٥٠٠ - ١٤٦ ق.م)
- ٧٦ خريطة الكنعانيين
- ٧٧ نقش بيت راس (سردينيا)
- ٧٨ وشواهد قبور جزر البليار
- ٨١ الحقبة الآراميّة (١٢٠٠ ق.م - ٢٧٢ م دمار تدمر) [وتمثّل جغرافيّة
کردستان المزعومة في القرن /١٢/ ق.م]
- ٨٤ نقش آفس "زكور" ملك حماة والعاصي
- ٨٧ هل كلمة سوريا كردية أم من العرييات؟

- ٨٨ الدّولة العربيّة العموريّة الآشورية وبالتداخل مع الممالك العربيّة الآراميّة (١٣٩٢-٦١٢ ق.م)
- ٨٩ الحكم العربي الآرامي الكلداني [مملكة بابل الحديثة] (٦١٢-٥٣٩ ق.م)، وصل امتدادها حتّى يشرب
- ٩٠ الحكم الفارسي (الأخميني) للمنطقة (٥٣٩-٣٣٤ ق.م) واللغة العربية الآرامية لغة رسمية بالإمبراطورية
- ٩١ الحكم الإغريقي بقيادة الإسكندر المقدوني للمنطقة (٣٣٤-٦٤ ق.م)
- ٩٢ حاشية: دولة الأنباط
- ٩٤ الممالك العربية الآرامية المتأخّرة (في حقبة الحكم الروماني) وبأرض ما يُدعى الآن (كردستان)
- ٩٤ مملكة عربايا - مملكة حد زاب - مملكة ميسان
- ٩٧ جدول أمراء وملوك عربايا
- ٩٩ مملكة تدمر
- ١٠٠ حقبة الضّياع العربي في التاريخ القديم
- ١٠٢ خريطة الغساسنة والمناذرة قبيل ظهور الإسلام
- الفَصْلُ الثَّلَاثُ

١٠٣

العرب والأكراد بعد الإسلام

١٠٣

العرب قبل الإسلام في العراق بما يُعرف اليوم بكردستان

١٠٣

ديار ربيعة

١٠٤

ديار بكر - ديار مضر

١٠٥

الطريق العربي سنة ١٩٦ م، بما يُعرف كردستان اليوم

١٠٦

ملاحظة في مصطلح الأكراد

- ١٠٨ أين العرب في كردستان اليوم؟
- ١٠٨ الحمدانيون (العرب)، وكرد بني جلدتهم من شمال العراق في القرن /١٠م/ (الكردة الأولى)
- ١٠٨ سيف الدولة الحمداني وكرد العرب من أوطانهم
- ١١٠ سيف الدولة الحمداني عند ابن حوقل
- ١١٥ الأتراك، وكرد العرب ثانيةً من شمال العراق في القرن /١١م/
- ١١٥ خلّو الأرض ثانيةً بعد الحمدانيين
- ١٢٣ **أسماء المدن والقرى**
- ١٢٦ كركوك - عامودا - إربيل
- ١٢٧ حاشية: الأعداد الرئيسية (١-١٠) في الأكادية
- ١٢٨ سوبارتو
- ١٢٩ صبّورة - صبرا - يعفور - عفرين
- ١٣٠ إبتين و الآبون (القابون)
- ١٣٣ قامشلو + كوباني
- ١٣٣ قامشلي
- ١٣٤ الطريق العربي سنة ١٩٦ م، بما يُعرف كردستان اليوم
- ١٣٥ عين العرب (كوباني)
- ١٣٦ الخابور
- ١٣٩ ديريك
- ١٤٠ دهوك - السليمانية
- ١٤١ نُهري الزّاب الأعلى والأدنى
- ١٤٢ آمد - ميا فارقين

- ١٤٢ **حصن الأكراد (حصن الصفح)**
- ١٤٢ في اللغة
- ١٤٤ هل بعض الأكراد عرب؟
- ١٤٥ أكراد فارس والأكراد العرب
- ١٤٥ إخوتنا الأكراد ... تاريخهم... لغتهم (أمانة سليم)
- ١٤٦ **الأستاذ عبدو شيخو**
- ١٤٨ تاريخ الأكراد الحديث
- ١٤٩ القومية الكردية
- ١٥٣ توضّع الأكراد في العراق وسوريا وتركيا بعد كردتهم الثانية من إيران
[بسبب الحروب الصفوية (الشيعية)]
- ١٥٣ ما قبل الحروب الصفوية العثمانية (المجرة الصغرى)
- ١٥٤ الهجرة الكبرى بعد بدء الحروب الصفوية / العثمانية (الشيعية / السنية)
- ١٥٤ الكرّة الثالثة
- ١٥٥ فرمانات العثمانية
- ١٥٥ **السلطان سليم والأكراد**
- ١٥٥ ١ - عفرين: والقبايل الكردية التي أمر السلطان سليم بنقلها إلى عفرين
بموجب فرمانات وهي: الجوم - العميقي - اليزيدية
- ١٥٦ ٢ - الأكراد في طرابلس الغرب / ليبيا، والمغرب العربي
- ١٥٦ إبعاد وكرد قبيلة الهماوند من أراضي السليمانية وحتى طرابلس (ليبيا)
- ١٦٠ ٣ - الكرد من إزمير إلى بنغازي / ليبيا
- ١٦٠ ٤ - عين العرب، وإقطاعها لإبراهيم باشا (الكردى) من قبل السلطان
العثماني بموجب فرمان

- ١٦٢ تعليق المؤلف على بحث الأستاذة أمينة سليم
- ١٦٤ **جبل الأكراد** - سكَانَه لا يعترفون بانتسابهم للأكراد
- ١٦٧ العشائر الكردية - أهم القبائل الكردية العراقية
- ١٦٧ أهم القبائل الكردية في بلاد الشام
- ١٦٧ من القبائل التي كُردت من روسيا - اللان
- ١٦٩ الجوم - العميقي - اليزيدية
- ١٧٠ قبيلة الشيخان
- ١٧١ قبيلة الكيتكان - قبيلة الخلجان - قبيلة أطراف شهر
- ١٧٢ أسر كردية (عائلات كردية): آل قضيب البان - آل الأنصاري (آل الأيوبي)
- ١٧٣ آل أبي بكر (بنو الكتخدا)
- ١٧٤ **حيّ الأكراد بدمشق** - مقدّمة
- ١٧٥ سيف الدّولة الحمداني، ثم الأتراك
- ١٧٦ عودة إلى حيّ الأكراد في دمشق
- ١٧٧ السّؤال المطروح: متى سكن الأكراد حيّ الصالحية و أخذَ جزءاً منه وسُمّي
بحي الأكراد، (حيّ ركن الدين الآن)؟
- ١٧٧ البحث الأثري
- ١٧٩ شاهدة قبر الشيخ خالد النقشبندي
- ١٨٣ حاشية آل الأيوبي: أ - صلاح الدين، ب - أبو أيّوب الأنصاري
- ١٨٣ جامع الركنية - الأمير ركن الدين منكورس المملوكي ٦٢٥ هـ = ١٢٢٨ م
- ١٨٤ جامع سعيد باشا شمدین
- ١٨٤ أول ورود لاسم حيّ الأكراد عند عبد القادر بن بدران (١٨٦٤ - ١٩٢٨ م)
- ١٨٤ نصيحة لإخوتي في حي الأكراد

١٨٥	حيّ الأكراد الجديد
١٨٥	محافظة الحسكة
١٨٧	الأكراد العرب
١٩١	تاريخ العرب
١٩١	العرب أقدم شعوب العالم الذين ورد ذكرهم بنقوش الأرض ولا زالوا مستمرين
١٩١	العيد العربي.. والعيد الكردي
١٩٣	العرب الأكراد في سوريا
١٩٥	حل المشكلة: (إبراهيم الخليل عليه السلام والرسول ﷺ على سبيل المثال)
١٩٦	١ - آل العظمة (الشهيد يوسف العظمة) ونسبه العربي
١٩٦	بحث في أصل آل العظمة، للمهندس تيسير العظمة
١٩٨	التعليق
١٩٩	٢ - آل الشيشكلي (المرحوم أديب الشيشكلي)
١٩٩	وثيقة عروبة آل الشيشكلي
٢٠٠	٣ - آل العابد
٢٠٠	هولو باشا العابد
٢٠١	محمد علي بن عزة باشا العابد
٢٠١	٤ - أمير الشعراء أحمد شوقي
٢٠٤	٥ - صلاح الدين الأيوبي
٢٠٧	الدولة الشدادية التي ينتمي إليها صلاح الدين
٢٠٨	خريطة الدولة الشدادية
٢٠٩	الشداديون هم من بني عقيل
٢١١	مؤسسي الدولة الشدادية (العقيلية)

٢١٣	الملوك الأيوبيون ينكرون نسبهم للأكراد
٢١٨	الملك الأجد الحسن، محقق النسب
٢١٩	المخطوطات التي اعتمد عليها المرحوم صلاح الدين المنجد في تحقيق الكتاب
٢٢٠	السؤال الذي يطرحه العرب السريان
٢٢٠	قصتي مع إحصاءات الأكراد سنة ١٩٦٢
٢٢٣	الخاتمة
٢٢٨	خوف العرب السوريين
٢٣٠	رسم بياني لأنواع الأكراد
٢٣١	رسم بياني لأديان الأكراد ومذاهبهم
٢٣١	رسم بياني لمن يتغطّى تحت ظلّ العرب
٢٣٣	الخلاصة
٢٣٥	وأخيراً نقول
٢٣٦	نداء إلى الإخوة الأكراد
٢٣٧	التحجّط الفكري الكردي
٢٤٠	الدعوة القومية
٢٤٣	المشكلة الكبرى
٢٤٤	نقش امرؤ القيس
٢٤٥	نقش أمّ الجمال الأول
٢٤٥	نقش زيد
٢٤٦	نقش حرّان
٢٤٦	نقش أمّ الجمال الثاني
٢٤٧	نقاط مضيئة في هذه الدراسة

الأكراد والنبي

٢٤٩

٢٥٠ حل المشكلة: (إبراهيم الخليل عليه السلام والرسول ﷺ على سبيل المثال)

٢٥٣ الملحق ١/: يتضمن تاريخ ما يُعرف اليوم بكردستان ممثلاً بخرائط

جغرافية وأمثلة لغوية لكل حقبة دليلاً على عروبتها

٢٥٣ خريطة حقبة العُبيد (٤٩٠٠ - ٤٠٠٠ ق.م)

٢٥٤ خريطة حقبة إبلا (٢٦٥٠ - ١٧٥٠ ق.م) مع مثال عن لغتها

٢٥٥ خريطة الحقبة الأكادية (٢٣٤٠ - ٢١٥٩ ق.م) مع مثال عن لغتها

٢٥٦ خريطة الحقبة البابلية (٢٠٠٣ - ١٥٩٥ ق.م) مع مثال عن لغتها

٢٥٧ خريطة الحقبة الآشورية (٢٠٠٠ - ٦٢٦ ق.م) مع مثال عن لغتها

٢٥٨ خريطة الحقبة الكنعانية (٢٥٠٠ - ١٤٦ ق.م) مع مثال عن لغتها

٢٥٩ خريطة الحقبة الآرامية (١٢٠٠ ق.م - ٢٧٢ ق.م) مع مثال عن لغتها

٢٦٠ خريطة الدولة العربية العمورية الآشورية وبالتداخل مع الممالك العربية
الآرامية (١٣٩٢-٦١٢ ق.م) مع مثال عن لغتها

٢٦١ خريطة الحكم العربي الآرامي الكلداني [مملكة بابل الحديثة] (٦١٢ - ٥٣٩ ق.م) ووصولها لمدينة يثرب (المدينة المنورة)

٢٦٢ خريطة الحكم الفارسي (الأخميني) للمنطقة (٥٣٩-٣٣٤ ق.م) وقد
أخذت اللهجة العربية الآرامية لغة رسمية لها من السند وحتى أسوان

٢٦٣ خريطة الممالك العربية الآرامية المتأخرة: عربايا - حد زاب - ميسان،
وأمثلة عن لغتها

٢٦٤ خريطة الدولة التدمرية، وأمثلة عن لغتها

٢٦٥ خريطة الطريق العربي: خط سير سبطيم سفير وابنه كركلا (كرك الله)
[١٩٤-٢١٧م] في المنطقة العربية لذلك سمي (أراييكوس)

- ٢٦٦ خريطة الغساسنة والمناذرة قبيل ظهور الإسلام
- ٢٦٧ الملحق ٢/: خرائط كردات وهجرات أكراد فارس من (مصانف الأكراد ومشايتهم) منذ (١٥٠٨ - ١٦٢٣ م) وحتى اليوم. ومن خلالها خريطة كردات وهجرات الأكراد العرب (بني حبيب - بني ربيعة - بني عقيل) زمن سيف الدولة الحمداني
- ٢٦٧ خريطة مصانف الأكراد ومشايتهم حسب ابن حوقل، وتقع في جبال زاغروس
- ٢٦٨ خريطة تحقيق خريطة مصانف الأكراد ومشايتهم وإنزالها على خريطة إيران اليوم
- ٢٦٩ خريطة كرد سيف الدولة بني حبيب إلى بينظرة، وبني عقيل من بني ربيعة إلى أصقاع أخرى في الدولة العباسية
- ٢٧٠ خريطة هجرة الأكراد إلى العراق أثناء الحروب الصفوية / العثمانية
- ٢٧١ خريطة كرد الحسان من تركستان الشرقية إلى ديريك وما حولها (شرق القامشلي)
- ٢٧٢ خريطة التغيير الديموغرافي (السكاني - الجغرافي) للأكراد بفرمانات سلطانية، ونقل الأكراد من: جبل سنجار، وقونية، والأناضول، إلى عفرين العربية
- ٢٧٣ خريطة التغيير الديموغرافي (السكاني - الجغرافي) للأكراد بفرمانات سلطانية، ونقل الأكراد من: السليمانية إلى طرابلس الغرب (ليبيا)
- ٢٧٤ خريطة التغيير الديموغرافي (السكاني - الجغرافي) للأكراد بفرمانات سلطانية، ونقل الأكراد من: إزمير إلى بنغازي (ليبيا)
- ٢٧٥ خريطة تبين مكان عين العرب التي أقطعها السلطان العثماني ل إبراهيم باشا (الكردي) في القرن التاسع عشر الميلادي
- ٢٧٦ خريطة توضّح مكان جبل الأكراد في ريف اللاذقية والذي لا يوجد فيه كردي واحد (من أكراد فارس)

- ٢٧٧ خريطة مصائف الأكراد ومشاتيهم (توقيع الأسماء على خريطة إيران اليوم) مأخوذة من خريطة مدن رجال السلسلة النقشبندية
- ٢٧٨ خريطة رحلات الشيخ خالد النقشبندي ابتداءً من السليمانية وحتى دمشق
- ٢٧٩ مخطّط الصالحية الوارد في كتاب تاريخ الصالحية لابن طولون، تحقيق: محمد أحمد دهمان
- ٢٨٠ أسماء الأماكن الواردة في مخطط الصالحية
- ٢٨١ خريطة سايكس بيكو
- ٢٨٣ الملحق ٣/ : اسم [كورداخ] أم [كابسوكسول]
- ٢٨٥ تفسير اسم: طوراً بورا
- ٢٨٦ تفسير أسماء: كويتا - خير - ري - شهر زور - شهر ورد - حلوان - سيحون وجيحون
- ٢٨٨ النتيجة
- ٢٨٩ تصحيح هام في كلمة كورداخ
- ٢٩١ الملحق ٤/ : مصطلح كردستان
- ٢٩٥ الملحق ٥/ : نسب الأيوبيين للملك الأمجد الأيوبي
- ٣١١ المصادر والمراجع العربية
- ٣١٦ المصادر والمراجع الأجنبية
- ٣١٧ مواقع إلكترونية
- ٣١٩ المسرد

المؤلف: أستاذ الكنعانية والآرامية واللهجات العروبية والتاريخ القديم في جامعات حلب وتشرين والقاهرة سابقاً. مواليد دمشق ١٩٤٠.



تاريخ الأكراد تاريخٌ ضبابيٌّ، ومما زاد الطين بلةً، كتابات الكردي المرحوم محمد أمين زكي بك، حينما أخذ أسماءً من الكتابات المسمارية الأكادية (بفرعيها البابلي والآشوري) واعتبرها أسماء قبائل للأكراد مثل: [لولو - جوتي - خالدي - سوباري - حوري]. وجاء بعده كافة الكتاب الأكراد متّكئين على هذه المعلومات المغلوطة.

جاء البحث ليصحّح هذه المعلومات المغلوطة من محمد أمين زكي بك، وليبيّن أنّ هجرة الأكراد من الهضبة الإيرانية إلى العراق، وآسيا الصغرى، ثمّ الشام كانت ما بين أعوام (١٥٠٨ - ١٦٢٣ ميلادية)، سببها فرض التشييع الصفوي، وقتل مئات الآلاف، وأكثر الأكراد من السنّة، فقامت الحروب الصفوية - العثمانية، فدخل الأكراد إربيل (الأكادية) هرباً من جور الصفويين، وبنى سليمان القانوني مخيم السليمانية، وانتقلوا من أرض الإسلام إلى أرض الإسلام حسب مفهوم ذلك العصر، ثمّ كُردوا وهُجّروا مرة أخرى بموجب فرمانات سلطانية إلى الشام (عفرين)، حتى وصلوا ليبيا. وأهم خريطة التي يتجاهلها البعض، خريطة ابن حوقل في كتابه: صورة الأرض، حيث تُبيّن (مصائف الأكراد ومشاتيهم) على الهضبة الإيرانية.

ونصح متصفّح الكتاب أن يقرأ الصفحات من ١١/ إلى ١٦/، ثمّ الملحقين رقم ١٠+٢/ الحاويين على ٢٨/ خريطة تاريخية، وتحت كلّ منها أمثلة عن لغة أصحابها حسب نقوش الأرض الكتابية الآثرية لبيان عروبتها (وإذا ما شئت ساميتها)، لكنّها ليست كردية / آرية.

حيث: [اللغة هي مسبار وكشاف الشعوب]

ونرجو من إخواننا الأكراد أن نعود للعيش متآخين في وطنٍ واحدٍ لا يضلُّ ولا يَنسى.